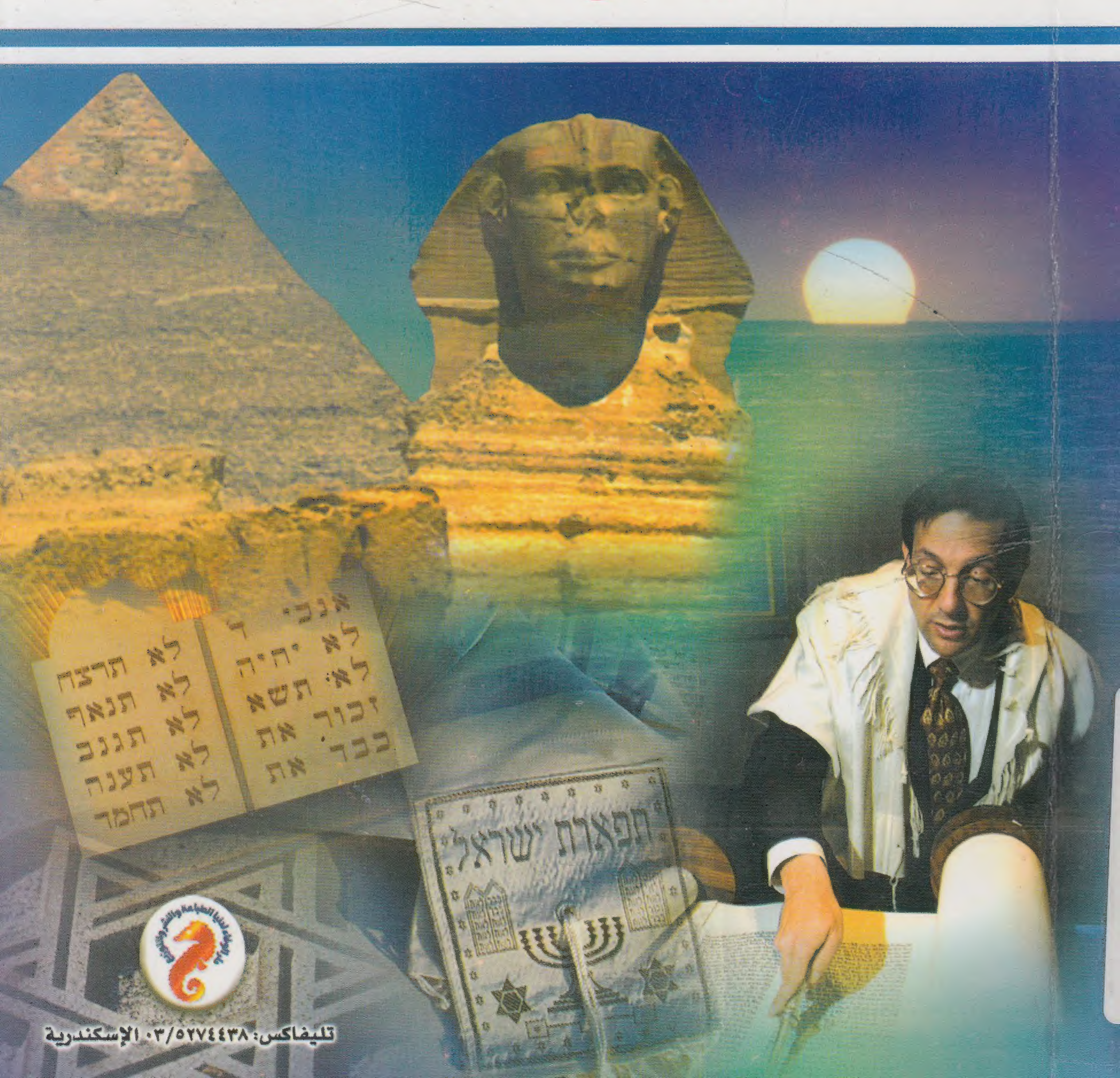
الأصول العربية للقصص الشعبى اليهودى

دراسة فى قصص يهود مصر

دكتور . فرج قدرى الفخرانى



تليفاكس: ٠٣/٥٢٧٤٤٣٨ الإسكندرية

الأصول العربية للقصص الشعبى اليهودى

دراسة فى قصص يهود مصر

الناشـــــــر: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

العنـــــوان: بلوك ٣ ش ملك حفنـى قبلـى السكة الحديـد - مساكن درباله - فيكتوريا - الإسكندرية.

تليفـــاكس: ٥٢٧٤٤٣٨/ ٠٠٢٠٣ (٢ خط) - موبايل/ ٠١٠١٢٩٣٢٣٣

الرقم البريدى: ٢١٤١١ - الإسكندرية - جمهورية مصر العربية.

E- mail

dwdpress@yahoo.com
dwdpress@biznas.com

Website

http:/ www.dwdpress.com

عنوان الكتاب : **الأصول العربية للقصص الشعبى اليهودى**

المؤلـــــــف: **د. فرج قدرى الفخرانى**

رقـم الإيـداع: ٤٥٠٠ / ٢٠٠٦

الترقيم الدولى: 9 - 005 - 428 - 977

الأصول العربية للقصص الشعبى اليهودى

دراسة فى قصص يهود مصر

دكتور

فرج قدرى الفخرانى

مدرس الأدب العبرى الحديث

كلية الآداب ـ جامعة جنوب الوادى

الطبعة الأولى

٢٠٠٦ م

الناشر

دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر

تليفاكس ٥٢٧٤٤٣٨ - الإسكندرية



(وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً)

(صدق الله العظيم)

إهــداء

إلى أبى ... فى أكرم جوار

إلى أمى ... بشذاها أتنسم الحياة

إلى أخوتــى (عادل وفتحى وعماد) .. أياد تمتد لى

إلى زوجى .. عصا أتكئ عليها

إلى زياد وعهد .. بؤبؤان بهما أرى الدنيا

فرج الفخرانى

مقدمة

الحَمْدُ لله الذى يمد بين يدى عبادهِ موائدَ اللطف والإحسانِ، ويخفضُ رايةَ أهلَ الظلمِ والفسادِ والطغيانِ، وصلاةً وسلاماً على سيد الأولين والآخريــن، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد ،،

فإذا كان "الوقـوف بـأيدٍ مكتوفـة" أمـام الاجتيـاح الإسـرائيلى لـلأرض والمقدسات هو السياسة السارية لـدى الحكومـات العربيـة، التـى طالمـا حلمـت بأغصان الزيتون تكتنف الشرق الأوسط وحمائم السلام تحلق فـوق سمائـه، دون الخوض فى حـروب لا تعـرف - إن بدأتـها - متـى تنتـهى، ولـدى الجماهـير العربية، التى اعتادت مشاهد القتل والاغتيال فـى الشـعب الفلسـطينى وألفت أنباءه، فما عادت تحرك مشاعرها، أو تستثير منــابع العروبـة عندهـا ووشـائج الدين لديها، فإنه يغدو - لزاماً على الباحث العربى - المهتم بالقضية - الذى لا يملك إلاً وعيــه بالمـاضى وقراءتـه للحـاضر، وقدرتـه علـى التحليـل الموضوعـى لمكونـات الصـراع العربـى الإسـرائيلى، أن يكشــف عنــاصر الزيــف للوجــود الإسرائيلى من خـلال المغالطـات التاريخيـة، والافـتراءات الدينيـة والسـرقات الأثرية، وإجهاض المؤسسة الإسرائيلية للاتفاقيات السياسية التى لم نجن منها سوى وأد انتفاضــة الشـعب الفلسـطينى، التـى طالمـا أقلقـت مضجـع المؤسسـة الإسرائيلية، وجعلتها لا تنام إلا سهداً وأرقاً، وأخيراً استلاب الموروث الثقـافى للشعوب العربية ببعديه المادى والمعنوى، وادعاءات ملكيته من خـلال تقويـض الحقائق. وارتفاع أبواق الدعاية الصهيونية على منابر الإعلام الغربى.

وعليه فقد عُنى الباحث بإبراز أحد جوانب استلاب المـوروث الثقـافى الشـعبى ممثلاً فى القصص الشعبى ليهود مصر تحديداً، كمحاولـة داعيـة إلى مكاشـفات

أخرى على استلاب المؤسسة الإسرائيلية للموروث الشعبى - سواء أكان مادياً أو معنوياً - لبقية الشعوب العربية.

أهداف الدراسة :

لا يمكن للسعى أن يكلل بالنجاح دون هدف أو أهداف مخلصة إنسانية أو علمية تكون مركز استقطاب لرؤى البحث واتجاهاته، وعليه فإن الدراسة تستهدف كشف كيفية استلاب القصص الشعبى المصرى عن طريق يهود مصر باعتبارهم ناقلين هذه القصص من بيئتها المصرية إلى أرشيف القصص الشعبى فى إسرائيل الذى يعد وعاء الحفظ الرئيسى لهذه القصص فى إسرائيل، وقد تبع هذا الهدف مجموعة أهداف ثانوية معاونة للوصول إلى الهدف الرئيسى السابق :

- الوقوف على حجم التفاعل الشعبى بين يهود مصر والمصريين من خلال التتبع التاريخى للمظاهر الشعبية فضلاً على انعكاس هذه المظاهر على القصص الشعبى محل الدراسة.
- تبيان تزايد اهتمام المؤسسة الإسرائيلية بالفولكلور اليهودى بوجه عام، من خلال استكشاف حجم الدراسات الشعبية فى إسرائيل، سواء أكانت بحثية أم أرشيفية.
- إخضاع القصص الشعبى ليهود مصر لأدوات البحث فى الأدب الشعبى ممثلة فى تصنيف الأنماط لـ" أنتى آرنى"، وتصنيف الموتيف لـ "ستيث تومسون".
- الوقوف على محاولات الراوى اليهودى تفريغ القصص الشعبى، محل الدراسة من محتواها المصرى والإسلامى، من خلال تواجد الراوى الظاهر والخفى فى النص، فضلاً عن قدراته الشخصية فى الروى.
- الوقوف على أدبية القصص الشعبى ليهود مصر من خلال حصر مظاهر البناء الفنى التى تشاكلت فيها.

تساؤلات الدراسة :

يمكن بلوغ الأهداف السابقة من خلال مجموعة من التساؤلات التالية :

- كيف تمت عمليات سلب القصص الشعبى المصرى.
- ما طبيعة العلاقة - فى إطارها الشعبى - بين المصريين ويهود مصر.
- ما هو مردود تلك العلاقة على القصص الشعبى المصرى المنقول إلى أرشيف القصص الشعبى فى إسرائيل.
- إلى أى مدى اهتمت المؤسسة الإسرائيلية بالفولكلور اليهودى كأحد مقومات الوجود اليهودى.
- إلى أى مدى يمكن إيلاج أنماط وموتيفات القصص الشعبى محل الدراسة، فى سياق تصنيفى من خلال وضعها فى تصنيفات الأدب الشعبى العالمى.
- كيف حاول الراوى طمث المعالم المصرية والإسلامية للقصص الشعبى محل الدراسة.

منهجية الدراسة :

لا يمكن للدراسة أن تصل إلى مبتغاها فى غياب مناهج تقودها إلى الوصول للنتائج، وعليه فقد اعتمدت الدراسة على عدد من المناهج للوصول إلى الأهداف المرجوة، وذلك على النحو التالى :

المنهج التاريخى Historical Method :

يعتمد هذا المنهج على المعلومات التاريخية، ومحاولة تفسيرها، باعتبار أن التاريخ ليس مجرد قائمة بالأحداث فى تركيبها الزمنى، بل باعتباره رواية حقيقية متماسكة للعلاقات بين الأشخاص والأحداث والزمان والمكان، وعليه فقد كان هذا المنهج لتأكيد فرضية وحدة الثقافة الشعبية بين يهود مصر والمصريين.

المنهج التحليلي The Analytical Method :

عندما يستدعى الأمر للوصول إلى حقيقة فإن الإنسان يستطيع إيجاد حجتها بالتحليل، ذلك بتحليلها إلى أفكار وحقائق أبسط حتى يصل المرء إلى الأفكار والحقائق الأولية وعليه فإن الباحث لا يستطيع عزل هذا المنهج عن أى من مناهج الدراسة .

المنهج التاريخى الجغرافى Historic-Geographic Method :

أحد مناهج البحث فى الأدب الشعبى، ويقوم على تصنيف الحكايات الشعبية إلى نماذج أو أنماط واستخلاص ما فيها من وحدات صغيرة أو كبيرة، ومقارنة هذه الوحدات المتغيرة فى الروايات المختلفة للحكاية الواحدة بقصد الوصول إلى الأصل الأول للحكاية، وقد اعتمدت الدراسة على هذا المنهج فى تصنيفيه الشهيرين وهما تصنيف الأنماط لـ "أنتى آرنى"، وتصنيف الموتيف لـ "ستيث تومسون" وذلك بغرض تصنيف أنماط وموتيفات القصص محل الدراسة.

المنهج البنائى Structural Method :

وهو طريقة معينة يتناول بها الباحث المعطيات التى تنتمى إلى حقل معين من حقول المعرفة بحيث تخضع هذه المعطيات للمعايير العقلية، وقد اعتمد عليه الباحث فى إيجاد بنيات أدبية للقصص محل الدراسة – سواء على مستوى الرواة باعتبارهم مبدعين أو على مستوى المرويات باعتبارها حاويات لخصائص فنية موروثة شفاهياً.

خطة الدراسة :

جاءت الدراسة فى تمهيد وثلاثة أبواب، عقبتها خاتمة شملت أهم النتائج التى أمكن استخلاصها من البحث، أما التمهيد فقد عنى بالإشارة إلى تأثر بعض الآداب الشعبية العالمية بالموروث الشعبى العربى، أما الأبواب الثلاثة فقد جاءت على النحو التالى :

الباب الأول : الموروث الشعبى ليهود مصر ورؤى الدرس فى اسرائيل، والذى انقسم داخلياً إلى فصلين :

الفصل الأول : علاقة يهود مصر بالمصريين فى إطار الموروث الشعبى، وفيه تتبع الباحث تاريخياً مدى التفاعل الشعبى ليهود مصر مع المصريين، من خلال رصد المظاهر الشعبية على المستويين الاجتماعى والتاريخى.

الفصل الثانى : استكشاف الدراسات الشعبية فى إسرائيل، وحاول الباحث فيه تركيز هذه الدراسات فى ثلاثة مجالات :

١- حجم الأبحاث المتزايد.

٢- اتساع رقعة الدراسات الشعبية فى الجامعات العبرية.

٣- أرشيف القصص الشعبى فى إسرائيل.

الباب الثانى : تصنيف القصص الشعبى ليهود مصر، وانقسم إلى ثلاثة فصول وهى :

الفصل الأول : القصة الشعبية والتصنيف داخل الدراسة - تأطير فكرى، وفيه حاول الباحث الوقوف على إشكالية مصطلح القصة الشعبية وكذا توضيح نظرى لتصنيفى قصص الدراسة وهما تصنيف الأنماط وتصنيف الموتيف.

الفصل الثانى : تصنيف ٧٢ قصة وفقا لتصنيف الأنماط، وفيه اقتصر الباحث على تصنيف القصص التى تهتم بالحدث دون سواه، وهى قصص فقيرة فى اللغة والأسلوب.

الفصل الثالث : تصنيف ٢٦ قصة وفقا لتصنيف الموتيف ، وفيه اقتصر الباحث على تصنيف القصص التى تحمل كل منها الكثير من الأحداث والموتيفات، وهى قصص ناضجة فى اللغة والأسلوب.

الباب الثالث : الخصائص الأدبية للقصص الشعبى ليهود مصر "الرواة - المرويات" وينقسم إلى فصلين :

الفصل الأول: تقنية الأداء الشفوى للرواة، وفيه يرصد الباحث الخصائص الشفاهية التى يقف خلفها الرواة كاشفة عن القدرات المختلفة لكل راو.

الفصل الثانى: مظاهر البناء الفنى للمرويات، فيه يرصد الباحث القوالب الشفاهية المحمولة بذاتها فى القصص الشعبى باعتباره عنصراً أدبياً حاملاً حيث يمكن اعتبار هذه القوالب مسكوكات أدبية لا يمكن للقصة الشعبية الاستغناء عنها أو عن بعضها.

الخاتمة: وتتناول محتوى الدراسة بإيجاز وتشمل نتائج الدراسة التى جاءت كاشفة عن علاقة يهود مصر بالمصريين وحجم الدراسات الشعبية فى إسرائيل، وإمكانية تصنيف قصص الدراسة، فضلاً على مكاشفة الخصائص الأدبية للرواة والمرويات.

الملاحق: تحوى الملاحق ترجمة لعدد ٩٨ قصة شعبية تتراوح فى الطول بين السطور القليلة والصفحات العديدة، فضلاً على النصوص العبرية لهذه القصص وهى مرتبة وفقاً للرقم الأرشيفى للقصة بدءاً من الأقدم إلى الأحدث.

المصادر والمراجع: تحوى مصادر الدراسة عدد ٩٨ قصة يمكن الرجوع إليها مباشرة فى أرشيف القصص الشعبى فى إسرائيل وفقاً لرقمها الأرشيفى (أرشيف)، وجاء (تصنيفا : الأنماط لـ "أنتى آرنى" والموتيف لـ "ستيث توسمون") مصدرين رئيسيين فى الدراسة حيث اعتمدنا عليهما فى تصنيف القصص أما المراجع فقد تعددت بين المراجع العربية والعبرية والإنجليزية وتفاوت الاعتماد عليها وفقاً لحاجة الدراسة، ويمكن الرجوع إليها فى السرد الأبجدى لها فى نهاية الدراسة.

تمهيد

إسقاطات الموروث الشعبي العربي على ثقافات أخرى :

لم تكن الفتوحات الإسلامية للعديد من بلدن أوربا ذات تأثير دينى وسياسى فقط بل ربما كان الفعل الحضارى / الثقافى أبعد أثراً وهو ما تؤكده الدراسات الأثرية والحضارية، ودراسات تاريخ العلم وتاريخ الأفكار، كما بات فعل الثقافة الشعبية العربية واضحاً على الثقافات الغربية، ويتأكد ذلك إذا تبنينا نظرية "روجار بينون" Roger Pinon التى أسماها "الانتقال من الفم إلى الأذن". وهى النظرية التى تبنتها د. غراء مهنا عند تفسيرها التشابه الكبير بين المرويات الشعبية المصرية والفرنسية، مؤكدة أن الحكايات المتشابهة فى الشرق والغرب تعنى أن الأصل واحد ثم انتشر من بلد إلى بلد، [1] وهو أمر لا يتطلب هجرات أو غزوات بل يكفيه أن ترسو سفينة أو أن يباع أحد العبيد. الخ، بذلك يمكن تفسير الانتشار المادى السريع للحكايات وسهولة انتقالها[2].

وفى بحثه القيم أورد "كاظم سعد الدين" تأثيرات الحكايات الشعبية العربية على الحكايات الأجنبية، حيث انتقلت بعضها إلى بلاد أوربا عن طريق الأندلس، إلى أيرلندة التى كانت، المركز الوسيط بين شمال أوربا، وأوربا نفسها، مما ساعد على انتقال الكثير من المعتقدات والحكايات التى لم تكن قد ظهرت فى أوربا فى عصرها الوسيط[3]، ومن تلك المعتقدات ما رصدته "كريستينا سكار جينسكا" من تشابه بعض عادات الزواج فى كل البلاد العربية

---

(1) د. غراء حسين مهنا، حول أصول وانتشار الحكايات الشعبية، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع ٢٣، إبريل / يونيه ١٩٨٨، ص ص ٣٦-٥٣، ص٣٨.

(2) نفس المرجع، ص٣٨.

(3) كاظم سعد الدين، الحكايات الشعبية العراقية وعلاقاتها بالحكايات الأجنبية، مجلة التراث الشعبي، وزارة الإعلام العراقية، العدد الثالث، ١٩٧٧، ص ص ٣١-٥٢، ص٤٤.

وبولندا[1]، على الرغم مما يعرف من اختلافات أساسية بين الدائرة الثقافية لبلاد الصقالبة والدائرة الثقافية للبلاد العربية.

وهناك بعض الأبحاث ترجع أصول الفوبولا[2] إلى الحكايات العربية، حيث انتقل اللون الشعرى الغنائي، وقصص كثيرة مثل "عزة وجميل بثينة" وغيرها من الأندلس إلى إسبانيا عموما ثم جنوب فرنسا وشمالها، ومن هناك انتقل إلى إيطاليا وعلى عموم أوربا فى القرن الثانى عشر[3]، كما كان للسير العربية - ولاسيما سيرة عنترة - دورٌ كبيرٌ فى إزكاء حكايات الرومانس التى ظهرت فى فرنسا، وفى أنحاء أخرى من أوربا، وهى الحكايات التى تدور حول فارس يمتطى جواده، ويشهر سلاحه، فى سبيل تحقيق عدالة أو من أجل إعادة حق سليب، أو للأخذ بالثأر[4]، وهى صفات تتطابق مع أى من أبطال السير العربية (جندبة - الصحصاح - أبو زيد ... وغيرهم)، وخاصة سيرة عنترة التى اهتم المستشرقون بها وجعلوها موضوعاً للفارس الأوربى[5].

أما أوضح تلك المؤثرات فهو ما أحدثته حكايات ألف ليلة وليلة" على الآداب الأوربية من آثار واضحة لا يختلف عليها اثنان، فعلى سبيل المثال يؤكد "نيقولا دوبريشان" دخول "موتيفات"[6] كتاب ألف ليلة وليلة فى صميم الموروث الشعبى الرومانى، ومن ذلك "موتيف" الصياد والروح الهائلة، و"موتيف" الميت المقتول مرات متتالية، و"موتيف"الإنسان الذى يعرف لغة الحيوان، بل إن نفس الباحث يؤكد انتشار بعض الأسماء العربية التى وردت

---

(1) كريستينا سكار جينسكا، تشابه بعض رموز عادات وتقاليد الزواج فى كل من البلاد العربية وبولندا، مجلة التراث الشعبى، وزارة الشعبى الإعلام العراقية، العدد الثانى، ١٩٧٧ ص ص ٢٩-٤٤، ص ٢٩.

(2) الفابولا Fables : حكايات الحيوان الرمزية.

(3) باسم عبد الحميد حمودة، الفابليو وتأثيرات الأدب العربى على الأب الشعبى الأوربى، مجلة التراث الشعبى، وزارة الإعلام العراقية، العددان التاسع والعاشر، ١٩٨٤، ص ص ١٢٣-١٢٦، ص١٢٥.

(4) ناجيه غافل المرانى، سيرة عنترة فى الدراسات الاستشراقية، مجلة التراث الشعبى وزارة الإعلام العراقية. العدد الثانى، ١٩٧٧، ص ص ٤٥- ٦٠، ص٤٩.

(5) نفس المرجع السابق، ص٤٥.

(6) سوف يأتى تفصيل الحديث عن المصطلح فى موضع لاحق من الدراسة.

فى الحكايات مثل اسم "حليمة" وهو الاسم الذى يعرفه جميع الناطقين باللغة الرومانية[1].

وفى كتابه القيم أ. ل. رانيلا E.L. Ranelagh العديد من المؤثرات العربية الشعبية على الأدب الغربى الرسمى والشعبى، مؤكداً أن هناك تاريخاً فكرياً مركباً عكسه الأدب العربى فى العصور الوسطى، وكان السيل الهائل من الروى الشعبى جزءاً من هذا الأدب، وكثيراً ما ظهر هذا الروى مدوناً فى بلاد الهند أو فى بلاد فارس ومن ثم صُنف بوصفه أدباً إلى جانب أنه فولكلور، إلا أنه كان شفاهياً فى المقام الأول، شارك فيه المتحدثون باللغة العربية، ونقلوه معهم إلى أوربا أثناء توسعاتهم[2]،وقد عدد "رانيلا" مظاهر تأثير الأدب العربى وما ألقاه من ظلال على الأدب الأوربى الشعبى والرسمى على حد سواء، حتى باتت تلك الظلال من ثوابت هذين الأدبيين إلى الحد الذى ظن فيه الغرب، أن هذا التراث – على حد قول "رانيلا" نفسه – خاص بهم وحدهم[3].

وإذا كان باستطاعتنا أن نعد ونحصى إسقاطات الأدب الشعبى العربى على الأدب الشعبى الغربى، إلا أننا لا نستطيع أن ندعى أن هذه البيئة التى وجدت فيها التأثيرات هى بيئة عربية، إذ أن الرواة والكتاب هنا أوروبيون قلباً وقالباً، وأن" الموتيفات" العربية المُلتقطة متخللات داخل "موتيفات" غربية كثيرة.

أما فيما يتعلق بالدراسة، فالأمر ليس كذلك، إذ إن الرواة هنا مصريون عاشوا فى مصر حياة كاملة، وتشبعوا بمعتقداتها وأدبها الشعبى، الأمر الذى

---

(1) يقول الباحث إن حكايات مجموعة ألف ليلة وليلة انتشرت بعنوان 'حليمة" وهو العنوان الأصلى للحكايات فى رومانيا. =

=للمزيد انظر : نيقولا دوبريشان، دخول وانتشار حكايات ألف ليلة وليلة فى التراث الثقافى الرومانى، مجلة التراث الشعبى ، وزارة الإعلام العراقية، العدد الثانى، ١٩٧٧، ص ص ٧٧-٨٤، ص٨٤.

(2) أ. ل. رانيلا ، الماضى المشترك بين العرب والغرب (أصول الآداب الشعبية الغربية)، ترجمة د. نبيلة إبراهيم ، عالم المعرفة، عدد ٢٤١، الكويت، يناير ١٩٩٩، ص١٢.

(3) نفس المرجع ، ص١٣.

يجعلنا نبحث عن خصائص يهودية داخل أدب شعبى مصرى وليس العكس، وهى الفرضية التى حاول البحث اختبارها على مدى فصول الدراسة، فكانت نتائجها إيجابية إلى حد كبير بدءاً من التتبع التاريخى لكيفية تشرب يهود مصر لثقافة المصريين ووصولاً إلى كثافة العناصر العربية / الإسلامية فى القصص الشعبى التى رواها يهود مصر.

إن الدراسة هى محاولة للحد من الاحتلال الثقافى الذى بدأته المؤسسة الإسرائيلية على مستويين : الأول خاص بالتراث اليهودى القديم[1]، والثانى خاص بما تدعيه المؤسسة الإسرائيلية تراثاً إسرائيلياً حديثاً[2]، ليس فقط على مستوى الموروث الشعب الفلسطينى، ولكن أيضاً على مستوى الموروث الشعبى العربى بوجه عام، الذى يعد الموروث الشعبى المصرى أحد روافده.

إن الدراسة بوضعها الحالى هى مكاشفة لمحاولات إسرائيل استبناء فولكلور شعبى يهودى قائم على فولكلور شعوب العالم، ولاسيما الشعوب

---

(1) يدعى الباحثون التوراتيون biblical Scholars أن حضارة اليهود والعبرانيين هى مركز جميع الحضارات التى ظهرت فى فلسطين، وكل ما عداها يذوب فيها حيث يخلط هؤلاء بين تراث الأمم التى عاشت فى فلسطين قبل اليهود (الكنعانيين مثلا)، وينسبونه إلى اليهود، باعتباره تراثاً يهودياً، وقد وقف بعض الباحثين المنصفين ضد هذا التيار، وعلى رأسهم "كيث وايتلام" الذى يرى أن فلسطين تعاقبت عليها عدة حضارات، وأن إسرائيل القديمة لم تكن إلا خيطاً رفيعاً فى نسيج التاريخ الفلسطينى الغنى".للمزيد من التفاصيل الدقيقة والشارحة حول هذا الموضوع انظر :

- كيث وايتلام، اختلاق إسرائيل القديمة (إسكات التاريخ الفلسطينى)، عالم المعرفة ، ع ٢٤٩، الكويت، سبتمبر ١٩٩٩.

(2) تحاول المؤسسة الإسرائيلية تهويد الفولكلور الفلسطينى المادى مثل الأزياء والملابس الفلسطينية العربية كالفستان الذى ينتمى إلى "بيت لحم" أو "بيت جالا" أو "رام الله"، أو غيرها من مدن وقرى فلسطين، والمعنوى مثل الرقص الشعبى والألحان الشعبية، حيث يتم سرقة هذه الفنون لتسريبها إلى فرق فنون شعبية إسرائيلية استعراضية تقوم بعرض فنونها فى أوربا وأمريكا، وذلك بهدف السطو على المخلفات الفلسطينية أو فنونها وعرضها فى أوربا وأمريكا والإساءة إلى بعضها، وطمس الآخر أو تشويهه أو النيل منه - للمزيد حول محاولات إسرائيل احتلال الموروث المادى والمعنوى للشعب الفلسطينى انظر :

- فؤاد إبراهيم عباس، الفولكلور وأثره فى المحافظة على الشخصية القومية للشعب العربى الفلسطينى، مجلة التراث الشعبى، وزارة الإعلام العراقية، العدد الثانى، ١٩٧٧، ص ص ٧-٢٨.

العربية، عن طريق تسجيل الموروث الشعبى لتلك الشعوب من رواتها اليهود الذين هاجروا إلى إسرائيل معتبرين، أنه تراث يهودى ما دام رواته يعتنقون الديانة اليهودية، دون اعتبار للمرجعيات التاريخية والاجتماعية والثقافية لهؤلاء المهاجرين.

الباب الأول

الموروث الشعبى ليهود مصر ورؤى الدرس فى إسرائيل

الفصل الأول

علاقة يهود مصر بالمصريين
فى إطار الموروث الشعبى

١- تشرب يهود مصر لثقافة المصريين الشعبية - تتبع تاريخي :

أ- يهود مصر على مر العصور :

إن تعدد الدراسات التى تناولت تاريخ اليهود فى مصر لا يحول دون الحديث عن علاقة يهود مصر بالمصريين منذ أقدم العصور[١]، وحتى العصر الحديث، تلك العلاقة التى تحاول الدراسة إبراز الجانب الاجتماعى والثقافى منها، دون الوقوف على إشكالية الجذور التاريخية لوجود اليهود فى مصر. أو الدور السياسى لليهود فيها منذ العصور القديمة، فأى الأمرين لا يشكل حجر الزاوية فى دراسة معينة بتأصيل تفاعل الثقافة الشعبية ليهود مصر مع ثقافة المصريين الشعبية، منذ عصور قديمة، ناهيك عن تعدد الدراسات الأثرية والتاريخية والنصية، فضلاً على الأبحاث العلمية التى تعرضت لتاريخ اليهود فى مصر على مر العصور، ودورهم السياسى، بيد أن الدراسة تحاول إبراز حركية العلاقة بين اليهود كأفراد يتفاعلون داخل الكيان المصرى الذى يشكل البوتقة التى انصهر اليهود فيها، وهى بذلك تتنامى لتكون بذاتها عناصر متفاعلة داخل الوجود المصرى، والدراسة تحاول تعريض خطوط التفاعل الشعبى بين يهود مصر والمصريين، وحاولنا استكشاف ذلك من المعلومات الأثرية والتاريخية، التى تتيحها لنا الكشوف الأثرية والمصادر التاريخية فى محاولة منا لترسيخ فكرة وحدة الثقافة الشعبية السائدة فى مصر، سواء بين المصريين أنفسهم أو بين يهود مصر.

لا يرجع التسامح الدينى الذى حظى به اليهود فى مصر إلى العصر الإسلامى فقط، ولكنه رهين وجودهم فى مصر منذ أقدم العصور وحتى العصر الحديث، وهذا ما جعل انصهارهم فى المجتمع المصرى أمراً حتمياً تؤكده الآثار المتبقية وكتابات المؤرخين والوثائق التاريخية (البرديات)، ويتضح هذا فيما

---

[١] يرجع أقدم تاريخ لوجود يهودى منظم إلى ما قبل الغزو الفارسى لمصر (٥٢٥ق. م).

راجع : د. محسن على شومان، اليهود فى مصر العثمانية فى القرن التاسع عشر جـ٢، سلسلة تاريخ المصريين، عدد ١٩٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ٢٠٠٠م، ص٣٤٥.

أشار إليه المؤرخ اليهودي "فلافيوس يوسفوس"- الذي عاش في القرن الميلادي الأول -، نقلاً عن "مانيتو المؤرخ المصري الذي عاش قبل ذلك بثلاثة قرون - أن المصريين كانوا يعظمون موسى، ويعتبرونه واحداً منهم، ويقولون إنه درس في مدينة "عين شمس" وكان له اسم آخر وهو "أوزارسف"، تخلى عنه فيما بعد وسمي نفسه موسى[1]، وقد اكتسب موسى حق المواطنة والجنسية المصرية الكاملة، فبالإضافة إلى كونه حاكماً وكاهناً مصرياً فهو من كبار قادة الجيش المصري، كما أكد نفس المؤرخ على انعدام صلات الدم أو النشأة أو الثقافة أو التزاوج بينه وبين بني إسرائيل، الذين سبقوا عصره بنحو ستمائة عام، كما تنعدم نفس الصلات بينه وبين جماعته التي خرج بها من مصر، وبني إسرائيل الذين كانوا عند هجرتهم من فلسطين أسرة واحدة، عدد أفرادها نحو السبعين[2]،فمن الراجح ذوبان هذه العائلة في المصريين القدماء[3]. كما تؤكد الدراسات الأثرية الحديثة تأثير الديانة المصرية على العقيدة اليهودية في كثير من مظاهرها، فعلى سبيل المثال لا الحصر فإن "هردوت" يذكر أن المصريين عرفوا ظاهرة الختان منذ أقدم عصورهم التاريخية، ويضيف د. أحمد بدوى أن الآثار الدالة على ذلك منذ أيام الدولة القديمة لتثبت ذلك إثباتاً يكاد يبرأ من

---

(1) مأمون كيوان، اليهود في الشرق الأوسط (الخروج الخير من الجيتو الجديد)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٦م، ص٧٣.

(2) على الرغم من تحفظنا على بعض المعلومات والآراء التي وردت في كتاب "موسى والتوحيد" الذي كتبه العالم الأشهر "سيجموند فرويد"، إلا أنني أعتقد أن آراءه الخاصة بموسى تكتسب قدراً من المنطقية، والتي يدعم بها الرأي القائل بمصرية موسى معتمداً على نشأة موسى وتعلمه وأعماله قبل خروجه من مصر، ثم أثر ذلك بعد الخروج، وزعامته للطوائف التي خرج بها وأسلوبه في سياستها وإلزامها بعقيدته، كما أكد "فرويد" انقطاع الصلة بين موسى والأصول الإسرائيلية التي يدعي اليهود نسبته إليها.

راجع :"سيجموند فرويد"، موسى والتوحيد : ترجمة عبد المنعم الحفني، الدار المصرية، القاهرة ، ١٩٧٨، ص ص ٣٧-٤٩.

(3) عرفة عبده علي ، يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام ٢٠٠٠، سلسلة تاريخ المصريين، عدد ١٨٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠م، ص٣٥.

كل شك، وهى العادة التى انتقلت فيما بعد إلى اليهود[1]،حتى أصبحت فريضة من الفرائض التى يجب أن يمارسها بنو إسرائيل، وجعلوها شعيرة من الشعائر الدينية، وعلامة من علامات حلف الدم بين يهوه وبنى إسرائيل[2].

أما الجالية الآرامية التى عاشت فى جنوب مصر وتأثرت بعقيدة المصريين الدينية، من المتعذر التفريق بينها وبين اليهود الذين استقروا بمصر فى القرنين السادس والخامس ق . م [3]، وكان من أهم مظاهر تأثر هذه الجالية بعقيدة المصريين ما يلى :

١- شواهد القبور الآرامية التى جاء فى بعض نصوصها إشارات خاصة بالعقيدة الأوزيرية.

٢- بعض الحجاج الآراميين تركوا بعض الآثار فى عدد من المعابد المصرية.

٣- تبرع بعض الآراميين بأضاحى لبعض الآلهة المصرية.

---

[1] هرودت يتحدث عن مصر، ترجمة د/ محمد صقر خفاجة، تقديم وشرح د / أحمد بدوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧، ص ص ١٢٢-١٢٣ (هامش).

[2] يقص علينا سفر يوشع أن جميع اليهود الذين خرجوا من مصر كانوا مختونين (يوشع ٥/٤-٥)، وترجع د.ألفت جلال أن الأساس من الختان لدى المصريين القدماء هو الوقاية الصحية من الأقذار التى تتعرض لها الأعضاء التناسلية .

- للمزيد انظر :

د. ألفت جلال ، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة ، ١٩٧٤، ص٦٤.

[3] يتضح من الوثائق التاريخية أن كلاً من الآراميين واليهود قد دخلوا مصر فى وقت متقارب وإن كان مجيء الآراميين هو الأسبق، كما يلاحظ أن الآراميين واليهود اختلطوا مع بعضهم البعض، وقد أورد د. بولس عياد الأستاذ بجامعة كلورادو مجموعة من القرائن الدالة على امتزاج الآراميين واليهود، مما يؤدى لعدم القدرة على التفريق بينهما. للمزيد انظر:

- د. بولس عياد عياد، الآراميون فى مصر (منذ بداية ظهورهم فى القرن السابع ق . م حتى اختفائهم فى القرن الثانى ق . م)، مطبعة دار العالم العربى، القاهرة ، ١٩٧٥، ص ص ٢٩-٣٢.

ولكننا لا نذهب إلى مغالاة بورتين التى يذهب فيها إلى عدم وجود آراميين حقيقيين فى الفترتين للمزيد انظر :

- B. Porten, Archives From Elephantine : the Life of an Ancient Jewish Military colony, University of California Press. Berkely and Los Angeles, 1968. P17.

٤- وردت أسماء الآلهة المصرية فى أيمان وأحلاف الآراميين.

٥- بعض الخطابات الآرامية جاءت التحية بها بذكر الإله" بتاح".

٦- احتوت الأسماء الآرامية على أسماء آله مصرية[١].

وقد قطنت هذه الجالية أماكن عدة فى مصر، ومما يدل على انتشارهم وكثرة تنقلهم تعدد الأماكن التى عثر فيها على آثار آرامية[٢]،وتعد جزيرة الفنتين عند حدود مصر الجنوبية من أهم المناطق التى استقر اليهود فيها، حيث قامت مستعمرات عسكرية، كان اليهود يؤلفون أحد عناصرها، وترجع أهمية هذه المنطقة إلى البرديات الآرامية التى تعطينا صورة واضحة عن حياة الجالية اليهودية فى الفنتين فى كافة النواحى الدينية والاجتماعية والقانونية والاقتصادية[٣]، وقد حظى يهود هذه المنطقة بقدر كبير من الحرية، فلم يتدخل ملوك مصر فى شئون الجالية الداخلية، وسمحوا لأفرادها بقسط وافر من الحرية الدينية[٤]، مما جعل هذه الجالية تتقرب - برغبة منها - إلى المصريين القدماء، ويظهر هذا فى كثرة الأسماء المصرية الواردة فى البرديات الآرامية والتى تدل على وجود علاقات زواج بينهم وبين المصريين[٥]، فضلاً على اقتباس الآراميين للكثير من الاصطلاحات المصرية وترجمتها إلى الآرامية، واستخدامها فى الوثائق والبرديات المختلفة، وخاصة ما كان منها متعلقاً بالزواج والطلاق والبيع، واقتسام العبيد أو تحريرهم والديون على اختلافها[٦].

---

(١) انظر شرح بولس عياد لكل نقطة تفصيلاً فى: الآراميون فى مصر، المرجع السابق، ص ص ٧٤-٧٨.

(٢) من هذه الأماكن: الإسكندرية منف وضواحيها، الفيوم، الشيخ فضل، الكوم الأحمر (زاوية الأموات)، تونة الجبل، دير ابو حسن، اخميم، أبيدوس، قوص، وداى الحمامات، طيبة، إدفو، وادى السبع رجاله، أسوان والفنتين ودنقلة انظر:

- بولس عياد، المرجع السابق، ص٢٨.

(٣) عرفة عبده على يهود مصر ..... مرجع سابق، ص٢٤.

(٤) نفس المرجع السابق، ص٢٥.

(٥) بولس عياد، ص٢١٢.

(٦) نفس المرجع، ص٢١٩.

أما في العصر البطلمي فقد حظيت هذه الجالية بقدر من الحرية حتى أن المؤرخ "ستاربون" يشير إلى أنه كان على رأس الجالية اليهودية رئيس يباشر سلطات إدارية وقضائية واسعة، كما يرجع بعض المؤرخين أن هذه الجالية كانت تضم مجلساً يسمى Synedrion [1] على غرار ما عرفته التنظيمات اليهودية في "أورشليم"، مما يؤكد أن هذه الجالية كانت تباشر اختصاصات قضائية وإدارية ومالية ودينية، ومن حقها أن تتولى إدارة ممتلكاتها، وهذا يعنى أنها اكتسبت قدراً كبيراً من الحرية، والاستقلال الذاتي، ويؤكد د. شومان أن الحقبة البطلمية (٣٢٣ ق .م –٣٠م) شهدت انتعاشاً ملحوظاً في أوضاع اليهود، وحدثت طفرة في أعدادهم، وتحسنت أوضاعهم، وغدت تلك الحقبة عصراً ذهبياً لليهود، حتى أنه يُقرن انتعاش اليهود في هذه الحقبة بانتعاشهم وتحسن أوضاعهم في ظل الخلافة الفاطمية (٣٥٨- ٥٦٧ هـ) (٩٦٩ – ١١٧١م) [2]، وعلى الرغم من الحرية التي اكتسبها اليهود في هذه الحقبة إلاّ أنهم تأثروا وكثيراً بتيار الحضارة اليونانية الجارف الذى فرض عليهم الانصهار في البوتقة اليونانية والذوبان الكلى فيها تقريباً، حتى أنهم أخذوا يتكلمون اللغة اليونانية ،ويحملون أسماء يونانية، ويرتدون الزى اليوناني، ونسى السواد الأعظم منهم اللغتين الآرامية والعبرية[3]، ويرى الباحث أن زيادة مساحة الحرية التى حظى اليهود بها كانت هى الحافز إلى اندماجهم وتأثرهم بالمجتمع المصرى على مر العصور، بل ربما كانت هى الدافع إلى إكساب هذه

---

[1] Synedrion (السنهدرين)، كلمة يونانية تعنى مجلس، كانت تطلق على الهيئة العليا المختصة بالنظر في القضايا السياسية والجنائية والدينية الهامة في فلسطين، وكان يتكون من ٧١ عضواً، وثمة رأى يقول أن السنهدرين كان هيئة سياسية يرأسها الكاهن الأعظم والبعض يرى أنه كان يوجد سنهدرين للأمور الدينية وآخر للأمور السياسية وقد اختفى السنهدرين تماماً في القرن الرابع الميلادى انظر :

– د. عبد الوهاب المسيرى، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام القاهرة ، ١٩٧٥، ص٢١٧.

[2] د. محسن على شومان، اليهود في مصر العثمانية، مرجع سابق، ص٢٤٥.

[3] مأمون كيوان، اليهود في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص٧٥.

الجالية قدراً كبيراً من المرونة التى تأثرت تأثراً واضحاً بالبيئة المحيطة بهم، ولم تر بأساً فى التخلى عن شريعة موسى حيث اضطرتهم الظروف إلى ذلك، حتى لا يقفوا بمعزل عن الحياة المتدفقة من حولهم.

وإذا كانت الدولة لم تشأ أن تحرمهم من حق تطبيق قوانينهم فى مسائل الأحوال الشخصية إلاّ أنهم كانوا يفضلون الاحتكام إلى القانون الإغريقى، وقد حقق هؤلاء اليهود فى مصر حياة مستقرة حتى أن بعضهم تمكن من الوصول إلى مكانة مرموقة فى البلاط الملكى[1]، بالإضافة إلى استعداد اليهود فى العصر البطلمى إلى التأثر بالبيئة المحيطة بهم، فقد كانت لديهم رغبة شديدة لمسايرة هذه البيئة، حتى إذا تعارضت مع تعاليمهم وتقاليدهم، شريطة تحقيق مصالحهم، وكان مظاهر التأثر بالبيئة الإغريقية اصطناع اللغة الإغريقية، واتخاذ الأسماء الإغريقية، وارتداء الزى الإغريقى، كما تأثر بعض يهود الريف بالبيئة المصرية فكانوا يتحدثون باللغة المصرية، ويستخدمون الأسماء المصرية[2]، أما يهود الإسكندرية فقد كانوا قد استقروا دهراً طويلاً فى هذه العاصمة وامتزجوا بأهلها من القبط[3].

وإذا انتقلنا إلى حالة اليهود إبان الفتح العربى لمصر، وحتى سقوط الدولة الفاطمية فقد تناقص عدد اليهود فى مصر وبخاصة بعد الفتح الإسلامى حيث أسلم كثيرون منهم[4]، وعلى الرغم من ندرة الوثائق التى تكشف لنا حالة اليهود فى هذه الفترة، إلا أنه من الثابت تاريخياً أن اليهود عوملوا كغيرهم من

---

(1) عرفة عبده على، مرجع سابق، ص58.

(2) نفس المرجع ، ص83.

(3) د. فاطمة مصطفى عامر، تاريخ أهل الذمة فى مصر الإسلامية (من الفتح العربى إلى نهاية العصر الفاطمى) ج1، سلسلة تاريخ المصريين، عدد 172، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000م، ص 383.

(4) مامون كيوان، اليهود فى الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص75

غير المسلمين، فكانوا يؤدون الجزية ويسمون "أهل الذمة"[١] وكان لأهل الذمة من القبط واليهود فى مصر دورهم فى الحياة العامة طوال هذه الفترة، وقد تمتعوا فى معظم الأحيان بكامل حرياتهم الاجتماعية والدينية والاحتفال بأعيادهم الدينية[٢]، وأيضاً الاحتفال بتولية رؤسائهم وقادتهم الدينيين[٣]،كما

---

(١) لمست الدراسة التى قدمتها د. فاطمة عامر عدم اهتمام المصادر التاريخية المختلفة بهم، وخاصة فى عصر الولاة ويمتد ذلك أيضاً فى عصر الدولتين الطولونية والإخشيدية، ماعدا بعض الإشارات البسيطة إليهم، كما لم تشر مصادر تاريخ مصر من قريب أو بعيد عن السبب الذى أدى إلى إهمال الحديث عن هذه الطائفة . انظر :

- فاطمة مصطفى عامر ، تاريخ أهل الذمة فى مصر الإسلامية، مرجع سابق، ص٣٨٣.

(٢) كان اليهود يحتفلون بخمسة أعياد دينية هى : عيد الفطر (١٥ نيسان)، عيد الأسابيع، عيد رأس السنة (تشرين) عيد صوماريا (الكبور) ، عيد المظلة (سوخوت).

للإطلاع تفصيلاً على احتفال يهود مصر هذه الأعياد راجع : د. فاطمة عامر، ص ص ٣٩٣-٣٩٨.

(٣) كان ليهود مصر رؤساهم الدينيون ، وقادتهم الروحانيون وهم كما يلى :

أ- الناجيد هى وظيفة رئيس اليهود، ومهمته رئاسة سياسة المجتمع اليهودى.

ب - الجاؤون وهى وظيفة دينية بحتة وليس لها علاقة بالحياة العلمانية والجمع (جاؤونيم) وهى كلمة تطلق على الفقهاء والقادة الروحيين اليهود الذين يرأسون الأكاديميات اليهودية التى ازدهرت مع وجود الاعتراضات المطولة منذ القرن السابع الميلادى وحتى القرن الثالث عشر فى بابل وفلسطين.

- Baron, S. W. Gaon, The New Encyclopaedia Britannica, 1991, U. S. A. : 113: 2b

جـ- الحزان ويتولى رئاسة اليهود فى عدة أماكن، يقول القلقشندى أن الحزان يكون عند اليهود بمثابة الخطيب، فيصعد المنبر ويخطبهم، ويشترط فيه أن يكون متعمقاً فى العلم، وخاصة العلوم الدينية، كأن يكون حسن الصوت، لديه القدرة على المخاطبة وجذب الانتباه وكان من أهم واجباته القراءة الملحنة للمصلين أثناء أدائهم الصلاة.

د- الشاليح صبور وهو بمثابة الإمام الذى يؤم جماعة اليهود للصلاة، وهناك بعض المصادر العبرية التى تناولت تاريخ يهود مصر، لم تفرق بين الواجبات الدينية للحزان والشاليح صبور وركزت واجباته فى أنه كان يمر أمام تابوت العهد (صندوق عال فى الكنيس ، يصلى عنده قائد جماعة المصلين، يقرأ فى التوراة لأولئك الذين لا يعرفون القراءة).

حول واجبات الحزان (الشاليح صبور) راجع تفصيلاً :

- יעקב מילנדא, תולדות יהודי מצרים בתקופה העותימנית, (1517 - 1914) עמ' 178

هـ- برناس ومن مهامه جمع الصدقات والإشراف على أموال المعبد وأملاكه وهو يشبه تماما دور النقيب الذى يتولى الإشراف الإدارى لبعض المزارات الإسلامية.

و- الناسى ، وهى وظيفة روحانية وله قدرة أدبية وفى بعض الأحيان يخلف الناجيد، هذا بخلاف جماعة القضاة ورئيس جماعة القضاة ورئيس المحكمة الخاصة باليهود.

تمتع اليهود في مصر في عصر الولاة (٢٠-٢٥٤هـ) الذين حكموا مصر في عصر الخلفاء الراشدين والأمويين، وفي العصر العباسي قبل قيام الدولة المستقلة تمتعوا بحرياتهم الدينية والاجتماعية، اللهم بعض الفترات المحدودة التي تعرضوا فيها لبعض المضايقات، ونتيجة لما لاقاه اليهود من حرية، فقد فر الكثير من يهود أسبانيا إلى أماكن أكثر أمناً في إفريقيا ولاسيما مصر[١]،التي كان يحكمها في ذلك الوقت السلطان صلاح الدين، وقد كان مسلماً صادقاً، ومخلصاً لدينه، وقد اتسمت علاقته باليهود بالصبر الجميل، وسمح لهم بالاستقرار في القدس التي حرمهم منها المسيحيون من قبل، أو حتى النظر إلى حدودها، وتشير بعض الوثائق إلى وجود اليهود في الفسطاط عام ١٠١٦م، حيث كانوا يقيمون في حي خاص في قصر الشمع[٢]، كما انتشر اليهود في كثير من المدن المصرية في العصر الفاطمي، ولم تكن إقامتهم مقصورة على الإسكندرية أو القاهرة، والدليل على ذلك الإحصاء الذى قام به الرحالة "بنيامين التوديلي" الذى زار مصر في عهد الخليفة العاضد - آخر الخلفاء الفاطميين في مصر - في سنة (٥٦٤ هـ)، (١١٦٤م)، ويعتبر عدد اليهود في العصر الفاطمي قليلاً بالمقارنة بعددهم زمن الفتح العربي، كما انتشر اليهود في مصر في هذا العصر في المدن المصرية في الوجهين البحري والقبلي[٣]،بينما

للمزيد حول هذه الوظائف ومهامها ودروها في حياة يهود مصر راجع تفصيلا :

د. فاطمة مصطفى عامر، تاريخ أهل الذمة في مصر، مرجع سابق، ص ص ٣٨٥-٣٩٢.

(١) حمل اليهود الأسبان معهم بالإضافة إلى اللغة أدباً شفاهياً له نكهة الأرض التي أنجبته، كالأمثال والقصص والقصائد الشعرية الأسبانية، وهذا يؤكد ما نذهب إليه من أن يهود الشتات لم يحملوا إلا تراث البلاد التي عاشوا فيها. حول الأدب الشفاهي ليهود أسبانيا انظر :

- حاييم فيدال سفيهاه، حياة وموت اليهودية الأسبانية، بحث ضمن كتاب *إسرائيل الثانية* (المشكلة السفاردية)، ترجمة فؤاد جديد، منشورات فلسطين المحتلة، بيروت، لبنان، ١٩٨١، ص ص ٤٣-٤٨، ص٤٦.

(٢) د. فاطمة مصطفى عامر، *تاريخ أهل الذمة في مصر الإسلامية*، مرجع سابق، ص٢٢١.

(٣) الجدول التالي يوضح أعداد اليهود في المدن المصرية وفقا لما ذكره الرحالة بنيامين التوديلي أثناء زيارته لمصر في أواخر الحكم الفاطمي :

كانوا يتركزون فى الإسكندرية زمن الفتــح، ويرجــع نقــص عددهــم فــى العصــر الفاطمى إلى دخول كثير منهم فى الإسلام، وهذا ما يدعم وجهــة نظـر البـاحث من أن ما لاقاه اليهود من حرية جعلهم يندمجون طواعية فى المجتمع المصرى، ويتقبلون عاداته وأفكاره، وإن التزموا بالحفاظ على تراثهم الدينى، أمـا انتشـار اليهود فى المدن المصرية، فربما يرجع إلى حبهم للهجرة من أجل التجارة، وقد عاش أهل الذمة – بوجه عام – فى هدوء وسلام فى ظل الفاطميين، كما تمتعوا أيضاً بحرياتهم الدينية والدنيوية، باستثناء فترة الحاكم بأمر الله الـذى اشـتهر بسرعة التقلب والتغير[1].

أما من أهم مظاهر الانصهار الشعبى بين الأكثرية الإسلامية والأقلية من أهل الذمة فى هذه الفـترة أنـهم كثـيراً مـا يتعـاونون فـى حياتـهم الاجتماعيـة والاقتصادية[2]، وهذا ما نلحظـه مـن مشاركة اليـهود للمسـلمين فـى أحزانـهم والدعاء للمرضى من أمراء المسلمين كما حدث عند مرض أحمد بن طولون[3]،ومن ناحية أخـرى، اسـتمر اليـهود فـى الحفـاظ علـى بعـض العـادات الاجتماعيـة

اسم المدينة	عدد اليهود بها	اسم المدينة	عدد اليهود بها
قوص	٣٠٠٠	دميرة	٧٠٠
الفيوم	٢٠	المحلة	٥٠٠
الفسطاط	١٠٠٠	الإسكندرية	٣٠٠٠
بلبيس	٣٠٠٠	دمياط	٢٠٠
زفتى	١٢٠٠	تنيس	٤٠

أنظر : فاطمة مصطفى عامر : تاريخ أهل الذمة فى مصر الإسلامية، ص ٣٨٦.

(1) تشدد الحاكم بأمر الله فى تطبيق أحكام الإسلام على الذميين وإلزامهم بضرورة التمييز بينهم وبين المسلمين فى الملابس، وركوب الدواب، والمسكن والحمامات، وأفرد لهم حمامات خاصة بهم، جعل لها علامات مميزة، إلى جانب التضييق عليهم فى ممارسة الطقوس الدينية، وما كان من أوامره – هدم بعض معابد اليهود، وقد تغير موقفه من أهل الذمة إلى العكس بعد ذلك بفترة.

– تاريخ أهل الذمة فى مصر الإسلامية، نفس المرجع، ص ٤٤٤.

(2) نفس المرجع السابق، ص٤٤٤.

(3) لم يمنع هذا وجود بعض السخط من المسلمين على اليهود، وذلك يرجع إلى تسلط اليهود على بعض أمور الدولة فى فترة الحكم الفاطمى، للمزيد راجع : تاريخ أهل الذمة فى مصر الإسلامية، ص٤٥٣.

والخلقية التى انتشرت بين المصريين مثل مؤازرة الضعيف ومد يد العون للمحتاجين، وبذل أقصى الجهد لمساعدتهم وتحقيق مطالبهم[1]،وقد أفادت وثائق "الجنيزا[2]" عن وجود تشابه كبير بين التكوين الداخلي للعائلة اليهودية والعائلة المصرية، مما نعده إضافة وثائقية للحياة الاجتماعية لليهود في فترة الحكم الفاطمي، والتي تفيد بوجود نسق عائلي في المجتمع اليهودي، ويقول "جويتاين" أن العائلة هي الوحدة التنظيمية الأساسية في القرابات اليهودية (فقد كانت قرابة الدم أقوى من روابط الزواج)، وما احترام الوالدين والإخلاص بين الأخوة حتى بعد زواجهم، والاقتران بذوى القربى، وخصوصاً أبناء العمومة إلا بعض التعبير عن تماسك العائلة الموسعة، وقد حرص أبناء العائلة الواحدة على العيش متجاورين وفي بيوت أو شقق تضمها مساحة واسعة ومُسيَّجة، وكثيراً ما كانت البيوت أو أقسام منها جزءاً من الأملاك العائلية، مما أدى عند انتقالها بالوراثة، إلى الحفاظ على مشاعر الوحدة عند أبناء العائلة الواحدة،

---

(1) يقل الحديث عن أخلاق وعادات اليهود منذ الفتح العربى حتى نهاية العصر الفاطمى، وذلك نتيجة لندرة ما كتبه المؤرخون المختلفون عن اليهود فى ذلك العصر، فلم يمدنا المؤرخون بما كان يميز اليهود من أخلاق وعادات، ولا نجد فى المصادر التاريخية إلا أخباراً قليلة متناثرة عن أخلاق وعادات اليهود.

راجع : تاريخ أهل الذمة فى مصر، ص٤٣٤.

ويرجع الباحث ذلك إلى ذوبان اجتماعى حقيقى لليهود فى المجتمع المصرى، جعل المؤرخين لا يستطيعون رصد عادات وأخلاقيات يهودية خاصة، وهو ما يؤكد رؤية الباحث من أن يهود مصر عاشوا كالمصريين تماماً فى عاداتهم وتقاليدهم ولا يفرقهم عنهم سوى احتفاظهم بالمعتقد الدينى اليهودى.

(2) وثائق الجنيزا : تسمية تطلق فى العصر الحديث على المكنوزات التى عثر عليها فى معبد "بن عزرا" الخاص باليهود الأورشليميين فى الفسطاط، والتى اكتشفها "شلمون شيختر "١٨٩٦م، وهى من أهم المصادر التاريخية فى العصر الوسيط، ويعتبر جويتاين Goitein من أشهر المستشرقين اليهود الذين نشروا واستفادوا من هذه= =الوثائق، فبالإضافة إلى بحوثه التاريخية الكثيرة التى اعتمدت على ثائق الجنيزا، بدأ فى سنة ١٩٦٢ نشر موسوعته المسماة A Mediterranean society (مجتمع حوض البحر المتوسط).

للمزيد حول وثائق الجنيزا، اكتشافها، وأهميتها، انظر :

- لجنة الجنيزا بمركز الدراسات الشرقية، دليل وثائق الجنيزا، مركز الدراسات الشرقية،جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية، عدد ٣، ١٩٩٩م.

- د. حسانين ربيع، وثائق الجنيزا وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادى لموانئ الحجاز واليمن فى العصور الوسطى، موسوعة دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الأول، الجزء الثانى، طبعة الرياض، ١٩٧٩، ص ص ١٣١-١٤٤.

وكانت النواة الأُسرية المحدودة والمؤلفة من الزوج والأولاد تتعايش فى وفاق مع العائلة الكبرى المُوسّعة[1].

أما الحالة الاجتماعية لليهود فى عصر سلاطين المماليك، فقد تأثرت إلى حد كبير بالحياة الاجتماعية فى مصر، حيث شارك اليهود فى نشاط المجتمع المصرى الذى كان اليهود جزءاً لا يتجزأ منه، يتأثرون بأحداثه ويؤثرون فيها، كما يخضعون للظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية التى يخضع لها المجتمع[2]،فعلى الصعيد الاجتماعى شارك اليهود بقية المصريين حياتهم سواء من حيث خضوعهم لنفس الظواهر الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم والمُثُل التى كانت تحكم المجتمع المصرى فى تلك العصور، أو من حيث مساهمتهم فى النشاط الاجتماعى عامة، وبغض النظر عن بعض العادات والتقاليد والأعياد الدينية اليهودية، التى يعتبرها البعض مؤشرات لثقافة فرعية،فإن المصادر التاريخية تكشف عن أن اليهود المصريين لم يشذوا عن البناء الاجتماعى العام فى ذلك الزمان، كما أنهم مارسوا حياتهم اليومية بشتى جوانبها داخل إطار الحياة العامة للمجتمع المصرى كله[3]، وقد جاءت الأبحاث التى قام بها الدكتور قاسم عبده قاسم لتؤكد أن يهود مصر لم يكونوا جيباً أنثروبولوجياً داخل المجتمع المصرى. ولكنهم دخلوا فى النسيج الاجتماعى شأنهم شأن سائر المصريين، فلم تكن هناك حدود صارمة تفصل اليهود عن بقية المصريين الأمر الذى أدى إلى ذوبانهم فى المجتمع فتحدثوا لغته، ومارسوا عاداته وتقاليده[4]،حتى أن الرحالة اليهودى "ميشولام" تعجب

---

[1] عرفة عبده على، مرجع سابق، ص ١٢٤.

[2] د. قاسم عبده قاسم : دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى (عصر سلاطين المماليك)، ط. ثانية، دار المعارف ١٩٧٣، ص٧٣.

[3] د. قاسم عبده قاسم : اليهود فى مصر (منذ الفتح العربى حتى الغزو العثمانى)، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٧م، ص٦٨.

[4] المرجع السابق، ص ٦٩.

من أن اليهود يسلكون مسلك المسلمين، وذكر أنهم لا يضعون فى بيوتـهم أثاثاً كثيراً، وأنهم كانوا يفترشون الأرض التى كانت تغطيها سجادة أو حصيرة، وقد أكد الرحالة "عوفديا" كلام زميله وذكر كذلك كل منهما أن اليهود المصريـين لا يدخلون المعبد بأحذيتهم، ولو على سبيل الزيارة، وإنما يتركون الأحذية خارج المعبد بجوار الباب ويجلس الجميع على الأرض المفروشة بالسجاد أو الحصير داخل المعبد[1]،كما أن يهود مصر لم يقتصروا علـى امتـهان حرفـة بعينـها بـل عملوا فى مختلف الحرف التى عرفها المجتمع المصرى كما عمـل بعضـهم فـى مهنة التنجيم وحازوا فيها شهرة واسعة، ومن الطريـف أن ألقـاب اليـهود فـى هذه الفترة تبدأ فى أغلب الأحيان بكلمة "الشيخ"[2]، كما أن المقارنة بين وليمة يوم السبت ليهود مصر بما نعرفه عن عادات الطعـام لـدى المصريـين فـى ذلـك العصر تؤكد التشابه بين عادات الطعـام عنـد المصريـين ويـهود مصـر، كمـا أن اليهود اعتادوا شراء الطعام جاهزاً من الأسواق طوال أيام الأسـبوع مـا عـدا يـوم السبت، وهو ما كان منتشراً بين سكان القاهرة فى ذلك الزمان إذ اعتادوا تناول الطعام خارج بيوتهم[3]، وتوضح وثائق "الجنيزا" فى جـلاء شـديد أنـه لم يكـن هناك "جيتو" سكنى لليهود فى الفسطاط أو الإسكندرية أو غيرهما ... فـالعقود والوثائق التى حفظتـها أوراق "الجنـيزا" تدلنـا علـى أن بيـوت اليـهود كـانت تتجاور مع بيوت المسلمين والمسيحيين فى كل مكان، كما كان المسلمون يعيشون مع مستأجرين يهود فى منازل يملكها مسلمون أو يهود[4].

وفـى مصـر العثمانيـة لم تختلـف أوضـاع اليـهود كثـيراً عـن الفـترات السابقة، فكان وضع المسلمين والمسيحيين واليهود من التسامح بشكل لفت نظر أحد المراقبين الذى أدهشه أن يرى الجميع فى انسجام لا نظير له بين مختلف

---

[1] د. قاسم عبده قاسم، اليهود فى مصر، مرجع سابق، ص٧٠.

[2] د. قاسم عبده قاسم، عصر سلاطين المماليك، مرجع سابق، ص٨٣.

[3] د. قاسم عبده قاسم، اليهود فى مصر، مرجع سابق، ص٧٠.

[4] نفس المرجع، ص٦٨.

الطوائف الذمية فى العالم المسيحى، وتمت - فى هذه الأجواء من التسامح - علاقات ود بين اليهود والمسلمين، وبصفة خاصة بين مثقفيهم، ونتيجة لذلك فقد وفدت إلى مصر أعداد كثيرة من اليهود من مناطق عديدة من العالم[١]، وحظيت العلاقة بين المصريين ويهود مصر بدموية، واستمرارية، حتى أن بعض المصريين أودع أشياء ذات قيمة عند بعض اليهود كأمانة خشية ضياعها، كما نشأت صداقات من نوع خاص بين اليهود وغيرهم من المسلمين[٢]، ولم تكن هناك تحفظات أو قيود مانعة تحول دون سكن الحاخام بمكان دون الآخر، بحارة اليهود أو بغيرها، بل اختلط هؤلاء بالسكان المسلمين، وتجاوروا معاً فى ملمح يعد من أبرز سمات التجمع اليهودى بالعاصمة المصرية فى مختلف عهود مصر الإسلامية، حيث كانت "دار ريس اليهود" - هكذا وردت - تقع قبالة مسجد الفسطاط، فى حين لم يفصل بيت حاخام الربانيين عن مسجد سوى "حانوتين متجاورين" بحارة اليهود[٣]، وقد تعددت وتنوعت أنشطة عدد حاخامات يهود مصر مع غيرهم من اليهود أو من المسلمين، حتى غلب لقب "المعلم" على صفة "الحاخام" رجل الدين أحياناً، بل إزاحتها جانباً لتظهر بشكل عرضى[٤] أما اليهود العاديون فقد مارسوا معظم الحرف والصناعات التى عمل بها مواطنوهم، وتعايشوا معا جنباً إلى جنب دون أية قيود، كما أتيح لهم أيضاً أن يلتحقوا بعضوية الطوائف الحرفية من غير شروط سوى احترام القواعد المعمول بها، والامتثال للقوانين المتعارف عليها بين أهل الطائفة. ولذلك فقد

---

[١] أعتبر القرن السادس عشر بداية لعملية تمازج يهود مصر مع يهود قدموا من خارج مصر (من سالونيك وسميرنة، والقسطنطينية، ومن سوريا (خاصة حلب)، ومن لبنان، وإلى حد أدنى من العراق واليمن وليبيا وشمال إفريقيا. انظر :- مأمون كيوان، اليهود فى الشرق الأوسط، ص٧٧.

[٢] د. محسن على شومان، اليهود فى مصر العثمانية، مرجع سابق، ص٧٠.

[٣] شومان، نفس المرجع، ص٢١.

[٤] للمزيد حول أوضاع اليهود الاقتصادية وأعمالهم التجارية والحرفية والمهنية سواء أكانوا أفرادا عاديين أو حاخامات - راجع بهذا الخصوص، اليهود فى مصر العثمانية، جـ٢، مرجع سابق، ص ص ٢٣- ٢٧.

انتشر اليهود وانضموا للطوائف المختلفة كل حسب صنعته[1]، وقد جاءت نتائج الدراسات التاريخية التى قام بها باحثون إسرائيليون متفقة، مع تلك النتائج التى توصل إليها باحثون مصريون، حيث يقول "صموئيل اتينجر" إن علاقة اليهود بالمجتمع المحيط بهم اتسمت - طوال فترة الحكم العثمانى - بقدر كبير من الاستقرار، وكانت أماكن العمل طيلة هذه الفترة تجمع اليهود بإخوانهم من المسيحيين والمسلمين، وكان أبناء هذه الطوائف يلتقون معاً آنذاك خارج العمل أيضاً[2]، أما النشاط الثقافى لليهود فى مصر الإسلامية فكان محكوماً بحقيقة تاريخية هامة، تمثلت فى ذوبانهم فى محيط الثقافة العربية الواسع[3]، ومن الناحية القضائية فقد رغب اليهود أنفسهم فى أن يكون القضاء الشرعى الإسلامى هو الحَكَم للفصل فى منازعتهم، فكان قاضى مصر "خير بن نعيم"، يجلس على باب المسجد بعد العصر ليقضى بينهم[4]، وعلى غرار "الكُتَّاب" الإسلامى أنشأ اليهود ما يسمى بالحيدر[5]" بغرض تعليم أطفالهم وتنشئتهم

---

(1) د. شومان، اليهود فى مصر العثمانية، جـ٢، ص٣١٦.

(2) ميخال افيطبول وآخرون، اليهود فى البلدان الإسلامية (١٨٥٠-١٩٥٠)، تحرير صموئيل اتينجر، ترجمة : جمال أحمد الرفاعى، مراجعة : د. رشاد الشامى، سلسلة عالم المعرفة، عدد ١٩٧، الكويت ١٩٩٥، ص٢٠٩.

(3) تعددت الدراسات التى تناولت التأثيرات العميقة للثقافة الإسلامية على الإنتاج الأدبى اليهود فى مصر فى العصر الوسيط بشكل عام، - للمزيد حول هذا الموضوع راجع :

- د. شعبان محمد سلام، الأثر العربى فى الشعر العبرى، البحور والأوزان، جـ١، القاهرة ، ١٩٨١.
- د. عبد الرازق أحمد قنديل، الأثر الإسلامى فى الفكر الدينى اليهودى، مركز دراسات الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ١٩٨٤. =

=- رفيق محمود سالم، المدح فى الشعر العبرى عند سليمان بن جبيرول، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغات الشرقية، آداب القاهرة ١٩٧٩.

(4) د. محسن شومان، اليهود فى مصر العثمانية، جـ٢ ، ص٣٤.

(5) الحيدر : كان اليهود حتى نهاية القرن التاسع عشر يرسلون أطفالهم اعتباراً من سن الرابعة إلى الحيدر، وهو ما يقابل الكُتَّاب عند المسلمين، وفيه يتلقى الأطفال القراءة والكتابة ثم يدرسون على مراحل أجزاء من التوراة والتلمود.

وغالبا ما كان يقوم بالتدريس فى هذه الكتاتيب أفراد إما مشوهون خِلْقياً أو على مستوى ضعيف للغاية من الفهم والإدراك. ولذلك فإن النظام الذى كان يسود "الحيدر" هو نظام الحفظ الصم دون بالإضافة إلى ما كان

تنشئة دينية تقوم على إعدادهم منذ وقت مبكر لدراسة نصوص التوراة، وكذلك تعليم اللغة العربية والحساب، ومن الملاحظ إتقان يهود البلدان العربية للغة العربية فكانوا يقرءون ويكتبون ويتحدثون بها فى الحياة اليومية العادية[1] ولكن الناحية الاجتماعية من أوضح مظاهر الاندماج بين اليهود والمسلمين فى مصر العثمانية والتى نولى اهتمامنا لها بغرض تأكيد الانصهار الاجتماعى بين الفريقين، فقد جمعت العادات والتقاليد بين أبناء المجتمع الواحد على اختلاف عقائدهم وأجناسهم وطوائفهم، فكانت بمثابة قاسم مشترك أعظم، ولم يشذ اليهود عن هذه القاعدة من حيث لغة الحديث والتخاطب والمظهر العام، وارتداء الثياب وعادات تناول الطعام والمظاهر الاحتفالية المتعلقة بالزواج والطفولة والطقوس الجنائزية المرتبطة بالحزن والحداد، واحترام وتقديس دور العبادة، ورجال الدين والأولياء[2]،ولم ينفرد اليهود بعادات خاصة فيما يتعلق بإعداد الطعام، ويبدو أن التقيد بتقاليد ذبح الحيوانات وفقا لأحكام الشريعة اليهودية، وتحرج اليهود من تناول طعام لمسته يد "الأغيار"، أمر مبالغ فيه، ومناقض للحقيقة، حيث كان اليهود يشترون اللحم واللبن، وغيرها من مسلمين،كما أقبل يهود القاهرة على تناول حلوى تبارى فى إعدادها وتجهيزها حلوانية مسلمين فى أوقات أعيادهم بالذات[3]، ولا تختلف تفاصيل الحياة

يعتاد عليه (سيدنا، ومساعده العريف)، من نظام الضرب القاسى والتعنيف، وكانت هذه الكتاتيب فى أغلب الأحيان عبارة عن حجرة ضيقة ومظلمة تمتلئ أراضيها بالماء والمخلفات، وكان يجلس فيها الأطفال منذ الساعة السابعة صباحاً ولا يذهبون إلى بيوتهم إلا مع حلول الغروب، ومعنى هذا أن شخصية "سيدنا" كانت هى الشخصية المؤثرة على تكوين شخصية الأطفال اليهود لأجيال عديدة نظراً لأن الطفل كان يقضى فى رعايته أكثر مما كان يقضى مع والديه. للمزيد حول الحيدر، انظر :

- د. رشاد عبد الله الشامى، تطور وخصائص اللغة العبرية (القديمة - الوسيطة - الحديثة)، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٨، ص٢٠٧.

(١) للمزيد عن الحالة الثقافية لليهود فى مصر العثمانية انظر :

- شومان ، جـ٢ ، مرجع سابق، ص ص ٤٤-٤٨.

(٢) شومان، نفس المرجع، ص٣٠٧.

(٣) نفس المرجع ، ص ص ٣٠٨-٣٠٩.

اليومية عند اليهود عما اعتاده المصريون عامة، فيوم الخميس يعني أن وجبة الغداء "فول مدمس" مطهو في قدر من النحاس، ويؤكل منه أيضاً في صباح يوم الجمعة، ووجبة غداء يوم السبت - شتاءً - كانت "الدفينة"، فريك أو حمص، حيث يطهى على نار هادئة منذ صباح الجمعة بالإضافة إلى البيض والبطاطا واللحم وكوارع الضأن ...، ويوم الجمعة هو يوم الاستحمام - بعد الظهيرة - وهو الحمام الساخن الوحيد في الأسبوع، حيث يوضع قدر كبير مملوء بالماء فوق موقد كيروسين، ويتتابع أفراد الأسرة الواحد تلو الآخر، فيغترفون منه بإناء من النحاس، كمقدمة في طقوس التطهر لاستقبال يوم السبت، كما اتفق اليهود مع المسلمين في بعض مظاهر الاحتفال مثل استقبال الأعياد الخاصة غير الدينية مثل عيد "شم النسيم" بجميع مظاهره[1]،وإقامة حفلات زفاف العروسين، والاحتفال بالطفولة والأطفال وإعطاء أهمية أكبر للمولود الذكر من استقدام "الآلاتيه" "وعمل فرح"، ابتهاجاً بقدومه، ويبلغ التأثر بالبيئة الإسلامية مداه في عدول بعض الأسر اليهودية عن اتخاذ أسماء عبرانية توراتية الأصل، كما جرت العادة، إلى أسماء عربية مصرية أو تركية حميمة للذكور والإناث، وكذلك بعض الأسماء ذات الأجزاء المركبة[2]، وذلك تأثراً بالجو الإسلامي ومحاولة التعايش والتوافق مع المجتمع باتخاذ ألقاب لا تبدو غريبة عن الأسماع أو مفارقة للواقع، ومن أهم أشكال التوافق بين المسلمين واليهود

---

(1) عرفة عبده، يهود مصر، مرجع سابق، ص ص ٢٤٠- ٢٤٢.

(2) من بين أسماء الذكور : بدير - بركات- خضر - خليفة - خميس - سالم - سعيد - سنبل - سيور - شعبان - شحاذة - عبد الجواد عبد الحق - عبد الرحيم - عبد الرحمن - عبد اللطيف - عبد الله - عبد العزيز - عبد المغيث - عبد المعين عبد الواحد - عبد المقصود - عبد الكريم - عبد الغفار- عبد الباقي عزوز - عطية - عبيد - مخلوف - مسعود - فرج الله - كمال - منصور - نور - وللإناث مثل : أم الأخوة - أم الخير - جوهرة - حبيبة حسناء - زهرة - زينب - ست البيت - سعادات - سلطانة - تركية - ستيته - حسنة - شعبانية - طرفة غالية - عالية - غزال - غزالة - فرحانة - قمر - ملكة - فرج - أما الأسماء ذات الأجزاء المركبة مثل : سلمان المدعو شالوم، وعطية المدعو ناتان - والحاخام شوعا الشهير بزين وغيرها انظر :

- د. محسن علي شومان، اليهود في مصر العثمانية، مرجع سابق، ص٣١٠.

استعانة اليهود بنائحات مسلمات كن يستأجرن للبكاء والولولة بلا انقطاع، وإطلاق الصرخات التى تهز المشاعر، وتمزق نياط القلب منذ اللحظة التى يلفظ الميت فيها أنفاسه الأخيرة، وحتى يوارى التراب مستخدمات فى ذلك "الدق والنوح"، وهذا دلالة على وجود قدر كبير من التشابه فى مظاهر إبداء وإعلان الحداد لدى اليهود والمسلمين على السواء[1].

أما فيما يتعلق بتشابه العادات الدينية، فقد لفت أنظار الرحالة الأجانب التوقير الذى يبديه اليهود والمسلمون تجاه دور عبادتهم، ولوحظ على يهود البلدان العربية بالذات أنهم يكنون شعوراً خاصاً للمعبد قوامه مزيج من الاحترام والهيبة والتقديس، وقد ظل يهود مصر يتشبهون بالمسلمين فى عدم دخولهم معابدهم بأحذيتهم، وإنما يتركونها عند الباب بالخارج[2]، بل إن سفر التوحيد، الذى تذكر المصادر اليهودية أنه مجهول العنوان والذى أعده "الناجيد" إبراهيم نجل الفيلسوف "موسى بن ميمون، هذا النص تأثر كثيراً بالصوفية الإسلامية،وكُتِبَ بالعربية الفصحى وهو يبدأ بـ بسم الله الحليم الرءوف ..." وندهش حينما نطالع أسماء الأنبياء مقرونة بالصيغة الإسلامية : إبراهيم الخليل ،... موسى رسول الله ... هارون الإمام[3]، وكل هذا يتوافق مع ما ذهبت إليه نتائج الأبحاث فى إسرائيل والتى أثبتت أن يهود الدولة العثمانية، تأثروا إلى حد كبير بكافة فنون المجتمع الإسلامى، كما تسللت بعض مظاهر هذا التأثير إلى عالم الممارسات الدينية، وأخذ اليهود العديد من الموتيفات الإسلامية والمسيحية، التى كانت سائدة فى الدولة العثمانية[4]، ومن أهم مظاهر الامتزاج والتفاعل بين العادات والتقاليد والمعتقدات الموروثة أياً كانت أصولها يهودية أو إسلامية أو مسيحية، تلك الحفاوة التى يبديها

---

(1) شومان، اليهود فى مصر العثمانية، جـ٢ ، مرجع سابق، ص٣١١.

(2) نفس المرجع والصفحة.

(3) عرفة عبده على، مرجع سابق، ص٢٤٣.

(4) ميخال أفيطبول ، اليهود فى البلدان الإسلامية، مرجع سابق، ص٢٠٩.

المسلمون واليهود تجاه أضرحة الأولياء، وإعادة بنائها وتزيينها، والتماس بعض اليهود والمسيحيين للبركة وطلـب الشفاء علـى يـد أوليـاء مسـلمين، واستعانة مسلمين برجال دين مسيحيين، ويهود ليصلُّوا لهم كي يبرءوا مـن أمراضـهم[1]، ولم يقتصـر إيمـان اليـهود بالأوليـاء المسلمين، بـل آمـن كثـير منـــهم بمقـدرة "الصديقيم" "(الأولياء اليهود) على الإتيان بالمعجزات، فكـان اليـهود يؤمنـون أنه بمقدرة هؤلاء شفاء المرضى، وتمكـين المـرأة العـاقر مـن الإنجـاب، وتمكـين العجزة من السير على أقدامهم، والمكفوفين مـن الإبصـار، ونتيجـة لأن اليـهود كانوا يؤمنون بأن "الصديقيم" والأولياء يحافظون على حياة المدينة وأمنها، فقـد ساد اعتقاد مفادة أن هؤلاء الأولياء يوفرون الحماية لبناء المدينة من كافـة أنـواع الشرور ولم يكتف اليهود بالإيمان بمقدرات "الصديق" إذا كانوا يولون أيضاً قدراً كبيراً من القداسة لكل ما يحيط بقبر "الصِديق" أو "الولى" من حجـارة وأشجار وغيرها، وكان زوار هذه القبور يأخذون أى مخلفات حول هذا المكان ويحتفظون بها إيماناً بأنها ستوفر لهم الأمن، وكان الأتقياء من اليهود يقومون بزيارة هـذه القبور فى الفترات التى كانوا يواجهون فيها نوع من الأزمات وحينما كان القبر قريباً إلى الأماكن التى يقيـم فيـها اليـهود، فإنـهم كـانوا يقومـون بزيارتـه مـرة أسبوعياً ولكن حينما كـانت هـذه المقـابر تقـع علـى مسـافة بعيـدة مـن أمـاكن إقامتهم، فإنهم كانوا يعتبرون رحلتهم إلى هذه المقابر جزءاً من عملية الاستعداد الروحانى للالتقاء "بالصِديق"[2].

ومثلما تبنى يهود مصر بعضاً من الغيبيات التى يؤمن بها الأغلبية مـن المسلمين، لم يخرج هؤلاء عن العرف الاجتماعى والقيم الأخلاقية السائدة فعلى سبيل المثال. تَحَرَّجَ يهودى قاهرى من ذكـر اسم زوجتـه فأشـار إليـها بكلمـة "الجماعة" بالمنزل، كما أن المـرأة اليهوديـة كـانت تسـير منقبـة وتلبـس نفس

(١) شومان المرجع السابق، ص٣١٢.

(٢) ميخال أفيطبول : اليهود فى البلدان الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣١٦،٣١٥.

ملابس المصريات فى الطريق العام[1]، أما عن وضع المرأة اليهودية، فهو حقيقةً لا يختلف عن وضع المرأة فى الشرق عامة، حيث كان وضع المـرأة فـى جميـع الطوائف اليهودية فى الشرق متدنياً للغاية، سـواء مـن الناحيـة الاقتصاديـة أو الاجتماعية، فلم تشارك المـرأة اليهوديـة فـى الحيـاة الدينيـة، أو الاجتماعيـة للمجتمع واقتصر نشاطها على تدبير شئون المنزل ... ولم تحظ المـرأة اليهوديـة بأى قدر من التعليم الرسمى فهى فى كل ذلك شأنها شأن نساء الشـرق اللاتـى لم يكن يعرفن القراءة والكتابـة، باسـتثناء بعـض الحـالات النـادرة[2]، كمـا أن علاقة الرجل بالمرأة لم تختلف عمـا هـو سـائد فـى المجتمـع المصرى إذ كـان الرجل أحياناً ما يهين زوجته، وأحياناً يحترمها، ويقدم لها الهدايـا، وكـانت تنشب الخلافات الزوجية بسبب أن الزوجين كانا يسكنان فى سكن واحد مـع والـدى الـزوج ولذلـك كـانت تنشـب المعـارك حاميـة الوطيـس بـين الزوجـة وحماتها[3].

وتأكيداً للانصهار بين المسلمين ويهود مصر، فقد أمدتنـا وثـائق العصـر العثمانى بعدد من الزيجات المختلفة بين مسلمين ويهود، تبدو – على قلتها – مهمة ولا تخلو من دلالة، لكونها تصب فى خانة إثبات عدم انعزال اليهود عن مجتمعهم، وتنفى عنهم، مع غيرهم، شبهة ظهورهم ككيان طـائفى متقوقـع أو مغلق على ذاته بمنأى عن المحيط الاجتماعى العام[4]، ومن مظاهر هذا التفاعل أيضا دخـول بعـض اليـهود فـى الديـن الإسـلامى منحـلين بذلـك عـن الديانـة اليهودية، وقد اتخذت عمليات إشهار الإسلام طابعا فرديا، وإن وجدت بضـع حالات أسلم فيها الزوج وزوجته، والأم والابن والرجل وابنته[5].

---

(1) شومان، اليهود فى مصر العثمانية، جـ2، مرجع سابق، ص312.

(2) اليهود فى البلدان الإسلامية، مرجع سابق، ص67.

(3) - יעקב מילנדא, תולדות יהודי מצרים בתקופה העותימנית, עמ' 236-237

(4) للمزيد عن هذه الزيجات راجع تفصيلاً – شومان، مرجع سابق، ص ص 316–320.

(5) للمزيد عن أسلمة يهود مصريين راجع تفصيلاً – شومان، نفس المرجع ص ص 321–328.

ب - اليهود فى مصر الحديثة :

تواصل الانصهار فى مصر بين اليهود والمسلمين، تأكيداً للروابط التى جمعت بين المصريين واليهود الذين عاشوا بينهم منذ أقدم العصور، كما سبق وأن عرفنا فى الصفحات السابقة،ولكن ما يميز بدايات العصر الحديث أن مصر أصبحت قبلة كافة اليهود الذين عانوا من الاضطهادات فى بلدان أوربا الشرقية والغربية على حد سواء[1] (وخاصة الاضطهادات التى جرت فى روسيا ضد اليهود عام ١٨٨١م)، حتى أن بعض الإحصائيات أفادت بارتفاع عدد اليهود فى مصر إلى ٢٥٢٠٠ نسمة وفقًا لإحصائيات ١٨٩٧م، يقطن السواد الأعظم منهم مدينتى القاهرة والإسكندرية[2]،وكانت مصر تعامل من يقيم فيها بلا تفرقة فى العقائد والأديان، وكانت تفتح لليهود فرص الثراء وأبواب العمل وتسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية فى جو من التسامح[3]، وتعود أهمية هذه الفترة بالنسبة للدراسة إلى أنها من أكثر الفترات التى تم فيها رصد مظاهر الانصهار

---

(١) لم يتوقف نزوح اليهود من خارج مصر إليها منذ العصور القديمة وحتى العصر الحديث، فقد وجد المهاجرون اليهود معيشتهم فى مصر فى الفترات التى كانت فلسطين تعانى فيها من نضوب الأرض وقلة الماء. والطعام، فى تلك الأثناء كانت مياه النيل الوفيرة تجلب يهود فلسطين إليها، فقد نزح أبناء الشعب الإسرائيلى من "النقب" عبر طريق سيناء إلى مصر، كما نزح كثير من أبناء الشعب الإسرائيلى بعد استيلاء ملك بابل "نبوخذ نصر" على فلسطين وخراب الهيكل الأول، كما قامت علاقات كثيرة بين يهود مصر ويهود فلسطين إبان الهيكل الثانى. وبعد ثورة اليهود على الرومان وفشلهم وخراب الهيكل الثانى، فر كثير من اليهود إلى مصر، وانضموا إلى = جماعات اليهود الموجودة فى مصر، وقد جلب الرومان كثيراً من الأسرى اليهود الذين تم القبض عليهم أثناء هروبهم، وبعد ثورة "باركوخفا"، تم القبض على أسرى عديدين، بيع بعضهم كعبيد فى الأسواق، وبعضهم الآخر الذى لم يكن له حظ البيع جاءوا به إلى مصر.

للمزيد عن نزوح اليهود إلى مصر فى العصور المختلفة راجع :

- - -זאב רינאלו ,ארץ ישראל ומצרים במרוצות הדורות (תמונות -ציורים -תרשימים)

(٢) بات ينور، الصهيونية فى البلدان الإسلامية (وضعها فى مصر)، بحث ضمن كتاب، إسرائيل الثانية، (المشكلة السفاردية)، مرجع سابق، ص ص ٧٦-٨١، ص٧٨.

(٣) د. رشاد عبد الله الشامى، الشخصية اليهودية فى أدب إحسان عبد القدوس، سلسلة كتاب الهلال، عدد ٤٩٦، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٢، ص١٠٤.

الشعبى بين اليهود والمسلمين، وقد أفادت الأبحاث فى إسرائيل بتعـدد أوجـه التشابه بين العرب واليهود الذين أقاموا بينهم ليس فى مصر وحدها ولكن فـى البلدان الإسلامية عامة، وذلك فى مجال الثقافـة الشـعبية، فشـاع فـى أوسـاط العرب واليهود الإيمان بالحسد والعفاريت والأرواح، كما كان هناك تشابه ضخم فيما بينهم فى مجالى اللغـة والموسيقى وربمـا بقـدرة الأوليـاء والقديسين علـى الإتيـان بـالمعجزات، ومـن مظـاهر التشـابه قيـام مسـلمى المغـرب بزيـارة قبـور وأضرحة اليهود، وتقديم التبرعات للصناديق الخيرية التى كانت بجـانب هـذه القبور، أو بجانب المعابد بل كانت تنشب أحياناً بعض الخلافات بين اليـهود والمسلمين حول قبور الأولياء إذ كان كل طرف يدعى أن هـذه القبـور تابعـة لـه وكانت تتم تسويات غرضها ألاّ يتوجه اليهود، والمسلمون فى نفس الوقـت إلى مقابر الأولياء[1] حتى بعد هجرة هؤلاء اليهود إلى إسرائيل استمروا فـى التعبـير عن كثير مـن المعتقـدات والشـعائر الخاصـة بـهؤلاء الأوليـاء[2]، وكـان المسـلمون ينظرون بعين الاستحسان إلى بعض العادات اليهودية التـى كـان الغـرض منـها جلب الرخاء للمجتمع[3]، وأما فى مصر تحديداً، فقد تشـبعت الثقافـة الشـعبية اليهودية بثقافة المجتمع الذى عاشوا داخله، وقد عبر الدكتـور رشـاد الشـامى عن هذا المعنى أصدق تعبير فى عبارته القائلة : "إن الانصهار اليهودى فى واقع المجتمع المصرى كان انصهاراً نسجته الأيام من خلال مغـزل التسـامح الفطـرى الذى جبل عليه الإنسان المصرى عبر تاريخه[4]"، حقيقة إننـا لا نسـتطيع عـزل الثقافة الشعبية لليهود الذين عاشوا فى مصر عن الثقافة الشـعبية المصريـة، ولا

---

[1] ميخال أفيطبول : اليهود فى البلدان الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٣٠.

[2] د. احمد على مرسى ، د. فاروق محمد جودى ، الفولكلور والإسرائيليات ، دار المعارف، ١٩٧٧، ص٦٩.

[3] كان أطفال اليهود على سبيل المثال ينثرون المياه كل منهم على الآخر فى عيد "شفوعوت" للتعبير عن أملهم فى أن يكون العام مطيراً ... للمزيد عن تعدد أوجه الثقافة الشعبية لليهود فى المجتمعات العربية . انظر :

- ميخال أفيطبول وآخرون : اليهود فى البلدان الإسلامية، مرجع سابق، ص ص ٣٢٩-٣٣٣.

[4] د. رشاد عبد الله الشامى، الشخصية اليهودية فى أدب إحسان عبد القدوس ، مرجع سابق، ص ١٨٤.

يمكن الحديث عن عادات شعبية لليهود في معزل عن العادات الشعبية المصرية، بل إننا سوف نجد لها نظائرها في المجتمع المصرى، وسوف نورد بعض مظاهر الثقافة الشعبية التي سادت بين يهود مصر والتي نلمسها بشكل مباشر في الثقافة الشعبية المصرية :

أ- الاحتفال بالزواج:

في الليلة التي تسبق الاحتفال بالزواج الديني يتوجّب على العروس اليهودية الذهاب إلى "الميكفا"[1] (la – Mikva – bainy religieus) في صحبة أمها وحماتها وعماتها، تحمل سلة من الصفصاف وضع بها صابون معطر فاخر، ومناشف، وزجاجة ماء "كولونيا" أو "ماء ورد" و"ليفة جديدة، و"قبقاب" حمام مبرقش مُطَعّم بالصدف أو بكرات زجاجية ملونة. و"طشت" صغير من النحاس أو الفضة، ثم يعهد بالعروس إلى "البّلانة"[2]، التي تنزل بها إلى مسبح شعائرى، وبعد طقوس التبرك (البركة) يقدم شراب منعش. وقهوة أو شاى مع "الجاتوه" والحلوى والملبس و"البنبون"، ثم تتوجه النسوة بالعروس عائدات إلى منزلها، حيث تستقبلها الجارات بالزغاريد والتهانى[3]، أما يوم الزفاف، فكان يُعقد الحفل في شقة أحد العروسين، كما يعد حفل استقبال تحت خيمة داخل فناء المعبد أو في شرفته أو على الطوار الخارجي حيث يتلقى الضيوف الأوانى الجميلة المعبأة بملبس اللوز الملون ويحفر على الجانب الخلفى لهذه الأوانى أسماء العروسين وتاريخ الزفاف[4]، وفى هذه المناسبة تقدم الموسيقى العربية ألحان عسكرية، وغالباً ما يعزف لحن رقصة "البولكا"

---

(1) ميكفا حمام مياه شعبى يستخدم لراحة الجسم وعلاجه عن طريق تنظيفه من الأتربة والأقذار

(2) البّلانة : هي السيدة التي تعمل في الحمام الشعبي لتنشيف الزبائن من السيدات عقب انتهائهن من الاستحمام.

(3) يهود مصر منذ الفراعنة حتى عام ٢٠٠٠، مرجع سابق، ص ٢٣٤.

(4) سوزان السعيد يوسف، *حارة اليهود في مصر (دراسة تاريخية ميدانية)*، *مجلة الدراسات الشرقية*. ع ١٧، ج٢، يوليو ١٩٩٦، ص ص ١١٠ – ٢٣٥، ص ١٤٩.

Polka وموسيقى "المازوركا" Mazurka [1]،وتستدعى أيضاً مغنية شرقية وأفراد "تختها" لإحياء هذه الليلة، وكان من أهم عادات الزواج عند يهود مصر، حمام العُرْس، تخضيب الأيدى والأرجل بالحناء، وإظهار منديل البكّارة، وقرص العروس فى ركبتها، وإقامة الولائم للمدعوين[2] وكان المدعون لا ينفضون إلا حوالى الساعة الثانية أو الثالثة صباحاً[3]، ويلاحظ أن هذه العادات لا تختلف كثيراً عما يقوم به المصريون لاستقبال اليوم السابق للزفاف (ليلة الحنة)، ويوم الزفاف نفسه (يوم الدخلة).

٢- الاعتقاد فى الأولياء:

يعد تشابه الاعتقاد فى الأولياء بين المسلمين واليهود، ظاهرة جديرة بالدراسة، فقد آمن يهود مصر بقدرة الأولياء فى التغلب على ما يلاقيه الإنسان اليهودى البسيط[4]،من عقبات فى الحياة، وقد زاد الاعتقاد فى الأولياء بسبب أفكار "القبالاه[5]"،فقد جاء فى كتاب الزوهر[6] (القرن ١٤، ١٥) أن وفاة القديس

---

(١) مازوركا: رقصة شعبية بولندية، لزوج (فتى وفتاة) يطوفان بعضهما، تتميز بإداسة خطوة وخبط الكعاب والرقص تلقائياً على موسيقى مزمار القرية، وقد ظهرت هذه الرقصة فى القرن السادس عشر حيث كانت تتم وسط الميزرات (الميزر: طاس كبير كان يصنع من الخشب) فى شرق بولندا الوسطى، وبسرعة تبناها القصر البولندى، ومازالت باقية فى الرقص الريفى، وبالتدريج امتدت إلى قاعات الرقص الروسية، والألمانية، وفى عام ١٨٣٠م غزت هذه الرقصة إنجلترا وفرنسا، وقد امتدت هذه الرقصة إلى مصر بعد هجرات يهود أوروبا إلى مصر فى أعقاب حملات العقاب الجماعية لليهود فى أوروبا. =

=- Slonisky, N., Mazurka, the New Encyclopaedia Britannica, 1991, U. S. A. 7: 982:3a.

(٢) يهود مصر منذ الفراعنة ....، مرجع سابق، ص١٦٧.

(٣) -יעקב מילנדא,תולדות יהודי מצרים בתקופה העות'מנית, עמ' 239

(٤)يهود مصر منذ الفراعنة ....، مرجع سابق، ص١٦٧.

(٥) القبالاه علم التصوف اليهودى وعلم المعرفة بالتأويلات الباطنية التى يعمل بها العارفون بالفيض الإلهى ( ) وهم أفراد من المتصوفة يسعون لمعرفة جذور الوجود الكونى ليس عن طريق الوسائل العقلية، بل عن طريق الاستعداد الداخلى والسمو بالنفس، و"القبالاه" هى اتجاه من التصوف اليهودى ظهر فى القرن الثالث عشر، وكتابها الرئيسى هو الزوهر "الضياء" وقد تبلور اتجاه عملى للتصوف ظهر على يد ربى "متسحان لوريا" الذى أضاف "للقبالاه" القديمة بعداً جديداً بالحديث عن الوجود الإلهى السائد فى "المنفى" وبالإيمان بأنه يمكن

تعنى اتحاد روح القديس بروح الرب، حيث تصعد الروح إلى عرش الرب، وموت الصِديق فى "القبالاه" يعنى أن مكان دفنه يحمل بعض القوى الروحية الخاصة، وهكذا أصبح قبر الصِديق مكاناً مقدساً ومكاناً تتركز فيه القوى الروحية، وأصبحت هذه الأضرحة أماكن يحج إليها الناس، لأنه – حسبما يعتقدون – فإن القديس أو الوالى يتدخل بالدعاء والتضرع لله لصالح أتباعه المؤمنين به، فالأشخاص الذين يعانون من مرض عضوى أو نفسى يحجون إلى ضريح الصِديق اعتقاداً منهم فى قدرته على شفاء الأمراض، واشتراك الحجاج فى الوليمة حيث يأكلون معاً ويشربون عند ضريح الصِديق له دلالته عندهم، إذ يعنى ذلك إتمام الاتحاد الروحى بينهم وبين صاحب الضريح[٢]، أما "الحسيديم"[٣] فكانوا يكرمون الصِديق حتى بعد موته، لأنه لا يعتبر عندهم ميتاً، بل يستمر فى الوساطة بين "شعب إسرائيل" والرب ويلغى الأحكام الإلهية السيئة، وعندما يموت "الصِديق" يدفن فى ضريح فخم، يتخذه أتباعه

التعجيل بمجئ المسيح المخلص عن طريق العذابات الجسمانية، والصوم واتباع الملائكة وطرد الأرواح الشريرة والتعويذات والتعزيمات . إلخ.

للمزيد حول القبالاه : אינציקלופידיה עברית ,חברה להוצאת אינציקלופידיות ,ירושלים,1978, כ 29, עמ' 71-35

(١) الزوهر : هو الكتاب الأساسى المتضمن لأفكار "القبالاه" . ويرجع بداية ظهوره إلى القرن الثالث عشر الميلادى.

(٢) د. سوزان السعيد يوسف، موسى بن ميمون ومهرجان الميمونة، مجلة الدراسات الشرقية، ع ١٥، يوليو ١٩٩٥، ص٢٢٢.

(٣) الحسيدية : مؤسس هذه الحركة هو "إسرائيل اليعيزر" الذى عرف باسم "إسرائيل بعل شيم طوف" واختصاراً בעש"ט (إسرائيل ذو السمعة الطيبة) الذى أصبح الشخصية الرئيسية للكثير من الأساطير التى حكيت حول حياته وأعماله ومعجزاته وكراماته، وتحوى الحسيدية قدراً كبيراً من الخرافات منها : إصرارها على أن القوة المقدسة كامنة فى حروف اسم الرب "يهوه" وإيمانها بظهور المسيح. وتأكيدها الخاص بوجود الملائكة وعبادتها وهذه الحركة لديها موروثات من القصص اليهودية التى أضفت عليها مكانة خاصة، وجعلتها مقدسة، لأنها جعلتها محل تكريم وتقدير، وقد حظيت القصص الحسيدية بالانتشار والزيع وأصبحت جزءاً لا يتجزأ من تراث الحسيدية كما أصبحت مصدراً للمتعة الروحانية لآلاف الحسيديم.

انظر : אינציקלופידיה עברית ,חברה להוצאת אינציקלופידיות ,ירושלים,1978, כ' 7 עמ' 360-367

مقاماً يحجون إليه[1]، كما اعتاد بعض اليهود استشارة أئمة المساجد في العقبات التي تواجههم ومن ذلك ما واجهته والدة الكاتب والصحفي اليهودي "يعقوب صنوع"، حيث مات لها أربعة مواليد، فلما حملت به، خشيت أن يلحق بإخوته فاستشارت إمام جامع "سيدى شعراني"، الذى أجابها بأن سبيلها الوحيد هو أن تنذر مولودها للإسلام، ففعلت ووفت نذرها، ونشأ "يعقوب" شبه مسلم وحفظ القرآن الكريم، وعندها ألحقته بكُتّاب لتحفيظ القرآن، وتعلم مبادئ الدين الإسلامي، وقواعد اللغة العربية[2]، وتدل هذه القصة - خاصة إذا عرفنا أن أم "يعقوب صنوع" قد وُلِدَت بحارة اليهود، تحيط بها البيئة الإسلامية المشبعة بالتراث الفولكلورى الدينى المصرى على أن أبناء الديانات الثلاث[3]، يلوذون في الحالات المستعصية بقديسين وبأولياء الديانات الأخرى[4].

ويقودنا الحديث عن اعتقاد اليهود في الأولياء إلى الحديث عن الرابي "موسى بن ميمون" "الرامبام"[*] وهو من أشهر أولياء اليهود وأقدسهم، إذ إلى

---

(1) د. رشاد عبد الله الشامي : القوى الدينية فى إسرائيل (بين التكفير ولعبة السياسة)، عالم المعرفة ، عدد ١٨٦، الكويت ١٩٩٤، ص٢٥٣.

(2) يهود مصر منذ الفراعنة ... مرجع سابق، ص١٦٧.

(3) يعتقد بعض المسيحيين أيضاً - في قدرات خارقة لموسى بن ميمون ، فقد أوردت د . سوزان السعيد في زيارتها الميدانية إلى ضريح موسى بن ميمون أنه حضر مسيحيان وصعدا إلى مكان البئر، ووقفا فى صمت يصليان صلاة بعد رسم علامة الصليب، وفى نهاية الصلاة كشف لهما الحارس غطاء البئر فتناولا بعض الماء بأيديها، وغسلا وجهيهما به وأخذا يدعيان بتحقيق أمانيهما . انظر :

- سوزان السعيد يوسف : موسى بن ميمون ومهرجان المينونة، مرجع سابق، ص ٢٢٣.

(4) يهود مصر منذ الفراعنة ... مرجع سابق ، ص١٦٨.

(*) اختصار : (الرابى موسى بن ميمون) : يعرف لدى العرب باسم أبى عمران عبيد الله الإسرائيلي، ولد في قرطبة عام ١١٣٥م له الكثير من المؤلفات في الفلسفة اليهودية وفي الفكر الدينى الإسرائيلي، ومن أشهر كتبه في التفسير كتابه "تثنية التوراة משנה תורה" وهو كتاب يبحث في الأحكام والقوانين والمعاملات التشريعية، ومن أشهر كتبه في الفلسفة كتاب "دلالة الحائرين" الذى يعتبر ذروة التفكير اليهودى الفلسفى في القرون الوسطى، متأثراً باتصاله بالحضارة الإسلامية الفلسفية، وعمل رئيساً للطائفة اليهودية في مصر، ويوجد في حارة اليهود بالقاهرة معبد يعرف باسم كنيس موسى بن ميمون، وله مكانة خاصة في نفوس اليهود. وقد دُفِنَ فيه ثم

ضريحه كان يختلف بسطاء اليهود من أجل شفاء مرضاهم وتذليل صعابهم، ويبدو أن هذا الإيمان يرجع إلى اشتهار "موسى بن ميمون" بالحكمة والتطبيب، إذ عمل الرابى "موسى بن ميمون" فى القاهرة فى علاج المرضى، وكان يتعيش هو وأسرته وأسرة أخيه داود من هذا العمل، ولم تطل الفترة حتى ذاع اسم "ميمون" بين جميع سكان المدينة المسلمين واليهود كطبيب خبير متبحر، وعندما بلغ اسمه مسامع صلاح الدين، سلطان مصر، عينَّه طبيباً خاصاً لأهل بيته كما عينَّه "ناجيد" على جميع يهود مصر، والجدير بالذكر أن معبد "ابن ميمون" يوجد به ضمن مكوناته غرفة تسمى "بيت المرضى" وهو مكان يشبه المطبخ، كان يعد به الطعام، فكان المرضى يأتون إلى هذه الحجرة، وينامون بها ويحصلون على الشفاء ويقول الإخبارى "يقال أن لو الواحد بات فى الحجرة دى ليلة ثانى يوم يعرف الشفاء ويقال إن الملك فاروق بات بها، (أو فى هذا الضريح)، حيث ينام المرضى فى هذه الحجرة، فيظهر لهم "موسى بن ميمون" فى الحلم ويدلهم على طريقة العلاج[1]،ويعد إيمان الأفراد بالأولياء قاطعاً لا يقبل الشك أو الريبة، بل أحياناً ما يختلقون له مبرراً تاريخياً، ومن ذلك عندما سألت د. سوزان السعيد حارس معبد "موسى بن ميمون" : هل تؤمن "بموسى بن ميمون" فأجاب : "أمَّال إيه ! ! نؤمن بكل حاجة خلقها ربنا، ما هو مناسب للحكيم "لقمان"، يعنى قريبه يعنى هو من نسل النبى لقمان"[2].

٣- معتقدات شعبية أخرى :

هناك معتقدات حافظ عليها اليهود وتعود فى معظمها إلى اختلاط التقاليد اليهودية بالعادات الشرقية مما أدى إلى وجود حالة من التمازج

=نقل إلى فلسطين حيث دُفِنَ فى طبرية، وقد تُوفى عام ١٢٠٤م. وقد أطلق اسمه على الشارع الذى ولد فيه انظر :

- د. رشاد عبد الله الشامى (مراجع) ، اليهود فى البلدان الإسلامية، مرجع سابق، ص ٦٦. هامش.

(١) مهرجان الميمونة، مرجع سابق، ص٢٢٥.

(٢) نفس المرجع السابق، ص٢٢٦.

الاجتماعي والاندماج أكسب اليهود كثيراً من التقاليد الاجتماعية مثل تقاليد الزواج ومراسمه، وكذلك الاعتقاد في الحسد والخوف منه حيث روت إحدى الإخباريات[1]، أن "مدام لونا" اليهودية، والتي توفيت عام ١٩٧٧، كانت تعلق على الباب "حدوة حصان" تغطيها بالزهور كي لا تظهر وهي لمنع الحسد[2]، وإذا كانت صلاة اليهود في المعبد مقصورة على الرجال فقط، فإن النساء اليهوديات تشبّهن بالمسلمات وكانوا يذهبن إلى المعبد للصلاة ويدعون الله بقلب مخلص كما اعتاد بعض اليهود صيام يومي الاثنين والخميس[3]،كما تشدد بعض اليهود في حرمة التصوير، فقالت إحدى اليهوديات "إن الرجل اليهودي المتدين لا يضع أي صورة في منزله، وبعض المتشددين يرفضون الذهاب إلى "المصوراتي" أو لقط أي صور ..."[4]، بل إن إحدى اليهوديات تردد كلمات لا تختلف كثيراً عما تردده سيدة مسلمة تسكن في حي شعبي فتقول إحدى اليهوديات :"أنا فَرَدَانيه ... لا أهل لي ولا أتباع آه !! في أكثر من كده إيه!! عندنا الذي خلقنا. يعني ربنا موجود في مصر وموجود في إسرائيل، وفي كل الدنيا، وهو الكُل في الكُل ... احنا لا نساوي شيء[5]،وقد ادعى أحد اليهود[6]،أنه يوجد تشابه بين الصلاة اليهودية والإسلامية مضيفاً لأن اليهود والمصريين أولاد عمومة، وأيضاً يوجد تشابه - على حد قوله - في طقوس الدفن والكفن وفي أصناف الأكل، "فاليهودي المصري يأكل مثل المصري"[7] وقد

---

(١) فتاة مسيحية كانت تعيش في حي الظاهر . انظر : سوزان السعيد : حارة اليهود، ص١٨٢.

(٢) نفس المرجع والصفحة.

(٣) سوزان السعيد، حارة اليهود، مرجع سابق، ص١٦٩.

(٤) نفس المرجع، ص٢٢٥.

(٥) نفس المرجع ، ص١٦٩.

(٦) ميسور روبير : سكرتير الطائفة السفاردية، وهو يهودي مصري له جنسية إيطالية.

(٧) حارة اليهود ، مرجع سابق، ص٢٢٤.

أكدت وحدة أصناف الطعام بين المصريين ويهود مصر إحدى اليهوديات[1] التى كانت تسكن "القودش"[2] قائلة: " إن اليهود فى مصر يأكلون مثل المصريين[3]، فقد كانت أسرة "مدام لونا" تقوم بعمل أكلات مثل الكبة الشامى واللحم النيئ[4].

لقد كان وراء هذا التشابه مجموعة من العوامل التى ساعدت على تدعيم العلاقات بين يهود مصر والمصريين، أهمها نشأة اليهود فى كنف المصريين - على مر العصور - وتمتعهم بكافة حقوقهم الدينية والاجتماعية، كما أعطى دستور البلاد لعام ١٩٢٣ ضمانات جديدة للطوائف والأقليات، وذلك من خلال إقراره مبدأ المساواة فى الحقوق المدنية والسياسية، دون تمييز بسبب الأصل أو اللغة أو الدين ومنها حرية الاعتقاد والرأى والصحافة والتعليم وحق استعمال أى لغة، كما كفل لهم تسوية أمورهم الشخصية حسب تقاليدهم على يد سلطتهم الدينية[5]، وكذلك تشابه بعض المعتقدات الدينية بين اليهود والمسلمين

---

(١) راشيل : وهى سيدة شديدة النحافة والضعف بسبب إصابتها ببعض أعراض الشلل، ولها ملامح أجنبية، وكانت تعمل (تلفونست) فى شبابها، وكانت ترتدى أثناء مقابلة د. سوزان لها ملابس من الكستور الرخيص وعليها بلوفر قديم.

(٢) القودش : مكان يقيم فيه اليهود فى تجمعات سكنية فى عطفة الفضة، ويقال أن "داود عدس" تبرع ببناء هذا "القودش" للطائفة اليهودية لكى يكون ملجأ لليهود، وهو يشمل ٦٥ حجرة، وبعد الحرب العالمية الثانية، فر بُعض اليهود الألمان إلى مصر وسكنوا فى هذا القودش، وبعد حرب ١٩٤٨ ظل يقيم فى هذا القودش "حوالى ٢٠ يهودياً، وأخذ عددهم فى التناقص بالوفاة وحل محلهم مصريون انظر :

- د. سوزان السيد حارة اليهود ، مرجع سابق، ص ص ١٦٦-١٦٧.

(٣) المرجع السابق، ص١٧٠.

(٤) نفس المرجع السابق، ص ١٨٢.

(٥) مأمون كيوان : اليهود فى الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ٧٨.

وتجدر الإشارة إلى أن الموقف الرسمى المصرى الذى حددته الدساتير منذ دستور ١٨٨٢، ودستور ١٩٢٣، ١٩٣٠، لم يفرض أية قيود أو نظم معينة عليهم. والأمر كذلك فى قوانين المطبوعات ولوائحها فى كافة التشعبات الحكومية، وإن هذا الموقف استمر منذ محمد على وتدعم فى تعاقب أسرته على الحكم.

للمزيد انظر : د. محمود سعيد عبد الظاهر، يهود مصر (دراسة فى الموقف السياسى) ١٨٩٧، ١٩٤٨، مركز الدراسات الشرقية، سلسلة الدراسات الدينية والتاريخية، عدد ١٧، ٢٠٠٠، ص ص ٢٤-٤٧.

والتى لم يدخل عليها اليهود تحريفاً فى كتاباتهم، وهذا ليس بالعجيب إذا ما أدركنا أن المصدر فى الديانتين هو مصدر واحد (الله عز وجل)، بالإضافة إلى رسوخ المفهوم الشعبى لحق الجيرة، والذى يوليه المصريون أهمية بالغة، فهذا الحق يفرض العديد من الواجبات تجاه الجار، بصرف النظر عن الديانة والجنسية، وقد سادت هذه التقاليد فى الأحياء الشعبية فقط، حيث تسود فى هذه الأحياء السمات الشخصية لابن البلد[1]، ويتجسد التعاون بأكمل صوره عندما تقول إحدى السيدات المسلمات "تُقْصِدِى يَعْنِى يَهودِى والكلام دِه، وأنا مُسْلِمِة، لا، لا الحَاجَه دِى مَلْهَاشْ دَعْوَه، كُل واحد لُه دينُه وهىَ لا تُؤذينا ولاَ إحنَا نُؤذيها، لَو فى حاجة نُخُشْ نِعْمِلْهاَ لهَا، مِشْ بأَجْرْ دِه ببَلاشْ، مُساعِده، يَعْنى دِه حق الجيرة، ودُلْ جِيران لِنا وقَعدين مَعَانِا، أيام الحَرْبْ كُنا نتِضَايق من اليَهود بَسْ دُول مَلْهُومْش دَعَوْه، ولاَ لِهاُ ذَنْبْ، دُول غَلبَانِين، وَلَيْسَ لَهُمْ وَلَدْ ولاَ بِنْت ولاَ أىْ حَدْ"[2].

وتحكى إحدى المصريات عن بعض الأسر اليهودية التى كانت تسكن فى نفس العمارة "إنهم كانوا نَاسْ طَيبين وعشَريين ويحبون جيرانهم، وأنهم لم يروا منهم شىء، وكانوا مريحين ويحبون الضحك"[3]، كما أوردت د. سوزان السعيد أن إحدى الفتيات المسلمات كانت حاصلة على دبلوم تجارة ترعى

---

[1] أفرد د. عبد الحميد يونس خصائص عدة لشخصية ابن البلد وأهمها خاصية الشهامة التى تمثل أهم القواعد السلوكية لساكنى الأحياء الشعبية، فهم يرعون الجار، ويعينون الضعيف، ويدافعون عن الحمى، ويغيثون الملهوف، ويصدرون فيما بينهم عن تكافل اجتماعى أصيل فى رعايتهم لمن يموت ... للمزيد من التفاصيل عن ابن البلد انظر:

- د. عبد الحميد يونس: دفاع عن الفولكلور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣، ص ص ٢٠٦-٢١٤. وإذا كان عبد الحميد يونس يصور خصائص ابن البلد من بعض أشكال التعبير الشعبى إلا أننا نجد أن هذه الصور تتطابق مع النماذج الشعبية، وهذا يبدو جلياً من خلال المقابلات التى أجرتها د. سوزان السعيد مع بعض اليهود والمصريين.

[2] د. سوزان السعيد، حارة اليهود، مرجع سابق، ص ص ١٨٠-١٨١.

[3] نفس المرجع، ص ١٨٢.

شئون السيدة "مسعودة" الأرملة التى كانت متزوجة من يهودى، وتقوم بالاحتفاظ بمفاتيح شقتها وترعى شئونها أثناء غياب بناتها[1].

وقد جاءت رؤية إحسان عبد القدوس للشخصية اليهودية التى تناولها فى قصصه تؤكد الانصهار اليهودى فى واقع المجتمع المصرى، ويؤكد اختلاط يهود مصر بالمصريين مما أدى إلى اقتباسهم عاداتهم الاجتماعية، ولم تكن رؤية إحسان عبد القدوس هذه منشؤها من فراغ، فقد احتك إحسان باليهود فى حارة اليهود، وسجل بدقة ذلك الطابع المميز لتلك الحارة، التى لم تكن حى يهودى مغلق على غرار البيوتات اليهودية فى أوربا، ولكنها كانت جزء لا يتجزأ من نسيج الحياة فى المجتمع المصرى، ويردد إحسان فى قصصه نفس ما رددته إخباريات سوزان السعيد تقريباً كانت الأحياء تجمع فى سلام بين كل الأديان المسلمين والأقباط واليهود"[2]، وفى فقرة أخرى يؤكد فيها إحسان، بأسلوبه الأدبى ما رددته إخبارية مسلمة معبرة عن حالة الامتزاج الاجتماعى، وعدم الإحساس بوجود فوارق بين المسلمين واليهود المصريين فى حديثه عن أسرة "جلاديس" فى العباسية، "لم يخطر على فكرى أبداً أن أسرة "جلاديس" تعيش حياة اليهود وأن أسرتنا تعيش حياة المسلمين"[3].

هكذا تعاون أدب إحسان عبد القدوس ود. سوزان السعيد لتأكيد اندماج يهود مصر فى حركية المجتمع المصرى، وتفاعلهم مع الواقع الثقافى الشعبى للمصريين، فقد عاش سكان الأحياء الشعبية فى تعاون وتكافل واحترام لحقوق الجيرة، وكان هذا من أهم نتائج التى استخلصتها د. سوزان السعيد فى

---

(1) نفس المرجع، ص ١٧١.

(2) إحسان عبد القدوس، أين صديقتى اليهودية، ضمن المجموعة القصصية "الهزيمة كان اسمها فاطمة" مكتبة مصر، القاهرة، بدون تاريخ، ص١٠.

(3) نفس المرجع، ص٩.

دراستها القيمة عن "حارة اليهود"[1]، بأن المفهوم الشعبي لحق الجيرة يفوق أى مفهوم آخر، وهو أقوى من التفرقة على أساس الجنس والدين[2]، وتجدر الإشارة إلى أن حارة اليهود لم تكن تختلف عن غيرها من حارات القاهرة، فقد تطابقت ملامحها الذاتية مع القسمات العامة للحارة في مصر العثمانية، ولم تقتصر على سُكْنَى اليهود فحسب بل انتشر بين دروبها عناصر أخرى من النصارى والمسلمين[3]، ويبدو أن نشأة الحارة كان عفوياً وعلى أساس طبقي لا ديني، إذ كان معظم سكانها من الفقراء أما أغنياء اليهود[4]، فقد عاشوا في أرقى الأحياء، وفي ظل التنوع الطبقي بين اليهود أنفسهم، فقد ظل سكان الحارة أقرب إلى المجتمع المصرى الحقيقى فى اللغة والتعليم والعادات، في حين كانت الأسر الأرستقراطية والمتوسطة تنفصل شيئاً فشيئاً عن ذلك المجتمع[5]، وإن كانت الحارة فى الأصل موطناً للعديد من الأسماء اليهودية

---

(1) كان من الصعب على الباحث تناول حارة اليهود بالدراسة بعد الدراسة الوافية – من وجهة نظر الباحث – التى قدمتها د. سوزان السعيد حيث تناولت الحارة من الناحية التاريخية، فضلاً عن الدراسة الميدانية التى التقت فيها بما لا يقل عن ٣١ إخبارياً، وجاءت الدراسة فى ١٢٥ صفحة مدعمة بالخرائط والصور الفوتوغرافية.

(2) حارة اليهود، مرجع سابق، ص ٢٢٧.

(3) داخل حارة اليهود، وجد جامع (بركات)، وهو الذى بنى عام ١٤٩٩ (جدد عام ١٥٧٩–١٥٨٠) مما يدل أن هذا الحى لم يكن يهودياً خالصاً. انظر:

– أندريه ريمون: المدن العربية الكبرى فى العصر العثمانى، ترجمة لطيف فرج، دار الفكر، القاهرة، ١٩٩٠، ص٣٠.

(4) هناك اتفاق بين الباحثين فى تاريخ يهود مصر الحديث حول التركيب الاجتماعى للطائفة وكيف أنها تكونت من ثلاث طبقات محدودة ومتميزة، طبقة عُليا أرستقراطية، تتألف من الأسر الغنية وترتبط بالأرستقراطية المصرية الحاكمة، وطبقة وسطى وتتألف من التجار والمهندسين الذين كانوا فى معظمهم من المهاجرين الجدد، وطبقة دنيا تتألف فى معظمها من اليهود المصريين، ولاسيما سكان حارة اليهود، ويعمل معظم أفرادها فى الحرف والصناعات الصغيرة. انظر:

– د. رشاد الشامى: الشخصية اليهودية فى أدب إحسان عبد القدوس، مرجع سابق، ص ٥٨.

وتجدر الإشارة إلى أن الحارة التى تضم الطبقة الدنيا هى الأساس فى جميع ما أوردته الدراسة من عادات ومعتقدات وتقاليد شعبية.

(5) سوزان السعيد، حارة اليهود، ص ٢٢٣.

التى صعـد اسمـها فـى سمـاء الأرسـتقراطية اليهوديـة مثـل أُسَـر : "قطـاوى"، "موصيرى"، "هـرارى"، وغيرهـا[١] وتفيـد بعـض الدراسـات إلى أن الفـروق الاقتصادية بين أبناء الطائفة اليهودية فى مصر أدت إلى حالة من الانفصال بين فقراء الطائفة الذين عاشوا فى الحارة والأثرياء الذين عاشوا فى الأحياء الراقيـة فى كل من القاهرة والإسكندرية[٢].

لقد حاولنا فيما سبق تأكيد رؤية طرحها الباحث، فى بداية هذا الفصل مفادها وحدة الثقافة الشعبية ليهود مصـر والمصريـين منـذ أقـدم العصـور، وقـد حاول الباحث تأكيد رؤيته من خلال الشواهد الأثرية والحقائق التاريخية، وما يمكن استخلاصه من بين سطور التاريخ الاجتماعى ليهود مصر، واجدين بذلـك خيطاً واضحاً لثقافة شعبية واحدة، جمعت تحت لوائها المصريين ويهود مصر الذين عاشوا فى مصر باعتبارهم مصريين اعتنقوا الدين اليهودى.

إننا هنا ندعم – إن جاز لنا القول – رفض د. قاسم عبده قاسم لعبارات مثل "الشعر اليهودى، والأدب اليهودى"، عندمـا تطلـق علـى الإنتـاج الأدبـى ليهود عاشوا فى مصر، معتبراً أن الشعر والأدب الذى كتبـه يـهود مصر، فـى ذلك الزمان يُعَدُّ شعراً وأدباً مصرياً، سواء من حيث لغته أو من حيث مضامينه وأغراضه، ويدعم د. قاسم رأيه بعدم منطقية نسب ثقافـة إلى ديـن فـى تجـاهل لحقائق التفاعل الاجتماعى والاقتصادى والفكرى التى تشكل مع البيئة والتاريخ المشترك ما نسـميه "الثقافـة العامـة للمجتمـع" ويتحـدث د. قاسـم عـن الأدب الرسمى[٣]، الذى كتبه يهود مصر مؤكداً مصريته، بأنهم استخدموا اللغة العربية

---

(١) عرفة عبده، يهود مصر، مرجع سابقو ص١٦٦.

(٢) ميخائيل أفيطبول : اليهود فى البلدان الإسلامية، مرجع سابق، ص ٣٧٩.

(٣) نعنى بالأدب الرسمى، ذلك الأدب المكتوب باللغة الفصحى،والذى يبدعه مؤلف معروف وقد استخدم هذا المصطلح د. محمود زهنى فى كتابه "الأدب الشعبى العربى : مفهومه ومضمونه" انظر بهذا الخصوص :- = =د. أحمد على مرسى : الأدب الشعبى وثقافة المجتمع، الهيئة المصرية العامـة للكتـاب، مـهرجان القـراءة للجميع، ١٩٩٩، ص١١، ص٢٩ هامش.

فى معظم الأحوال، ووجدوا الفرصة متاحة أمامهم فى حيوية اللغة العربية ومفرداتها الكثيرة لكى يستخدموا التعبيرات العربية فى التعبير عن المشكلات والأغراض التى فرضتها تطورات الحياة الاجتماعية فى مصر، خلال تلك العصور[1]، وإذا جاز لنا أن ننسب - بثقة - هذا الإنتاج الأدبى بأنه أدب مصرى، فإننا نستطيع - بيقين - بعد عرضنا لتأصيل وحدة الثقافة الشعبية بين المصريين ويهود مصر فى هذا الفصل - إدعاء أن المنتج القصصى الشعبى الذى رواه يهود مصر، هو منتج مصرى عربى لا يقبل الشك[2].

٢- جدلية العلاقة بين القصة الشعبية والبعدين الاجتماعى والتاريخى :

إذا كان المجتمع الذى أكدنا فيما سبق وحدة ثقافته الشعبية، على اختلاف عناصره التى يتألف منها - هو حيز مكانى مفترض للدراسة، فإن القصص الشعبى، هى المادة التى نمت فى هذا الحيز، ترسل جذورها فى أرضه، لتشكل الحيز الزمانى اللامتناهى فى القدم، وفى الأبدية، حيث تشكل قضية نشأة العناصر الرئيسية للقصة الشعبية واستمراريتها - إشكالية يرزح تحت وطأتها باحثو الفولكلور منذ الأخوين "جريم"[3]، وحتى "رانيلا"[4]، بيد

---

[1] د. قاسم عبد قاسم : دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى، مرجع سابق، ص١٠٣.

[2] يمكن اعتبار الترسيبات المرتبطة بالدين اليهودى فى القصص الشعبى ليهود مصر، عناصر متغيرة عن أصول إسلامية، كما سوف يتضح فى الباب الثالث من الدراسة.

[3] هما الأخوان "ولهلم جريم"، و"جاكوب جريم"، أول العلماء الذين عالجوا الفولكلور من حيث هو فولكلور وكثيراً ما أشير إلى أنهما "والدا الفوكلور"، لأنهما قاما بجمعه جمعاً منهجياً منظماً، وجاءا بما عثرا عليه إلى مكتبيهما وحاولا تحليله وتصنيفه وشرحه، وأديا خدمة كبرى للفولكلور بجعله مقبولاً ومتاحاً للجميع . للمزيد حول دور الأخوين "جريم" انظر :

- ماك ادوارد ليتش، الذين جعلوا من الفولكلور مادة دراسة علمية، بحث ضمن كتاب الفولكلور الأمريكى، ترجمة نظمى لوقا، مطبعة دار العالم العربى، القاهرة، ١٩٨٠، ص٣٨.

[4] اختلفت الآراء حول نشأة القصة الشعبية حيث تركزت فيما يلى :-

أ- رأى البعض أن جميع الحكايات الفولكلورية الأوروبية هبطت من مصدر مشترك سحيق فى الزمن، هو المصدر الهندوأوربى مثلما انحدرت إلينا معظم اللغات الهند و أوروبية. =

=ب- رأى البعض أن الحكايات الفولكورية، إنما هى حطام أسطورة دينية قديمة.

أن علاقة القصة الشعبية بالمجتمع هـي علاقة أحد وجهى العملة بالآخر، فالقصة أو الحكاية[1]، تلاحق دائماً المجتمع فى تطوره وتنوع مصالحه. حتى فى النواحى الشخصية المستورة من حياة الناس[2]، بل يمكن للحكاية الشعبية أن تكون وعاء حفظ لكثير من أحداث التاريخ، مما يدل على صدق الإحساس الشعبى العميق بهذه الوقائع[3]، ولهذا يجب على المؤرخ المدقق أن يجعل الحكاية الشعبية من المصادر التى يعتمد عليها فى رصد تفاعل المجتمع مع الهزات التاريخية وأحداث التاريخ الطارئة، إننا نستطيع أن نعتبر "كوجالى

جـ- رأى البعض أن الحكايات الشعبية الموجودة بين المجتمعات المتمدنة هى نفسها الموجودة عند غير المتمدنين.

د- رأى البعض أن الحكايات الشعبية عبارة عن بقايا العلامات والرموز التى تُشكّل الأعراف والتقاليد.

هـ- رأى البعض أن الحكايات الشعبية بدأت فى العصور القديمة مع حكايات بطولات الأجداد فى المجتمع الصغير (القبيلة) حيث انتقلت البطولات والأحداث المرتبطة بالقبيلة من لسان إلى لسان، ومع اتساع المجتمع انتشرت (البطولات والحوادث) من الأسرة إلى العشيرة، ومن العشيرة إلى القبيلة ومنها إلى تجمعات أكبر وهكذا.

و- رأى البعض أن الكثير من الحكايات الشعبية من أعراف اجتماعية ومواقف ثقافية متشابهة.

ز- رأى البعض احتمالية انتقال الحكايات الشعبية والأغانى عبر الحدود، بل وعبر الثقافات وعبر حواجز اللغة، وهذا ما قد يفسر تشابه الحكايات لدى أقوام أو شعوب بينها فواصل واسعة، وتجدر الإشارة إلى أن الباحث يكتفى بعرض الآراء دون الولوج إلى تفاصيل الأسباب التى دفعت كل فريق لتبنى وجهة نظره. للمزيد حول هذه الآراء انظر:

- فريدريش فون ديرلاين: الحكاية الخرافية، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٥.

(١) على الرغم من قناعة الباحث بشيوع مصطلح الحكاية الشعبية فى وسط الدراسات المعنية بالأدب الشعبى، إلا أن الباحث آثر استخدام مصطلح "القصة الشعبية" فى العنوان، لأن الأرشيف الذى اعتمد عليه الباحث فى تجميع مادة البحث يطلق عليه " أرشيف القصص الشعبى فى إسرائيل". ولا تفرق الدراسة فى الاستخدام بين الحكاية الشعبية والقصة الشعبية ولاسيما أن بعض مؤسسى الدراسات الشعبية فى مصر استخدموا المصطلح الأخير فى دراساتهم.

(٢) *يمكن للراوى أن يزيد القصة التى يرويها أو يحذف منها فى إطار الإمكانات الفردية للراوى نفسه وفى إطار* المناخ الذى يعيش فيه، وسوف يأتى تفصيل ذلك فى الباب الثالث من الدراسة.

(٣) محمد فهمى عبد اللطيف، الحدوتة والحكاية فى التراث الشعبى القصصى، سلسلة كتابك، ع ١٠٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩و ص٢١.

نجاى"[1]، Kujali Njai ، كتاب متنقل يستطيع أن يروى أياً من الأحداث التاريخية التى مرت بها جامبيا والتى طوتها مئات السنين، بيد أنها محفورة فى ذاكرته، فهى تراث ورثه عن أبيه وعليه أن ينقله لأبنائه، لأنهم القادرون على الحفاظ عليه.

إن ما يدفع هؤلاء الرواة أو الحفظة – إن جاز التعبير – إلى تكبد مشاق الحفظ والتلقى هو وجود مستمعين يتلهفون لسماع حكايات ترجع إلى زمن بعيد وحب الاستطلاع الذى يتملكهم للكشف عن الماضى وعن حكايات تمد الإنسان البسيط بكل ما يعرفه عن تاريخ قومه الذى يمكن سرده، من خلال الهزات التاريخية، والأحداث الطارئة فى المجتمع، فهى فى العادة مصدر خصب لخلق الحكايات، وتناقلها بين الناس، وفى هذه الحالة تلبس الحكاية لباساً محلياً بحتاً، وتكون فى شكلها وتعبيرها صورة لروح المجتمع الذى تصدر عنه[2]، وهذا ما يذهب مالينوفسكى B. Malinovski ، إلى تأكيده إذ أنه يرى أن أية رواية أو قصة أو حكاية تكون مرتبطة أساساً بالموقف الذى تشير إليه،إذ أن الخبرة السابقة للمستمعين لها دور فى فهم وإدراك دلالة القصة أو الحكاية[3]، وهو ما يؤكد أهمية الحكاية فى المجتمعات القديمة، إذ كانت الرواية القصصية من الوظائف الثابتة فى مجتمع القرية، وكان للرواية مكانة مرموقة سواء على صعيد الأسرة أو الحى أو القرية، وقد كانت مكانة الرواية فى القبيلة، على سبيل المثال تصل إلى درجة مستشار لشيخ القبيلة، وقد تصل

---

(1) شاعر مديح فى "جامبيا" ورد ذكره فى قصة "جذور" التى كتبها "اليكس هيلى"، وقد جاء على لسان هذا الشاعر كيفية انتقال التراث الشفاهى من جيل إلى جيل، وقد آثر الباحث ذكره لأنه يمثل نموذجاً واضحاً لأهمية الروايات الشفاهية فى قراءة أحداث التاريخ، للمزيد انظر:

– اليكس هيلى : جذور، ترجمة عبد الحميد فهمى الجمال، ج١، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٦، ص ص ١٠٢–١٠٣

(2) محمد فهمى عبد اللطيف : الحدوتة والحكاية ... مرجع سابق، ص٢١.

(3) السيد حافظ الأسود، التراث الشفاهى ودراسة الشخصية القومية، فصول ، مج ١٦، ع١، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥، ص٢٨٦.

مرتبة الرواية إلى مرتبة مؤرخ فى البلاط الذى يحفظ أحداث حياة الملك، وأسرته، ودولته، وكانت تقدم للرواية هدايا ومنح تدفعها الأجيال والجهات الرسمية فى السلطة[١]، ومن هنا تبدو أهمية البعد التاريخى عند مقارنة عناصر التراث الشفاهى الموجودة فى المجتمع الحاضر، بعناصر التراث المكتوب فى فهم أوسع وأشمل للفترة التاريخية، كما يساعدنا فى التعرف على سمات الشخصية القومية لهذا المجتمع، وذلك باعتبار التراث الشفاهى، وهو ما يرادف التراث الشعبى، مميزاً عاماً للمجموعة العظمى من السكان، ومن هنا فإن "ردفيلد" يطلق عليه "التراث الصغير" فى مقابل ثقافة النخبة أو الصفوة والتى يطلق عليها "التراث الكبير"[٢].

إن حجم سير الأبطال يزداد بالرواية، وكثيراً ما يتطور ماضى بطولة عظيمة، بحيث يرضى زهو قبيلة وغرورها[٣]، ولا يختلف هذا مع نظرة الفولكلوريين التقدميين الأمريكيين إلى الفولكلور المعاصر من خلال عملية تطوره، فالنص الأدبى الشعبى الذى يُرْوَى شفاهياً، يصقل عن طريق عملية الانتقال، ويكتسب محتوىً جديداً ينبع من الظروف التاريخية التى يعيشها شعب ما، وعندئذ ينشأ إبداع جديد من التراث الشعبى القديم[٤]،فالراوى يُخْضِع منطق الأحداث لتوضيح فكرة أساسية تراوده والوصول إلى النتيجة التى رسمها فى ذهنه، وهو لا يعبأ بواقعية الأحداث، بل يُسَيِّر تلك الأحداث لتحقيق فكرته، فالبطل فى حكاية الفقير والغنى يرفض الزواج من ابنة الملك، ويقبل بالحصول على الأدوات السحرية والتى هى أكثر أهمية لبلورة الفكرة الأساسية التى أرادها

---

(١) نمر سرحان، الحكاية الشعبية الفلسطينية، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٨، ص١٤.

(٢) السيد حافظ الأسود: التراث الشفاهى ...، مرجع سابق، ص ٢٨٥.

(٣) ستيث طومسون، الحكاية الشعبية (عالميتها وأشكالها)، ترجمة: أحمد آدم، مجلة الفنون الشعبية، عدد ٢١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، أكتوبر / ديسمبر ١٩٨٧، ص ٨٠.

(٤) د. نبيلة إبراهيم، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، ط١، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٤، ص٧٢.

مؤلف الحكاية، وهى الصراع بين الفقراء والأغنياء[1]، فسرد حوادث التاريخ ليس هو ما تهدف إليه الحكاية الشعبية ولكنها تهدف إلى التعبير عن رأى الشعب وآماله إزاء حوادث عصره[2]، فهى تُطْلِعُنا فى وضوح وصراحة، على موقف الشعب من أحوال عصره السياسية والاجتماعية[3]، وهذا هو العنصر الأهم فى تمييز الحكاية الشعبية عن الحكايات المدونة التى مصدرها الإبداع الفردى، إذ أن دور الشعب فى الحكاية الشعبية لا يقل أهمية عن دور الراوى فى تأليف الرواية، فإذا كانت الحكاية الشعبية فى أول أمرها، إبداعاً فردياً لراوى معين لا نعرفه، ولا نستطيع تحديد هويته، فإنها تصبح بعد تواتر الروايات أدباً جماعياً، لا باعتبار أصلها ولكن باعتبار مصيرها، لأنها تعكس الروح الجماعية للجماعة[4]، فالسمة الأولى للحكاية الشعبية هى ارتكازها على الواقع الاجتماعى الذى يعيشه الشعب فتُطْلِعُنا، فى وضوح وصراحة تامة، على موقف الشعب من أحوال عصره السياسية والاجتماعية، فقد تكون الحكاية الشعبية نقداً لحاكم متسلط أو تحقيراً لعدو غاشم أو تشنيعاً لظلم واقع أو تنديداً أو سخرية بحالة من الغفلة والبلادة التى تشيع بين أفراد الجماعة[5]، ولكن

---

(1) نمر سرحان، الحكاية الشعبية الفلسطينية، مرجع سابق، ص١٩.

(2) د. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير فى الأدب الشعبى، ط٢، دار المعارف، ١٩٨١، ص١٤٠.

(3) تعتقد د. نبيلة إبراهيم – انطلاقاً من هذه الفكرة – أننا إذا استطعنا – كعرب – أن نجمع تراث الشعب العربى من الحكايات الشعبية جمعاً شاملاً، فإننا سوف نلاحظ أن الشعب العربى قد عبر عن اهتمامه الروحى بحوادث عصره، وفى كل حقبة من تاريخه، وتدلل على ذلك بحكاية عمر النعمان وولديه "شركان"، "وضوء المكان" التى تقع ضمن حكايات ألف ليلة وليلة. للمزيد حول موقف د. نبيلة إبراهيم من القصص الشعبى العربى انظر:

– د. نبيلة إبراهيم: أشكال التعبير فى الأدب الشعبى، مرجع سابق، ص ص ١٤١–١٤٤.

(4) نمر سرحان، الحكاية الشعبية الفلسطينية، مرجع سابق، ص ١٤.

(5) يكثر هذا اللون من الحكايات ويروج فى عهود الظلم والطغيان، وفى فترات التاريخ القاسية، التى تعانى فيها الشعوب والجماعات من الكبت والحجر على الحريات والأرزاق. للمزيد عن دور الجماعة فى نشأة الحكاية الشعبية أنظر:

– نمر سرحان، الحكاية الشعبية الفلسطينية، نفس المرجع ص ص ١٤–٤٤.

يجب أن نتناول العلاقة بين الحكاية الشعبية والمجتمع بحذر، إذ إن الربط بين النص الفولكلورى والبيئة ينبغى ألاّ يتم بطريقة تعسفية مسبقة[1]، كما يجب أن نضع فى الاعتبار، وجود هدفين من وراء ربط التراث الشفاهى، بالمجتمع أحدهما ظاهرى، يتمثل فى أن التراث الشفاهى وسيلة للترفيه أو أداة لإبراز الحكاية الاجتماعية التى تتمتع بها إحدى العشائر أو البدنات فى المجتمع أو أنها أسلوب من أساليب التربية الاجتماعية، ونقل القيم والمثل والمعايير للآخرين، بينما الهدف الكامن أو الخفى هو تحليل التراث الشفاهى أو الفولكلور كجزء من الثقافة العامة الكلية السائدة فى المجتمع، ودوره فى المحافظة على بقاء المجتمع، واستمرايته، وهو ما يمثل الغرض الحقيقى الذى يؤلف العلة الأخيرة أو الوظيفية[2] التى لا تكون فى الغالب حاضرة فى أذهان الناس، لأنها كثيراً ما تكون النتيجة غير المقصودة لشىء يعتقد الناس أنهم يمارسونه، لسبب آخر مختلف تماماً عن السبب الكامن الحقيقى[3]، إننا لا نستطيع أن نتجاهل وجود علاقة متباينة فى القوة والضعف بين التراث الشفاهى والمجتمع بأهم عنصريه، الشعب والتاريخ، ونستشهد بقول "فرانز بواس" الذى يذهب إلى حكايات الناس التى تدور أحداثها عن الحياة اليومية، تكون ذات أهمية بالنسبة لهم، وهى دلائل وشواهد على حال أو نمط حياتهم. كما أنها تعتبر انعكاساً دقيقاً لعاداتهم، فالروايات والقصص تعطينا صورة عن

---

(1) د. نبيلة إبراهيم ، قصصنا الشعبى من الرومانسية إلى الواقعية، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٧٣، ص٢٤.

(2) مقصد بالوظيفية المذهب الوظيفى Functionalism ، وهى النظرية التى تقول بوجوب دراسة الظواهر (الثقافية) من حيث الوظيفة التى تؤديها، ويعرفها "مالينوفسكى" بأنها نظرية ماهية الطبيعة البشرية، وكيفية عمل المؤسسات الإنسانية. وما تفعله الثقافة من أجل الإنسان فى جميع مراحل التطور، كما يعرفها البعض بأنها النظر إلى اية ظاهرة – أولاً على أساس ارتباطاها ذات الأهمية داخل سياق معين أو كل بنانى . للمزيد حول الوظيفية أنظر :

– "ايكه هولتكرانس". قاموس مصطلحات الأثنولوجيا والفولكلور، ط٢، ترجمة د. محمد الجوهرى، د. حسن الشامى ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة ، ١٩٩٩، ص ص ٣٦٦–٣٧٠.

(3) السيد حافظ الأسود، مرجع سابق، ص ٢٨٢.

ذلك وهى أنها تكون مرتبطة - أولاً وقبل كل شيء - بمحاكاة الواقع، حتى لو ظهرت فى هذه الروايات أو القصص، بعض العناصر الأسطورية، حيث إنها تكون مؤسسة على خبرات وتجارب الحياة اليومية، فالأحداث والأفعال فى الأساطير تعكس الحياة الاجتماعية الواقعية للناس واهتماماتهم وشواغلهم[1]، وهذا ما نعنيه بعلاقة الموروث الشفاهى - على وجه العموم - والقصة الشعبية بشكل خاص - بالمجتمع إذ إن الحكاية الشعبية فى شكلها وتعبيرها، صورة لروح المجتمع الذى تصدر عنه، ومظهراً لطابع البيئة التى تتحكم فيها[2]، بل إن عالم الفولكلور يمكنه - من خلال النص الحكائى القائم أمامه - أن يستخرج آثار البيئات الاجتماعية والجغرافية والتاريخية التى تظهر فى النص، والتى تركت بصماتها على النص[3].

---

[1] المرجع السابق، ص٢٨٨.

[2] محمد فهمى عبد اللطيف، مرجع سابق. ص ٣١.

[3] فاروق خورشيد، الليالى والحضارة الإسلامية، مجلة فصول، مج ١٣، ع١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ربيع ١٩٩٤، ص ١٥.

الفصل الثانى

استكشاف الدراسات الشعبية فى إسرائيل

١- مجالات البحث فى الفولكلور اليهودى :

إذا أردنا أن نؤصل للفولكلور اليهودى، فنحن معنيون بتفقد أثره في أصول الفكر الدينى اليهودى حيث طُعِمَت الكتب الدينية اليهودية بتيمات فولكلورية عديدة، بل إننا من الصعب أن ننظر إلى الطقوس الدينية والاجتماعية التى تمارسها اليهودية بعيداً عن إرث فولكلورى يهودى، وإذا كانت بعض الدراسات ركزت جل اهتمامها لتأصيل الجانب الفولكلورى فى العهد القديم[١]،فإن دراسات أخرى تخصصت فى تأصيل الفولكلور فى الأدب التلمودى المدراشى[٢]،بل إن الكتب الدينية التى جاءت فى العصر الوسيط، لن تقصر اهتمامها على السلوك وعلوم اللاهوت ولكنها تطرقت بالشرح إلى جميع تفاصيل الحياة اليومية للإنسان اليهودى المنتمى لهذه الفترة، وعلى سبيل المثال فإن كتاب "الحسيديم"، لا يعتبر كتاباً بعيداً عن أحداث عصره، بل إنه يصور الحياة اليومية التى يعيشها الإنسان الحسيدى فى هذه الفترة، وإذا كان الكتاب قد حظى بالعديد من الدراسات فى مجال التاريخ والعلوم الاجتماعية فضلاً على الأبحاث التى كتبت عنه باعتباره جزءاً من الحركة اللاهوتية الأخلاقية، إلا أن الأبحاث التى اهتمت بكتاب "الحسيديم" باعتباره كنزاً لا ينضب للقصص الشعبى، قليلة جداً، وهى لا تقل ندرة عن الأبحاث التى اهتمت بمعالجة الشكل الفنى الأدبى لهذه القصص[٣]. ولكنه ليس الكتب الوحيد الذى يضم

---

[١] من أهم الدراسات التى اهتمت بالفولكلور فى العهد القديم .

أ- جيمس فريزر : الفولكلور فى العهد القديم ، ج٢، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، دار المعارف، بدون تاريخ.

ب- سوزان السعيد يوسف : الطقوس الدينية والاجتماعية فى الفولكلور اليهودى فى العهد القديم، رسالة دكتوراة (غير منشورة)، جامعة القاهرة، ١٩٨٩.

[2] Neuman, Dov. Motif – Index to the Talmudic – Midrashic Literature (Indiana University Ph. D. thesis). 1954.

[٣] فى إطار المعالجة الفنية تحاول "تامار ألكسندر" كشف نقاط الاتصال بين القصص الشعبى والحركة الحسيدية الإشكلنازية بهدف إيضاح الاختلافات (التغيرات) التى طرأت على القصة نتيجة هذا الالتقاء، أما الحركة الحسيدية الإشكلنازية، فهى حركة دينية اجتماعية، نشطت فى ألمانيا فى نهاية القرن الثانى عشر وبداية القرن الثالث عشر، وأسست آداب الشريعة الخاصة. بها وبعض أفكارها اللاهوتية، ومن المعروف أن كتاب الحسيدية هو الكتاب الرئيسى للحركة. للمزيد حول الحركة الحسيدية وكتابتها وعلاقتها بالقصص الشعبى انظر :

- -תמר אלכסנדר, שכן בגן עדן. עמ' 60-62

موروثاً شعبياً. وعلى الرغم من أنه كتاب دينى طائفى. فهناك الرابى شمعون بريوحاى (   ) الذى يذكر له التراث كتابه"   " (هازوهار)، ورابى يتسحاق لوريا (   ) مؤسس حركة "القبالاة" فى صفد فى القرن السادس عشر. باعتبارهما وسيلتين خاصتين بالموروث الشعبى من خلال تغليف النصوص بأسلوب التفسير الحرفى[1]، وعلى الرغم من الضرورة التى شعر بها الشعب تجاه الفولكلور، فلم يجد الفولكلور له منقذين، يجمعوه من أفواه الجمهور. مثلما فعلوا مع لغته وصوره، فقد نقل النُسَّاخ الهواة مواد مختارة من الفولكلور في الكتب التى نسخوها - أحياناً فى صفحات منفصلة، أودعت داخل النسخة وأحياناً فى صفحات المجلد ، فهم لم يسمحوا لأنفسهم أن يضموا الأشياء الدنيوية عن الفولكلور فى الكتب المقدسة للمقرا ولكنهم فعلوا ذلك فى كتب ذات صلة فى موضوعها بمحيط أدب الشعب "المدراش"[2]، والتقاليد، الشعر والبيوط[3] ومن يفحص النسخ التى كتبت فى الأجيال الأولى، وخاصة فى القرن الثامن عشر والتاسع عشر، سوف يجد فيها مادة فولكلورية وفيرة غرزها النساخ عن طريقة حرفة النسخ، وقد نهل باحثو الفولكلور فى الجيل الأخير منها الكثير لأبحاثهم، ولكنهم تركوا الكثير لمن يأتى بعدهم، ويؤكد أحد دارسى الفولكلور اليهودى أنه يمكن إثراء كنز الأدب الشعبى ثراء لا حدود له عن

---

(1) -הנרי נפתליאטלן, אלו ואלו (ביקורת הדדית של המדע והמיתוס),תירגם מאנגלית דן דאור הוצאת ספרים,עם עובד,בע"ם, תל אביב ,הדפסה שניה ,תשנ"ו, 1995 ,עמ' 113

(2) مدارش معنى المصطلح فى المصادر اليهودية هو كشف المستور فيما هو وارد فى التوراة بالإضافة إلى المعانى البسيطة. وقد كتب المدارش جماعة من المفسرين تسمى "التنائيم" و "الأمور انيم" وقد سعوا لجمع التشريعات التى استحدثت فى الحياة وفى المدارس الدينية، وقد سعوا إلى حلول لكل القضايا والألغاز، وأضفوا عليها جواً من تعزية اليهود على وجودهم فى الشتات . أنظر :

-د. رشاد عبد الله الشامى : إشكالية الهوية فى إسرائيل، سلسلة عالم المعرفة، عدد ٢٢٤، الكويت ١٩٩٧، ص ٣٠٩.

(3) -יהודה רצהבי, מאוצר הפולקלור של יהודי המזרח (מחקר המרכז לחקר הפולקלור ٢.) הוצאת ספרים ע"ש מאגנס.

والبيوط مصطلح عرف فى العصر الوسيط ليدل على الشعر الدينى، ويقصد به أساساً الأشعار الدينية التى تصاحبها الألحان أحياناً، وترتبط بالصلاة اليهودية فى المعابد، والكلمة ربما عادت إلى أصول يونانية من Poites أو Poietria. للمزيد حول تفاصيل دقيقة عن البيوط أنظر :

- د. عبد الرازق أحمد قنديل، الأدب العبرى الأندلسى، الجزء الأول ، (الشعر) ، رقم الإيداع فى دار الكتب ٨٨/٢٨٠٥، بدون دار نشر، ١٩٩٠، ص ص ٦٩-٩٩.

طريق استخراج المواد الفولكلورية المتناثرة فى تلك النسخ الموجودة فى مكتبات العالم والموجودة فى حوزة بعض الأفراد، بعد فحصها فحصاً دقيقاً.

لقد لعب الفولكور - بوجه عام - دوراً هاماً فى حياة اليهود، فقد تناقلت الأجيال السابقة الأدب الشفاهي والحكايات والأمثال والألغاز باعتبارها فولكلوراً، وتناقلوها - فى وقت الحاجة - فى حواراتهم،وأحاديثهم، كما نهل الأدباء والفنانون من وعاء الفولكلور العناصر التى راقت لهم والتى تدفقت فى إبداعاتهم، فعلاقة الإنسان اليهودى بالعالم هى علاقة مشبعة بعناصر فولكلورية مستمدة من التراثين الكتابى والشفاهي، وكذلك فإن علاقته بالحياة، وحرصه على خلق طقوس يمارسها لكل مناسبة تمر به، سواء كانت اجتماعية أو دينية، فضلاً عن التزامه بملابس خاصة، وأدوات خاصة، كل ذلك جعل الإنسان اليهودى - من وجهة نظر الباحث - كائنا ليس له الخيار فى شيء، إذا إن حياته - منذ المولد وحتى الوفاة بما يتخللها من إقامة وملابس وأطعمة وممارسات دينية - مشبعة بعناصر الفولكلور المختلفة، التى تفرض عليه الالتزام بطقوس يومية، منذ الاستيقاظ وحتى النوم[1].

لقد أكد جرونفالد[2] على أهمية العادات اليهودية بالنسبة للديانة اليهودية، فهو يعتقد أن العادات اليهودية تمثل العمود الفقرى للديانة اليهودية، لأن مجال العمل فى الفولكلور اليهودى ليس فقط فى الماضى، أو عن الزمن الغابر، ولكنه يرى أن الفولكلور اليهودى عاملاً مساعداً لتحقيق آمال اليهود ووضع الأساس القوى لمستقبل الشعب اليهودى، وفى تعليق له على أهمية الحفاظ على التقاليد قال

---

(1) للمزيد من التفاصيل حول تطعيم حياة الإنسان اليهودى بعناصر فولكلورية أنظر:
יהודה ברגמן ,הפולקלור היהודי (ידיעת עם ישראל,אמונותיו ,תכונותיו,ומנהגיו העממיים) מהדורה שניה,הוצאת ראובן,מס, ירושלים,תשכ״א,עמ׳ 24-45.

(2) د. ماكس ماير جرونفالد (ولد فى هيدينبورج فى ١٨٧١/١٠/١٠ وتوفى فى القدس فى ١٩٥٣/١/٢٤، وهو يعتبر أباً للفولكور اليهودى، فقد جمع العديد من القصص من مهاجرى بلاد البقان أثناء بقاءه فى "فينيا" أبان الحرب العالمية الأولى، وقد أولى اهتماماً كبيراً بالتراث الشعبى للسفارديم (يهود أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتى)، وقد شكلت أبحاثه عن ثقافة وعادات السفارديم القاسم الأكبر للأبحاث التى كتبت عنهم وعن إنتاجهم الشعبى والتى تتألف من ٢٠ كتاباً و ٨٠٠ مقالاً علمياً، للمزيد عن دور جرونفالد فى مجال الفولكلور اليهودى انظر: مقال كتبه كتقديم لمجموعة أبحاث تناولت ما جمعه جرونفالد من اليهود السفارديم، وذلك ضمن كتاب: מאיר גרונוואלד,סיפורי עם,רומאנסות ואורחות חייםשל יהודי ספרד

"إن الحرص على التقاليد ليس هو الحفـاظ علـى جسـد محنـط ولكنـه الحفـاظ علـى الحياة"[1] فى هذا الإطار ذهب "دوف نـوى" إلى أن الحفـاظ علـى التقـاليد هـو حفـاظ على هوية الشعب اليهودى، ويذكر القدس كنموذج لذلك. حيث يرى أهمية الحفـاظ على هيئة القدس بشكل يـهودى كـامل، وعلـى ذكرهـا فـى العـادات الشـائعة بـين طوائف اليهود المختلفة القادمة من الشرق والقادمة من الغرب[2]،وهذا ما دعى دارسى الفولكلور اليهودى يولون عناية كبيرة لتأطير مجالات البحث فى الفولكلور اليـهودى وفيما يلى أهمها[3] :-

١- نظرة الإنسان اليهودى إلى العالم الخارجي.
٢- مراحل حياة الإنسان (أ - المولد ب- الزواج جـ- الموت).
٣- المنزل ومحتوياته.
٤- السبت والأعياد وأيام الحداد والصوم (أ- السبت ب - عيد رأس السنة جـ- عيد الغفران د- عيد الأسـابيع هـ- عيـد المظـال و- عيـد الحنوكـا ز- عيـد البوريم ح- يوم الخامس عشر من شباط ويم الخامس عشر مـن آب ويـوم الثـالث والثلاثين من عومر ط- أيام الحداد والصوم).
٥- الملابس.
٦- الأطعمة.

---

(1) جاءت أراء "جرونفالد" هذه فى مراسلاته مع "حاييم نحمان بياليك" عند حديثهم عن الفولكلـور اليهودى وإعدادهما "قاموس الفولكور اليهودى" غير أن بياليك كان يرى أن فلسطين سوف تشهد حياة شعبية جديدة، وسوف تتبلور فيها ثقافة يهودية جديدة،وهو الرأى الذى خالف فيه جرونفالد.

للمزيد أنظر : بحث ضمن كتاب : סיפורי עם,רומאנסות ואורחות חייםשל יהודי ספרד , עמ' 7

(2) يحاول اليهود خلق مادة فولكلورية حـول القدس لتأكيد ادعائهم بملكية القدس، ناظرين إلى المدخلات الفولكلورية باعتبارها حقائق، متجاهلين خصائص الفولكور الذى يسهم فى المعتقد وليست القرينة فى تكوينه. وهنا تجدر الإشارة إلى أهمية دراسة الفولكلور اليهودى، باعتباره دعامة رئيسية يعتمـد عليـها اليـهود فـى ادعاءاتهم.

للمزيد حول موقف "دوف نوى" الساعى لتأكيد الطابع الفولكورى اليهودى للقدس أنظر :

- -דב נוי ,ירושלים של מנהג, עמ' 2-3

(3) اعتمد الباحث فى تحديد مجالات البحث فى الفولكلور اليهودى وفقاً لما ورد فى :

- -יהודה ברגמן ,הפולקלור היהודי ,עמ' 45- 248

٧- الأماكن المقدسة[1] (أ- فلسطين، القدس ، بيت المقدس، الهيكل، ب- المعبد جـ - المثيبة[2] د- بيت هاميدراش[3] هـ- الأولياء).

٨- الأدب الشعبى (أ- لغات الحديث[4] ب- كتب علم الأخلاق جـ - القصص الشعبى د- الشعر الشعبى هـ - الأمثال الشعبية و- الفكاهات والطرائف).

٩- المعتقدات الشعبية.

١٠- الطب الشعبى.

١١- العادات الشعبية.

١٢- أحبار اليهود.

١٣- الأبطال الشعبيون.

---

(١) فى المؤلف الضخم الذى وضعه زئيف فيلناى بعنوان أساطير فلسطين אגדות ארץ ישראל اعتبر المؤلف المكان هو مركز الحكى، فسرد جميع الحكايات والأساطير التى وردت فى كتب التراث اليهودى عن أى مكان فى فلسطين، سواء كشفت هذه الأساطير عن قداسة لمكان معين أو مرور شخصية مقدسة به، أو أن يكون شاهداً على حادثة عجيبة وقعت لبنى إسرائيل عامة أو وقعت لأفراد معينين من بنى إسرائيل.

للمزيد حول قداسة الأماكن فى فلسطين راجع :

- -זאב וילנאי, אגדות ארץ ישראל ,מהדורה חדשה מורחבת,הוצאת קרית ספר

(٢) المثيبة : هى بمثابة المعهد الدينى العالمى "الأكاديمية التلمودية". وفى هذه المرحلة كان الطالب يدرس أمور الفقه اليهودى، ويستكمل دراسته فى أمور الدين، وفى نهاية هذه الدراسة يصبح مؤهلاً لكى يكون مسئولاً دينياً عن طائفة من الطوائف اليهودية. أنظر :

- تطور وخصائص اللغة العبرية، مرجع سابق ص ٢٠٨.

(٣) بيت هاميدراش : كلمة عبرية تعنى "دار الدراسة" وهى دار للدراسات الحاخامية العليا، وكان يجتمع فيها الدارسون للمناقشة والصلاة، وهى عادة ما تلحق بالمعبد اليهودى.

أنظر : د. عبد الوهاب محمد المسيرى : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مرجع سابق ، ص ١١٤.

(٤) حافظ اليهود فى كل قطر عاشوا فيه، حافظوا على لتهم العبرية كلغه مقدسة، بينما اكتسبوا لغة القطر الذى يعيشون فيه كلغة حديث فيما بينهم، وقد دخلت إلى لغة الحديث هذه كثير من مفردات اللغة العبرية، مما خلق لدى اليهود لغة ثالثة، مزيج بين لغة القطر الذى يعيشون فيه، واللغة العبرية سواء فى المفردات أو القواعد من أشهر هذه اللغات "اللادينو" بالنسبة ليهود أسبانيا، و"اليديش" بالنسبة ليهود ألمانيا، ويمكن تجاوزاً اعتبار العربية اليهودية بالنسبة ليهود الشرق.

للمزيد حول أهمية دراسة اللغات التى تكلم بها اليهود فى الأقطار المختلفة من منظور فولكلورى.

أنظر : -יהודה ברגמן ,הפולקלור היהודי, עמ' 134-139 .

إن اهتمام المتخصصين اليهود بالفولكلور اليهودى ليس باعتباره فقط مجالاً للبحث العلمى، ولكن باعتباره أيضاً - باعثاً للحياة اليهودية، وباعتباره بؤرة الجذب التى يلتف حولها اليهود،من أجل ترسيخ إحساسهم بالذات من خلال تركيم المعارف الشعبية فالباعث العلمى، هو تغليف لباعث نفسى خفى مفاده، بناء سور من الموروث الشعبى يسهم فى الحفاظ على الخصوصية اليهودية العامة، المستمدة من كتب التراث اليهودى، فضلاً على الخصوصية الطائفية المشبُعة بالموروث الشعبى الخاص بكل قطر عاش اليهود فيه[1].

٢- تراكمية الدراسات الشعبية فى إسرائيل :

كانت البداية الحقيقية لدراسة الفولكلور اليهودى فى شرق أوروبا فى فترة ما بين الحربين العالميتين، حيث بدأ تجميع أولى للأدب الشعبى اليهودى المتناقل شفاهية من جيل إلى جيل، والذى كتب باللغة "اليدشية" (اللغة الشعبية لجماهير اليهود فى شرق أوربا) وهذا ما يؤكده "دوف نوى" مضيفاً أن المؤسسات العلمية لعبت دوراً كبيراً فى تنشيط الدراسات الشعبية حيث قامت المؤسسة اليهودية العلمية، فى بولندا بالعديد من الأنشطة وكذلك مؤسسات أخرى فى الاتحاد السوفيتى (سابقاً) والولايات المتحدة الأمريكية، ولكن الحظ لم يكن حليف تلك الجهود. بسبب الأوضاع السياسية فى هذه الفترة فضلاً على عدم وجود جيل من القصاصين والرواة وعدم وجود تقليد موحد للحكى الشعبى[2].وقد استعادت هذه الجهود قوتها منذ النصف الثانى من القرن التاسع عشر، حيث بدأ تجميع القصص

---

(١) تحاول الدراسات الشعبية فى إسرائيل إذابة الفروق بين الموروث الشعبى اليهودى المستمد من كتب التراث، وبين الموروث الشعبى لطوائف اليهود المنتشرة فى العالم، زاعمة اعتبارهما تراثاً يهودياً خالصاً، وهو ما لا يمكن التسليم به بسهولة، ولاسيما مع يهود مصر حيث تشبعت الطوائف اليهودية التى عاشت فى أقطار العالم المختلفة بالموروث الشعبى السائد فى الأقطار التى عاشوا فيها بدرجات متفاوتة، والدراسة تدعو إلى عزل الموروث الشعبى لطوائف اليهود عن الموروث الشعبى المستمد من كتب التراث اليهودى ومحاولة استرداد موروثات الشعوب المختلفة - التى نشأت فيها طوائف يهودية لموروثهم الشعبى، الذى يدّعى اليهود ملكيتهم الخاصة له. فقط لأنهم استطاعوا تجميعه فى أرشيفهم، مع الوضع فى الاعتبار أن هذا الموروث الذى تم تجميعه لا يخلو تماماً من عناصر فولكلورية يهودية مستمدة من التراث اليهودى.

(٢) -דב נוי ,בתפוצות הגולה (שבעים סיפורי עם וסיפור מפי יהודי מרוקו),הספרים של הסוכות היהודית, סיין ,ירושליים,1964 עמ׳ 9

الشعبية فى أوربا بشكل كبير للغاية واهتمام واسع سواء فى كم المادة المجموعة أو فى كيفية التسجيل.

وعندما بدأ جيل الباحثين اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين البحث فى الفولكلور اليهودى، كان جُلّ اهتمامهم بالفولكلور والأدب الشعبى ليهود شرق أوروبا، وقد توجه هذا الاهتمام إلى دراسة الفولكلور والأدب الشعبى ليهود شرق وشمال أفريقيا، حيث أسهم الباحثون اليهود فى فترة متأخرة بأبحاث عديدة ومتنوعة عن طوائف اليهود فى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا شملت أوضاعهم الاجتماعية وعاداتهم والتقاليد الخاصة بالطوائف وتاريخ هذه الطوائف، بينما كان اهتمامهم فى الفترات المتقدمة بتجميع الإنتاج المتناقل شفاهياً بين طوائف اليهود، من أجل حفظ المادة الأصلية تحت إطار مؤسسة اجتماعية، وتحت إشراف علمى، من أجل مساعدة القراء والباحثين الراغبين فى القراءة والبحث[1].

لقد اهتمت المؤسسة الإسرائيلية بثقافة الطوائف الشرقية وشمال أفريقيا، والأدب الشعبى الذى أنتجته هذه الطوائف وذلك بالعديد من الدراسات النظرية والتطبيقية والميدانية[2]، مما يدل على رغبة إسرائيل فى احتضان هذا الموروث لإدعاء ملكيته، على الرغم من انتماء هذا الموروث لثقافات المجتمعات العديدة التى عاش اليهود بين ظهرانيها، وهو ما لمسناه عند الحديث عن طائفة يهود مصر تحديداً.

لقد سعت المؤسسة الإسرائيلية لتحقيق هدفها بإنشاء مركز خاص باستيعاب الموروث الشرقى، وهو "مركز تجميع الموروث اليهودى الشرقى " " التابع لوزارة الثقافة والتعليم. وقد أسهم الإعلام الإسرائيلى فى تفعيل دور هذا المركز، حيث كرست إسرائيل جميع وسائل النشر لهذه الأبحاث سواء الكتب أو المقالات فى الصحف اليومية. والصحف الأسبوعية والدوريات الفصلية والسنوية، بخلاف المجلات العلمية المتخصصة والتى تصدرها الجامعات العبرية من خلال الكليات والأقسام المعنية بدراسة الأدب الشعبى.

---

(١) -דב נוי ,בתפוצות הגולה . עמ׳ 15

(٢) -אברהם הטל ויוסף טובי , יהודי המזרח וצפון אפריקה (ביבליוגרפיה מוערת) (תשל״ד- תשל״ו) (1974 - 1976) ,המרכז לשילוב מורשת יהודות המזרח במשרד

لقد دفعنا حجم المادة البحثية المنشورة فـي إسـرائيل[1] والمعنيـة بالدراسـات الشعبية ليهود الشرق وشمال أفريقيا أن نحرص على جدولـة هـذه الأبحـاث، حتـى نضع أمام المهتمين بالفولكلور العربـى، نموذجـاً رقميـاً دالاً علـى تراكمية الأبحـاث المعنية بالدراسات الشعبية التى كتبت عن يهود المشرق العربى والمغرب العربـى فقـط دون سواهما[2]،والتى صدرت خلال عشرين عاماً فقـط (١٩٦٠-١٩٧٩). وهـى الفترة التى شهدت اهتماماً بالدراسات الشعبية ليهود الشرق.

---

(١) إذا كان وضع قائمة توضح المادة البحثية المعنية بالدراسات الشعبية فى إسرائيل هو أمر ضرورى لبحـث يهتم بدراسة القصص الشعبى ليهود مصر، فإن القائمة - من وجهة نظرى - يجب أن تلعب دوراً أساسياً فى تحفيز المهتمين بالفولكلور العربى للقيام بدور أكبر تجاه الموروث الشفاهى العربى، سـواء مـن ناحيـة التجميـع والتسجيل والأرشفة كمرحلة أولى، أو من ناحية التوسع فى حجم المادة البحثيـة كمرحلـة ثانيـة، بـل إن الباحث يعتقد أن وضع خطة مدروسة لهذا الغرض هو أمر ضرورى، كذلك فسوف يدفعنا الإطلاع على حجم الأبحاث فى إسرائيل على وضع الموازنات والمقارنات بين حجم الأبحاث فى العالم العربى والأبحاث فى إسرائيل، وسوف يكون ذلك دافعاً قوياً نحو تزايد حجم الدراسات الشعبية فى العالم العربى، كما تلقـى القائمة بالعبء على المهتمين بالدراسات العبرية فى العالم العربـى، عامة وفـى مصر علـى وجه الخصـوص، من أجـل القيام بدور أكبر تجـاه الموروث الشفاهى ليهود الشرق، وكشف محـاولات السلب للموروث الشفاهى العربى المنقول على ألسنة اليهود الذين عاشوا فى الأقطار العربية.

(٢) اقتصرت القائمة على أعداد الدراسات المعنية بيهود المشرق العربى والمغرب العربى، لأن الدراسة تقوم علـى الموتيف دون سـواه، وقد أغفلنا تماماً الدراسات الأخرى المعنية بيهود كردستان وإيران وأفغانسـتان وغيرها مـن دول الشرق غير العربية.

الجدول الأول من القائمة (١٩٦٠- ١٩٧١)[1]

م	مجالات الأبحاث[2] مقرونة بالمناطق	عدد الأبحاث العبرية	عدد الأبحاث بالإنجليزية	الإجمالي
١-	الأبحاث الاجتماعية[3]	٥٧	٥٦	١١٣
٢-	الدين والعادات في فلسطين[4]	٣٣	٤	٣٧
٣-	الدين والعادات في إسرائيل	٤٦	٥	٥١
٤-	الحاخامات والحاخامية في إسرائيل	٢١	٤	٢٥
٥-	يهود سوريا ولبنان في فلسطين	١٧	–	١٧
٦-	يهود سوريا ولبنان في إسرائيل	٢٩	٤	٣٣
٧-	يهود العراق في فلسطين	١١	–	١١
٨-	يهود العراق في إسرائيل	١٨	١	١٩
٩-	يهود العراق في المدن القديمة	٤	–	٤
١٠-	يهود العراق في مناطق الاستيطان الأخرى	١٣	١	١٤
١١-	يهود العراق (أبحاث اجتماعية)	١	١	٢
١٢-	يهود العراق (الدين والعادات)	٤١	١	٤٢
١٣-	يهود شبه الجزيرة العربية في فلسطين	١٥	٧	٢٢
١٤-	يهود شبه الجزيرة العربية في المناطق القديمة بفلسطين	١٣	–	١٣
١٥-	يهود شبه الجزيرة العربية في مناطق استيطان أخرى بفلسطين	٢٨	٤	٣٢

---

(١) اعتمدنا في إحصائيات هذا الجدول على:
-חיים כהן וצבי יהודה ,יהודי אסיה ואפריקה ממזרח התיכון (1960 - 1971),מכון בן צבי, האוניברסיטה העברית ,ירושלים,תשל"ו

(٢) تجدر الإشارة إلى وجود العديد من المجالات البحثية الأخرى عن يهود المشرق العربي والمغرب العربي، وهي مجالات متنوعة مثل السكان والصحة والاقتصاد والتنظيمات الطائفية والتعليم والشباب والثقافة والأدب (المقصود هنا الأدب الرسمي) والصحافة والأنشطة السياسية، ولكن الجدول اقتصر على أعداد الأبحاث المعنية بالفولكلور وروافده فقط.

(٣) يشمل مجالات الأبحاث الاجتماعية جميع الأبحاث التي نشرت عن يهود المشرق العربي وشمال أفريقيا.

(٤) يشمل مجال الدين والعادات في فلسطين أبحاث عن الحاخامات والحاخامية في فلسطين أيضا.

١٦-	يهود شبه الجزيرة العربية فى إسرائيل	٥٠	١١	٦١
١٧-	يهود شبه الجزيرة العربية فى المدن القديمة بإسرائيل	٤	–	٤
١٨-	يهود شبه الجزيرة العربية فى مناطق استيطان أخرى فى إسرائيل	١١٩	٦	١٢٥
١٩-	يهود شبه الجزيرة العربية (أبحاث اجتماعية)	٣	١	٤
٢٠-	يهود شبه الجزيرة العربية (الدين والعادات فى فلسطين)	٧	–	٧
٢١-	يهود شبه الجزيرة العربية (الدين والعادات فى إسرائيل)	٢٩	٣	٣٢
٢٢-	يهود شمال أفريقيا (أبحاث اجتماعية)	٦	٥	١١
٢٣-	يهود شمال أفريقيا (الدين والعادات)	٣	١	٤
٢٤-	يهود المغرب فى فلسطين وإسرائيل (أبحاث اجتماعية)	١٢	٨	٢٠
٢٥-	يهود المغرب فى فلسطين وإسرائيل (الدين والعادات)	٦٢	٧	٦٩
٢٦-	يهود تونس فى فلسطين وإسرائيل (أبحاث اجتماعية)	٤	٣	٧
٢٧-	يهود تونس فى فلسطين وإسرائيل (الدين والعادات)	٧	١	٨
٢٨-	يهود الجزائر فى فلسطين وإسرائيل (أبحاث عامة)	١٤	٢٠	٣٤
٢٩	يهود ليبيا فى فلسطين وإسرائيل (أبحاث عامة)	٢٤	٦	٣٠

الجدول الثانى من القائمة (١٩٧٢- ١٩٧٦)[1]

م	مجالات الأبحاث مقرونة بالدول	عدد الأبحاث وفقا للغة التى كتبت بها				الإجمالى
		العبرية	الإنجليزية	الفرنسية	الألمانية	
١-	أبحاث عامة	١٠	٢	–	–	١٢
٢-	أبحاث عن الثقافة والشعب والأدب الشعبى	١٠	٤	–	٢	١٦
٣-	شمال أفريقيا (الثقافة الشعبية)	–	٤	٤	–	٨
٤-	ليبيا (ثقافة شعبية وأدب شعبى)	–	٤	–	–	٤
٥-	تونس (ثقافة وأدب شعبى)	٤	–	٤	–	٨
٦-	المغرب (ثقافة وأدب شعبى)	٨	–	٦	–	١٤
٧-	الجزائر (ثقافة وأدب شعبى)	٤	–	٣	–	٧
٨-	مصر (ثقافة وأدب شعبى)	٨	٣	–	–	١١
٩-	اليمن (ثقافة وعقيدة)	٢	١٠	–	–	١٢
١٠-	العراق (ثقافة وأدب شعبى)	٢	–	–	–	٢

---

(١) اعتمدنا فى إحصائيات هذا الجدول على مصدرين:

أ- אברהם הטל, ויוסף טובי, יהודי המזרח וצפון אפריקה (ביבליוגרפיה מוערת)

ب- אברהם הטל ויוסף טובי , יהודי המזרח וצפון אפריקה, (1974 - 1976) , שם

الجدول الثالث من القائمة (١٩٧٧-١٩٧٩)[1]

م	مجالات الأبحاث مقرونة بالدول	عدد الأبحاث وفقا للغة التى كتبت بها				الإجمالى
		العربية	الإنجليزية	الفرنسية	الألمانية	
١-	أبحاث عن شمال أفريقيا بشكل عام [2]	١٧	٣	٢	–	٢٢
٢-	أبحاث عن شمال أفريقيا – يهود ليبيا	٤	٢	١	–	٧
٣-	أبحاث عن شمال أفريقيا – يهود تونس	٨	–	١	–	٩
٤-	أبحاث عن شمال أفريقيا – يهود الجزائر	١١	–	٣	١	١٥
٥-	أبحاث عن شمال أفريقيا – يهود المغرب	٥٦	٨	٤	٢	٧٠
٦-	يهود مصر	١٨	٦	–	–	٢٤
٧-	يهود سوريا ولبنان	٨	٢	١	–	١١
٨-	يهود اليمن	٥٣	٤	–	–	٥٧
٩-	يهود جزيرة العرب	٨	٣	–	–	١١
١٠-	يهود العراق	٧	٤	–	٢	١٣

من خلال الجداول السابقة يمكننا استبيان حجم الدراسات والأبحاث التى نشرت فى إسرائيل عن الدول العربية فى الفترة (١٩٦٠-١٩٧٩). وسوف نوضح الجدول التالى تباين حجم الدراسات والأبحاث لكل دولة عربية. مع الوضع فى الاعتبار أن الدول العربية التى لم تذكر لم يوجد لها أبحاث.

---

(١) اعتمدنا فى إحصائيات هذا الجدول على :
- אברהם הטל, יהודי המזרח וצפון אפריקה, ביבליוגרפיה מוערת, (תשל״ז-תשל״ט)

(٢) المقصود بعبارة (بشكل عام) أن هذه الأبحاث تطرقت إلى منطقة شمال أفريقيا بجميع دولها وليس كل دولة على حدا، وتجدر الإشارة إلى أن جميع أبحاث هذا الجدول تضم المجالات التالية : الأبحاث الاجتماعية – الدين والعادات – الثقافة والأدب الشعبى وجميع الأبحاث التى تنتمى إلى مجال الدراسات الشعبية، وقد استبعد الباحث – فى الجدول – الأبحاث التى لا تتعرض عناوينها إلى أى من المجالات السابقة، وقد ساعد الباحث فى تحديد اتجاه الأبحاث، التوثيق الكامل لها، فضلا على وجود نبذة قصيرة للبحث تتراوح من ٣-٨ تضم عنوان الدراسة أو البحث ونبذة عن المحتوى العام للدراسة أو البحث.

٣- تثبيت أقسام الدراسات الشعبية فى الجامعات العبرية :

أما على المستوى الأكاديمى فقد اهتمت الجامعات العبرية ، بإنشاء أقسام مستقلة ، معنية ، بالدراسات الشعبية . بوجه عام ، والفولكلور اليهودى ، على وجه الخصوص ، فى محاولة منها لتثبيت أقدام إسرائيل عالمياً فى هذا المجال إذ أصبح لإسرائيل أعضاء دائمون فى العديد من جمعيات الفولكلور العالمية[1] .

١- الجامعة العبرية فى القدس :

يوجد بها برنامج الفولكلور اليهودى والمقارن ، التابع لمعهد الدراسات اليهودية (كلية الدراسات الإنسانية) ، ويقوم البرنامج بتزويد الطلاب بفنون الاتصال والخصائص الإبداعية للفولكلور كما يقوم بتدريس الأبحاث المعنية بالفولكلور فى التخصصات التالية : الأدب الشعبى بشقيه (الشفاهى والكتابى) ، ولاسيما الموجود فى لغات اليهود المختلفة – الفن الشعبى والمادة الثقافية فى المجتمعات اليهودية – المعتقد الشعبى – العادات فى الثقافة اليهودية .

ويضم البرنامج بجانب المظاهر الوصفية والنظرية . حقل العمل التقنى مثل المقابلات ، الملاحظات ، البيانات ذات التوثيق البصرى والسمعى ، والأرشفة ، ويوجد فى القسم برامج متخصصة للماجستير والدكتوراه ، كما يوجد فى الجامعة كرسى متخصص للفولكلور يحتل منصبه البروفيسور "دوف نوى" (منصب فخرى) والبروفيسور "جاليت حازان رقيم"[2] .

٢- جامعة تل أبيب :

تسير الدراسة الأكاديمية للفولكلور فيها فى اتجاهين :

أ- قسم الأدب العبرى :

يقدم منهجاً شاملاً عن القصص الشعبى العبرى (عرض تفصيلى عن القصص الشعبى العبرى من العهد القديم وحتى إسرائيل المعاصرة) كما يقدم القسم

---

(1) WWW. Folklorefellows. Org.

(2) http : // W W W . huji ac.il

مجموعة من المقررات المتقدمة عن التيمات الاجتماعية فى الفولكلور اليهودى، تشمل موضوعات لبرامج تمهيدى الماجستير، والماجستير والدكتوراه.

ب- قسم الدراسات الإنسانية :

وبه برنامج الفولكلور اليهودى، وتشمل الدراسة فيه مقدمة نظرية عن مباحث علم الفولكلور، ومقدمة عن الأنثروبولوجيا، كما يشمل مقررات عن الفولكلور اليهودى الحديث، وثقافة إسرائيل، والعلاقات الإثنية فى إسرائيل، والفن الشعبى اليهودى. بالإضافة إلى مقررات أخرى من أقسام علم الاجتماع والأنثروبولوجيا، والأدب العبرى، والتاريخ اليهودى، وهى أقسام قائمة بذاتها فى الكلية.

كما تحتضن الجامعة متحف "الدياسبورا" الذى يتناول بالبحث المجالات التالية : الفن اليهودى – فن العمارة – العادات الشعبية – الأشياء المقدسة – الأسماء اليهودية وأصولها – فن الكتاب الشعبى. ويعد المتحف مصدراً مهماً للمادة الشعبية والدراسات الفولكلورية[1].

٣- جامعة باريلان :

تدرس الجامعة مقررات فى علم جذور الأفكار والفولكلور **Themetology and Folklore** لطلاب الدراسات العليا، كما تقدم – أيضاً – مجموعة متنوعة للقصص الشعبى من أرشيف القصص الشعبى فى إسرائيل، لطلاب سنوات النقل، مع مناهج متخصصة فى دراسة هذه القصص. مثل منهج "فلاديمير بروب" ومنهج "ستيث تومسون".

بالإضافة إلى هذا تهتم الجامعة بأحد المشروعات التخصصية المهمة وهو مشروع "انسكلوبيديا" علم جذور الأفكار للأدب الشعبى اليهودى، وهى تهتم بكشف النقاب عن أهم تيمات (عناصر) الثقافة الأدبية اليهودية، باعتبار أنها وحدة عضوية وذلك بواسطة الفرز والإحصاء والتحليل لمجموعة المرويات المتشابهة التى تنتقل عبر الثقافة اليهودية، منذ بدايتها المبكرة فى اللغة الأدبية للعهد القديم، وصولاً إلى الأدب العبرى الحديث[2].

---

(1) http : // WWW . tau.ac.il/

(2) http : //WWW. Biu.ac il/

٤- جامعة حيفا (قسم الدراسات الشعبية) :

وهو يهدف إلى تذويد الطلاب بالمعلومات والمفاهيم الخاصة بمباحث علم الفولكلور بالإضافة إلى المجالات المختلفة من الفولكلور اليهودى عند الجماعات العرقية اليهودية فى إسرائيل وفولكلور إسرائيل الحديثة : الثقافة الشعبية - المعتقدات والعادات - الأدب الشعبى - الفن الشعبى، وغيرها، وذلك بغرض خلق نقطة التقاء بين مجالات المعرفة المختلفة (التاريخ الأدب، الأنثروبولوجية، علم الاجتماع. وسائل الاتصال. التعليم. الفن). وذلك بغرض تأهيل الطلاب على تنفيذ الخطط فى مجال العمل الفولكلورى، وحتى يتلقى أساسيات العمل فى الفولكلور الإسرائيلى.

ويقدم القسم المقررات التالية :

مقدمة عن الأدب الشعبى - المظاهر الفولكورية المقارنة - السحر اليهودى - المرأة فى الفولكلور الأغانى الشعبية اليهودية - الأدب الشعبى للسلاف - دراسات السير التاريخية[1].

٥- جامعة بن جوريون :

وبها مقررات للأدب الشعبى ضمن قسم الأدب العبرى تتناول الفولكلور العبرى كما يوجد بها مقررات للدراسات العليا والماجستير تهتم بإبراز أوجه التشابه بين الموضوعات الفولكلورية. بالإضافة إلى إقامة علاقت متبادلة بين أدب الأجداده والأدب العبرى الحديث، كما تضم الجامعة معهد "هـ شفازباوم" لدراسة الفولكلور[2]

٤- أرشيف القصص الشعبى فى إسرائيل :

يعد أرشيف القصص الشعبى فى إسرائيل هو المركز الوحيد الذى يتم فيه تجميع القصص الشعبى فى إسرائيل. ويعرف فى العبرية باسم ארכיון הספור העממי בישראל ويختصر إلى . بينما يعرف فى الإنجليزية باسم **Israel Folktale Archives** ويختصر إلى **I. F. A** . ولكن ليس هذا هو

---

(1) http : //WWW. Haifa. ac. Il/

(2) http : // WWW bgu. Ac.ill/ index. Html

الاسم الوحيد للأرشيف، إذ تكشف إحدى قصص المجموعة عن اسم سابق للأرشيف هـو הסקציה לחקר האגדה העממית(ארכיון האגדה) قسم البحث فـي الحكايـة الشعبية (أرشيف الحكاية) [1]،والقصة التى تحمل هذا الاسم هـى أول قصـة سجلت ليهود مصر عام ١٩٥٦ فـي الأرشيف، وتحمـل رقـم ٢٤٠. وقـد قـام بتسـجيلها د. "دوف نوى"، وعنوانها الملك داود وحاكم الإسكندرية[2].

أقيم هـذا الأرشيف عـام ١٩٥٥ علـى يـد د. دوف نـوى، إثـر عودتـه مـن الولايات المتحدة، بعد حصوله على درجة الدكتوراه، حيـث كـان الفولكلـور والأدب الشعبى شغله الشـاغل[3]،وكـان الأرشيف فـى وقتـها تحـت رعايـة عنايـة المتحـف الأثنولوجي والفولكلورى لبلدية حيفـا ومنـذ عـام ١٩٨٣ انتقـل الأرشـيف إلى كليـة العلـوم الإنسـانية – جامعـة حيفـا – وأصبحـت الدكتـورة إلـيزا شنهار" مشرفة علمية عليها، ومنذ بداية ١٩٩٥ عينت بدلا منها الدكتورة حايـا ربـا يتسحاق"[4].

يقدم الأرشيف خدماته كمركز للمعارف والخدمـات، وهـو مفتـوح للبـاحثين والطـلاب والجمـهور، ويـهتم الأرشـيف بـالتراث الشـفاهى للجماعـات العرقيـة فـى إسرائيل، وقد ضم الأرشيف فى نهاية ١٩٩٧م، ما يقرب من ٢٠,٧٢٨ قصة شعبية، رواها قصاصون ورواة من جماعات عرقية مختلفة، تعيش فـى إسـرائيل سـواء أكـانوا

---

(١) تعد ترجمتنا لكلمة اجاداه بأنها حكاية تجاوزا، لأن الكلمة ذات صبغة دينية يهودية، فهى تعنى قصص النوادر والحكايات الدينية التى تستند إلى أبطال التوراة بما فيها من الأمثال والمواعظ والخطب الدينية الواردة فى التلمود.

أنظر: דוד [illegible] עברי-ערבי, 2 כרכים, [illegible] 1990, עמ' 14

(٢) انظر الملاحق

(٣) لقد كان "دوف نوى" يهدف من وراء إنشاء هذا الأرشيف إلى تحقيق فكرة طالما حلم بها، وهى الوصول إلى قصاصين أصليين من جميع طوائف اليهود، حاملين للموروث الشعبى لينشروه بين الناس وينقلونه من جيل إلى جيل وبذلك يستطيع الأرشيف الحفاظ على سجل قصصى شعبى معتمد وعلمى.=

= للمزيد أنظر :

- -אילנה זהר ,כינור אליהו (ח״י סיפורי עם מפי פלורה כהן), קרית טבעון ,תשנ״א ,1991, עמ׳ 5-6 .

(٤) http :// ersearch . haiff .. ac il/ %o 7E Folklore/ ifa. htm

يهودا (من جنوب إفريقيا وآسيا وأوروبا) أم غير يهود(عرب [مسلمين أو مسحيين] وبدو ودروز وغيرهم) [1].

وقد مر الأرشيف بمراحل مختلفة من تنامى حجم القصص التى تم تسجيلها فيه على مدار أكثر من أربعين عاما ١٩٥٥وحتى ١٩٩٧، وفيما يلى جدول يوضح مراحل تنامى القصص فى الأرشيف :

م	عدد القصص التى سجلت فى الأرشيف	سنوات التسجيل	ملاحظات
١-	من رقم أرشيفى 1 إلى رقم 288	من ١٩٥٥-١٩٥٧	
٢-	من رقم أرشيفى 229 إلى رقم 714	فى ١٩٥٨	
٣-	من رقم أرشيفى 715 إلى رقم 1739	فى ١٩٥٩	
٤-	من رقم أرشيفى 1740 إلى رقم 2549	فى ١٩٦٠	
٥-	من رقم أرشيفى 2550إلى رقم 3599	فى ١٩٦١	
٦-	من رقم أرشيفى 3600 إلى رقم 4819	فى ١٩٦٢	
٧-	من رقم أرشيفى 4820 إلى رقم 5800	فى ١٩٦٣[2]	
٨-	من رقم أرشيفى 20401 إلى رقم 20708	من ١٩٦٤-١٩٦٧[3]	
٩-	من رقم أرشيفى 10002 إلى رقم 12500	من ١٩٦٨-١٩٧٩[4]	
١٠-	من رقم أرشيفى 12501 إلى رقم 20400	١٩٨٠-١٩٩٥[5]	
١١-	من رقم أرشيفى 20401 إلى رقم 20728	١٩٩٦-١٩٩٧[6]	

والجدول يكشف لنا حجم تنامى عملية التجميع والتسجيل والأرشفة للقصص الشعبى لطوائف اليهود القادمين من جميع دول العالم[1].

---

(1)http :// ersearch . haiff .. ac il/ % 7E Folklore/ ifa. htm

(2)-דב נוי ,בתפוצות הגולה, עמי 151

(3) د. أحمد على مرسى، الفولكلور والإسرائيليات، مرجع سابق، ص ٦٦.

(4) דב נוי, ירושלים שלמנהג,

(5) http : www. Jewish folklore in israel. Asai- Microsoft Inter Explorer, 12-2-1999

(6) استمد الباحث هذا الرقم من بيان آخر قصة ليهود مصر تم تسجيلها فى الأرشيف عام ١٩٩٧، وهى القصة رقم 20728 ، وليس هذا الرقم الأرشيفى دالا على توقف التسجيل فى الأرشيف، بقدر ما هو دال على توقف قدرتنا على الوصول إلى بيانات بعده

أ- تقسم القصص الشعبى فى الأرشيف :

من الضرورى عرض كيفية عمل الأرشيف والتقسيم الطائفى[٢] للقصص الشعبى فيه ، حيث أن تعدد طوائف اليهود القادمين من طوائف مختلفة القادمين من أقطار مختلفة ، فرض على المهتمين بالأرشيف تقسيم القصص الشعبى فيه باعتبار مصدرها الذى يتم تحديده وفقا للأمرين كما حددهما دوف نوى هما المكان الذى روية فيه القصة[٣] أو منشأ القاص أو الراوى نفسه[٤].

وقد شمل التقسيم الطائفى فى عام ١٩٦٤ أربع عشرة طائفة ، وفيما يلى جدول يبين حجم القصص فى الأرشيف عام ١٩٦٤ موزعا على طوائف اليهود المختلفة [٥]:

م	الطائفة	عدد القصص التى روتها	م	الطائفة	عدد القصص التى روتها	ملاحظات
١-	شرق أوربا	١٤٩٥	٨-	إيران	٢٦٩	
٢-	اليمن	٧٦	٩-	تونس	٢٤٤	
٣-	العراق	٦٤٨	١٠-	إسرائيل (عرب)	٢٠٣	
٤-	إسرائيل (سفارديم)	٤٨٧	١١-	مصر	١٦٧	
٥-	المغرب	٣٤٦	١٢-	كردستان	١٣٨	
٦-	إسرائيل (أشكنازيم)	٣٤٠	١٣-	تركيا	١١٦	
٧-	أفغانستان	٣٠٢	١٤-	ليبيا	١٠٨	

---

(١) إن ما يفعله الدارسون اليهود بالموروث الشعبى للأمم التى كان اليهود يعيشون بينهم، لهو محاولة واضحة لعملية نقل واستعارة هذا الموروث، واعتباره جزءا لا يتجزأ من الثقافة اليهودية، وهو ما يمكن تسميته على المستوى الثقافى والبحثى، "احتلال الموروث الشعبى"، ليس فقط العربى ولكن العالمى أيضا، إذ يقوم المهاجرون اليهود من جميع دول العالم بدور الناقل أو الوسيط، لموروث البلاد التى عاشوا بينها، إلى إسرائيل ويتم هذا النقل بتبطين منهجى لإسباغ الطابع العلمى عليه.

(٢) ليس المقصود هنا طوائف دينية ولكن طوائف إثنية (عرقية).

(٣) يقتصر المكان كمصدر هنا على المدن والقرى والكفور والنجوع المنتشرة فى إسرائيل وفلسطين دون سواهما. فإذا كان الراوى من أصل إسرائيلى أو فلسطينى يدرج تحت طائفة (إسرائيل عامة) وداخلها يقسم وفقا للبلدة التى يقيم فيها مثل "الجليل" أو "تل أبيب" أو "رام الله" وهكذا.

(٤) -יצחק בצלאל ,בכמה מקומות היא טעונה, תיקון ועידכון

(٥) اعتمدنا فى بيانات هذا الجدول على :

- -צפורה כגן ,חדש חדש וסיפורו - 1964 [illegible], עמ' 8

ومع تزايد عدد القصص في الأرشيف. فقد تزايد الاهتمام بالحفاظ على القصص التي تم تخزينها وحمايتها، وتم تزويد الأرشيف ببرامج حاسوبية لتخزين القصص الشعبي في صورتها الأصلية، حيث أن أغلبها قد كتبت بخط اليد، وتساعد هذه البرامج على الوصول السريع إلى المادة الأصلية للقصص في صورتها الأولية[1].

ومع تزايد عدد الطوائف اليهودية التي تم تجميع القصص الشعبي منها، فقد تم تعديل التقسيم الطائفي للأرشيف، وفقا لحجم القصص التي تم جمعها، حيث تقلصت أعداد القصص لبعض الطوائف. بينما طفت على السطح طوائف أخرى ذات أعداد قصصية كبيرة، ولم تكن في التقسيم السابق، وفيما يلي التقسيم الطائفي الجديد وبه الإحصاء الأخير لعام ١٩٩٥[2].

م	الطائفة	عدد القصص التي دونتها	م	الطائفة	عدد القصص التي دونتها	ملاحظات
١-	بولندا	٢٧٦٦	٨-	إسرائيل (سفارديم)[3]	٧٦٧	
٢-	المغرب	١٩٩٨	٩-	تونس	٦٩٠	
٣-	إسرائيل (عام)	١٨٦٣	١٠-	عراق كردستان	٦٨٤	
٤-	اليمن	١٥٣٣	١١-	أوكرانيا	٦٠٠	
٥-	العراق	١٣٧٦	١٢-	أفغانستان	٥٢٧	
٦-	إسرائيل (أشكنازيم)	٩٠١	١٣-	رومانيا	٥٠١	
٧-	إيران	٧٨٧				

---

(1) http : // research . haifa. ac . il / ifa. Htm. Pag2.

(2) اعتمدنا في هذا التقسيم على :
http : // research. haifa ac. ia. / folklore / folklore . htm / Pg1.

(3) يعد تقسيم إسرائيل (سفارديم) من عمل بروفسور دوف نوي، وبروفسور دان بن عاموس، في المجموعات القصصية الخاصة بالسفارديم، ويقسم القائمون على الأرشيف، مجموعة قصص (إسرائيل – سفارديم) إلى فصيلتين، قصص أصولها من ثقافة اللادينو (إسرائيل سفارديم) وقصص أصولها من ثقافة اللغة العربية (إسرائيل مزراحيم).
انظر : نفس المرجع السابق.

ب - تسجيل القصص الشعبى فى الأرشيف :

ليس المقصود بعملية التسجيل كتابة المادة القصصية فقط، إذ يشـمل التسـجيل أيضـا كتابة معلومات تفصيلية عن الراوى أو القاص تشمل الجوانب التالية[1] :-

١- اسم الراوى.
٢- مسقط رأسه.
٣- معلومات عن مرحلة طفولته وشبابه.
٤- معلومات عن الأسرة (الوالدين والإخوة).
٥- العمل (المهنة أو الوظيفة).
٦- السن.
٧- الطائفة.
٨- الأنشطة (اجتماعية أو سياسية أو أنشطة أخرى).
٩- الهوايات.
١٠- التعليم.
١١- الحالة الاجتماعية.
١٢- عدد الأولاد (إن وجد) ومراحلهم التعليمية.
١٣- اللغات التى يعرفها.
١٤- سفريات قام بها (إن وجد).
١٥- مكان وزمان التسجيل.
١٦- عدد القصص التى رواها.
١٧- معلومات عن طريقة الروى (اللوازم الحركية - تعبيرات الوجه - ارتفاع الصوت وانخفاضه).
١٨- صور أخرى دالة على الانفعال بالحكى.

---

(١) اعتمد الباحث في هذه البيانات على قائمة ضمت ٧١ راويا، قام "دوف نوى" بإعدادها، وهم رواة القصص التى ضمنها فى أحد الكتب التى حررها أنظر :

-דב נוי ,בתפוצות הגולה (שבעים סיפורי עם וסיפור מפי יהודי מרוקו),תשס, עמ' 141-156

١٩- بيانات أخرى يرغب المسجل فى إضافتها.

إن التسجيل جزء لا يتجزأ من العمل الذى يقوم على (روى القصة الشعبية وتسجيلها)، فحين ترسل القصة إلى الأرشيف، يتم فحص توثيقها، وهى بطاقة مصنفة وفقا لمجموعة البيانات السابقة، وتحفظ فى ملف خاص[١].

إن أهمية تسجيل البيانات سوف يفيد الدارسين بشكل كبير، إذ لا يمكن عمل دراسة علمية لقصص تفتقد للتوثيق[٢]،فمن الصعب معرفة الأصل الطائفى للقصة ومكان وزمان التسجيل وأى معلومة عن هوية القاص. مالم يكن هناك توثيق، وهذا ما دعى "دوف نوى" يهمل المجموعات القصصية التى صدرت فى فترات سابقة، قبل عودته من الولايات المتحدة، عام ١٩٥٤، سواء فى بلاد الشتات أو فى فلسطين، أو فى فترة ما بعد قيام الدولة، حيث كانت القصص الشعبية، ولاسيما "الحسيدية" منها، تنشر بدون توثيق. على الإطلاق. وأحيانا بتوثيق غير دقيق[٣]،فكانت القصص الشعبية، تأتى إلى المحرر فى صحيفة ما، ويعتبر نفسه المسئول المفوض للقصة، دون أن يضع فى اعتباره الفرق بين الراوى أو القاص وبين الذى أحضر القصة إلى الجريدة[٤]،كذلك لم يتم تسجيل القصص الشعبى للطوائف اليهودية التى كانت منتشرة فى آسيا وأفريقيا، وما تم تسجيله، كان فى معظمه، لأفراد غير يهود،كما أن من قام به هم باحثون لغويون اهتموا باللهجات المحلية المختلفة، ولم يهتموا، بتسجيل القصة كإنتاج أدبى. أو غالبا. ما كانوا يكتفون

---

(١) -יצחק בצלאל, חדש חדש וסיפורו 1964, נשם, עמ׳ 84

(٢) الأصل فى توثيق القصص الشعبى الموجودة فى الأرشيف يكون بذكر الرقم الأرشيفى للقصة، ثم اسم الراوى، ثم مسجل القصة، ولمن يرغب – بعد ذلك – فى استدعاء أى معلومات أخرى خاصة بالقصة أو الراوى أو المسجل، العودة إلى الأرشيف لطلب المزيد من البيانات.

(٣)- דב נוי ,כינור אליהו (חיי סיפורי עם מפי פלורה כהן),בפתח הקוב),קרית טבעון,

(٤) -דב נוי ,בתפוצות הגולה,נשם, עמ׳ 9

بفقرات أو بجملة من القصة[1]، بغرض الاستشهاد بنصوص اللهجة المدروسة فى البحث ليس أكثر[2].

لقد نجح الأرشيف على مدى ثمان سنوات من إنشائه فى مد شبكة كبيرة من المسجلين الذين يجدون فى علمهم مهنة مقدسة، فهم يؤمنون بإنقاذ كنوز المعرفة الشعبية والأصول من الموروثات اليهودية ومكنوزات الماضى، أنهم يفعلون ذلك من أجل الأديب والفنان والباحث للاستفادة منه فى الوقت الحالى وفى المستقبل.

إن هؤلاء المسجلين يعتبرون أنفسهم أعضاء لأسرة واحدة لها هدف واحد. أما عن مقابلاتهم فهى تتم فى أوقات محددة، حتى يجدوا وقتا لتلقى المحاضرات. وعمل الأبحاث، وفى هذه الأثناء كانوا يتبادلون حكى وسماع القصص، ويحاولون توسيع مداركهم، واكتساب المعلومات الجديدة، وعقد المقارنات بين أعمالهم الميدانية من أجل الوصول إلى الأفضل[3]، وقدمت هذه المجموعة فى عام ١٩٦٤، ما يقرب من ٣٠٠ مسجل وقاص. مثلوا جميع طوائف اليهود تقريبا، وقد روت هذه المجموعة، وسجلت العديد من القصص الشعبى اليهودى، بالإضافة إلى قصص شعبية رواها عرب وبدو ودروز وغيرهم[4].

أما عن معاناة المسجلين، أثناء عملية تسجيل وتجميع الأشكال المختلفة للأدب الشعبى، فهى تتمثل فى وجود ظروف متباينة بين الراوى والمسجل، وكذلك صعوبة الانتقال من أحد الأوساط الثقافية الخاصة بالمسجل إلى وسط آخر خاص

---

(١) -דב נוי ,בתפוצות הגולה ,נשם , עמ' 16

(٢) يعتقد صاحب الدراسة أن هناك كما كبيرا، من الأدب الشعبى العربى. الذى تم تسجيله بغرض الدراسة اللغوية سواء كانت وصفية، أو صوتية، أو صرفية، أو دلالية، فى أغلب الدول العربية، وفى مصر تحديدا. ويرى أن أنه حان الوقت للنظر إلى هذه النصوص (وخاصة الموثق منها)، باعتبارها موروثا شعبيا عربيا. يخضع لمناهج الدراسات الشعبية، إذ يوجد العديد منها مدعما بمعلومات عن الراوى، ومكان وزمان الروى. ويمكن اعتبار صاحب الدراسة اللغوية هو القائم بدور مسجل النص الشعبى.

(٣)

(٤) ، נשם , עמ' 10

بالراوى، مما يتطلب من المسجل قضاء فترة طويلة قد تمتد إلى سنوات وسط الجماعة التي يرغب التسجيل بها[1].

جـ - لغة تسجيل القصص فى الأرشيف :

ليس من السهل الاتفاق على لغة واحدة لتسجيل القصص الشعبى فى أرشيف يضم هذا العدد الكبير من الطوائف اليهودية القادمة من أنحاء مختلفة من العالم، حيث ينتمى رواة القصص الشعبى إلى ثقافات البلاد التى عاشوا فيها، كما أنهم أتقنوا لغة هذه البلاد، وبعد ما هاجروا إلى فلسطين بدأوا فى استخدام اللغة العبرية، كانوا يستخدمون العبرية - في بادئ الأمر بصعوبة[2]، مما جعلهم يروون حكاياتهم بلغة بلدهم الأصلى، وقد أثبت هذا الروى أصالة قصصهم من ناحية الشكل. ولكن هذه القصص تم تسجيلها بواسطة مسجلين، لا يفهمون اللغة الأصلية للرواة. وبذلك فقد انتزع الرواة والمترجمون الجمال الأصلى للقصص عند حكيها، أو ترجمتها باللغة العبرية، فالراوى يرغب أن يمتع بقصصه مستمعين لا يفهمون لغته، كما أن اللغة العبرية ليست سلسة على لسانه، وهى فى معظم الأحيان فقيرة، ركيكة، وبعيدة عن اللغة المفعمة والجميلة والغنية للقصة الأصلية[3]، ولذلك فقد كانت قضية لغة تسجيل النصوص محل خلاف لدى القائمين على الدراسات الشعبية فى إسرائيل، ففى حين قلل "دوف نوى" - رائد الدراسات الشعبية فى إسرائيل - من أهمية تسجيل القصص بلغة المصدر. فقد شدد "يتسحاق بتسلال". على أهمية

---

(1) تساعد هذه الفترة على كسر حدة الجمود بين المسجل والحماعة التى يرغب التسجيل منها، إذ تنظر الجماعة إلى هذا الزائر بحذر، باعتباره رجل غريب، يقوم بعمل غريب. إلى حد ما. ويقترح "دوف نوى" ضرورة إرسال بعثات أنثروبولوجية تهتم بالخصائص العرقية للجماعة، وذلك من أجل إنجاح عملية تسجيل القصص الشعبى منها . للمزيد حول آراء "نوى". أنظر :- -דב נוי ,בתפוצות הגולה,תשס,עמ' 15

(2) يرفض أستاذنا د. محمد بحر عبد المجيد التصور القائل بأن المهاجرين لم يكونوا على دراية كافية باللغة داعما رفضه هذا بنماذج محددة من يهود مصر الذى كانوا على دراية باللغة العبرية، قبل هجرتهم إلى إسرائيل (فى مقابلة شخصية مع سيادته بتاريخ ٢٠٠١/٦/٩) ولكننا نعتقد أن هذه الدراية باللغة العبرية - وإن صدقت على حالات بعينها من المهاجرين - فهى لا تصدق على جميع اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين، كما أننا لا نقصد "بالدراية" هنا مجموعة عبارات من العهد القديم يمكن أن تقال أثناء الصلاة، ولكن نقصد بها كيفية روى حكاية عن إحدى معجزات الرابى "موشيه بن ممون" أو أخرى عن "ست الحسن والجمال" مثلا.

(3) -דב נוי ,בתפוצות הגולה (שבעים סיפורי עם וסיפור מפי יהודי מרוקו),תשס,עמ' 17

تسجيل القصص الشعبى بالغة الأم للقاص، ويقول نوى مدعما رأيه إذا كانت الأراشيف العالمية تحرص على النص الشفاهى للقصة الشعبية من أجل دراسة الجانب اللغوى والأسلوبى للنص، فإن الأمر فى إسرائيل ليس كذلك[1]،ويرى "نوى" أنه ليس من المهم الحرص على دقة اللغة والأسلوب للقصة، فهو يهتم فقط بمحتوى القصة، وأشكالها، وعناصرها ولذلك فهو يرى أن الاهتمام ليس بلغة الطوائف، ولكن بالمادة القصصية، ولهذا فإن ٩٠٪ من القصص سجلت باللغة العبرية لا باللغة التى رويت بها[2]،إذ يقوم الرواة من الطوائف المختلفة برواية قصصهم. بعبرية بسيطة. وبأسلوب بسيط، وفى شكل تلغرافى، نتيجة معرفتهم المحدودة باللغة العبرية، لأنها ليست لغتهم الأم، ولذلك فقد حاول المعنيون بالأمر تحسين اللغة، والأسلوب، مع الوضع فى الاعتبار، المحافظة على روح الأسلوب واللغة، ويقول دوف نوى "إننا لن نضف تنميقات وزخارف قصصية. حتى لو افترضنا وجودها فى الأصل غير العبرى، فنحن لا نثرى اللغة العبرية. ربما نعتنى فى اختيار قصص ذات لغة عبرية لائقة، حتى لو لم تكن ثرية"[3].

ونحن نلاحظ هذا جيدا فى القصص محل الدراسة،إذ نجد هذه الخصائص منتشرة فى القصص التى تنشر لأنها مسجلة بلغة الرواة أنفسهم ففى قصة "طبيب يعالج فقيرا"[4].

---

(١) -יצחק בצלאל ,חדש חדש וסיפורו 1964 , שׂם , עמי 84

(٢) -יצחק בצלאל ,,חדש חדש וסיפורו 1964 ,נּשׂם, עמי 84

(٣) -דב נוי ,בתפוצות הגולה,שׂם, עמי 17

(٤) سوف يوم الباحث بتوثيق نصوص القصص التى يتم الاستشهاد بها، فى مصادر الدراسة بطريقة واحدة، سواء المنشور منها أو غير المنشور (نشر من القصص الشعبى ليهود مصر ٢٦ قصة بعد عمل التنقيحات اللازمة لها، أما بقية النصوص القصصية، التى لم تنشر فقد حصل عليها الباحث فى حالتها الأولى التى سجلت بها، كما هى فى الأرشيف) وذلك بالترتيب التالى :

أولا : ذكر الرقم الأرشيفى للقصة والذى يمكن عن طريقه استدعاء نص القصة من الأرشيف الإسرائيلى.

ثانيا : عنوان القصة.

ثالثا : اسم مسجل القصة وراويها.=

أشار طبيب إلى أحد الفقراء كيف يبتز النقود بأن يتظاهر بأنه سارق، وأن يطلب تعويضا عن انتهاك كرامته، وأشار إلى الفقير أن يسرق بالفعل من نفس الصراف، فيعتقد الصراف أنه يتظاهر للمرة الثانية، فلا يلاحقه. (أرشيف **3066**).

وفي المثال السابق تظهر اللغة الضعيفة للراوي[1]، **أما الخاصية التلغرافية التي تسود في قصص الرواة، فسوف نورد مثالا لها، لقصة واحدة، في مرحلتين، مرحلة التسجيل، ومرحلة النشر وهي قصة قدر المعجزات (القدر) إذ أنها رويت في مرحلة التسجيل هكذا :**

إسكافيان يعيشان متجاوران، أحدهما غني والآخر فقير، ذات مرة، خرج الفقير كي يشتري طعاما في القدر (إناء من الفخار) فقابله أحد الأصدقاء الذي أغراه كي يبحر معه، السفينة غرقت في وسط البحر، وقذف الإسكافي عند إحدى الجزر، ووجب عليه أن يقدم لملكها هدية، ولأنه لا يملك شيئا آخر فقد قدم للملك القدر (الإناء) فلبسه الملك تاجا له وعاد الإسكافي إلى منزله محملا بالهدايا، وعلم (الإسكافي) الغني من زوجته بأمر غناء جاره، فباع كل ما لديه، واشترى

= أما الترجمة الكاملة للنصوص فيمكن الرجوع إليها في ملاحق الدراسة، كما يوجد في الملاحق - أيضا - بيانات إضافية عن القصص المنشورة تتضمن بيانات النشر، مع ملاحظة أن القصص في الملاحق مرتبة ترتيبا مسلسلا وفقا لأرقامها الأرشيفية حتى يسهل الرجوع إليها.

[1] كان ضعف اللغة لبعض القصص المحفوظة في الأرشيف سببا مباشرا في ظهور الترجمة - أحيانا - ضعيفة، بل أحيانا يصعب فهم القصة أو المروية.

هدايا ثمينة لنفس الملك، ومقابل ذلك أعطاه الملك تاجه (القدر) (أرشيف 1225).

وعندما اختيرت نفس القصة للنشر، فقد أعيدت كتابتها مزيدة ومنقحة، فأخذت شكلا أخرا مع الاحتفاظ بنفس العناصر الرئيسية للقصة غير المنشورة.

القدر

كان يسكن في إحدى المدن إسكافيان أحدهما فقير والآخر غني، وفي أحد الأيام كسب الفقير مبلغا كبيرا من المال، وأراد أن يدخل البهجة على زوجته، وأولاده، فأخذ القدر، وذهب كي يشتري بعض الفطائر، وفي الطريق قابله صديق اقترح عليه أن ينضم إليه للإبحار، ويجرب حظه، واتجه الفقير الذي لم يكن لديه ما يخشاه مع صديقه إلى البحر. وبينما هما في البحر هبت عاصفة كبيرة، وشديدة، وغرقت السفينة مع كل المسافرين، وأراد كل واحد أن ينجو بنفسه، وضع الإسكافي الفقير القدر فوق رأسه، وأمسك قطعة خشب وارتكز عليها، وبعد فترة، وجد نفسه على شاطئ البحر، فجأة رأى، رجالا كثيرين يلتفون حوله، وأخذوه إلى الملك.

وعندما شاهد الفقير الملك اندهش جدا، ومن شدة الحيرة، أنزل القدر من فوق رأسه وأعطاه هدية للملك، ففرح الملك جدا لأن القدر راق له، ووضعه تاجا فوق رأسه، وبعد ذلك أعطى للرجل ملابس ونقودا وذهبا،

وأرسله إلى بيته بقافلة محملة بالخيرات، وعاد الإسكافى إلى بيته، ورأت زوجته كل الخيرات التى أحضرها، ولم تفهم ماذا جرى، فحكى لها الإسكافى كل شىء مر به، وبنى بيتا كبيرا، واشترى أثاثا جديدا وملابس جميلة لكل الأسرة.

رأت زوجة الإسكافى الغنى بيت جارتها الجميل، وذهبت تسألها من أين كل هذه الثروة.

حكت لها الجارة كيف أخذ زوجها قدرا وأعطاه هدية للملك، فأعطاه كل تلك الثروة، التى فى حوزتهم، فذهبت زوجة الإسكافى الغنى لزوجها وقالت له : هل رأيت جارنا، لقد أعطى الملك قدرا هدية، فأعطاه الملك كل الخيرات، اذهب أنت أيضا إلى الملك فأعطه هدايا أكثر جمالا، فنصبح نحن أيضا أغنياء جدا.

سمع الإسكافى كلام زوجته وباع كل مقتنياتهما، واشترى هدايا وأبحر إلى الملك، وأعطاه كل الهدايا النفيسة، ودهش الملك من كل الأشياء الرائعة، التى أعطاها الإسكافى له، وفكر الملك بصوت عال : "يبدو، يا سيدى، الكريم، أنك غنى إلى حد كبير، فأكرمت الملك جدا. إننى لا أدرى كيف أشكرك ولذلك فسوف أعطيك أهم وأغلى شىء عندى سوف أعطيك تاجى.

أنزل الملك القدر من وفوق رأسه وقدمه إلى الإسكافى بغبطة. وذهل الرجل دون أن يدرى مـاذا يفعل وقـال :"القدر ؟!!"

هكذا انقلبت العملة، أصبح الإسكافى الفقير الذى كان راضيا بنفسه غنيا، والإسكافى الغنى والحسود أصبح فقيرا وغدا يجد قوته بمشقة. (أرشيف 1225).

ويبدو لنا مـن المثـال السـابق لقصـة (القـدر) إلى أى مـدى احتفظـت القصـة المنشورة بالعناصر الأساسية للقصة فى حالتها الأوليـة – التـى سـجلت بـها – وهـى الحالة التى يمكن أن نطلق عليها تجاوزا التلغرافية، كما يوضح لنا نفس المثال كيفية خلق شكل جديد للقصة دون المساس بالجوهر.

ولما كان رأى "دوف نوى" عدم الاهتمام بلغـة القصـة وأسـلوبها، فقـد جـاء رأى "يتسحاق بتسـلال" معارضـا لـرأى نـوى، معتـبرا أن تسـجيل القصـص بلغتـها الأصلية هو أمر غاية فى الأهمية، حيث إن اللغة الأصلية سوف تخدم الباحثين فـى المجالات المختلفة كما يرى "بتسلال" أن اللغـة الأصليـة سـوف تسـاعد فـى معرفـة بعض الطوائف ذات المعلومات الفقيرة جدا، وعليه فيجب الحـافظ علـى أى جزئيـة تتعلق بأحوالها[1].

وتقول "جاليت حازان رقيم"[2]. أن هناك ثلاث مراحـل لتسـجيل القصـص فى الأرشيف من الرواة اليهودية باعتبار أن تلك المراحل تخرج المـهتمين مـن الأزمـة الثقافية وهذه المراحل هى [3]:

---

[1] ردا على طلبين قدمتهما "بتسلال" الى "دوف نوى" الأول بأهمية تسجيل القصص باللغة الأصلية للرواة. والثانى أهمية تسجيل القصص تسجيلا صوتيا، أجاب "دوف نوى" بأنه لا توجد ميزانية لهذين الطلبين.

للمزيد عن آراء "نوى" "ويسحاق بتسلال" فى قضية لغة تسجيل القصص فى الأرشيف أنظر :

- -צפורה כגן ,חדש חדש וסיפורו - 1964 רפסד , עמ' 83-85

[2] جاليت حازان رقيم واحدة من كبار المهتمين بدراسة الأدب الشعبى فى إسرائيل. ولدت فى ١٩٤٥. فى هيلسنكى، دكتوراه فى الأدب الشعبى من الجامعة العبرية فى القدس ١٩٧٨م.

[3] -גלית חסן רוקם,חקר תהליכי התמוכה העממי (מחקרי ירושלים בפולקלור יהודי), ג

١- الحكى الطائفى :

وهى تعتمد على لغة الحكى التى كانت مألوفة قبل هجرة الرواة كما هو الحال بين الناطقين "باليدشية" و"اللادينو"، الذين لم يهاجروا إلى فلسطين فى الآونة الأخيرة، أى قبل أن يشملهم برنامج التكييف الثقافى (التهيئة الثقافية) الذى يطلق عليه مزج يهود الشتات.

٢- الحكى فى مرحلة الانتقال :

وفيه تكون لغة الحكى هى اللغة العبرية، أحيانا تكون ركيكة ولكن فى هذا الحكى يتم الحفاظ على تعبيرات من اللغة الأصلية، والموجودة فى المحيط الثقافى، مثل أسماء الأفراد، والأوصاف، الأطعمة، الأعياد، العبارات الإيقاعية، والأمثلة الشعبية.

٣- الحكى الإسرائيلى :

ويكون فيه حكى القصة باللغة العبرية ذات الأفكار الثقافية الأصلية، والشروح والعبارات الاصطلاحية والأمثلة المترجمة، وبعض الجمل يمكن أن تكون محولة من لغة المقرا.

وتجدر الإشارة إلى أن المهتمين بالموروث الشعبى اليهودى، فى إسرائيل، يأملون أن يسهم تلاقح ثقافات الطوائف المختلفة فى خلق ثقافة إسرائيلية مستقلة لجيل الشباب والأطفال، بحيث تنصهر الخصائص القديمة مع الخصائص الجديدة[١].

وتجدر الإشارة إلى أن جميع قصص الدراسة تنتمى إلى المرحلتين الثانية والثالثة، إذ تمثل المرحلة الثالثة عدد ٢٦ قصة (وهى القصص التى تم نشرها) بينما تمثل المرحلة الثانية بقية قصص الدراسة وعددها ٧٢ قصة. وهى القصص التى لم تنشر بعد، وموجودة فى حالتها الأولى التى سجلت بها.

---

(١) עליזה שנהר אלרעי ,סיפורים משכבר (המעשיה העממית לילד,אוניברסיטת חיפה

د - أعداد القصص الشعبي ليهود مصر في الأرشيف - الواقع والمدروس :

يبلغ عدد القصص التي سجلت في أرشيف القصص الشعبي في إسرائيل عن يهود من أصول مصرية ٢٧٧ قصة شعبية[1]،تتراوح في الطول ١-٤٠ سطر وفيما يلي إحصائية توضح أطوال القصص المسجلة :

عدد الأسطر	١	٢	٣	٤	٥	٦	من ٧-٤٠
عدد القصص	١٠	٤١	٥١	٣٠	٢٩	٣٥	٨٢

وقد بدأ التسجيل في هذه القصص منذ إنشاء الأرشيف عام ١٩٥٦، وحتى عام ١٩٩٧م، وإن كان تركز التسجيل بدا واضحا في الستينات، كما لوحظ تراجع أعداد القصص المسجلة في فترة ما بعد السبعينات، وهناك علاقة بين زيادة وانحسار أعداد القصص المسجلة وهجرات اليهود من مصر، ويعتقد الباحث أن هجرة اليهود من مصر بعد العدوان الثلاثي. والتي بلغت أعداد مهاجريها حوالي ١٢ ألف يهودي مصري[2]،كان لها دور كبير في إثراء أرشيف القصص الشعبي في إسرائيل بقصص يرويها يهود مصريون، وتركز التسجيل في فترة الستينات دليل واضح على هذا، بل إننا يمكن أن نجد علاقة ما بين اليهود في مصر منذ ١٩٥٦ وحتى ١٩٧٣، وبين أعداد القصص الشعبي ليهود مصر في الأرشيف في تلك الفترة. فكلما تناقص أعداد اليهود في مصر تزايد حجم القصص الشعبي ليهود مصر في الأرشيف.

وفيما يلي جدول يوضح أعداد القصص التي سجلت في كل عام منذ إنشاء الأرشيف وحتى عام ١٩٩٧ :

السنة	أعداد القصص	السنة	أعداد القصص	السنة	أعداد القصص	السنة	أعداد القصص
١٩٥٦	١	١٩٦٢	٥٥	١٩٦٨	٢	١٩٧٩	١٨
١٩٥٨	١	١٩٦٣	٢٢	١٩٦٩	٥	١٩٨٠	٢

---

(1) تستخدم الدراسة كلمة قصة هنا تجاوزا، نسبة إلى الأرشيف ولكن القصص الشعبي ليهود مصر تحديدا، تشمل أشكالا مختلفة من الأدب الشعبي منها المثل، والنادرة، والنكتة، والفزورة وغيرها.

(2) مأمون كيوان، اليهود في الشرق الأوسط، مرجع سابق، ص ١٣٦.

١٩٥٩	٢٩	١٩٦٤	١٢	١٩٧٠	٢٦	١٩٩٠	٢
١٩٦٠	١١	١٩٦٥	٩٨	١٩٧٢	٥	١٩٩١	١
١٩٦١	٤١	١٩٦٦	١٨	١٩٧٣	١	١٩٩٤	١
-	-	١٩٦٧	٣	١٩٧٥	١١	١٩٩٧	٢[1]

ويحتفظ الأرشيف بالقصص بعد كتابتها على الآلة الكاتبة في معظم الأحيان، وفى أحيان نادرة، يتم الاحتفاظ بالقصة فى حالتها المخطوطة، وتكون مكتوبة في هذه الحالة بخط يد المسجل نفسه. وقد احتوت قصص يهود مصر على ٢٠ قصة محفوظة بخط يد المسجل أما بقية القصص فقد تم الاحتفاظ بها بعد كتابتها على الآلة الكاتبة :

أما محتوى بيانات القصة المسجلة فهى عادة تدور حول نقاط محددة كما يلى :

الرقم الأرشيفى : اسم القصة

المسجل : تاريخ التسجيل

الراوى : الطائفة

وبعد ذلك يأتى النص نفسه (مختصر القصة)، وبعد انتهاء النص، كان المسجل يشير إذا كانت القصة سبق نشرها، أم لا.

وأخيرا، يجب التنويه على أن الدراسة لم تتطرق إلى جميع القصص الشعبى ليهود مصر، إذ إن النصوص بها العديد من القصص المكررة باختلاف الرواة، فهى قصص متشابهة فى الشكل العام والموضوع. وإن اختلفت فى النص، وفقا لثقافة الراوى وقدرته السردية، وتشمل القصص المستبعدة من الدراسة ثلاثة أنواع هى :

---

(١) لوحظ أن هناك بعض القصص بدون تاريخ تسجيل وأمكن للباحث تقريبه مستعينا بالرقم الأرشيفى السابق للقصة المسجلة بدون تاريخ، والرقم الأرشيفى للقصة التالية لها، حيث يمكننا بذلك أن نحدد بالتقريب سنة التسجيل للقصة التى لم يرد ضمن بياناتها تاريخ التسجيل، وهى فى مجملها قليلة، لا تتجاوز ست قصص.

١- استبعدت الدراسة القصص المكررة في مجموعة يهود مصر، إذ أنها متشابهة جدا في الشكل والمضمون وإن اختلفت في النص، وقد اعتمدت الدراسة في اختيار القصص المكررة على الأسبق في الرقم الأرشيفي.

٢- استبعدت الدراسة العديد من الطرائف، والفكاهات، والأمثال، والنكات التي وردت في المجموعة باعتبارها لا تندرج تحت الشكل القصصي، ولكنها أشكال أخرى للتعبير الشعبي.

٣- استبعدت الدراسة الكثير من المختصرات القصصية المحفوظة في الأرشيف والتي تضمنتها القصص الكاملة المنشورة، حيث إن مجموعة القصص المنشورة والتي بلغت في الدراسة (٢٦ قصة)، تتضمن العديد من المختصرات القصصية الواردة في الأرشيف، مما جعلنا نستبعد هذه المختصرات لعدم التكرار.

الباب الثانى

تصنيف القصص الشعبى ليهود مصر

الفصل الأول

القصة الشعبية التصنيف داخل الدراسة تأطير فكرى

أولاً : تأطير مفهوم القصة الشعبية داخل الدراسة :

إذا كان مصطلحا القصة الشعبية والحكاية الشعبية يتفقان فى شقيهما الثانى الموصوف بالشعبية، فيغدو الشق الأول (القصة / الحكاية) هو محور التباين بين المصطلحين ولكن بعيداً عن السرد الألسنى لدلالة الكلمتين فى المعاجم العربية، فإن التعريفين اللذين أوردهما د. على عبد الحليم محمود للقصة والحكاية، لا يختلفان تقريباً فالقصة كلمة أطلقها العرب على عدة أشياء، وأطلقوا أسماء هذه الأشياء عليها وهى الحديث والخبر والسمر والخرافة، وكذلك الحكاية فقد أطلقها العرب - كما يقول د. على عبد الحليم، على الأحاديث والأسماء والخرافات[1].

إن خاصية الراوى أو الحكى هى القاسم المشترك للكلمتين، ومن هنا ينشأ ترادف الكلمتين، وتبادل مواقعهما فى الأدب الشعبى، فى محاولة لإذابة أى فوارق بين القصة الشعبية والحكاية الشعبية، ويبدو هذا واضحاً فى استخدام دارسى الأدب الشعبى للمصطلحين دون فروق دلالية، حتى باتت عناوين الدراسات الشعبية لا تجد حرجاً فى استخدام أحدهما مرادفاً للآخر[2]،وربما كان لوج الثقافة العربية فى

---

(1) د. على عبد الحليم محمود، القصة العربية فى العصر الجاهلى. ط ثانية. دار المعارف، ١٩٧٩، ص ص ١٦، ٢٣.

(2) أكثر المصطلحات الأجنبية دلالة على معنى القصة الشعبية أو الحكاية الشعبية هو المصطلح الألمانى Marchen، فهو المصطلح الغالب فى كل المفاهيم التى يواجهها المرء عندما يدرس الحكاية الشعبية على أساس عالمى واسع النطاق، ولا يوجد فى الإنجليزية مصطلح Marchen، بصورة مرضية، وإن كان يترجم عادة بـ fairytale (حكاية الجان) أو household tale (حكاية العائلة)، بينما المصطلح الفرنسى المستخدم هو conte populaire (حكاية شعبية)، أما فى التركية فيستخدمون كلمة Masal "ماصال" للدلالة على الحكاية التى لم توضح الزمان والمكان اللذين مرت بهما أحداثها، والتى لا يمثل أشخاصها أشخاصاً حقيقين، وهو ما يتفق فى دلالته مع مصطلح Marchen الدال على حكاية على شىء من الطول تنطوى على سلسا، موتيفات أو أحداث، وهى تتحرك فى عالم غيرواقعى ولا يُنص فيها على مكان أو شخصيات محددة، وهى حكاية زاخرة بالعجائب ...

للمزيد حول المصطلح أنظر :

- "ستيث طومسون"، الحكاية الشعبية (عالميتها وأشكالها)، مرجع سابق، ٨١.

- Naki Tezel, Turk masaller, Gilt I, Kultur ve turizm, Bakanligi yay, Ankara, 1977 pp. 6-8 =

ميدان الدراسات الشعبية في وقت متأخر نسبيا. جعل قضية المصطلح الشعبي - بوجه عام في حاجة إلى التحديد والاتفاق. وإن كان مصطلح الحكاية الشعبية جديداً، لا بالقياس إلى الأدب العربي وحده، ولكن بالقياس إلى الآداب العالمية أيضاً، ذلك لأن وصف السرد القصصي بالشعبية، إنما هو استجابة مباشرة للإحساس بالحاجة إلى ضرب من التمييز بين إطار قصصي أدبي وآخر يتسم بالحرية والمرونة ومسايرة العقول والأمزجة والمواقف، والحكاية الشعبية بهذا المفهوم تستوعب أنماطًا وأنواعًا متفاوتة، وتستهدف وظائف منوعة وهي عبارة يغلب عليها الشمول. ويعوزها - باعتراف العلماء المتخصصين في المأثورات الشعبية - الدقة والتحديد[1]. أما المصطلح فيشمل ذلك الحشد الهائل من السرد القصصي الذى تراكم على الأجيال والذى حقق بواسطته الإنسان كثيرًا من مواقفه، ورَسَّبَ الجانب الكبير من معارفه، وهو ليس وقفًا على جماعة دون أخرى، ولا يغلب على عصر دون آخر. وقد آثر استخدام هذا المصطلح بشموله واتساعه ومرونته[2]. حتى يكون قادرًا على استيعاب قدر أكبر من عناصر القصص الشعبي، وبعيدًا عن خصائص الحكاية الشعبية التى أوردها "فريدريش فون دير لاين"، فإننا لا يمكننا التسليم المطلق بها، إذ أن محاولته وضع حواجز تعسفية للفصل بين أشكال الحكي الشعبي، تزيد الأمور تعقيدًا، وإن كنا نتبنى بعض خصائص الحكاية الشعبية التى ذكرها، على شاكلة إن الحكاية الشعبية جادة في طابعها. وهي تصور الإنسان الوحيد. الذى يتصل بالعالم الآخر. وكثيرًا ما يخضع له، كما أنها حسية تصور العوالم الأخرى في دقة وتفصيل، وهي تحكي لتثير في نفوسنا تصورًا للعالم الآخر، كما أنها تود أن تحكي عن غرائب عالم الواقع وغرائب العالم الآخر إذا ما حكت عن الأقزام والمردة وعن الأرواح الشرير والشياطين، وهي في الوقت نفسه تود أن تفسر الحقيقة الدنيوية. أى حقيقة عالمنا.

= أما الثقافة العبرية فقد شاع فيها مصطلح قصة شعبية، بشكل كبير دالاً على القصة الشعبية أو الحكاية الشعبية، بيد أنه يوجد مصطلح آخر يتردد - أحياناً - في بعض الدراسات الشعبية في إسرائيل وهو دالاً على الحكاية الشعبية والقصة الشعبية على حد سواء.

(1) نمر سرحان، مرجع سابق، ص18 .

(2) نمر سرحان، نفس المرجع ، ص19 .

حينما نتساءل عن السبب الذى من أجله اتخذ جبل من الجبال شكلاً خاصًا - فإننا لا نسلم بعدد آخر من الخصائص التى ذكرها[1].

كذلك فإن القصة الشعبية تتميز ببعض الخصائص الديناميكية، مثل الإيقاع السريع والحركة، وكثرة الأعمال بها، كما أنها لا تخلو من الحبكة كوحدة درامية عضوية، وإن اتسمت الحبكة فيها بالهدوء المتدفق فى وسط القصة، لتكشف الصراع بين النقيضين من خلال الصور والمواقف المختلفة التى تعرضها القصة[2]، أما عن دور القصة الشعبية في المجتمع فهي ليست فقط قصصًا علمية مهمتها تصوير أنماط الحياة القروية، ولكنها أيضًا وسيلة تعليمية، مهمتها معالجة المراحل المختلفة التى يمر بها الإنسان، فهى تهتم بالأمور المعنوية فى حياة الإنسان، مثل المولد والزواج، وأولاً وقبل كل شيء طفولته وشبابه، من خلال هذا تقدم القصة الموعظة الرمزية لتدعيم السلوك القويم، الذى يقدمه الوالدان، والأجداد والجدات والجيران، والأصدقاء، ورجل الدين والمدرس، فالقصة من هذه الناحية تعكس جهود المجتمع فى تربية النشأ، كما تبرز ما يمكن أن تقدمه للنشأ من مكافأة عندما يبدر منه سلوك حميد[3]، فى هذا الإطار يكون الدور الأهم الذى تقوم به القصة الشعبية هو المساهمة السيكولوجية والاجتماعية فى إثراء روح الطفل، فالقصص تهتم بإيقاظ خيال الطفل والإجابة عن تساؤلاته، ومخاوفه، وتقدم حلولاً لمشاكله، وهى تسمح له أن يحرك مشاعره الحقيقية تجاه الصور الخيالية، على اختلاف أنواعها، بدون أن يعانى من

---

(1) يصف "فريدرش فون دير لاين" الحكاية الشعبية بمجموعة من الخصائص التى يعتقد الباحث أنها تبتعد عن خصائص الحكاية الشعبية ومنها - على سبيل المثال - أن الحكاية الشعبية ذات بنية بسيطة، وأنها تؤخذ مأخذ الحقيقة، وأن بها من الشواهد ما يؤيد ما فيها من حقيقة، وأنها تمتزج بالواقع الحقيقى فى أعمق أعماقه، وأنها ليس لها طابع أدبى صرف.

للمزيد عن خصائص الحكاية الشعبية انظر :

-فريدرش فون دير لاين. الحكاية الخرافية. ترجمة : د. نبيلة إبراهيم. مراجعة د. عز الدين إسماعيل، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٥، ص ص١٢٤ - ١٢٧.

-فلا يمكن التسليم بهذه الخصائص - من وجهة نظر البحث - فى إطار إشكالياتها التى لم تجزم الأبحاث العلمية بعد، بمصداقيتها.

(2) - עליזה שנהר אלרעי ,סיפורים משכבר ,ש״ס ,עמ׳ 5

(3) - פראנק אלוואׄרד-פרהייה ,סיפור העם (אמצעי חינוכי),תירגם מאנגלית ראובן אשל,

أحاسيس الذنب كي يعرف نفسه ويوسع مداركه لفهم الآخرين، وهي توقظ فيه الثقة في نفسه وفي مستقبله[1]، وعلى ذلك فإن القصة الشعبية تـهدف للإصلاح والتقويم والتوجيه والموافقة في مجال الحياة، وبذلك نجد فيها النقد اللاذع، والسخرية المرة، والفكاهة اللاذعة، كما نجد فيها إثـارة العـبرة الرادعـة أو القـدرة النافعـة أو الإقنـاع بحقيقة الواقع الأليم الذى تتحاشاه النفوس[2]، ونحن بذلـك نرتضـى تعريـف القصـة الشعبية بأنها محاكاة فعل حـدث أو يمكـن أن يحـدث أو يمكـن للخيـال أن يتقبـل حدوثه، وحيـث يدخـل الخيـال عنصرًا مـهما مـن عنـاصر القصـة. يتقبـل المتلقـى أحداثها، وتدخل الحكاية عـالم الأسـطورة وعـالم الخـوارق وعـالم العجـب[3]، تلـك العوالم التي تنتشر بين ثنايا قصص الدراسة .

ثانيًا : تأطير مفهوم التصنيف داخل الدراسة :

إذا كان عنصر المشاركة بين الأدبين الشعبي والرسمـى هـو الأدبيـة، بمعنـى احتمالية دراسة العناصر الجمالية الظاهر منـها والخفـى فـى الأدبـين، إلا أن الأدب الشعبي يفترق بإمكانية دراسته من خلال التصنيفات العالمية للأدب الشعبى، والتـى بذل فيها المصنفون جهودًا مضنيـة لعشـرات السـنين، فقـد شـهد النصـف الأول مـن القرن العشرين تراكم قدر ضخم من المادة الببلوجرافية والعديد من التصنيفات القائمـة على موضوعات جديدة، والتى شملت دراسة مناطق شاسـعة المسـاحة. فعلـى سـبيل المثال نجح "توم بيتى كروس" Tom Peete Cross فى إماطة اللثام عن حقل زاخر من الأدب الأيرلندى القديم، كما فهرس د. "انجير م. بوبرج" Inger M.Boberg قسـمًا كبـيرًا مـن القصـص البطوليـة (السـاغات)[4] Sagas والإدات[1] Eddas

---

(1) -

(2) نمر سرحان، مرجع سابق، ص٢٢ .

(3) د. أحمد شمس الدين الحجاجى، قصة الملك النعمان بين السيرة والحكاية الشعبية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مج ١٢ ع٤، ١٩٩٤، ص ص٢٣٧ - ٢٤٩، ص٢٣٩ .

(4) Sagas ساغات : وهى قصة تحكى مآثر أبطال العصور الوسطى فى اسكندنافيا وقد رويت شفاهة وتوسعت دلالتها لتشمل جميع أشعار الملاحم الأسطورية فى أوربـا الشمالية، والتى بدأت فـى القرن العاشر الميلادى، وهى تضم أساطير الآلهة والعمال البطولية، والحكايات، والتزل . أنظر :

-

الأيسلندية، كما ظهرت أيضًا فهارس موتيف شاملة للقصص الشفاهى للهند، وباكستان، وللمرويات البريطانية والأمريكية وللأدب التلمودى المدراشى[٢]، غير أن أكثر تلك التصنيفات ملائمة للدراسة هو تصنيف الباحث الألمانى "فوندت" الذى قسم فيه القصص الشعبى إلى سبعة أنواع محددة. وعلى الرغم من الانتقادات التى تعرض لها تقسيم فوندت إلا أن التوسع فى التصنيف النوعى للحكايات أتاح لنا إمكانية ضم القصص الشعبى ليهود مصر تحت هذا التصنيف، حيث كل قصة من قصص الدراسة يمكن وضعها تحت قسم معين من أقسام القصص التالية :

١-الفابولا الميثولوجية .

١-حكايات السحر الخرافية الصرف .

٢-الخرافات والفابولات البيولوجية .

٣-فابولات الحيوان .

٤-حكايات أصول القبائل والشعوب .

٥-حكايات هزلية خرافية وفابولات هزلية .

٦-فابولات أخلاقية .

وليس من الضرورى أن تملأ قصص الدراسة جميع الأقسام السابقة، كما أن الدراسة لن تلتزم بتقسيم القصص الشعبى ليهود مصر، وفقًا لهذه الأقسام بيد أننا أردنا عرض الموضوعات الرئيسية التى يمكن أن تتعرض لها قصص الدراسة من خلال تصنيف نوعى ارتضاه الباحث[٣].

ويمكن اعتبار السير الشعبية العربية، أكثر أنواع الأدب الشعبى قرابة للساغات فكلاهما تحمل خصائص مشتركة. لا يمكن تجاهلها، وهو ما تدعو الدراسة إلى تبنيه كمشروعات دراسية مستقبلية .

[١] Eddas إدات : الحكايات التى وردت فى كتاب "الإدا" وهو كتاب أيسلانده القديمة وقد عثر عليه مخطوطًا، وهو يرجع إلى القرنين الثالث والرابع عشر، وهو يتضمن أساطير وحكايات خرافية لسكان بلاد الشمال، والشعوب الجرمانية . انظر :

د. نبيلة إبراهيم (مترجمة)، الحكاية الخرافية، مرجع سابق، ص٣٧ (هامش).

[2] - Stith Tompson, Motif - Index of Folk – literature, 1-6, Volume 1, Copenhagen-Bloomington, 1955 – 1958, P. 7 (Preface to Revised edition) .

[٣] للمزيد عن التصنيفات النوعية التى تقسم القصص الشعبى إلى أنواع محددة .

أنظر: د. نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبى من الرومانسية إلى الواقعية، مرجع سابق، ص ص١١ - ١٩.

تصنيفا الدراسة :

اعتمدت الدراسة بشكل أساسي – في التصنيف القصصي الشعبي ليهود مصر على تصنيفين رئيسيين هما .

١- تصنيف الأنماط (تصنيف أنتى أرنى) : A.Aarne أنتى / تومسون A/T)

وهو من أهم التصنيفات التى حَظيت بشهرة واسعة، وعنوانه الأصلى هو Verzeichenis der Märchentypen والذى قام بترجمته وتوسيعه "ستيث طومسون" Stith Thompson وأصبح عنوانه بالإنجليزية the Types of the folktale (Aclassification and Bibliography)[1] حوى فى طبعته الأخيرة الصادرة عام ١٩٨١ عدد ٢٤١١ نمطًا قصصيًا، فضلاً عن قائمة ضخمة من المراجع، وأمام كل مرجع الأنماط الخاصة به، والموجودة فى التصنيف[2]، ويقوم هذا التصنيف على حصر الأنماط القصصية. قدر الإمكان. وتحليل كل نمط إلى موتيفاته المختلفة التى ورد ذكرها فى الروايات المختلفة، مع الإشارة إلى مصدرها، فهو يهتم بمحتوى القصص الشعبى، وليس بالشكل، ولم ينظر فقط إلى القصص الشعبى من ناحية بنائه التركيبى، فلقد عكف أصحاب هذا التصنيف على تفتيت الحكايات إلى أجزائها الصغيرة، بقصد تحديد الأنماط الأساسية التى يندرج تحتها القصص الشعبى الذى يُروىَ فى جميع أنحاء العالم[3]، وإذا كان التصنيف ظهر عام ١٩١٠ محتويًا على ٥٤٠ طرازًا أو نمطًا من الحكايات الشعبية. إلا أنه نُظِّم بحيث يمكن أن يتسع لـ ١٩٤٠ نمطًا، وقد زادهم

(١) أورد د. أحمد مرسى هذا العنوان بصيغة أخرى وهى the type Index of folktales وهو عنوان مغاير للعنوان الإنجليزى للكتاب، وربما يكون هذا العنوان ترجمة حرفية للكتاب فى طبعته الأولى الصادرة ١٩١٠ باللغة الألمانية إلا أنه لوحظ أن د. أحمد مرسى أورد اسم المؤلف هكذا Antti Arny. والصحيح Antti Aarne .

انظر : د. أحمد على مرسى، مقدمة فى الفولكلور، ط ثانية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٥، ص١٧٣ .

(٢) A.Aarne, the types of the folktale – A classification and Bibliography (translated and enlarged by S. Thompson), second revision, Helsinki, 1981 .

(٣) د. نبيلة إبراهيم، القصص الشعبى من الرومانسية إلى الواقعية ، المرجع السابق ، ص١١ .

"تومسون" عند مراجعته للتصنيف عـام ١٩٦١م[1]، وعلـى الرغـم مـن الانتقـادات التى وُجهت إلى هـذا التصنيـف[2]، إلا أن الدراسـة قـد اعتبرتـه تصنيفًا رئيسيًا مشاركًا لتصنيف "ستيث تومسـون"، وذلـك فيمـا يختـص بـالقصص أو المرويـات الخاصة بيهود مصر، والتى لم تُنشَر من قبل سواء فى إسرائيل أو خارجها، وقـد اعتمدنا عليه فى تصنيف ما يربو عن السبعين قصة أولهـا الرقـم الأرشـيفى 972 وأخرها الرقم الأرشيفى 3690 ، وتتميز لغة جميع هذه القصص بأنها من المرحلة الثانية من مراحل التسجيل، وهى مرحلة "الحكى فى مرحلـة الانتقـال"، والتـى تتميز بالاهتمام بالفكرة دون الأسلوب، والطابع التلغرافـى للغـة الـروى، وهـو مـا يقلل من حجم الجزئيات فى القصة بينما يهتم بالكليات .

لقد آثرنا استخدام تصنيف أنتى أرنى فى هذه القصـص لأنـها مُركَـزة تـهتم بالحدث دون سواه، والحديث فيها غير مجـزأ. ممـا يصعـب تفتيتـه إلى موتيفـات، ولكن يمكن تقسيمه إلى أنماط قصصية وهو ما يتساير مع تصنيف أرنى .

لقد اهتمت الدراسة بعمل جدول توضح فيـه الرقـم الأرشـيفى للقصـة، وهـو الرقم الموجود به فى أرشيف القصص الشـعبى فـى إسـرائيل (   )ثـم عنـوان القصة كما وردت فى النص، ثم ملخص عام للقصـة، حيـث يعـد هـذا الملخـص هـو الأساس الذى حددنا به نمط القصة فى تصنيف آرنى، ثم رقـم النمـط القصصـى كمـا ورد فى التصنيف، الذى اسـتخدمه البـاحث كـأداة للبحـث عـن هـذه الأنمـاط وقـد اجتهد فى العثـور عليـه قـدر اسـتطاعته. أمـا عـن نـص القصـة وراويـها ومسـجلها وبيانات أخرى عنها، كل هذا يمكن الرجوع إليـه فـى ملاحـق الدراسـة مـن خـلال الرقم الأرشيفى للقصة، وقد اعتمدت الدراسة فى تصنيف القصص الشعبى ليهودمصر وفقًا لتصنيف آرنى على الطبعة الصادرة فى هيلسنكى عام ١٩٨١م[3].

---

[1] د. أحمد على مرسى، مقدمة فى الفولكلور، مرجع سابق ، ص١٧٣ .

[2] أهم هذه الانتقادات اقتصاره على الحكايات الشعبية الهنـدو أوروبية، كما إنه يضم أشكالاً أخرى من الأدب العربى مثل النوادر، والنكات، على الرغم من أن العنوان يخص الحكايات الشعبية فقط، كما أن التصنيف لم يهتم بمجموعة الحكايات الشعبية، ذات الصبغة الأدبية، مثل اليانشتنترا وألف ليلة وليلة .

للمزيد حول هذه الانتقادات أنظر : د. أحمد على مرسى، نفس المرجع السابق، ص١٧٨ - ١٧٩ .

[3] S.Thompson, Op. sit, Volume 1 - 6 .

تصنيف الموتيف (تصنيف ستيث تومسون) :

يعتبر تصنيف "تومسون" S.Thompson حجر الزاوية في الدراسات الشعبية، حيث يرجع إليه كان من يتطلع إلى تصنيف مادة شعبية لديه. والتصنيف، في جوهره، يمكن أن يكون محاولة لاختصار (لإيجاز) مادة التراث المروى للعالم بأجمعه، تلك المادة التى انهمرت - على حد تعبير "تومسون" - من جميع أنحاء العالم المتمدن منه وغير المتمدن. ونتيجة لهذه المادة الضخمة برز التشابه في جزئيات القصص، أكثر مما برز في القصص نفسها، وعليه أصبح التصنيف يقوم على الموتيف أو الجزئية أو التيمة كما أطلق عليها د. أحمد مرسى، باعتبارها العنصر البسيط الذى يمكن أن يشكل الأساس المشترك في تصنيف مادة الأدب الشعبى العالمى[1]، ويركز تومسون الهدف من تصنيفه بأنه يهدف إلى ترتيب العناصر التى تكون التراث الأدبى المروى، وفى تصنيف منطقى واحد. فالقصص التى تشكل جزءاً من الموروث سواء، الشفاهية أو ذات الطابع الأدبى، تجد مكانها في التصنيف، فالقصة الشعبية والأسطورة، والأغنية الشعبية والخرافة ورومانسيات العصور الوسطى، والعبر (المواعظ)، والفكاهات وغيرها كل ذلك يرد في التصنيف سواء أكان شعبيًا أم أدبيًا ما دام يشكل موروثًا حقيقيًا[2].

وللوصول إلى الموتيفات المطلوبة يمكن الرجوع إلى الجزء السادس. وهو يمثل فهرسًا مرتبًا ترتيبًا أبجديًا، وعلى الفولكلورى الذى يرغب في الوصول إلى موتيف معين. عليه أن يحدد الكلمة المفتاح فى الفكرة أو الأفكار الأساسية المطلوبة [3].

وقد اعتمد هذا التصنيف فى إيراد مادة الموروث الشعبى للعالم بأثره على توزيع كل هذه المادة على الموتيفات الأساسية في النوع الشعبى، فقد رمز تومسون لكل موتيف بحرف يدل عليه، بالإضافة إلى رقم يميزه. فعلى سبيل المثال أخذ

---

(1) Op. sit, P. 9 .

(2) Op . sit, volume 1, p 10.

(3) آلان دنيس، طرق دراسة الفولكلور، بحث ضمن كتاب "الفولكلور الأمريكى" سبق ذكره، ص ص٦٦ - ٧٨، ص٦٨ .

موتيف الحيزبون رقم G200[1]، وبذلك فقد أمكن ترتيب الموتيفات ترتيبًا أبجديًا وعدديًا، ويحدد الفولكلوريون في العادة – عند بحثهم عن المادة التى يريدونها – الكلمة المحورية فى موتيف أو أكثر، وعندئذ يمكنهم الحصول على كل ما يريدون حول الموضوع الذى يبحثون فيه، وعلى الرغم من الانتقادات التى وُجِهَت إلى هذا التصنيف[2] إلا أن اعتبار الموتيف كأساس للتصنيف مقنعًا جدًا من الناحية النظرية[3].

لقد اعتمدت الدراسة على التصنيف فى مرحلتين متتاليتين (وهما المرحلتان التابعتان للفصول التى يتكون منها التصنيف، فإذا اعتبرنا أن هناك قسماً رئيسياً فسوف يتبعه أقسام فرعية وكل قسم فرعى منها سوف يتبعه مجموعة من الأقسام الأصغر والتى يمكن أن نطلق عليها قُسَيمَّات) حيث رُتِبَت المواد داخل كل فصل[4]

---

[1] يمكن للدارس أن يتتبع – عن طريق المعلومات البيليوجرافية التى يضعها "تومسون" إلى جانب (الموتيف) – كل الموتيفات أو التيمات المشابهة فى أنحاء كثيرة من العالم، بنفس الأسلوب الذى أتبع فى تصنيف الأنماط.

[2] تتركز الانتقادات التى وُجِهَت إلى هذا التصنيف فى صعوبة التمييز – أحيانًا – بين الموتيف ونمط الحكاية، كما أن تشابه الأسلوب فى تصنيف الأنماط، وتصنيف الموتيف، يؤدى إلى ارتباك كثير من الباحثين، بالإضافة إلى أن هناك كثير من الحكايات الشعبية المعقدة التى تحتوى على عدد كبير من الموتيفات، مما يؤدى إلى تشابكها، وعدم القدرة على الفصل بينهما. للمزيد حول التصنيف (ماله وما عليه) أنظر د. أحمد على مرسى، مقدمة فى الفولكلور، ص ص١٧٩ – ١٨١ .

[3] نفس المرجع، ص ١٨٠.

[4] يتكون التصنيف من ثلاثة وعشرين فصلاً وهى كالتالى :

بالعربية	رموز وأسماء الفصول بالإنجليزية	بالعربية	رموز وأسماء الفصول بالإنجليزية
القسمة والنصيب	N. chance and fate	الموتيفات الأسطورية	A. Mythological Motifs
المجتمع	P. Society	الحيوانات	B. Animals
المكافآت والعقوبات	Q. Rewards and punishments	المحظور (التابو)	C. Tabu
الأسرى والمتشردون	R. Captives and Fugitives	السحر	D. Magic
الوحشية غير الطبيعية	S. unnatural cruelty	الموت	E. The Dead
الجنس	T. Sex	المعجزات	F. Marvels

فـى أقسـام رئيسـية garnd Division يخصـص لكـل منـها مائـة رقـم، أو عـدة مضاعفات للمائة، وهكذا، فمثلاً B, 0 – B.99 تؤلف الحيوانات الأسطورية، و B. 100- B. 199 تؤلف الحيوانات السحرية، و B. 200- B. 299 تؤلف الحيوانـات ذات الخواص الإنسانية وهكذا، وكل عشرة أرقام من الأرقام المائة تشكل قسماً تابعـاً يتألف بدوره من عشرة أرقام (مرتباً ترتيباً عشرياً) ويمكن أن نطلق عليه القسم التـابع "فى مقابل القسم الثانى (الرئيسى)، أمـا هـذه الأرقـام العشـرة التـى تشـكل "القسـم التابع" فيمكن أن نطلق على كل منها "قُسَيْم" يتبع لكل قُسَيْم موتيف أو أكـثر.. قـد تصل إلى مئات عن طريق التقسيم النُقَطى Pointing وهو التقسـيم الداخلـى للقُسَيْم الواحد، فعندما تكون هناك حاجة إلى أرقام أصغر داخل القُسَيْم يغدو التقسـيم نقطـة بنقطة مفيداً للغايـة، إذ يـترك مجـالاً لاحتماليـة التوسـع الإضـافى للتصنيـف، فلـو ظهرت مواد أخرى إلى حد يؤدى إلى استنفاد الأرقام، عندئـذ مـن الممكـن أن تضـاف أرقام إلى الرقم الأخير بطريقة غير محددة مثل 19.4 , 19.3 , 19.1,19.2 وهكذا.

G. Ogres	الغيلان	U. The Nature of Life	طبيعة الحياة
H. Tests	الاختبارات	V. Religion	الدين
J. The Wise and the Foolish	النباهة والحماقة	W. Traits of character	سمات الشخصية
	الخدع	X. Humor	الدعابة
K. Reversal of Fortune	إلغاء القدر	Z. Miscellaneous Groups of Motifs	مجموعـات متنوعـة من الموتيفات
M. Ordaining of future	التكهن بالمستقبل		

الفصل الثالث من تصنيف الموتيف C. Tabu

- C0. – C99. Tabu connected with supernatural beings
  تابو مرتبط بكائنات ما فوق الطبيعية
- C100. – C199. Sex Tabu تابو الجنس
- C 200. – C 299 . Eating and drinking Tabu تابو الطعام والشراب
- C300. – C 399. Looking Tabu تابو النظر
- C 400. – C499. Speaking Tabu تابو الكلام
- C 500. – C599. Tabu : touching تابو اللمس
- C 600. – C 699. Class Tabu تابو المنزلة الاجتماعية
- C700.- C799. Unique Prohibitions and compulsions
  التحريمات والاكراهات الاستثنائية
- C800.- C899. Miscellaneous Tabu محظورات متنوعة
- C 900. – C 999. Punishment for breaking Tabu
  عقوبة تحطيم المحظور

- C0. Tabu : contact with supernatural
  تابو · الاتصال بكائنات ما فوق الطبيعية
- C 10. Tabu : Profanely calling up Spirit
  تابو : تحريم إيقاظ روح من النوم
- C. 20 . Tabu : calling on ogre destructive animal
  تابو : استدعاء غول أو حيوان مهلك
- C. 30 Tabu : offending supernatural relative
  تابو : انتهاك علاقة كائنات علوية
- C. 40 Tabu : offending spirits of water, mountain. Etc
  تابو : انتهاك الأرواح والمياه والجبال وغيرها
- C. 50 Tabu : offending the gods
  تابو : انتهاك الآلهة
- C. 60 Tabu : disbelief in religious teachings.
  تابو : انكار التعاليم الدينية
- C. 70 Tabu : offending other sacred beings
  تابو : انتهاك كائنات مقدسة
- C. 90 other tabus connections with sacred beings.
  تحريمات : اخرى تتعلق بكائنات مقدسة

C10.1.
C11.
C12.
C 12.1.
C 12. 1.
C 12.2.
C 12.3.
C 12.4.
C12.4.1.
C12.5.
C12. 5.1
c 12.5.2
c 12.5.3
c 12.5.4
c 12.5.5
c 12.5.6
c 12.5. 7
c 12.5.8
c 13
c 13.1.
C 14.
c 15.
C 15.1.
c 15.1.1.
C 15. 2.
C. 16.

التقسيم النقطى

لوحة توضح تدرج التقسيمات داخل تصنيف تومسون

يعد القسمان (القسم الرئيسى والقسم التابع) هما أساس التصنيف الذى تعتمد عليه الدراسة. إذ أن الدراسة تهمل التقسيم النقطى. وذلك لاعتبارات منها قلة المواد الموجودة فى القصص والتى تصلح للتقسيم النقطى. فاعتمادنا على قصص يهود مصر فقط، بل المنشور منها على وجه التحديد[1]،يجعل العثور على مواد يمكن إدخالها فى التقسيم النقطى، أمر صعب، وإن أمكن العثور على مادة، يمكن أن تدخل فى التقسيم النقطى، فإننا لن نستطيع أن نعثر على الأخرى، لأن التقسيمات القبلية سوف تمتص هذه المواد قبل أن تصل هذه المواد إلى التقسيم النقطى.

أما عن تصنيف الموتيفات الموجودة داخل قصص الدراسة والذى يعتمد على تصنيف "تومسون"، فسوف يتم التصنيف وفقاً لفصول تصنيف "تومسون"، وتحت كل فصل سوف نذكر فقط الأقسام الرئيسية، والأقسام التابعة، التى وُزعَ عليها موتيف أو أكثر من موتيفات القصص، وإذا وُجد تحت أى من هذه الأقسام أكثر من موتيف. فسوف يتم ترتيب الموتيفات داخل هذا القسم ترتيباً هجائياً. وبجانب كل موتيف، سوف يذكر الرقم الأرشيفى للقصة[2]،أما الموتيف نفسه فقد اجتهد الباحث - قدر الإمكان - فى استخراج الموتيفات المتناثرة فى القصص محل الدراسة، مراعياً ما يأتى من تعريفات للموتيف.

وإذا كان اتجاه الدراسة - منذ بدايتها - يسير نحو تأكيد مصرية وعروبة الموروث الشعبى (القصص الشعبى تحديداً)، الذى رواه يهود مصر، فإنه - بالمنطق ذاته - تكون الأنماط والموتيفات، التى نسلناها - فى هذا الباب - من قصص الدراسة هى أنماطاً وموتيفات مصرية / عربية لا تقبل الشك. ويمكن مراجعتها داخل إطار التغيير والتبديل الذى يصيب المنتج الشعبى مع الحفاظ على عناصره الأولى أى أنماطه وموتيفاته.

---

(1) يصل عدد القصص التى تم تصنيفها، وفقاً لتصنيف تومسون. إلى ٢٦ قصة وهى القصص التى تم نشرها فقط من قصص يهود مصر. ورغم قلة عددها إلا أن كل قصة فيها تحمل العديد من الموتيفات التى يمكن توزيعها على الأقسام الفرعية للتصنيف، وقد ساعد نظام كتابة هذه القصص الذى اعتمد على الكتابة فى المرحلة الثالثة، على اتساع الأفكار، وتعدد العناصر، وإتقان اللغة مقارنة بالمرحلتين (الأولى والثانية).

(2) للمزيد عن تفاصيل القصة سواء النص أو رواية، أو مسجلة. أو أماكن نشره، أو أى معلومات إضافية. يمكن الرجوع إلى الملاحق. حيث تم ترتيب القصص ترتيباً تصاعدياً. وفقاً لأرقامها الأرشيفية. وبذلك يسهل الوصول إلى النص أو أى بيانات تخصه.

الفصل الثانى

تصنيف ٧٢ قصة وفقاً لتصنيف الأنماط

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
١-	971	الجد جرجوس يخطئ فى الحساب	عجوز يترك العمل معتقدا أن نقوده تكفيه إلى سن المائة، فيمرض فى التسعين، ويتعالج بالنقود ويتسول بقية حياته	947-930-1349-1200[1]
٢-	972	هدية الرب	صاحب فندق يصبح ثريا بسبب حقيبة تركها عريان	1525
٣-	1116	سر الملك	أعواد الناى تبيح سرا قاله حلاق الملك فى بئر نمت فيه، وهو أن "للملك أذنى حمار"	782
٤-	1125	الحظ والعقل	العقل لا يستطيع العيش سالما بدون الحظ	945
٥-	1222	واحدة بواحدة	إحدى الغنيات تتصدق بخبز مسموم لإحدى المتسولات وهذه تمن به على ابن الغنية دون أن تدرى	837
٦-	1223	المدخل من هنا	تاجر يهودى يستغل دعاية	1872 – 1538*D

(1) تجدر الإشارة إلى أنه فى حالة وجود أكثر من رقم دال على نمط القصة، فإن الرقم الأول هو الرقم الأساسى والأرقام التالية أرقام فرعية وذلك لطبيعة التصنيف نفسه، حيث يمكن فيه أن تجد النمط الواحد مكررا بأكثر من صيغة، فى أماكن عدة من التصنيف، كما تجدر الإشارة إلى أنه من خلال رقم النمط، يمكن الرجوع إلى النمط كاملاً فى التصنيف للوقوف على أشكاله المختلفة فضلاً على إضافاته وأماكن تواجده عالمياً.

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
			المسيحى والمسلم لصالحه	
٧-	1227	جزاء الآخرة	إنما الأعمال بخواتيمها، رجل صالح يدخل النار لأنه حاد فى يومه الأخير عن طريق الصلاح، بينما يدخل طالح الجنة لأنه رغب فى يومه الأخير فى التوبة.	
٨-	1280	أبو الأيتام وحق الأرمل	تاجر يحتال على أرملة شريكه وبناته، فتعود الثروة فى نهاية الأمر لبنات المتوفى عن طريق الزواج.	1350
٩-	1312	الزواج من السماء	سيدة تؤثر ابنتها الحقيقية للزواج من شاب وسيم ولكن عناية السماء تتدخل ليتزوج من الابنة التى تبنتها.	930*E
١٠-	1313	الأخ الفقير والأخ الغنى	فقيرة تحتفى بإلياهو النبى[1]،	750*

(١) الياهو النبى "ايليا" عاش فى القرن التاسع قبل الميلاد، ونسبت إليه معجزات خارقة كما حكيت حوله الأساطير، ووجد فيه الأدباء مادة خصبة لكثير من القصص والأشعار وعليه فقد أثرت شخصيته ومآثره فى الفولكلور اليهودى.

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
			فيغدق عليها، وغنية، ادعت الفقر، فأصبحت معدمة	
-١١	1425	امرأة غنية فى الجنة.	غنية تهين الفقراء فى الدنيا، فلم تجد فى الآخرة سوى الإهانة.	751*
-١٢	1426	خبز يظهر فى موقد حاخام فقير	حاخام يصبح غنياً من بعض الكرامات.	750
-١٣	1435	اليهودى العاشر	إلياهو النبى يكمل النصاب فى إحدى صلوات اليهود.	750
-١٤	1614	الرامبام فى بلاط ملك مصر	ملك مصر يقرب الرامبام إليه، لأنه شفى على يديه فيغتاظ الوزير ويحاول أن يؤلب عليه الملك، ولكن الشر يعود على صاحبه.	922A
-١٥	1669	رؤساء الطوائف فى إسرائيل	رئيس طائفة اليهود يحصل على الإعفاء من الوالى	839*C

- لمزيد من التفاصيل حول النبى "ايليا" ومواضع ذكره فى العهد القديم، والحكايات التى رويت عن كراماته انظر:

د. منى ناظم، المسيح اليهودى ومفهوم السيادة الإسرائيلية سلسلة نحن وهم، الاتحاد للصحافة والنشر، أبو ظبى، ١٩٨٦، ص١٢٢.

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
			ليهودى قتل أحد العرب عن طريق الخطأ.	
١٦-	1731	للناقة جمل	يهودى يتبرع أن يرأس وفداً ليطلبوا من الحاكم أن يمنع ناقته عن حقولهم، فتراجع الوفد خوفاً من الحاكم، فما كان من اليهودى إلا أن يطلب من الحاكم أن يضم لناقته جملاً كى لا تصاب بالسأم.	153*D
١٧-	1793	صديقان	صداقة تنشأ بين مصرى وأمريكى فيحافظ المصرى على الصداقة، ولكن الأمريكى لا يراعى للصدقة حقاً.	893*C
١٨-	2093	الجثة تكشف القاتل	شجرة العنب تنز دم القتيل اليهودى المدفون تحتها بعد أن قتله شريكه العربى.	780
١٩-	2105	اليهودى الجبان	مسيحى يحاول أن يسخر من يهودى تلقى ضرباً، ولكن اليهودى يرد عليه بحنكة.	1871

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
٢٠-	2265	الملك سليمان يرسل خواطره إلى النسر	الملك سليمان يأمر النسر بالمثول إليه، وإن رفض فسوف يستدعيه بالخواطر.	929 920
٢١-	2276	اسم محمد متعلق بالإسلام	فتاة تطلق على حمارها اسم "محمد" سخرية من جارها محمد الذى يطاردها، فيتوقف عن مضايقتها.	1861
٢٢-	2277	يوشيكو وبنت الملك	أميرة ترغب فى الزواج من فتى يطرح عليها ثلاثة ألغاز لا تستطيع حلها، فيجمع موشيكو الألغاز من واقع حياته.	851
٢٣-	2453	الابنة التى تحب والدها كما تقول التوراة فإن الياهو سوف يكون عوناً لها.	شريعة اليهود تعين طفلة على حب والدها وتعتذر له عندما تخطئ، مما يجعل الأب يحب اليهود.	923
٢٤-	2465	الياهو يعاقب البخيل	بخيل يرفض إعطاء فقير صدقة، فيحسن الياهو إلى الفقير ويجعله غنياً أما البخيل فيجعله مفلساً.	776 779

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
٢٥-	2467	النبى الياهو والحاخام شاءول أفندى	الياهو يدعو بالصلاح لأهل مدينة رفضت ضيافته ويميت بقرة الأرملة التى ضيفته، ولكنه يكشف الأمر لرفيقه شاءول.	759
٢٦-	2575	عامل مسيحى يقوم بالحج أكثر مما ينبغى.	عربى يطرد العامل المسيحى لأنه يختلق كل يوم اثنين عيد ليحج.	1525
٢٧-	2870	المفتى يساعد الفقير على الغنى مقابل رشوة	المفتى يشير على أحد راغبى الثراء أن يذهب إلى منزل عجوز ثرية ماتت، ويدعى أنه ابن أخيها، وصَدقَّ المفتى على كلامه مقابل رشوة.	1861A
٢٨-	2871	فقيرة تعطى الملك هدية مصفاة قديمة.	بنية حسنة قدمت فقيرة مصفاتها القديمة هدية إلى الملك فأغدق عليها الملك الهدايا بينما تلقت غنية من الملك ضرباً لتقديمها مصفاتها للملك هدية، بغرض الحصول	1689A

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
			على الهدايا .	
٢٩-	2874	إنسان برئ من التهمة ينقذ من الشنق عرفاناً بالمثل الذى تذكره.	كان الطلب الأخير لمتهم برئ سوف يشنقوه أن يشنق على عمود آخر، فاعفى عنه الملك،لأنه تذكر المثل العربى القائل "عون الله يأتى بين الخطوة والأخرى" .	1660*A
٣٠-	2875	فتاة تنتظر هدية من الله	أصغر بنات الأب لم تطلب منه هدية، فيحصل زوجها الفقير على ثروة بسبب، إحسانه للفقراء، وسقيه لعابرى السبيل.	923
٣١-	2876	والدة ابن السلطان تختفى فى زى زوجته.	أم تجامع ابنها بعد طرد زوجته، فتحمل منه، وبعد عودة زوجها من الحرب انكشف الأمر، وعوقبت.	712*A
٣٢-	2878	ابنة الفقير الحكيمة وعروسة الحلوى.	ابن السلطان يندم على قتل فتاة أهانته، ثم يكتشف أنه لم يقتلها وإنما قتل عروستها المصنوعة من الحلوى.	1406*A

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
-٣٣	2880	سيدة تعلم رجل احترام النساء .	رجل يهزأ من السيدات الدميمات فتهزأ به سيدة جميلة وتنصب له فخ الزواج من دميمة ثم تتزوجه .	879
-٣٤	2881	لا يوجد إنسان لا يعانى من شئ	شيخ يرغب فى تهدئة ثائرة سيدة فقدت ابنها، فطلب منها أن تبحث له عن منزل ليس فيه حزن، فسكنت ثائرتها .	844*A
-٣٥	2882	صاحب البيت يكشف اللص	لص لا يلمس القدر الذى وضعه صاحب المنزل فى غرفة مظلمة لكشف السارق، بينما لمس القدر جميع الخدم، لأنهم لا يعرفون الطريق.	926*E
-٣٦	3060	ليس هناك أمان لجوى حتى بعد ٤٠ سنة.	طباخ يسرق سيده، بعد ٤٠ سنة فى أرنب صغير طبخه فأكله، وعرف سيده فنصله	910*M
-٣٧	3060	الفطيرة يأكلها صاحب الحلم الجميل.	يهودى ومسيحى ومسلم يشتركوا فى فطيرة، فاتفقوا	1626

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسي للقصة	النمط
			أن يأكلها صاحب أجمل حلم فكان لليهودي الذي حلم أن موسى أشار عليه بأكل الفطيرة.	
٣٨-	3063	الملك وبنت الراعي.	ملك يطرح على وزيره مجموعة ألغاز لا يستطيع أحد حلها سوى بنت الراعي الحكيمة كما أنها تعدل حكم ظالم للملك.	875E 875A 875DII 875D
٣٩-	3065	تمطر لوزا يوم أن أجد كنزا.	زوج يجد كنزا يخدع زوجته أن السماء تمطر لوزا حتى يخفي عليها سر الكنز	1381*F
٤٠-	3113	طبيب يعالج فقيرا.	طبيب يعلم فقيرا كيف يخدع صرافا ليحصل منه على النقود	926
٤١-	3187	أرسل خبزك على وجه الماء	مساعدة لبناني لأحد الأمريكيين قدم إلى بيروت من أجل التجارة، وفقد جميع نقوده، وبعد عدة سنوات، يرد الأمريكي الجميل للبناني	910

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
			الذى هاجر إلى أمريكا بعد أن خسر جميع أمواله	
٤٢-	3203	لا تأخذ هدايا بلا مقابل	الإنجليز يمنحون اليهود لفائف التبغ، كهدايا ولكن بعد أن يدمنها اليهود، يطلب الإنجليز مبالغ مرتفعة مقابل التبغ.	929 920
٤٣-	3219	تهديد "ماريوس" صاحب الحمار المسروق	بعد أن اعتقد السارق أن ماريوس يهدد بالوعيد، أدرك أن تهديده لا أهمية له.	1563
٤٤-	3258	خاتم الغنى	حلم يساعد رجل فى معرفة أن السعادة لا تأتى فقط من الغنى.	754
٤٥-	3259	العاطى هو الله والمورث هو الله	ملاك يحل مكان أحد الأغنياء فى منزله، بينما ارتدى الأخير ملابس متسول اضطرارا، وعاش بين المتسولين، وفى زفاف ابنة سمحوا له، كمتسول، أن يدخل المنزل مع المتسولين، وهناك وجد الملاك الذى	757

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
			أعاده إلى عائلته بعد أن قدم للملاك الشكر، وأيقن بعدها أن العاطى هو الله والمورث هو الله.	
٤٦-	3376	شجرة التين تكشف جريمة قتل	فقير يقتل غنى ويدفنه تحت شجرة تين ليحصل على نقوده، يقدموا من ثمرها للملك، تينا مليئا بالدماء فيحفروا تحت الشجرة فيجدوا الجثة، وعوقب القاتل.	780
٤٧-	3393	قصة غنائية فى شكل حاروز	الزوج الذى يخون زوجته، يقترب منها وهى متنكرة فى زى امرأة أخرى، ويطلب منها الزواج كشفت نفسها له، وطلبت الطلاق.	891
٤٨-	3394	السيدة العجوز التى تعد الملاليم	بعد أن تنكر لها أولادها لمرضها بالشيخوخة، نصحها عجوزا بأن تمتلك مبلغا من المال لملاليم، وأن تعدها كل	982

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
			مساء، فيظن أولادها أن لديها ثروة، فيتسابقون فى خدمتها، وفعلت السيدة العجوز.	
٤٩-	3416	من المذنب ؟	عربى يخدع قطا بأنه يصلى، ويضربه كى لا يأكل من اللحم الذى بعده، فاشتكى القط لسليمان الذى جرم القط، فقال القط، كيف وقد خدعنى باستخدام الصلاة، فظننت أنه يصلى بينما هو يتربص بى.	1785
٥٠-	3417	حان الوقت	قس يحاول تهذيب أخلاق ابن كثير السب بوضع حصاة فى فمه لمدة ٦ أشهر، وجاءت سيدة تطلب من القس أن يرافقها لتحليل فدية، تطلب العفو بها، وبعد أن ذهب القس بحث فى جميع أدوار المنزل فلم يجد	207C*

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
			سوى دجاجة عجوزة وحقيرة، فأخرج القس الحصاة من فم الولد ليطلق العنان للسانه.	
٥١-	4555	اليهودى يهودى مهما أخطأ.	الياهو النبى يكشف للتاهرين أن كانوا يعتقدون أنه صالح فهو فى حقيقة الأمر طالح، ومن يعتقدون أنه طالح، هو فى حقيقة الأمر يهودى طالح، نال حب والدته.	759 827*A
٥٢-	3665	أفراهام الصديق	قبر أفراهام الصديق يتخذ مزارا لأنه رفض صفع أحد الجنود أثناء عمله ضابطا فى الجيش الروسى، لأنه اكتشف أنه يهودى.	751A
٥٣-	3671	حاخام كبير لم يغضب ولو مرة واحدة	حاخام يرسل صورته فى عيد الكيبوريم إلى قس كهدية، لأن الأخير أرسل له رأس خنزير كهدية، والرد	1338*E

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
			يحمل دلالته "لقد أرسلت لى صورتك فأرسلت لك صورتى".	
٥٤-	3672	كثير من الفلاحين لم يزوروا القاهرة	زوجة فلاح تتعجب "كيف أدخلوا بائع التذاكر داخل الكبينة" فرد زوجها لقد ربوه داخلها .	1337
٥٥-	3673	الولد والكلب	غلام يتعهد بعدم إيذاء الحيوانات، بعدما أنقذه كلب من موت محقق.	218
٥٦-	3674	الذئاب فى الغابة	الحيلة تنقذ فتاتين من الذئاب، بأن استمالتا الذئاب وألقتا إليهم ملابسهما، فتقاتل الذئاب عليهما، ونجت الفتاتان.	408A*
٥٧-	3676	المصباح السحرى	الراعى ينفذ تعليمات "سيدى صاحب المعجزة" فيحصل على المصباح السحرى الذى يكون سببا فى زواجه من الأميرة،	562

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
			وسببا فى تنصيبه ملكا، ويحطم الراعى المصباح.	
٥٨-	3677	لماذا يسمح بتعذيب السمك أثناء إعداده كطعام	الأسماك تأكل بعضها بعضا، لذلك تعذب أثناء إعداد الطعام.	754 251*A
٥٩-	3678	الغنى لا يحصل دائما على السعادة	الفقير الذى أصبح غنيا بنقود أخيه، يطلب العودة مرة أخرى إلى الفقر بعدما أبعدته أعمال التجارة عن أولاده وأسرته.	251**E
٦٠-	3680	أزواج الأحذية	لم يستطع أحد الأغنياء أن يوحد بين زوج أحذية من مجموعة أزواج له.	1348
٦١-	3682	الحماة عند الطبيب	فرح زوج لأن طبيب الأسنان خلع لحماته اللسان بدلا من السن.	1350*A
٦٢-	3683	الحماة فى النار	بدلا من أن ينقذ رجل حماته من النار ألقاها فيها.	1350*A
٦٣-	3686	ليس أى فرد يستطيع أن يخدع	أحمق يقلد حاخاما بوضع فأر فى الشربة قبل تناوله	1526A

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
			الوجبة فى أحد المطاعم، ليحصل على وجبة مجانية.	
٦٤-	3687	قمة الكسل	الزوج الكسول يتعرض للشنق بتهمة السرقة لرفضه الحديث، لأنه يخشى من إغلاق الباب الذى اتفق مع زوجته أن من يبدأ الكلام يغلق الباب.	1351
٦٥-	3688	حكاية أخوين راعيى غنم	الأخ المهمل ينفق ثروته التى ورثها عن أبيه، ويجور على غنم أخيه الذى اتهم الكلب بفقدان الغنم، ولكن الملاك يظهر للأخ ويكشف له الحقيقة.	J 159
٦٦-	3689	النشيطة والكسولة	فتاة تلقى نفسها فى بئر يأسا من زوجة أبيها، فإذا بها تصبح فى قصر تحت الماء، فنظفت المكان وطلبت العودة فألبسها ملاك ملابس جميلة وأعطاها أحجارا	480AII

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
			كريمة، وعندما عادت أرادت زوجة أبيها أن تحظى ابنتها مثلها ولكنها فشلت، لأنها كسولة، ولأن الملاك نصح الأم، غيرت علاقتها بابنتها إلى الأفضل.	
٦٧-	3690	الثعبان ومطلقوا سراحه	ثعلب يخدع ثعبان ويعيده تحت الحجر الذى ظل تحته ٥٠ سنة، لأن الثعبان أراد أن يلدغ الحطاب وأبنائه، الذين أنقذوه من تحت الصخرة.	155
٦٨-	3692	غيرة الوزير	الملك يتعافى من مشروب كان يبيعه يهودى، فكافأه الملك، فألب الوزير عليه الملك، وأراد قتله غيرة منه، ولكن الوزير يقع فى شر أعماله.	910*C
٦٩-	3693	مجنونان	مجنونان يعملان فى تحريك منزل من أجل تصويره،	1326 1325

م	أرشيف	عنوان القصة	الموضوع الرئيسى للقصة	النمط
			تاركين آلة التصوير بعيدا، وبعد أن سرقت اعتقدا أنهما حركا المنزل أكثر مما ينبغى.	
-٧٠	3710	احترام الأب	طاعن فى السن يصفع ابنه العجوز لأنه أهان جده.	726 726*A
-٧١	3754	لا يمكن أن تكره الناس	جد وحفيد يحملا الحمار فوق كتفيهما لأن الناس دائمة الانتقاد لهما.	1215
-٧٢	3753	هل توجد أرواح حقًا	رجل يصاب بالعمى لأنه أراد أن يشاهد الأرواح بعينيه، وذلك باتباعه وصفة مهلكة.	836F*2

الفصل الثالث

تصنيف ٢٦ قصة وفقاً لتصنيف الموتيف

نحو تعريف بالموتيف :

تلج بعض المصطلحات الأجنبية فى حصيلة مفردات اللغة العربية، عندما تكون مفرداتها تشي بظلال دلالية أكثر أو أقل مما يعنيه المصطلح الأجنبـي. وأصبح المتخصصون فى المجالات المختلفة يستخدمون هذه المصطلحات الوالجة دون حـرج، وقد سار فى هذا الدرب باحثو العلوم الاجتماعية والنفسية، كما استخدم دارسو الأدب والنقاد مصطلحات مهجنة، نصفها ينتمي للغة العربية، والنصف الآخر ينحو تجاه الأصل الأجنبي. وعلى شاكلة "ميتالغة"، و"ميتـانقد"وغيرها من المصطلحات التى استخدمها على سبيل المثال د. عبد العزيـز حمـوده[١]، وقد بالغ البعض فى استخدم المصطلح الأجنبـي، فاسـتخدموا مصطلحـات لهـا نظـائر عربيـة مثـل "السيكوفسيولوجي" و"الايكولوجي"[٢].

أما مصطلح موتيف فقد تعدد وروده فى الثقافة العربيـة، إذ رأى البعض أن أصلـح ترجمـة للمصطلـح هـى نقحرتـه (موتيـف) ويعنـى، وحـدة، جزئيـة، موتيف[٣]،ويدل المصطلح بشكل عام على الفكرة الرئيسية فى عمل فنـى[٤]،والمصطلح فى العبرية (   ) يعنى فى الأدب والموسيقى الفكرة الأساسية والعنصر الرئيسى فى أى عمل أدبى أو موسيقى[٥]،وهو أيـضا فكـرة رئيـسية دافعـة مـن خلالهـا يقـوم العمل الفنى[٦].

---

[١] د. عبد العزيز حموده، المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيك). سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد ٢٣٢، أبريل ١٩٨٨، ص٤٣.

[٢] د. شاكر عبد الحميد، التفضيل الجمالي (دراسة فى سيكلوجية التذوق الفني). سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد ٢٦٧، مارس ٢٠٠١، ص١٨٦.

[٣] فوزى العنتيل، الفولكلور ما هو؟ دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٢٠.

[٤] منير البعلبكى، المورد (قاموس إنكليزى / عربى)، دار العلم بالملايين، بيروت، ١٩٩٨، ص٥٦٤.

[٥] דוד שגיב מלון עברי - ערבי לשפה העברית בת זמננו ,2 כרכים ,הוצאת שוקן .ת״א, 1990

[٦] דן פינ׳ז וקפאי פינס ,מילון לועזי-עברי המורחב, [illegible] עמ׳ 7

وقد كان المصطلح "موتيف" محل خلاف بين القائمين علـى الأدب الشـعبى منذ زمن بعيد[1]، إلا أننا نعنى به فى القصة الشعبية، أصغر عنصر روائى لـه القـدرة على الاستمرار خلال الزمان والمكان كجزء من الموروث فى ثقافة معينة، وتعتمد هـذه الصفة على استمرارية قدرة أفراد المجتمع على حفظ هـذه المـادة الثقافيـة، علـى مـر الزمان[2].وزيادة فى التوضيح، فإن الموتيف هـو وحـدة أصغـر مـن الحكايـة الواحـدة المتكاملة، وهو أصغر عنصر فى القصة الشعبية له القدرة على الاستمرار، وهـو الجـزء المتكرر والمستمر الحامل لمعنى أو قيمة ثقافية، والـذى يدخـل فـى تكويـن الشـكل أو المحتوى لمختلف أنواع الإنتاج الثقافى، ويعتبره د. أحمد مرسـى بأنـه أصغـر وحـدة فـى المضمـون الروائـى، فيمكـن أن يكـون حيوانـاً خرافيـاً أو حادثـة مثـل الهـروب السحرى الملىء بالعوائق حيث يلقى الهاربون خلفهم أشياء تتحول عن طريق السـحر إلى عوائق أمام من يتعقبهم[3]،وعلى المستوى الفولكلورى فيمكننـا أن نجـد الموتيـف - مثلا - فى وحدة التطريز المتكرر فى الزى الشعبى، أو أصغر وحدة متكررة فى رسـوم الوشم، أو زخارف أطباق القش، والجداريات[4].

وقد ساعدنا تمثيل د. حسن الشـامى علـى تحديـد دقيـق للموتيـف للكلـب باعتباره عنصراً غـير عـادى أو ملفت للنظـر فـى أى ثقافـة، بحيـث يسـتتبع ذلـك استمرار إخبار واقعة نباحه فى الموروث، أما إذا تكلم الكلـب، فـإن هـذا أمـر آخـر. فبمجرد نباح الكلب، وظهور صورة النـاظر علـى سـطح المـرآة لحظـة نظـره إليـها. والمدينـة العاديـة والمـرأة العضاضـة، لا يمكـن اعتبارهـا عنـاصر قصصيـة مسـتقلة أو

---

[1] اختلف الباحثون أنفسهم حول تحديد الوحدة الأساسية للحكاية الشعبية، بل أنهم لم يتفقوا بشأن تحديد دلالة مصطلح طالما استخدموه. وهو كلمة "موتيف" إلى درجة أننا نجد "ستيث تومسون" يحاول الهرب من تحديد دلالة هذا المصطلح بقوله "ربما كان أصعب سؤال وجه إلى فيما يختص بتصنيفى هـو ...... ما الموتيف ؟ وكل ما أستطيع أن أجيب به عن هذا السؤال هو أن الموتيف هو المادة التى تتألف بها الحكاية، وليس المهم - بعد ذلك أن نحدد شكل هذه المادة طالما كانت هذه المادة تعد جزءاً من بناء الحكاية.
انظر :
د. نبيلة إبراهيم ، قصصنا الشعبى مرجع سابق، ص١١.

[2] نمر سرحان، الحكاية الشعبية الفلسطينية ، مرجع سابق ، ص٢٧.

[3] د. أحمد على موسى ، مقدمة فى الفلوكلور ، مرجع سابق ، ص١٧٩.

[4] نمر سرحان ، مرجع سابق ، ص٢٧.

موتيفات، ولكن الكلب المتكلم، والمرآة السحرية، والمدينة التى تستعمل "الصلاة على النبى" كوحدة مصرفية، أو المرأة التى تأكل زراع زوجها هى عناصر قصصية لها إمكانية الاستمرار فى الموروث الشعبى[1]. نظراً لما تتصف به كنتوء حقيقى، فالنقطة الحمراء وسط مجموعة من النقاط السوداء تجذب النظر إليها وحدها دون أن ينحرف إلى جاراتها، فإن العنصر المعرفى الغريب يسترعى الانتباه بما يتصف به من الغرابة أو الفخامة أو القوة أو الجدة[2]،ولا يمكننا سوى استعارة وصف الأخوين "جريم" لهذه العناصر أو الموتيفات بأنها أشبه بفئات الأحجار الكريمة المبعثرة وسط الحشائش التى لا يراها إلا ذى بصر حاد[3]، فالأشياء السحرية مثل البساط السحرى الطائر، والقصر الذهبى، وخاتم الملك، والعصفورة التى تتحدث إلى الأمير، والفأر الذى يهتم بجمع الجنيهات من أحد الجحور، والببغاء التى تنصح الزوج والزوجة قبل أى عمل يقوما به[4]،كلها عناصر قصصية غير عادية، ويمكن اعتبارها موتيفات[5]،ولكنها لا ترقى لوحدات القياس القصصى الأخرى[6].

---

(1) د. حسن الشامى، فهرست القصص الشعبى (فهرسة الموتيف)، مجلة الفنون الشعبية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ع٩ ، يونيه ١٩٦٩، ص٧٧.

(2) نمر سرحان ، مرجع سابق ، ص٢٨.

(3) د. نبيلة إبراهيم ، الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، المكتبة الأكاديمية ، ط أولى ، القاهرة، ١٩٩٤، ص١٥٥.

(4) جميع هذه الموتيفات مستمدة من القصص محل الدراسة، وللمزيد منها انظر قوائم الموتيف التى أعدها الباحث بعد أن استخرج موتيفات من القصص محل الدراسة.

(5) أطلق نمر سرحان، فى دراسته القيمة عن الحكاية الشعبية الفلسطينية كلمة "الجزلية" كمصطلح بديل للموتيف فى الدراسات الشعبية، إلا أن الكلمة – من وجهة نظر الباحث – تتسم بالعمومية وإمكانية إزاحتها إلى مجالات علمية مختلفة سواء نظرية أو تطبيقية، كما أن سرحان، تبادل استخدامها مع مصطلح مقترح آخر وهو ="وحدة قاعدية قصصية" وأظنه أنه أكثر تحديداً وملائمة لدلالة الموتيف. فى دراسة الأدب الشعبى بما يتسم به من خصوصية وسهولة، بالإضافة إلى احتواءه على عناصر صوتية قريبة من مصطلح "موتيف"، وعلى الرغم من ذلك، فلم يتم الاتفاق عليه لدى المتخصصين كمصطلح نهائى بديل للموتيف، وهو ما يدفعنا إلى المطالبة بتبنى مشروع عربى متكامل لتوحيد وتفعيل المصطلح العربى.

(6) تشكل وحدات القياس الخاصة بالقصة الشعبية – عند نمر سرحان – ثلاث وحدات هى :–

أ– الموتيف.

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
	الموتيفات الأسطورية A. mythologpical Motifs لم يوجد موتيف دال عليه	
2877 8133 1221	الحيوانات B. Animals Magic birds, Fish, reptiles, etc الطيور السحرية والأسماك السحرية والزواحف السحرية وغيرها . -الببغاء التى تحكى حكاية البطيخ الملئ بالجوهرات(١) . - الحمامتان اللتان تحكيان حكاية مرض الأمير وكيفية علاجه بأوراق إحدى الأشجار . - العصفورة التى تتحدث إلى الأمير.	B.170

ب- النمط، وهو ترتيب العناصر أو المكونات فى كل متكامل متميز بشكله وتركيبه الذى يفصل بينه وبين بقية التركيبات التى قد يكون لها المحتوى نفسه، والنمط كذلك هو العلاقات القائمة بين هذه العناصر، ودرجة تفاعلها مع بعضها البعض ... أى العلاقات الديناميكية بين مكونات الطراز المختلفة ... بينما الطراز هو القصة الشعبية ذات الشكل والمحتوى الثابتين نسبياً، ويتكون النمط من تتابع خاص للموتيفات (التيمات)، ويعد عامل التتابع هنا من أهم العوامل التى تقرر ماهية الحكاية، فلو افترضنا مجموعة معينة من الموتيفات فإنه يمكن لهذه المجموعة لأن تبقى مجرد حفنة من الجزيئات المتناثرة، إذا لم تربطها علاقة عضوية، يمكن لها أن تشكل أكثر من طراز (نمط) نختلف، وأكثر من رواية للطراز نفسه، وذلك تبعاً لطبيعة العلاقات المختلفة، والقائمة بين الموتيفات وتتبعها ودرجة ترابط عناصرها وهو ما يؤدى إلى ظهور النمط.

ج- الواقعة ، وهى جزء قصصى يمثل حدثاً واحداً من سلسلة أحداث الحكاية وهى حدث كامل إلا أنه غير مستقل، وتعتمد فى استكمالها لمعناها على ما قبلها أو بعدها من وقائع، وللواقعة القدرة على الانفصال والانضمام إلى قصص مختلفة. وهى بذلك وحدة قصصية ليس لها اكتمال الطراز حيث أنها - نادراً - ما تظهر منفردة وإذا ظهرت وحدها تعدت كسرة، أو حكاية ناقصة، وهى ما يطلق عليها فى الألمانية Fragment.

للمزيد حول وحدات القياس القصصى يمكن مراجعة :

- نمر سرحان، الحكاية الشعبية الفلسطينية، مرجع سابق، ص ص ٢٧-٣٢.

(١) يعتمد الترتيب الهجائى للموتيفات الفرعية المندرجة تحت رقم الموتيف العام على الحرف التالى لأداه التعريف "ال".

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
7509	**Other animals With human traits** حيوانات أخرى ذات ملامح إنسانية. – الفأر الذى يهتم بجمع الجنيهات من أحد الجحور.	**B. 290**
	Acquisition of helpful animals اقتناء حيوانات معاونة. – الزوجان الفقيران اللذان يقتنيان كلبا أمينا أنقذ طفلهما من افتراس طائر.	**B. 310**
2877	**Death of helpful animal** موت حيوان معاون – الرجل يقتل الكلب الذى أنقذ حياة ابنه	**B. 330**
4496 4496	**Helpful birds** الطيور المعاونة – الطيور التى تساعد الأخ الأصغر فى الوصول إلى الحجرة التى يدفن فيها أبيه واخواته. – الطيور تساعد الأخ الأصغر فى الحصول على الدواء الذى يحيى به الموتى والموجود تحت إحدى الأشجار.	**B. 450**
1429 2877	**animals save Persons life**حيوانات تنقذ حياة شخص – القطة التى تنقذ حياة زوجة ابن التاجر النبيل بقتلها للثعبان الذى يخرج من جوفها. – الكلب الذى ينقذ الطفل من افتراس طائر له.	**B. 520**
4280	**Animal rescuer or**الحيوان المنقذ أو المعوض **retriever** – مائة جدى عوضاً عن ابنة التاجر الغنى المقرر إلقاؤها للفتاة المسعورة.	**B. 54**

رقم الموتيف	الموتيف	أرشيف
B. 560	**Animals advise men** حيوانات تنصح أفراداً	
	– الببغاء الذى نصح الزوجة قبل أى صنيع لها .	2877
	– العصفورة التى تنصح الأمير بما يفعله ليتغلب على الأميرة.	1221
B. 580	**Animals help men to wealth and greatness** حيوانات تساعد أفراداً ليصبحوا أثرياء أو عظماء .	
	– القطط التى ساعدت الرجل الفقير فى الحصول على ثروة نتيجة بيعها فى مدينة مليئة بالفئران.	7509
B. 620	**Animal suitor** حيوان يتقدم للزواج	4280
	– الكلب الأسود يتقدم للزواج من ابنه الملك.	
	C. TABU(التابو) المحظور	
C.210	**Tabu : eating in certain place** تابو : الأكل فى مكان بعينه (محدد) .	
	– لا تأكل أرغفة الخبز إلا فى بيتك ومع زوجتك.	1923
C. 420	**Tabu : uttering secrets** تابو : إفشاء أسرار	
	– إفشاء سر الحصان المعد لإخفاء الصديق يكون سببا فى تحول جسد الصديق إلى حجر رخام.	467 467
	– إفشاء سر الزهرة المميتة يكون سببا فى تحول قدمى الصديق إلى حجر رخام.	4280
	– إفشاء سر الكلب الأسود يعرض الزوجة إلى خوض تجارب صعبة مريرة أولها أن ترتدى سبعة أردية حديدية وسبعة أحذية وسبع قبعات حديدية لمدة سبعة أعوام.	467

رقم الموتيف	الموتيف	أرشيف
	– إفشاء سر المعطف المسموم يكون سببا فى تحول نصف جسد الصديق إلى حجر رخام.	2877
	– بائع البطيخ الذى أفشى لزوجته سر البطيخ المليئ بالجوهرات.	2877
	– تاجر البطيخ الذى يدخل السجن لأنه أفشى سر البطيخ المليئ بالجوهرات.	4280
	– معالجة الفتاة المسحورة كفارة لإفشاء السر.	
C. 520	حظر الاقتراب من أرض معينة **Tab Touching ground**	
	– البواب يتوعد من يدخل الحديقة قائلا : من يدخل ذنبه على جنبه".	4496
C. 610	المكان الوحيد المحظور **The one forbidden place**	
	– الابن الأصغر يسمح له بدخول جميع حجرات القصر ما عدا حجرة واحدة ممنوع الدخول إليها قطعيا تلك هى حجرة الأموات المليئة بالجثث.	4496
	– محظور عليك أن تفتح الغرفة رقم ٤١ أما بقية الغرف فيمكنك فتحها .	4495
C. 920	الموت لمن يخترق المحظور **Death for breaking tabu**	
	– الحارس يذبح الابن الأكبر الذى يحاول الاقتراب من الحديقة ويضع جثته فى غرفة الأموات.	4496
	– الحارس يذبح الابن الأوسط الذى يحاول الاقتراب من الحديقة ويضع جثته فى غرفة الأموات.	4496
	السحر **D. Magic**	

رقم الموتيف	الموتيف	أرشيف
D. 230	**Trans form ation : men to mineral form** تحويل رجل إلى هيئة معدن. - الملكة تسحر زوجها والخدم والخادمات وتحولهم إلى تماثيل حجرية.	4280
D. 330	**Trans form ation : domestic beast (mammal) to person** تحويل حيوان أليف إلى شخص. - القطة تتحول إلى فتاة صغيرة. - الكلب الأسود يتحول إلى فتى وسيم.	1429 4280
D. 430	**Trans form ation : object to Person** تحويل شيء ما إلى شخص. - المصباح يتحول إلى شاب جميل.	4495
D. 630	**Trans form ation and disenchantmnt at will** التحول أو التحرر من السحر إلى الأفضل. - الكلب الأسود يتحول كل مساء إلى رجل ويعود كل صباح إلى كلب أسود.	4280
D. 720	**Disenchantment by removing (destroying) covering of enchanted Person.** التحرر من السحر بواسطة إتلاف غطاء إنسان مسحور. - الفتاة تحرر الأميرة المسحورة بإلقاء المرآة الحيزبون فى النار.	4280
D. 830	**Magic object acquired by trickery** شيء سحرى يكتسب الغش. - العجوز يحصل على المصباح السحرى بالخديعة.	4495
D. 850	**Magic object otherwise obtained**	

رقم الموتيف	الموتيف	أرشيف
	شىء سحرى محرز بطريقة مختلفة. – الزوجة تعيد المصباح السحرى بالخديعة.	4495
D. 86	فقدان شىء سحرى Loss of Magic object – الفتى المحظوظ يفقد مصباحه السحرى	4495
D. 950	أشجار سحرية Magic tree – الشجرة ذات الورق الذى يشفى الأمير من المرض.	8133
D. 980	فواكه وخضراوات سحرية Magic fruits and vegetable. – البطيخ الملئ بالجوهرات – حبات العنب الثلاث تكفى الملك وحاشيته ويبقى منها .	2877 4495
D. 990	أعضاء جسد سحرية (للإنسان) Magic bodily, members- human – الشعر الذى عندما يحترق تزول المشكلة.	4496
D. 1030	طعام سحرى Magic food – المصباح السحرى يقيم مائدة عامرة فى غمضة عين.	4495
D. 1150	مفروشات سحرية Magic furniture – الابن الأكبر يشترى بساطا سحريا يطير به إلى أى مكان – البساط الذى حمل أبناء الملوك الثلاثة للوصول إلى الأميرة وإنقاذها من الموت. – الملك يطلب بساطا يتمدد وفقا لعدد الجالسين عليه.	4494 1221 4495
D.1170	الأدوات والآلات السحرية Magic utensils and implements	

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
4494 4495	- الابن الأوسط يشترى مرآة سحرية يستطيع أن يرى بها العالم كله. - المصباح السحرى الذى يقيم قصرا عظيما فى ليلة واحدة	
4494	**Magic waters and medicines** الماء السحرى والأدوية السحرية - الابن الأصغر يشترى ماء الحياة يستطيع به أن يحيى الموتى.	D.1240
4495	**Other characteristics of magic objects** خصائص إضافية للأشياء السحرية - المصباح السحرى يخرب القصر ويعلق الزوج فى الهواء.	D.1650
	E. The Dead الموت	
4102	**"Walking ghosts "laid"** مشى الأرواح "المدفونة" روح الرابى موشيه بن ميمون تطير من طبريا إلى القاهرة.	E.440
2937	**Reincarnation** التناسخ - روح الصديق تتناسخ فى طفل صغير يقوم ببعض الأعمال التى لم يستطيع إتمامها فى حياته.	E. 600
2937	**Reincarnation in object** تناسخ فى شىء - تناسخ روح الصديق يبدأ بتدحرج كرة صغيرة ذات لون أسود لتصل ليد الفتاة فتبتلعها ثم تصبح جنينا فى بطنها.	E.630
	F. MARVELS المعجزات	
2937	**Remarkable Persons** الأشخاص الاستثنائيون - طفل يتحدث وهو فى المهد.	F.500
4280	**Monstrous Persons** الأشخاص المرعبون	F.510

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
	- الحيزبون التى تنفخ النار بمنفخ وتمتم بكلمات ليستمر جنون الأميرة المسعورة.	
	Exceptionally large or small man الأفراد ذوو الأطوال الكبيرة الاستثنائية أو الأطوال القصيرة الاستثنائية.	**F.530**
2937	- رجل صغير جدا يريد ارتداء ملابس الجد ويمسك عصاه ليذهب إلى الصلاة.	
2937	- الطفل "الصديق" يختفى ويتلاشى بعد أن أتم أعماله.	
	Person with extraordinary Powers شخص ذو قوى غير عادية.	**F.600**
2937	- الطفل "الصديق" يرفع يده للسماء داعيا الله أن يتم بناء أحد الأسوار فيلبى الله نداءه.	
	Remarkable skill مهارة استثنائية	**F.660**
4496	- فتى يذبح أفراد إحدى السرايا التى أرادت أن تغزو قصر الملكة.	
	Extraordinary Places الأماكن غير العادية	**F.700**
4280	- القصر الذى كل ما فيه تحجر، الرجال والعبيد والطعام	
	Submarine and subteranean world عالم ما تحت الماء وعالم ما تحت الأرض.	**F. 720**
4280	- الزوجان ينزلان تحت الأرض فى غرفة مصنوعة كلها من الذهب الخالص.	
	- مكان تحت الأرض به نار لا تطفئ.	

رقم الموتيف	الموتيف	أرشيف
		4280
F. 750	**Extraordinary Mountains and other land features.** الجبال غير العادية وملامح أرضية أخرى -الجبل الذى ينفتح بعد ترديد كلمات معينة.	4495
F.770	**Extraordinary buildings and furnishings** المبانى والأثاثات غير العادية. - الكرسى الذى يقص حكاية.	1221
F.810	**Extraordinary trees, Plants, fruit etc** الأشجار والأعشاب، والفواكه غير العادية. - تفاحة المعجزات التى استطاع الأمير إنقاذ حياة الأميرة بها لأن كل من يشمها يبرأ من مرضه.	1221
F.820	**Extraordinary clothing and ornaments** الملابس والحلى غير العادية. - أدوية كل من يشرب منها يتعلم اللغات المختلفة. - دواء كل من يشرب منه يتعلم الحساب. - دواء كل من يشرب منه يتعلم القراءة والكتابة. - الدواء المعجز الذى أعده الفتى لينقذ ابنه الملك التى تعانى من مرض عضال. - مسحوق يعالج الموتى إلى أن يقوموا أحياء.	4496 4495 4495 5118 4496
F.980	**Extraordinary occurrences concerning** الأشياء غير العادية بشأن الحيوان **-Animals** القطة التى تتحدث إلى ابن التاجر النبيل.	1429

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
1429	– القطة تختفى بمجرد أن يغمض ابن التاجر النبيل عينيه	
	Inanimate objects act as if living الأشياء الجامدة التى تبدو كأنها حية.	**F. 990**
4280	– تمثال الحبشية التى تحكى وقائع حياتها وتذرف الدموع أثناء قصتها .	
4495	– الخاتم تنز منه ثلاث قطرات دم دلالة على وقوع حادث أو وفاة.	
1221	– المصباح الذى يحكى حدوتة.	
	Other extraordinary events أحداث أخرى غير العادية	**F.1010**
4495	– الأم التى يعود إليها البصر عندما تعلم أن ابنها قد عاد .	
4494	– الأميرة تواصل البكاء سبع سنين إلا سبعة أيام دون انقطاع.	
8133	– الأمير يأمر خدمه بحفر نفق بين قصره وقصر الأميرة التى تعيش في بلاد بعيدة.	
4280	– دموع الحبشية تملأ جرتين.	
467	– الفتى الذى ينخل الماء بالغربال طوال العام.	
8133	– الفتاة تزمر بالمزمار فيظهر لها فتى جميل الطلعة.	
	G. Ogres الغيلان	**G. 30**
	Person become cannibal شخص يتحول إلى غول	
4280	– ابنة الملك المسعورة التى تأكل كل أسبوع فتاة من فتيات البلدة	
	Witch الحيزبون	**G.200**
4280	الحيزبون التى تسحر ابنة الملك لرفضها الزواج من ابنها .	

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
	H. Tests الاختبارات **Identification by ornament** التعرف بواسطة الحلى – الأمير يتعرف على الأميرة التى عالجته عن طريق الخاتم الذى قدمه هدية لها .	**H. 90**
  4280	**Tests Connected With Marriage** اختبارات ترتبط بالزواج : – إذا سقط منديل الملك ثلاث مرات متتالية على شاب واحد يتزوج ابنة الملك.	**H. 300**
 1221 **1221** **4495**	**Suitor tests** اختبارات المتقدم للزواج – الأميرة تختبر الأمير الذى تقدم للزواج منها بالقتال بالسيف. – الأميرة تطلب من الأمير المتقدم للزواج منها أن يجلسا فى غرفة ويتحدث أحدهما والذى يقع فى الكلام سوف يخسر . – الملك يختبر المتقدم للزواج من ابنته فى القدرة على إحضار أشياء سحرية (مثل حبات العنب السحرية والبساط السحرى) .	**H. 310**
 1221 **1221** **1221**	**Bride test** اختبار العروس – الأمير يختبر العروس فى قدرتها على الصمت ويفوز عليها فى الجولة الأولى. – الأمير يختبر العروس فى قدرتها على الصمت ويفوز عليها فى الجولة الثانية. – الأمير يختبر العروس فى قدرتها على الصمت ويفوز عليها فى	**H. 360**

رقم الموتيف	الموتيف	أرشيف
	الجولة الثالثة.	
H. 500	اختبار المهارة أو القدرة **Test of cleverness**	
	- اختبار قدرة الفتاة على إحضار ماء من عيون الحبشية وكلمات من فم الخرساء.	4280
	- اختبار إحضار الجرة من البئر إلى الملك.	7511
	- اختبار مهارة الكسب من التجارة بين الفتاة الفقيرة والفتى الغنى	1227
	- الأميرة تنجح فى الاختبارات التى تعرضت إليها للتكفير عن إفشاء سر الكلب الأسود ويعود إليها زوجها بعد طول غياب.	4280
H. 570	وسائل حل الألغاز **Means of solving riddles**	
	- الفتاة تحل لغز أحضر هدية ولا تحضرها بأن اصطادت حمامة، وقدمتها هدية للملكة وقبل أن تسلمها لها تركتها فى اللحظة الأخيرة تطير.	4280
	- الفتاة تحل لغز راكبة وسائرة، بأن ركبت جدى فأصبحت راكبة وسائرة على قدميها .	4280
	- الفتاة تحل لغز مرتدية وعريانة، بأن ارتدت كيسا غطت وسط جسدها وعرت أطراف جسدها .	4280
H. 580	القوائم الغامضة **Enigmatic statements**	
	- زوجة الملك تطرح على كاتب الملك ثلاثة ألغاز الأول أن يأتى عريانا ومرتديا والثانى أن يأتى راكبا وسائرا والثالث أن يعطيها هدية ولا يعطيها إياها .	4280

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
	Riddles of superlative ألغاز التفضيل	**H. 630**
1221	- اللغز الذى يفاضل بين أبناء الملك الثلاثة، أيهم الأحق بالزواج من الأميرة.	
1221	- اللغز الذى يفاضل بين ثلاثة اشتركوا فى تكوين فتاة هم النجار والخياط والطبيب فمن منهم يستحق الزواج منها .	
1221	- اللغز الذى يفاضل بين ثلاثة أمور أيها كان السبب فى زواج الشاب الفقير من ابنة الملك.	
	Riddles of explanation ألغاز للتفسير	**H. 770**
3870	- الفقير يشرح للملك لغز "من كان قبل الله" فيطلب منه أن يعد قبل الواحد فيقول الملك ليس قبل الواحد شيء .	
3870	- الفقير يشرح للملك لغز "أين وجه الله" بسؤال الملك "أين وجه المصباح" فيجب الملك ليس للمصباح وجه.	
3870	- الفقير يفسر للملك لغز "من أعنى منى" بقوله : أنا، لأنى سوف احتل بعد الموت قطعة أرض أكبر من قطعتك لأنى أطول وأعرض.	
	J. the Wise and the foolish النباهة والحماقة **Wisdom learned from children** حكمة يتم تعلمها من طفل :	**J. 120**
2937	- الطفل الصغير يعلم جده الحكمة من خلال مواقف معينة يتعرض لها الاثنان.	
	Present values Preferred to future قيم حالية تظل فى المستقبل	**J. 320**
5118		

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
	- ابنة الملك التى تعالجت من مرض عضال، تفاضل بين المتقدمين إليها وتختار الطبيب الصيدلى لأنها إذا عادت فمرضت فى المستقبل فسوف يكون بجوارها .	
1227 7509	**Choices : small inconvenience, large gain** خيارات : مجهود بسيط وربح وفير - ابنة الملك الفقيرة تختار القيام بمجهود قليلا وربح وفير. - بيع القطط فى مدينة مليئة بالفئران يدر أرباحاً طائلة للرجل الفقير.	**J. 350**
2877	**Wisdom of deliberation** حكمة التأنى - الزوجة الصالحة تنجح بالتأنى فى كشف كذب الجار الذى افترى عليها خيانة زوجها زورا .	**J. 570**
1227	**Forethought** بعد النظر - الفتاة تعبئ الملح فى أكياس صغيرة وتبيعها بالتجزئة لتحقق أعلى قيمة ربح.	**J. 600**
1227	**Forethought in conflicts With others** بعد النظر فى صد خطط الآخرين. - ابنة الأسرة الفقيرة تذهب بجوال الملح لتبيعه فى مكان لا يعرفون فيه التوابل.	**J. 610**
1227	**Avoidance of others Power** تفادى قوة الآخرين - ربة الأسرة الفقيرة والدة البنات السبع تتفادى قوة ربة الأسرة الغنية والدة الأولاد السبعة.	**J. 640**

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
7511	**Forethought in Provision** بعد النظر فى مؤنة الحياة : – الشيخ العجوز الذى أرشد ابنه بكيفية الحصول على الجرة دون أن ينزل البئر وأنقذ بذلك حياته وحياة ابنه من موت محقق.	**J. 700**
4280	**Clever Persons** أشخاص مهرة – الفتاة الماهرة فى تقليد الخطوط.	**J. 1110**
4280	**Cleverness in detection of truth** مهارة اكتشاف الحقيقة : – مهارة الملك فى كشف زيف الخطاب الذى أرسله ابنه.	**J. 1140**
1227	**Gullible fools** المغفلون السذج – الولد الساذج الذى يبيع اليوم كل الأقمشة وبقية الأيام ينفق كل نقوده.	**J. 2300**
1225	**Nature of gullibility** طبيعة السذاجة – الملك الساذج الذى يأخذ القدر ويضعه تاجا فوق رأسه.	**J. 2310**
3755 5697 5697	**K. DECEPTIONS** الخدعة **Other cheats** غشاشون آخرون – الابن الذى يأخذ نقودا من صديق لم يره. – القس الذى يخدع الرجل ويستولى على أماناته. – الولد الذى يأخذ دبوسا تركه أحد الأولاد فوق المنضدة.	**K. 440**
4495	إغــواء ضحيــة إلى أســر اختيــارى أو قلــة حيلــة **Victimenticed into voluntary captivity or helplessness**	**K. 710**

رقم الموتيف	الموتيف	ارشيف
	- الرجل الغريب يخدع الفتى ويغلق عليه المغارة بعد ترديد كلمات معينة.	
K. 1000	**Deceptions into self-injure** خدعة تؤدى إلى أذى النفس : - الفتاة تضع السم للعجوز فيموت وتحصل على المصباح السحرى.	4495
K. 1200	**Deceptions into humiliating Position** خدعة تؤدى إلى موقف مخز : - ابن الفقير الذى يخدع أسرة عمه ويجلدهم ويأخذ نقودهم انتقاما لإهانة والده. - ابن الفقير يسكب بقايا الطعام والقذارة فى طربوش عمه كى يسخر منه الناس. - كبير التجار الذى يخدع أخيه فيخرجه من قصره مبتلا بلا ملابس بعد أن وعد بمساعدته.	1430 1430 1430
K. 1330	**Girl tricked into mans room** فتاة تحتال لتدخل غرفة رجل : - الأميرة التى تتنكر فى زى طبيب لتدخل غرفة الأمير لتعالجه من مرض عضال.	8133
K. 1350	**Woman persuaded (or wooed) by trick** امرأة تستميل بغرض الخديعة : - العجوز التى تتودد إلى الزوجة بغرض معرفة علامات فى جسدها لتوقع بينها وبين زوجها. - الفتاة المتزوجة تخدع العجوز باستمالته والتودد إليه للزواج منها	2877 4495

رقم الموتيف	الموتيف	أرشيف
	بغرض الحصول على المصباح السحرى.	
K. 1500	**Deceptions connected with adultery** خدعة مرتبطة بالزنا : – الطباخ الصالح يظن خطأ أن زوجته تخونه مع شاب.	1923
K. 1510	**Adulteress outwits husband** زانية تخدع الزوج – خيانة الزوجة لزوجها العجوز وإحضارها العشيق إلى غرفتها . – زوجة الملك الخائنة تقتل كل من يرفض تلبية رغبتها .	1923 4280
K. 1580	**Other deceits connected with adultery** خدع أخرى مرتبطة بالزنا : – الزوجة تتهم صديق زوجها بالباطل بمحاولة التعدى عليها . – الزوجة تستخدم حيلة فردة الحذاء المصنوعة من الذهب لتبرئة ساحتها من الخيانة. – كاتب الملك الذى يرفض تلبية رغبة زوجة الملك ولم يرغب أن يخون الملك. – الملكة تتهم كاتب الملك بمحاولة التعدى عليها وتمزيق ثيابها، ألقى الملك الكاتب فى السجن.	1923 2877 4280 4280
K. 1600	**Deceiver falls into own trap** المخادع يسقط فى شراكه : – الجار يتهم بالباطل زوجة جاره بالخيانة مدعيا قدرته على إحضار علامات من جسدها . – طباخ الملك المخادع يموت حرقا بنفس الشراك الذى أعده للطباخ الصالح.	2877 1923

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
5697 4280	**Deception through bluffing** خدعة بواسطة الخداع : – السيدة التى خدعت القس وأعادت النقود التى أراد القس الاستيلاء عليها إلى صاحبها . – الفتاة التى خدعت الأميرة المسعورة وأطعمتها مائة جدى بدلا من مائة فتاة.	K. 1700
4496 3482	**Deceptions by disguise** خدعة بواسطة التنكر – الفتاة الشجاعة تتنكر فى زى حارس الحديقة الشجاع وتمنع أى أحد أن يقترب من الحديقة. – النبى الياهو يتنكر فى صورة رجل عجوز يقدم مساعدة.	K. 1810
4494 4495	**Deceptions by substitution** خدعة بالاستعاضة (بالإبدال) : – الجارية تدعى أنها العروس بدلا من الأميرة. – العجوز يستبدل مصباحا عاديا بمصباح سحرة عن طريق الخديعة	K. 1840
4494	**Marital impostures** خداع مختص بالزواج – الجارية تقوم بخدعة للزواج من كبير السحرة.	K. 1910
1923 3830	**Slanders** الوشاة – طباخ الملك يشى بالطباخ الجديد عند الملك بأنه يغطى أنفه من الرائحة السيئة التى تنبعث من فم الملك. – الوزير المسيحى يشى بالوزير اليهودى عند الملك ولكن وشايته تفشل.	K. 2110

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
	L. Reversal of fortune نقض القدر	
	Victorious youngest son فوز الابن الأصغر	**L. 10**
4494	– أصغر الأبناء يفوز بالزواج من الأميرة.	
4495	– أصغر الأخوة ينجح فى السير مسافات طويلة، وهو برفقة الرجل الغريب.	
	Triumph of the weak انتصار الفقير	**L. 300**
1430	– الأخ الفقير يقتسم الثروة مع أخيه الغنى.	
1430	– العم يعتذر عن أفعاله المشينة فى حق أخيه.	
	M. ORDAINING THE FUTURE التكهن بالمستقبل	
	Irrevocable Judgments الأحكام الإلهية القاطعة	**M. 10**
4280	– حكم السماء يقضى بأن تتزوج ابنة الملك من الكلب الأسود.	
2937	– الطفل الصديق يعلم بأن قضاء الله سوف ينفذ بموت الابن الوحيد للمرأة التى ضيفته.	
	Vow and oaths النذر والقسم	**M. 100**
467	– الصديقان يقسمان على إخلاص كل منهما للآخر.	
	Bargains and promises الصفقات والوعود	**M. 200**
1429	– ابن التاجر النبيل يعد القطة باقتسام كل ما لديه معها عند عودته	
1429	– القطة ترغب فى اقتسام زوجة ابن التاجر النبيل قائلة "الاتفاق هو الاتفاق".	
	Other Promises وعود أخرى	**M. 260**

رقم الموتيف	الموتيف	أرشيف
	– جد الطفل "الصديق" لم يف بوعده وقطع صمته بعد أن تعهد بالصمت مهما كانت الأسباب.	2937
M. 310	تنبؤات محققة **Favorable Prophecies**	
	– البحار يتنبأ بأن للملك ابن سوف ينجب ولدا .	467
	– الطفل "الصديق" يتنبأ بأن رجال الملك سوف يحضرون إلى العجوز بحثا عن مصباح مسروق فألقى مصباحا فى البحر كى لا يتهموها بالسرقة.	2937
	– القطة تتنبأ بما سوف يحدث لابن التاجر النبيل.	1429
M. 340	تنبؤات غير محققة **Unfavorable Prophecies**	
	– البحار يتنبأ بأن ابن الملك سوف يتلقى زهرة كبيرة هدية إذا تنسم منها أصابته غيبوبة، ولن يستطيع أن يعيده إلى الحياة – الصديق يبطل النبوءة.	467
	– البحار يتنبأ بأن البعض سوف يحضر لابن الملك حصانا جميلا ساعة أن يصعد عليه يبدأ فى العدو ويختفى عن الأنظار ولن يعثروا على ابن الملك فى السماء ولا فى الأرض – الصديق يبطل النبوءة.	467
	– البحار يتنبأ بأن البعض سوف يحضر لابن الملك معطفا ساعة أن يرتديه يسقط على الأرض فيموت – الصديق يبطل النبوءة.	467
	– الروح تتنبأ بأن زوجة الرجل الفقير سوف تموت اليوم – الصدفة تنقذ الزوجة.	1226
M. 360	تنبؤات أخرى **Other Prophecies**	2937

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
	- الطفل "الصديق" يتنبأ بالغيب أنه يوجد أسفل السور كنز كبير ولم يرغب فى أن يصل إليه أناس أشرار لا يستحقونه.	
2937	لعنات على أشخاص Courses on Persons - الطفل "الصديق" يلعن إحدى الفتيات فى قلبه ويلعن أخرى بلسانه.	M. 430
4494	N. Chance and fate القسمة والنصيب تغير الحظ أو النصيب Changing of luck or fate - نصيب الأميرة يتغير من الزوج الذى أنقذ حياتها إلى زوج آخر هو كبير السحرة.	N. 130
4494	طبيعة الحظ والنصيب nature of luck and fate - محاولات تغيير النصيب لا تجدى.	N. 140
1225	Lucky business ventures المغامرات ذات المشاريع التجارية المحظوظة : - الإسكافى الفقير يغامر ويبحر فى رحلة تدر عليه النقود والهدايا .	N. 410
4280 467	قيمة كتمان السر Valuable secrets learned - إفشاء سر الكلب الأسود يجعل الفتاة تقوم بعدة محاولات أولها ارتداء سبعة أردية حديدية وسبعة أحذية حديدية وسبع قبعات حديدية لمدة سبعة أعوام. - البوح بسر الحصان المعد لإخفاء الصديق سببا فى تحول جسد الصديق المخلص إلى حجر من الرخام.	N. 440

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
467	– البوح بسر الزهرة المميتة سبب فى تحول قدمى الصديق إلى حجر من الرخام.	
	– البوح بسر المعطف سبب فى تحول نصف جسد الصديق إلى حجر رخام.	
	Secrets Overheard أسرار تسمع مصادفة	N. 450
467	– ابن الملك يسمع بالصدفة من البحار كيفية إنقاذ صديقه من الموت	
467	– الصديق يسمع بالصدفة من البحار سر الحصان الذى سوف يخفى صديقه إلى الأبد .	
467	– الصديق يسمع بالصدفة من البحار سر الزهرة التى سوف تميت صديقه.	
467	– الصديق يسمع بالصدفة من البحار سر المعطف الذى سوف يميت صديقه.	
	Accidental Success in hunting or fishing النجاح العارض فى اقتناص أو صيد :	N. 620
1221	– الأمير ينجح فى قتل ثعبان يحاول أن يلدغ الزغاليل .	
	Lucky accidents- miscellaneous حوادث سعيدة – متفرقات :	N. 680
8133	– الفتاة تطلب من والدها الملك مزمارا (كنور الياهو) هدية ويتضح أن ابن الملك المجاور اسمه (كنور اياهو) .	
	Human helpers معاونون بشريون	N. 820
7509	– التاجر الذى يساعد الرجل الفقير فى الحصول على تجارة أثناء	

رقم الموتيف	الموتيف	أرشيف
	سفره.	
	– السيدة العجوز التى تساعد ابنة الملك فى تحديد طلبها من أبيها	8133
	P. Society المجتمع	
P. 10	**Kings** الملوك	
	– الملك الذى فرح بالقدر واتخذه تاجا له.	1225
	– الملك الذى حب وزيره اليهودى أكثر من وزيره المسيحى.	3870
	– الملك الذى يسأل بناته الثلاثة عن مطالبهن بعد عودته منتصرا من الحرب.	8133
	– الملك الذى يكره الشيوخ (كبار السن) ويقتلهم بأى حجة.	7511
	– الملك الذى ينوى معاقبة طباخه بالحرق.	1923
P. 20	**Queens** الملكات	
	– الملكة التى تغار على زوجها من كاتبه الجديد.	4280
P. 40	**Princesses** الأمراء	
	– الأميرة التى تتكرر معها وفاة الزوج فى صباح اليوم التالى للزواج	1429
	– الأميرة التى تسهر على راحة الأمير لمدة ثلاثة أيام كى يبرأ من مرضه.	8133
	– الأميرة التى تنكرت فى زى طبيب لتنقذ الأمير من مرض عضال	8133
P. 210	**Husband and Wife** الزوج والزوجة	
	– الاستعانة دائما برأى الزوجة عند الرغبة فى اتخاذ قرار.	3482
	– زوجة الغنى تغار من زوجة الفقير.	1225

رقم الموتيف	الموتيف	أرشيف
	– الزوج الكسول الذى لا يعمل والزوجة النشيطة التى تعول البيت وأولادها .	1482
P. 230	**Parents and Children** الوالدان والأولاد	
	– الأب الذى يأمر زوجته بطرد ابنه الكسول.	1221
	– الأم التى تشجع ولدها على السرقة.	3755
	– الابن الذى يعض لسان أمه لأنها شجعته على السرقة.	3755
	– الابن الذى يهمل والده ويضجعه تحت سلم المنزل.	3257
	– رغبة الأب الملحة فى تعليم أبنائه أحكام الدين ونصوصه.	3482
P. 250	**Brothers and Sisters** الأخوة والأخوات	
	– الأخ الغنى الذى يهين أخيه الفقير إهانات بالغة.	1430
	– الأختان اللتان تشكان فى تصرفات أختهما الصغيرة وتكتشفان سر المزمار فى غرفتها .	8133
	– أخوان فى الدم لأنهما خدشا إصبعهما وخلطا دماءهما دلالة على الأخوة فى الدم.	467
	– عدم مقدرة أى من الأخوة الثلاثة كسر العصا بمفرده.	4494
P. 290	**Other relatives** أنواع أخرى من القرابات	
	– الجد يحكى لحفيده إهمال ابنه له.	3257
	– الحفيد الذى ينقذ جده من الإهمال بتلقين الدرس لوالده.	3257
	– والد الزوج الذى ضاقت منه الزوجة لأنه أصبح مسنا .	3257
P. 310	**Friendship** الصداقة	
		467

رقم الموتيف	الموتيف	أرشيف
	– الفتى الذى يبحث عن صديق مخلص فى كل بقاع الأرض. – مظاهر قوة الصداقة وترابط الصديقين.	467
P. 320	إكرام الضيف **Hospitality** – المدين يختفى بضيافة ابن الدائن.	1429
P. 360	السيد والأجير **Master and Servant** –أجير لمدة ثلاثة أعوام ويتلقى من سيدة ثلاث نصائح بدلا من النقود.	1923
P. 400	أصحاب الحرف والمهن **Trades and Professions** – الإسكافى الفقير صاحب القدر يبحر طلبا للرزق. – بائع الخردوات المتجول يهودى الديانة.	1225 3482
P. 410	العمال (الفعلة) **laborers** – أبو قطرينا العامل الكسول الذى يتهرب من العمل.	1428
P. 420	تعلم الحرف **Learned Professions** – الأجير الذى تعلم حرفة الطبخ وتفوق فيها على معلمه.	1923
P. 430	أصحاب الأموال والتجار **Financier and merchants** – التاجر الذى فقد ثروته ولا يرغب فى المطالبة بنقوده من المقترضين. – التاجر الذى يعطى الصدقات ويقرض المال بدون فوائد لكل من يريد. – التاجر الذى يعطى الصدقات ويقرض المال بدون فوائد لكل من	1492 1429 1429

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
1430	يريد . – التاجر الذى يمنع الصدقة عن أخيه الفقير.	
1994 467	**Customs** العادات – الأب يوصى بجزء من ثروته للحفار (الحانوتى) الذى سوف يقوم بدفنه. – شق الملابس واقتلاع الشعر دلالة على الحزن.	**P. 600**
  3482 1221	**Q. Rewards and Punishments** المكافآت والعقوبات **Deeds rewarded** أعمال يكافئ صانعوها – الياهو النبى يكافأ الزوجين اللذين حفظا أمانته. – العصفورة تكافئ الأمير لإنقاذه زغاليلها من الثعبان.	**Q. 10**
1226 1429	**Piety rewarded** تدين يكافأ صانعوه – زوجة البائع الفقير التى تصدقت بالكسرات الثلاث التى تملكها، تنجو من موت محقق. – الصدقة التى قدمها التاجر النبيل أنقذت حياة ابنه وزوجة ابنه من موت محقق.	**Q. 20**
1429	**Kindness rewarded** فضل يكافأ صانعوه – ابن التاجر النبيل يطعم القطة من طعامه ويسقيها من شرابه ثلاثة أيام فتساعده فى الزواج من ابنة الملك.	**Q. 40**
	R. Captives and Fugitives الأسرى والمتشردون	

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
	لم يوجد موتيف دال عليه.	
	S. Unnatural Cruelty الوحشية غير الطبيعية لم يوجد موتيف دال عليه.	
4280	**T. Sex** الجنس **Falling in love** الوقوع فى الحب – ابن الساحرة يقع فى غرام بنت الملك وترفض الزواج منه.	**T. 10**
1221	**Unusual marriage** زواج غير عادى – الأميرة التى ترغب فى الزواج من زوج يغلبها فى الحكمة والقوة.	**T. 110**
1429	**Consummation of marriage** إتمام الزواج – ابن التاجر النبيل يشترط على الأميرة أن تبتلع القصاصات الثلاثة لإتمام الزواج.	**T. 160**
2937	**Miraculous Conception** عجائب الحمل – الفتاة التى حملت من ابتلاع كرة صغيرة ذات لون.	**T. 510**
467	**Childbirth** الولادة – دم الولادة يعيد الحياة إلى الصديق الوفى بوضعه على جسده المتحجر.	**T. 580**
	U. The nature of life طبيعة الحياة لم يوجد موتيف دال عليه.	
4102	**V. RELIGION** الدين **Religious services** خدمات دينية	**V. 0**

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
	– المساهمة بقدر المستطاع فى الإنفاق على المعبد .	
2937	قرابين دينية **Religious Sacrifices** – الطفل "الصديق" يضحى بالبقرة الوحيدة للسيدة التى ضيفته، كفارة لابنها الذى كان سيموت لا محالة.	**V. 10**
4102	أبنية دينية **Religious buildings** – أبو رحمة ينتقل من منزله إلى معبد الرابى ابن ميمون.	**V. 110**
4102 4102	الأشخاص ذو المكانة العالية **Sacred Persons** – روح الرابى موشيه بن ميمون تظهر لأبى رحمة وتعالجه من مرض المصران الأعور، فيتعافى. – روح الرابى موشيه بن ميمون تعالج المرضى.	**V. 200**
1923 1923 1923	المؤسسون الدينيون **Religious Founders** – الملك سليمان يقدم لأجيره نصيحة أولى :"أسكن غضب الليل حتى الصباح" . – الملك سليمان يقدم لأجيره نصيحة ثانية :"عندما تمر فى مكان يقيمون فيه مراسم الختان، انتظر حتى تسمع الدعوات" . – الملك سليمان يقدم لأجيره نصيحة ثالثة :" إذا دعوك للمبيت فى بيت صاحبه عجوز وزوجته صغيرة، فلا توافق" .	**V. 210**
2937 3482	الأولياء **Saints** – القديس أو الولى هو الصديق فى اليهودية وله كرامات خاصة. – النبى الياهو هو نبى يهودى صاحب كرامات، قادر على	**V. 220**

أرشيف	الموتيف	رقم الموتيف
	الاختفاء وقتما شاء.	
4102	**Religious beliefs** معتقدات دينية – الجدة تطلب من حفيدها أبو رحمة المبيت فى فناء معبد الرابى موشيه بن ميمون وهى سيشفى من مرضه.	**V. 300**
4102	**Miracle Manifested tonon-believers** معجزة تظهر لغير المؤمنين – د. فهمى بيه يشاهد معجزة شفاء أبى رحمة دون جراحة، ويؤمن بقدرة الرابى موشيه بن ميمون على شفاء المرضى.	**V. 340**
4495 3257 7509 4280 1923	**Christian and Jewish traditions about each other** موروثات لكل من المسيحية واليهودية – احتساء النبيذ فى السبت والمناسبات تقليد شائع فى اليهودية. – الاحتفال بعيد المظال. – الحفاظ على السبت يدر ثروة هائلة للرجل الفقير الذى لم يدنس السبت. – خبز الكفاف وماء الشدة يقدمان للفتى المظلوم فى السجن. – الرجل الفقير الذى حافظ على السبت ولم يقترب من الجحر الملئ بالنقود.	**V. 360**
3482	**W. Traits of character** سمات الشخصية **Favorable traits of character** السمات الإيجابية للشخصية – رغبة البائع المتجول فى تسديد الدين للدائنين.	**W. 0**
	Kindness أفضال	**W. 10**

رقم الموتيف	الموتيف	أرشيف
	- التاجر الذى أعطى الصدقات وأقرض المال بلا فائدة لكل من يريد .	1429
	- التاجر الذى يعتاد التصدق بأربعة جنيهات من كل عشرة جنيهات يكسبها .	3482
	- الشيخ العجوز يقرض البائع المتجول بلا فائدة.	3482
	- الصديق يضحى بنفسه ويحرق المعطف المسموم المعد لقتل صديقه.	467
	- الصديق يضحى بنفسه ويدوس الزهرة المعدة كى تصيب صديقه بغيبوبة.	467
	- الصديق يضحى بنفسه ويذبح الحصان المعد كى يخفى صديقه بلا رجعة.	467
	X. Humor الفكاهة	
X. 240	مواقف مضحكة عن الإسكافين **Jokes abut cobblers (shoemakers)**	
	- الإسكافى الغنى الذى يبيع كل ثروته ليحصل على قدر .	1225
	- الإسكافى الفقير يصبح غنيا والإسكافى الغنى يصبح فقيرا .	1225
X. 410	مواقف مضحكة عن القساوسة **Jokes on parsons**	
	- القس الذى يرقص بعد أن يكشف خدعة الفتاة له .	5697
X. 500	فكاهة تتعلق بطبقات اجتماعية **Humor concernig other social classes**	
	- الفاعل الذى يختبئ فى سحارة ليتهرب من العمل.	1428
		1428

رقم الموتيف	الموتيف	أرشيف
	- الفاعل الذى يدعى الموت ليتهرب من العمل. - الفاعل الذى يضع نفسه فى حصيرة ليتهرب من العمل.	1428
	Z. Miscellaneous groups of motifs تنويعات مختلفة للموتيف لم يوجد موتيف دال عليه.	

الباب الثالث

الخصائص الأدبية القصص الشعبى ليهود مصر (الرواة - المرويات)

الفصل الأول
تقنية الأداء الشفوى للرواة

مدخل نحو أدبية القصص الشعبى :

من المعروف أن الأدب الشعبى الذى يعيش بين جماعات لا تعرف القراءة أو الكتابة ،يحيا أيضاً بين الشعوب التى عرفت الكتابة موازياً للأدب الرسمى، بل إن "نوى" يعتقد أن تلك الأوساط التى تنتفع من القراءة بشكل رئيسى، بها جمهور كبير يستقى متعته الأدبية من الإنتاج الشفاهى[1]؛كما أن الأدب الشعبى يحوى المبادئ الفنية والجمالية التى تخلق التعبير الفنى والبنية الداخلية، والتناغم والخيال والمتعة[2]،ذلك على الرغم من أن التقييم الفنى الجمالى للأدب الشعبى هو أمر مرتبط بصعوبات عديدة لأن طبيعة الأدب الشعبى نفسه محل خلاف بين الباحثين، إذ أنه قابل للتغيير، ولديه قابلية أيضاً للتعدد الثقافى، ويمكنه اختراق الحواجز اللغوية والانتقال من ثقافة إلى أخرى، شريطة الحفاظ على الترابط الفكرى، وبذلك يمكن أن نكشف عن جوهر مشترك لصيغ مختلفة، ومن ناحية أخرى، فإن الخلفية الثقافية والاجتماعية هى أمر فى غاية الأهمية، لأن المنتج الأدبى الشعبى هو جزء متمم للثقافة، وأى فصل بين هذا المنتج سواء كنص أو كبنية هو نتيجة لتغيرات فى المحيط الاجتماعى، وفى الاتجاه الثقافى وفى القدرة البلاغية للرواة، فالأدب الشعبى لا يعتبر ذا كيان منفصل عن الكيان الاجتماعى المحيط به، كما أن العلاقة بين الثقافة والمنتج الأدبى هى علاقة متغيرة باختلاف المجتمعات[3].وتؤكد "عاليزا شنهار" على قضية ارتباط المنتج الشعبى بالمحيط الثقافى والاجتماعى، من خلال دراستها للأدب الشعبى اليهودى، مؤكدة أن من يدرس الأدب الشعبى اليهودى لا يمكنه أن يتجاهل الخصائص المشتركة المرتبطة بالموروث والمرتبطة بالثقافة اليهودية، مثل الكلمات المستخدمة، والألوان، والمؤثرات،التى تحفز المستمعين للاستجابة، وفقاً لقيمهم الثقافية ومعاييرهم السلوكية وعاداتهم، ما شابه ذلك[4].وإذا كان النقاد اعتادوا أن يدرجوا الإنتاج الكتابى فقط على أنه إنتاج أدبى، إلا أنه – فى الماضى

---

(1) דב נוי ,בתפוצות הגולה, שם, עמ' 13

(2) עליזה שנהר אלרעי ,סיפורים משכבר, שם, עמ' 5

(3) שם, עמ' 6

(4) שם, עמ' 7

البعيد - كان الإنتاج الأدبى يقدم شفاهة فقط وكان يعرض فى ذلك الوقت من أجل تفسير الشعائر الدينية أو لضرورة العلاج الشعبى أو بعض الأمور الأخرى"[1].

أما فيما يتعلق بجمالية، الأدب الشعبى فى خدمة الطفل، فإنه يقوم الآن بدور كبير لخدمة الطفل، إذ يمكن تحويله إلى أدب يبرز الحاجات الجمالية والنفسية للطفل، كما أنه قادر على تشكيل صور الأبطال بما يتناسب مع عقل الطفل[2].

أدبية القصص الشعبى ليهود مصر :

على الرغم من وجود مادة واحدة للقصص الشعبى، أطلق عليها "بروب"وظائف، بينما أطلق عليها أنتى أرنى أنماط فى حين أطلق عليها "تومسون" موتيفات، إلا أن الراوى، باعتباره مبدعاً يمكنه تغيير القوالب التى يمكن أن يصب فيها المادة، وهذا لا يناهض - بحال من الأحوال - طبيعة الروى الشفاهى، فعملية نقل التراث الشعبى، لا يمكن أن تتم إلاّ إذا تفاعل حاملوه مع المادة التى سلمت إليهم، سواء كانت واردة عليهم أو نابعة أصلاً منهم، ولا يمكن أن يتم هذا التفاعل إلا إذا كانت المادة ملبية لاحتياجاتهم النفسية والاجتماعية، فإن لم تكن ملبية لهذه لهذه الاحتياجات، فهى إما إن توأد فى حينها أو تتغير على نحو ما[3]،واعتماد الراوى على الذاكرة، أثناء النقل الشفوى يعرض القصة المنقولة للزيادة والنقصان. وهو ما يفعله المنشد اللحمى - أيضاً - إذ إن عمله ليس - فقط - مجرد إخراج نص محفوظ عن ظهر قلب وإنما هو إعادة خلق لقصة معروفة فى صيغة مألوفة، ومعدة خصيصاً لمناسبة معينة إذ يُدخل المنشد من التغييرات والإضافات فى القصة التى يرويها متمشياً مع ميول وقدرات الناس من حوله. وبذلك يشبه عمل المنشد الملحمى عمل المصور الذى يختار ليس فقط الزمان. بل والزاوية المناسبة لتصوير مناظر. سبق أن صورها الكثيرون غيره. لأن هذا الاختبار فى حد ذاته يدل على مدى عبقرية هذا

---

(1) - עליזה שנהר אלרעי ,סיפורים משכבר

(2) שם, עמ' 6

(3) فرج قدرى الفخرانى، جحا فى المرويات اليهودية - النادرة ... النسق، بحث مقدم إلى مؤتمر "الموروث الشعبى فى الآداب الشرقية، "كلية الآداب، جامعة المنصورة ٢٠٠١/٢/١٧، ص٢٧.

المصور، أو ذلك المنشد[1]،فـهناك رواة مبدعـون يواصـل الواحـد منـهم تنميـق القصـة ويضفي عليها من بيئته طابعاً شعبياً محبباً، فقدرة الـراوى علـى التـأليف، وزيـادة الثروة اللغوية، والمقدرة على الأداء الدرامى، كلها عوامل تسـاعد علـى زيـادة القصـة الشعبية أو انكماشها[2]،ففى القبائل الإفريقية يتباهى المنشد الملحمى الجيد بأنه، فى حين يغنى المنشدون الآخرون الحكاية فى خمس ساعات، يـأخذ هـو عشـر سـاعات كاملة ليغنى الحكاية نفسها، وهذا دليل على أن المنشد الجيد يتدخـل فـى المـوروث الملحمى بموهبته الخلاقة، وهذا ما يعتمد على قدراته الإبداعية من ناحيـة ورد فعل جمهوره من ناحية أخرى[3].

ويؤكد "تومسون" على تصرف الراوى فى القصة عن طريق تعبـيرات الوجـه والحركة والتكرار والنماذج المتكررة، ومن اختبار هـذه العوامـل يمكـن اعتبـار القصـة فعالة ومؤثرة[4]،وبذلك تتخذ القصة أسلوب الشكل المفتوح الذى يـترك للـراوى مطلـق الحرية فى أن يعبر بما يتلائـم ومقدرتـه علـى السـرد والتصويـر. وطـابع جمـهوره، ومستواه النفسى والثقافى[5]، ويمكننا أن نلاحظ ذلك عندما نقارن نسخاً مختلفـة مـن حكاية واحدة فى أرشيف القصص الشعبى فى إسرائيل، وقـد رواهـا أكـثر مـن راو. حيث نلاحظ أن الرواة يحافظون على الخيط الأساسى للقصة الشعبية[6]،كما نلاحـظ أيضا أن التفاصيل الفرعية تختلف من راو إلى آخـر كمـا تختلـف التعبـيرات اللغويـة التى تدل على مواصفات البيئة المحلية، كما نلاحظ - أيضـاً - أن الاختـلاف يكمـن فى المقدرة على التصوير والإيجاز والإطناب، ورسم الشـخصيات دون مسـاس بجوهـر

---

[1] د. أحمد عثمان، التقنية الشفوية للمنشد الملحمى . مجلة الفنون الشعبية. ع١٨، يناير - مارس ١٩٨٧، ص٤١.

[2] نمر سرحان، الحكاية الشعبية الفلسطينية، مرجع سابق، ص١٩.

[3] التقنية الشفوية للمنشد الملحمى، المرجع السابق، ص٤٨.

[4] ستيث طومسون ، الحكاية الشعبية (عالميتها وأشكالها)، مرجع سابق، ص٨٠.

[5] الحكاية الشعبية الفلسطينية، مرجع سابق ، ص١٩.

[6] يمكن ملاحظة ذلك فى قصص الدراسة بمراجعة القصة (2467).

الحكاية[1]، وإذا كانت هذه هي الخصائص التي نتطلع إليها الآن في الـراوي، فـهي خصائص مغايرة لما تطلع إليه خلفاء المسلمين في القرون الأولى للإسلام[2].

وهنا يمكننا أن نكشف عن وجود الراوي في القصـص الشـعبي ليـهود مصـر من خلال ٢٧ قصة وهي القصص المنشورة، التي تمثـل النمـاذج القـادرة علـى تمثيـل الخصائص الأدبية للقصة الشعبية ليهود مصـر بوجـه عـام، وعلـى تمثيـل خصـائص الروي الشعبي على وجه الخصوص.

العلامات الدالة على وجود الراوي في القصص :

لا يمكن تخيل الرسالة الشفاهية بعيدا عن مرسـل (راو) ومسـتقبل (جمـهور من المستمعين) ونحن نستدل علـى وجـود الـراوي مـن خـلال ظواهـر بعضـها واضح والآخر خفي.

---

(١) هناك العديد من الأمثلة في الأرشيف توضح هذا التفاوت في الإيجاز والإطناب في الروايات المختلفة وفقا لقدرات الراوي الخاصة.

(٢) برزت أهمية القصاص في عهد الخلفاء الأولين، إذا اعتنى هؤلاء الخلفاء بالقصاص وأوكلوا إليه مهمة الوعظ في السلْم ، ومهمة التحريض على القتال، والاستبسال في المعارك عند الحرب. وعيَّنوا لهم على هذا العمل رواتب، وأباحوا لهم التحدث في المساجد، وقد كان بعض القصاصين لا يتحرون الصدق فيما يقصون على الناس مما أثار عليهم بعض أعلام المسلمين. وقد علا شأن القصاص في عهد معاوية بن أبي سفيان، حتى استقدمهم إلى قصره، وأمر بتدوين قصصهم. انظر :

– علي عبد الحليم محمود، القصة العربية في العصر الجاهلي. مرجع سابق . ص١٧.

اولا : العلامات الظاهرة للراوى فى القصص (ضمير المتكلم : (أنا)

أ- الأنا الدال على الراوى :

يمثل هذا الضمير صوت القص (الروى)، وهو الذى يحكى فيه الراوى قصته، وتعتبره "ساندرا ناداف" القطب الثاني لزمن القص، ويشكلان معاً المستوى الزمنى الأول لفعل القص[1]،ويمكننا أن نستشف هذا الضمير من خلال العبارات الافتتاحية التى يحاول فيها الراوى نقل المتلقى من زمن الحال إلى زمن الماضي البعيد. فيظهر لنا الراوى فى عبارات مثل.

فى أحد بلاد الشرق كان يعيش ابن أحد الملوك (أرسيف 1221) [2]

فى بلد بعيدة (أرشيف 2937)

كان ياما كان فى أسرة (أرشيف 4495)

وإذا كان صوت الراوى يبدو خافتاً فى الافتتاحيات السابقة، فنحن نجده واضحاً فى افتتاحية قصة "الصديق يظهر وقت الشدة"

كان ياما كان، فى سالف الزمان

يا مستمعى الكلام

عندما جاء الزمان على أحد الملوك

ولا ملك إلا الله[3] (أرشيف 467)

كما يبدو وصوت الراوى أكثر وضوحا : أثناء ترحمه على روح أحد الأولياء.

---

[1] ساندرا ناداف، الزمن السحرى وجماليات التكرار، ترجمة محمد يحيى، فصول مج ١٣، ع١، ص ص ٧٧-٣٩، ص٧٨.

[2] تشبه هذه الافتتاحية بعض افتتاحيات الحكايات الشعبية المصرية مثل كان ياما مكان يا سادة يا كرام كما تشبه أيضا – الحكايات العربية بوجه عام – والتى تبدأ بالتوحيد مثل :

الراوى · وحدوا الله.

الجمهور – لا إله إلا الله.

للمزيد عن هذه العبارات الافتتاحية والعبارات الختامية وتعدد هذه الصيغ بتعدد الحكايات انظر :

– عمر عبد الرحمن يوسف، الحكاية الشعبية فى المجتمع الفلسطينى ، جمع ودراسة، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٣، (الملاحق)

[3]

وقد لبى الرابى "ناسيم عنانى: رغبة الرابى موشيه بن ميمون
وهاجر إلى أرض الأباء، تغمده الله برحمته، آمين (أرشيف 4102)

وفيها تبدو قناعة الراوى بترديد عبارات دينية خاصة عند ذكر اسم أحد الأولياء المنتقلين – فى اعتقاده – إلى رحمة الله.

ويصل بروز ضمير المتكلم أقصى مداه، عندما يذكر اسم الراوى نفسه فى متن إحدى قصص الدراسة.

وقد كنت أنا هناك أيضا وأعطونى ثلاثة أكياس من الذهب
واحد لى
وواحد لفلورا كوهين
وواحد للراوية التى روت القصة (أرشيف 8133)

وفى المثال السابق تظهر وظيفة الراوى كشاهد على الأحداث، وهو بذلك يحاول أن يكسب قصته قدراً أكبر من المصداقية، فالأمر عنده تعدى قضية الروى إلى الرغبة فى إقناع المستمعين بصدق الرواية.

وأحياناً لا يظهر أنا الراوى منفرداً، بل يظهر مُدْعَماً فى ضمير نحن الذى يمكن فكّه إلى الراوى والمستمعين (نحن = الراوى + المستمعون)

ونجد هذه الحالة فى عبارة دالة لفلورا كوهين"

بيتنا من القطن، وبيتكم من الحرير
وبيت العدو يقف بصعوبة (أرشيف 467)

وبعيداً عن الجمل الافتتاحية والجمل الختامية، فيمكننا أن نسمع صوت الراوى واضحاً من خلال الجمل الإعتراضية التى يرغب بها الراوى، استدراك معلومة، خاصة بأحد شخصيات القصة :

ودارت معركة بين الاثنين، إلى أن قتلت الفتاة الابن الكبير
ووضعت جثته فى غرفة الأموات، حيث وصل إلى هذا المكان
أيضاً الأب من قبل، وأيضاً جثته كانت فى هذه الغرفة(أرشيف 4496)

ويمكننا أن نلمس صوت الراوى أيضاً من خلال التساؤلات التى يطرحها خلال سرده لأحداث القصة، فهو يتدخل بالأسئلة فى كثير من المواقع.

وأدرك الابن أن أبيه قــد مــات. فمــاذا صنــع ؟ (أرشـيف 4496)

ب- الأنا الدال على شخصية من شخصيات القصة :

يكشف لنا هذا الضمير حالة انتقال الحديث من المتحــدث (فـي القصــة) إلى المستمعين (في الواقع) عن طريق ناقل، وهو الراوى الذى نشعر بوجوده في عبارات مثل :قال لهم، قال، وقال له، الرجل يسأل الفتى وغيرها.

ودون تمثيل فلا تكاد تخلو قصة من ذكر أحد أفعال القول التي تكشـف لنـا عن وجود الناقل / الراوى :

لقد أبرز لنا صوت الراوى في النماذج السابقة مجموعة وظائف للراوى، هى وظيفة السرد، ووظيفة الاتصال، أو الوساطة، بصفته مرسلاً، ووظيفة الشـهادة، كمـا يقوم الراوى بوظائف أخرى اقل ظهوراً في القصص من الوظائف السابقة وهى :

- **الوظيفة الإخبارية** :حيث يعطى الراوى معلومة إلى المستمعين، ومن نماذجها :

سوف آخذ الابن الكبير وأعلمه حرفة

ورفضت الأم في البداية، ولكنها وافقت في نهاية الأمر (أرشيف 4496)

فهو يخبرنا برفض الأم ثم موافقتها في نهاية الأمر.

كما يتدخل الراوى أثناء السرد ليخبر المستمعين بمعلومة توضح أمراً غامضاً، فيؤكد الراوى على احتفاظ الفتى المحظوظ بسر المصباح السحرى، دون أن يخـبر بـه أحد فيقول الراوى :

مفهوم أن (الابن) الصغير لم يحك للرجل عن المصباح المعجزة (أرشيف 4496)

- **وظيفة الواعظ او المرشد** :-

هناك العديد من قصص الدراسة تكشف عن هــذه الوظيفـة للـراوى،إذ تبدأ القصة بموعظة يقدمها الراوى، وبعدها يشرع في رواية قصته التي تحمل نفس عنوان الموعظـة ( ) والتـى يمكـن ترجمتـها بتحريـف : "اعمـل الخير وارميه البحر" (أرشيف 1429)

وقد ساعد على انتشار هذه الوظيفـة فـى القصـص محـل الدراسـة، تغليـف الطابع الدينى للعديد منها.

ثانياً : العلامات غير المرئية للراوى فى النص :

يمكن ملاحظة العلامات غير المرئية من خلال تدقيق النظر في القصص محل الدراسة، فهي ليست بالعلامات المباشرة ولكننا نستكشفها من خلال البناء الشكلي للقصة، وطريقة السرد، ونحن نؤكد بذلك على إتقان طرق توصيل الحكاية للجمهور وهو الجانب الأهم فى الحكم على قدرات الراوى، فالراوى ليس هو من يبدع أجمل الحكايات، ولكنه من يتقن طريقة توصيلها إلى المستمعين[1]، وتقودنا قضية إبداع الراوى أو القاص إلى قضية أخرى وهي حرية الراوى أثناء روى الحكاية، وإذا كان بروب قيد الراوى فى عناصره الثابتة التى تمثل ٣١ دالة Function [2]، اعتماداً على زعمه بإمكان رد الروايات المختلفة للحكايات الشعبية الروسية إلى تنوعيات عن أصل قصصي واحد وفريد[3]،فهو أيضاً منح هذا الراوى قدراً كبيراً من الحرية فى تناوله للقيم المتغيرة التى تشمل بناء الحكاية والظروف المحيطة بها، مثل الشخصية التى تؤدى الفعل والطريقة التى تؤديه بها، وقد أولى بروب القيم المتغيرة، من وجهة نظرى – أهمية لا تقل عن القيم الثابتة، وأغلب الظن أنه

---

(١) د. غراء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان ، ط أولى، القاهرة، ١٩٩٧، ص٢١.

(٢) اختلفت رؤية المترجمين حول هذا المصطلح، ففي حين أطلق عليه البعض "وظيفة" آثر البعض أن يطلق عليه "دالة"، وقد استبدل كلود ليفى شتراوس هذا المصطلح بمصطلح آخر هو Mythemes ، ميثمات وهو أصغر وحدة أسطورية. انظر :

د. أحمد أبو زيد ، والواقع والأسطورة فى *القصص الشعبي*، *عالم الفكر* ، مج ١٧، ع١، إبريل / يونيو ١٩٨٦ ، ص١٠ وقد عارض الأستاذ عبد الحميد حواس ترجمة les Fonction بوظائف معتبرا أنها مقصورة على أداء المعنى الدقيق وظلاله المعنوية. فى حين *الدائرة الدلالية* للمعنى – عند بروب – تدور حول العلاقات التى يولدها الفعل داخل النسق القصصى فى الحكاية، لذا فقد آثر حواس استخدام مصطلح دال وهو الاصطلاح= =المستخدم فى *الرياضيات والعلوم الطبيعية*. وهو ما يميل إليه فلاديمير بروب نفسه، كما يذكر حواس سبباً آخر وهو مصطلح دالة يبعد قارئ العربية عن الإلتباسات التى تنشأ نتيجة استخدام مصطلح وظيفة. وما جرى من ربط خاطئ بين *الوظيفة* – فى سياقنا هذا – والاتجاه الوظيفى فى *العلوم الاجتماعية* انظر :

– عبد الحميد حواس، *الحكاية الخرافية*، (ترجمة وتعليق)، *الفنون الشعبية*. ع٢٢، يناير / مارس، ١٩٨٨،ص٦١.

(٣) د. أحمد أبو زيد ، الواقع والأسطورة، الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعى، عالم الفكر ، مج ١٦، ع٣، ١٩٨٥،ص٢١.

بتغييب هذه القيم المتغيرة لن تكن لدينا قصص شعبية. وإنما نسخ مكررة لقصة واحدة. فهذه القيم تمنح القصة الجاذبية والثراء.

إن الباحث يرفض اعتبار العناصر المتغيرة لا تُطْرَح إلا كإلحاق تكميلي أو على حد قول أحدهم "كإكسوار"[1]،فقد أكد "والتر أونج" "Walter g. Ong" على أهمية القيم المتغيرة في الشكل الأدبي عند الشفاهيين[2]، ويعتقد الباحث أن أهمية هذه القيم تكمن في كشفها قدرة الراوي على خلق أشكال جديدة للأنموذج الأدبي كذلك إبراز قدراته من حيث التشكيل اللغوي وقوة الذاكرة.

أ- حرية الراوي في البناء الشكلي للحكاية :

١- دمج أكثر من حكاية في بناء واحد :

تشيع ظاهرة دمج أكثر من حكاية من القصص الشعبي بوجه عام. حيث تصبح خاصية سردية ولكن ما نريده هنا قدرة الراوي على دمج قصص داخل القصة الإطار، بحيث لا يخل هذا بسياق القصة الأصلية، ويمكن ذكر نموذج لهذا من خلال المقارنة بين قصة واحدة لراوي واحد قبل الدمج وبعد الدمج، ففي قصة "الكلب الأسود" وردت القصة في روايتها الأولى بدون دمج لأي قصة، بينما جاءت القصة في الرواية الثانية تحمل العديد من القصص الداخلية التي أبرز الراوي فيها قدرته على دمج عدة حكايات في حكاية واحدة، ففي الراوية الأولى :

> **اختار أحد الملوك أزواجاً لبناته الثلاث عن طريق إلقاء المنديل (ثلاث مرات). فتزوجت الأولى من أمير والثانية من تاجر غني والثالثة من كلب أسود. وفي الليلة الثالثة بعد ليلة الزفاف تحول الكلب إلى إنسان،وكان محظور على الفتاة أن تكشف السر. فإذا فعلت فعليها أن ترتدي سبعة أردية حديدية. وتنتعل سبعة أحذية حديدية. وتلبس سبع قبعات**

---

[1] فلاديمير بروب ، مورفولوجيا الحكاية الشعبية، ترجمة أ/ عبد الحميد حواس، الفنون الشعبية، ع٢٢ ، يناير / مارس، ١٩٨٨، ص٢٨.

[2] للمزيد حول آراء "أونج" حول هذا الموضوع انظر :

"والترج أونج"، الشفاهية والكتابية، ترجمة حسن البنا عز الدين، عالم المعرفة، عدد ١٨٢ ، ١٩٩٤، الكويت ، ص ص ٧٢-٧٥.

حديدية، وتمضى سبعة أعوام إلى أن تمزق كل هذا، وإلى أن تعالج المسعورة تنطق الأخرس، وقد نزلوا (بنات الملك الثلاث مع أزواجهن) القصر ذا الحجرات السبع عن طريق الباب ذى الأرضية المرصوفة بعد ثلاث سنوات (من زواجهن) إذ كان احتفال نظم لمدة سبعة أيام وسبع ليال، وقد أشارت الأختان حفيظة أختهما بسبب زوجها الكلب الأسود، فكشفت السر، فهرب الكلب على الفور فأحضرت كل ما قال الكلب أن تحضره فى حالة كشفها السر الأردية والقبعات والأحذية) (أرشيف 4280)

وفى الرواية الثانية جاءت القصة فى ١٢ صفحة كاملة[1] ونجد أن الرواية الأولى لا تحمل سوى القصة الإطار (بنت الملك التى يُلْزِمها القَدَرُ بالزواج من كلب أسود، يتحول ليلاً إلى فتى وسيم، شريطة عدم إفشاء السر، فإن أفشته، أُلزِمَت بمجموعة من العقبات لتجاوز الأزمة)، بينما تحمل الرواية الثانية بالإضافة إلى القصة الإطار مجموعة من القصص الداخلية :

١- قصة بنت الملك المسعورة التى تأكل كل يوم فتاة.

٢- قصة ابن الساحرة الذى مات بسبب رفض ابنه الملك الزواج منه.

٣- قصة الملك الذى اكتشف تزوير خطاب ابنه.

٤- قصة الملكة التى تغار من كاتب الملك.

٥- قصة القصر الذى كل ما فيه متحجر.

لقد أظهر لنا المثال السابق قدرة الراوى على إعادة صياغة القصة من خلال فاعلية إنتاج قصص داخلية فى القصة الإطار. فالقصص تتحرك مع حامليها. ويستطيع هذا الراوى عن طريقة الحكى والاستيعاب للقصة وإعادة الحكى أن ينتج منها شكلاً مغايراً للشكل السابق، وكل هذا وفقاً للراوى صاحب الأداء والمقدرة على

---

(١) يمكن مراجعة نص القصة فى الرواية الثانية كاملاً مع ترجمته فى ملاحق الدراسة (אסע"ו 4280)

إعادة الروى لنفس القصة، مع إضفاء عناصر جديدة[1]. مع الوضع فى الاعتبار ميول المستمعين وأعمارهم واهتماماتهم[2].

٢- التبديل والتغيير :

على الرغم من التزام الراوى بترتيب الوظـائف، ومحاولتـه إكسـاب صفـات معينـة لبعـض شـخصيات القصـص[3]، إلا أن الـراوى يمتلـك حريتـه فـى اختيـاره للشخصيات وصفاتهم، وفى ذكر أو عـدم ذكـر وظيفـة مـا، وفـى اختيـاره الأسـلوب وطريقة السرد، هنا يجب إلقاء الضوء على منطقة التوتر فى الأدب الشفاهى – بوجه عام – بين القدرات الكامنة للحفاظ على الموروث الشعبى ونقلـه بشكله دون تغييـر، وبين القدرات الملُحقة للارتجال، وإعادة الخلق، وفقاً للسـياق المـروى، ويؤكـد نـوى على أنه ليس المطلوب من الـراوى أن يحـافظ علـى أمانـة النـص الـذى أمامـه، وأن يفرغه من الإطار القديـم إلى الإطـار الجديـد بـلا تغييـر نـهائى، وكأنـه يسـلم أقـوال "الأجـادا" شـفوياً، حتـى يبـدو وكأنـه ينقـل مـــا يخزنـــه فـــى ذاكرتـــه بـــالتصوير الفوترغرافى[4]،ولكنـــه يتطلـع إلى رواة علـى شـاكلة "فلـورا كوهـين"، فـى اختيارهـا للنماذج القصصية، واهتمامها بالتفاصيل علـى تقليـد الـروى فـى الأسـرة، واهتمامـها

---

(1) -דב נוי ,בתפוצות הגולה (שבעים סיפורי עם וסיפור מפי יהודי מרוקו) ,ירושלים, עמ' 13

(2) تؤكد الدراسات أهمية الجمهور فى تحديد اتجاه سير القصة، وتشكيل السرد فيها، وتؤكد د. غراء مهنا أن المستمع يتحكم إلى حد ما فى عملية السرد. فالأطفال يفضلون النص "الثابت" الذى لا يتغير، فى حين قد تبدو هذه الأشياء غير ذات أهمية بالنسبة للبالغين. للمزيد انظر :

- د. غراء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، ص٢٢.
- -דב נוי ,בתפוצות הגולה ,שם, עמ' 13- 14

(3) وفقا لتحليل بروب، يستطيع الراوى أن يعمم أو يتخصص، مع التزامه بعدة قوانين تتعلق بترتيب الدوال، فالانتصار يسبقه صراع، وخرق المحظور يسبقه التحذير كما أنه مطالب فى بعض الأحيان - بأن يعطى صفات= =معينة لشخصية ما : فالذئب دائما شرير، والبطل هو الأمير، والحصان السحرى هو الأداة السحرية، والشخصية المانحة تكون غالباً من الشخصيات الخيالية.

(4) -אביגדור שנאן, ספרות האגדה (בין היגוד על פה ומסורת כתיבה).מחקרי ירושלים בפולקלור יהודי,הוצאת ספרים,ע"ש ,י"ל, מאגנס, האוניברסיטה

بمناسبات حكى القصص[1]، وكذلك الأساليب التى تورث بها قصصها لابنتها الوحيدة "إيلانا كوهين"[2].

إننا – إذن – أمام قدرات خاصة بالرواوى تتعلق بتبديل وتغيير فى القصة الشعبية :–

٢/١- تبديل داخلى :

وهو يتعلق بأدوار جزئية تقوم بها الشخصيات الرئيسية فى القصة ، ومن نماذجه التبديل الذى وقع فى مقتنيات الأخوة / الأصدقاء الثلاثة الذين تعاونوا بمقتنياتهم في علاج ابنة الملك، كما وردت فى قصتين هما (الجارية الماكرة لابنة الملك) (4494) ، و (المنظار والطائر والدواء المعُجْز) (أرشيف 5118) ، فالأخوة فى القصة الأولى يتحولون إلى أصدقاء فى القصة الثانية :



---

[1] يهتم الرواة بحكاية قصصهم فى أوقات خاصة مثل ليالى الشتاء القارس. كذلك فى المناسبات الدينية والاجتماعية، فمثلا فى مصر يشيع الروى فى الموالد، وشهر رمضان، حيث يحكى الرواة السير الشعبية، وهم يعزفون على الربابة، وهناك مجتمعات يرتبط الروى فيها بمواسم الحصاد. حيث يحتاج المرء بعد يوم من العمل المضنى إلى لحظات يستجم فيها من واقعة المكدود أو يهرب منه بالتحليق فى عالم الخيال – انظر مهنا. مرجع سابق، ص٢٢.

[2] - דב נוי ,כינור אליהו (חיי סיפורי עם מפי פלורה כהן),בפתח הקוב׳ ושס, עמ׳ 5

ونلاحظ في تبديل القصة الثانيـة، انفـلات الـراوى مـن الإرث الميتـافيزيقى الذى تشعبت به القصة الأولى، وحاول الراوى الثانى إيجـاد قـدر مـن العقلانيـة فـى مقتنيات الأصدقاء الثلاثة، ساعياً بذلك نحو مواكبة التطـور العلمـى، بحيـث يخلـق لوناً من التوازن بين أحداث القصة، وقبول المستمعين العقلى لهذه الأحداث.

وفى نموذج آخر للتبديل الداخلى كما ورد فى قصتين هنا (الفتى المحظـوظ) (أرشيف4495) و (ابن الملك الصغـير وسيدة القصر) (أرشـيف4496) نجـد أن الأخ الأصغر هو الذى ينجح فى الاختبار دون أخويه الكبيرين :-

الأخ الأكبر يفشل فى
- مواصلة السير مع الرجل الغريب (أرشيف 4495)
- المعركة التى دارت بينه وبين حارس القصر(أرشيف 4496)

الأخ الأوسط يفشل فى
- مواصلة السير مع الرجل الغريب (أرشيف 4495)
- المعركة التى دارت بينه وبين حارس القصر (أرشيف 4496)

الأخ الأصغر ينجح فى
- مواصلة السير مع الرجل الغريب (أرشيف4495)
- المعركة التى دارت بينه وبين حارس القصر (أرشيف4496)

وعلى الرغم من أن الصراع هنا لاختبار القدرة البدنية. إلا أن التبديـل وقـع فى نوعية الاختبار البدنى، ففى حين نجـده فـى القصـة الأولى يختـبر القـدرة علـى مواصلة السير، نجده فى القصة الثانية يختبر القدرة على مواجهة العدو.

٢/٢- تبديل واقعى :

ففى قصة (الجارية الشريرة لابنة الملك) (أرشيف 4494) نجد :

ابنة الملك تذهب إلى ← حافة البحر

↓

وتجلس عند نافورة ماء

بينما نجد فى قصة (الفتى المحظوظ) (أرشيف4495)

ابنة الملك تسكن في ←───── قصر
↓
فوق رابية

وما حدث من تبديل في الروايتين أمر يقبله العقل فليس فيه جنوح في الخيال ومن نماذج التبديل أيضاً :-

الفتى المحظوظ يجد الفانوس السحرى ←───── في مغارة أحد الجبال (أرشيف4495)

الرابى يجد الفانوس السحرى ←───── في بئر (أرشيف 3676)

٣/٢- تبديل عقائدي :

تحظى قصص الدراسة بالعديد من الاستشهادات الدالة على التبديل العقائدى، وذلك لصراع الراوى الداخلى بين خصائص ديانته اليهودية وخصائص ديانة المجتمع الذى عاش فيه، فالمرويات الشعبية التى تم تجميعها في إسرائيل من أفواه يهود الشتات – سواء المقيمين في بلدانهم أو الذين هاجروا إلى فلسطين – ذات مصادر عالمية غير يهودية، ونحن قانعون بتدخل الراوى اليهودى بتطعيم قصصه ببعض التيمات اليهودية[١]،ويقر الدارسون اليهود بوجود مجال للقصص الشعبى خاص بمجتمعات الطوائف اليهودية وتؤكد الدراسات الشعبية في إسرائيل تشرب هذا المجال القصصى من نمط القصص العالمى، على الرغم من وجود بعض الاختلافات في تفاصيل عديدة يمكن وضع تفسير لها[٢].

وتذكر "عاليزا شنهار" أنه يوجد في أرشيف القصص الشعبى في إسرائيل ما لا يقل عن سبع صيغ لقصة واحدة وهى قصة "صانع المعجزات" وهى تختلف في بعض التفاصيل العقائدية التى ترتبط بنشأة الرواة على اختلاف بلدانهم (المغرب – مصر فلسطين – اليمن - العراق – إيران – بولندا) [٣]، ولا ينفى هذا وجود تيمات يهودية واضحة في القصص الشعبى ليهود مصر. ذات مواد محددة على شاكلة

---

(١) فرج قدرى الفخرانى، حجا في الراويات اليهودية ... مرجع سابق، ص٨.

(٢) עליזה שנהר אלרעי ,יש ואין בין אדם למפלצת בסיפור העממי .(מחקרי המרכז לחקר עמי קנ

(٣) עליזה שנהר אלרעי ,יש ואין בין אדם למפלצת בסיפור העממי, שס, עמ' מפלח

الصلاة، والصدقة، والصنائع الطيبة، وإحياء الموتى[1]. إلا أنها جميعا يمكن أن تتبادل مواقعها مع تيمات إسلامية مثلاً. ولاسيما تشابه بعض المعتقدات في الديانتين نتيجة انبثاقها من مصدر واحد، فإذا كانت القصص تذكر الحاخام كرجل دين يهودى، فهى أيضا تذكر الشيخ (أرشيف3676)، كرجل دين إسلامى. والقصص (أرشيف3697 ,3416 ,3672) كرجل دين مسيحى، كما يستعين الراوى ببعض الأسماء الحسنى للذات العليا ليطلقها على إله إسرائيل "الله المغنى والله الموروث"

كما تظهر فى القصص أماكن العبادة :

اليهودى يخرج من المعبد (أرشيف 3555)

المفتى يخرج من المسجد (أرشيف 2870)

ويعد نظام الحيدر التعليمى مأخوذاً بأكمله من نظام الكتاب الإسلامى، كما ترد فى القصص ظاهرة الحج للمسيحيين (أرشيف 2575). وظاهرة الصوم لليهود (أرشيف2467) على أن أهم ما يظهر من تبادل عقائدى. ما نجده من معتقد يهودى فى قدرات بعض الأولياء اليهود منهم الرامبام، حيث تشبه مظاهر الحفاوة به، وبمقامه ما يبديه المسلمون للسيدة زينب ومقامها، فهو فى اعتقاهم لديه قدرة على علاج المرضى (أرشيف 4101) كما أن الأغنياء والفقراء ينفقون على المعبد، وتتمثل مظاهر الإنفاق على زيت المصباح، وعلى النقباء الذين يتولون خدمة المقام (أرشيف 4101).

لقد تناولنا فى الفصول الأولى من هذه الدراسة علاقة يهود مصر بالمصريين. والتى ذهبنا فيها إلى وجود تشرُّب للمعتقدات المصرية فى القصص الشعبى ليهود مصر، وهذا أمر طبيعي، لأن الرسائل التى تحملها هذه القصص مشبعة بالتقاليد التى عاش الرواى فيها. فى مجالات مختلفة سواء أكانت دينية أو اجتماعية أو أخلاقية[2]. وهو ما نحرص على دعمه من خلال دراستنا.

---

(1) מתילדה כהן סַרַאנו,סיפורי עם (ממורשת יהודי ספרד),הוצאת המגמה לילימודי הלאדנו

(2) עליזה שנהר אלרעי ,סיפורים משכבר, תשס , עמ' 7

٣/٤- تبديل حر:

أحياناً يلجأ الراوى لإجراء تبديل غير مفسر، يرجع هذا التبديل إلى شخصية الراوى وما يمتلكه من قدرات تسعفه في تكييف الحكاية وفقاً لما يلمسه أو يستوحيه من جمهور المستمعين[١]، فنجد الراوى مثلاً يستبدل الطائر الذى يبلغ الحقيقة لبطل القصة (مبلغ الحقيقة)[٢] كما يلى :-

عصفورة (أرشيف 1221)

ببغاء (أرشيف 2877)

حمامتان (أرشيف 8133)

كما يستبدل الراوى الحيوان الذى يعاون البطل (الشخصية المساعدة)[٣] كما يلى :-

القطة (أرشيف1429)

الكلب (أرشيف2877)

بعض الطيور (أرشيف4496)

وسيتبدل الراوى الشخصية المتنبئة[٤] ، كما يلى :-

البحار (أرشيف 4280)

الروح (أرشيف 1226)

القطة (أرشيف 1429)

كما يستبدل الراوى الشخصية الشريرة[٥]، كما يلى .-

---

(١) د. غراء مهنا . أدب الحكاية الشعبية، مرجع سابق، ص٣٦.

(٢) شخصية مبلغ الحقيقة : ووظيفتها في اختيار البطل أو التأكد من "سلامة نيته" ثم منحه الأداة السحرية أو ما يؤدى وظيفتها، وأحياناً ترشد البطل وتحذره، ولكنها في النهاية تستجيب لمطالبه. أنظر : النجار ، مرجع سابق، صـ٢٨.

(٣) الشخصية المساعدة : وهى التى تساعد البطل فى القضاء على الشر. وفى إنجاز المهمات الكبرى. وفى تغيير حالة البطل كأن تسكنه قصراً شامخاً أو تساعده على الهرب . انظر : النجار، حكايات شعبية، مرجع سابق، ص٢٨.

(٤) الشخصية المتنبئة : وهى الشخصية التى تتنبأ للبطل بما سوف يحدث له فى مستقبله سواء القريب أو البعيد وأحياناً تخطط له ما سوف يقوم به من أعمال، بعد ما تتأكد من نواياه الطيبة.

(٥) الشخصية الشريرة : وتتمثل وظيفتها فى إيذاء البطل ومحاولة التربص له لإيقاعه فى المهالك.

الحيزبون التي تسحر ابنة الملك (أرشيف 4280)

البحار الذى يفترى على زوجة جاره (أرشيف 2877)

الساحر الذى يرغب في الاستحواذ على الفانوس السحرى (أرشيف 4495)

ولا يقف استبدال الراوى للعناصر الرئيسية الموجودة فى أغلب القصص الشعبى بل يقوم باستبدال العناصر الثانوية التى ترد فى بعض قصص الدراسة، ومنها :-

الفواكه السحرية، حيث يقوم باستبدالها على النحو التالى :-

حبات العنب الثلاث التى تكفى الملك وحاشيته (أرشيف 4495)

البطيخ الملئ بالمجوهرات (أرشيف 2877)

الشجرة ذات الورق الشافى (أرشيف 8133)

كما يتطرق الراوى إلى استبدال قدرات وإمكانيات المصباح السحرى من قصة إلى أخرى، ففى قصة (الفتى المحظوظ).

- المصباح السحرى يقيم مائدة عامرة بالطعام فى غمضة عين المصباح السحرى يقيم قصراً عظيماً فى ليلة واحدة. المصباح السحرى يخرب القصر ويعلق الزوج فى الهواء أما قصة (المصباح المعجزة) (أرشيف4495)

أما قصة المصباح المعجزة المصباح السحرى يدخل البطل منزلاً فخماً يجعل البطل يعاشر ابنة الملك ينشر القمح ليضلل ابنة الملك فى بحثها عن البطل (أرشيف 3676)

٢/٥- تبديل الترتيب (التبديل الترتيبى) :

قد يحدث تبديل فى ترتيب إنجاز المهام الصعبة التى توكل إلى بعض الشخصيات، فشخصية الولى الذى يطلع على الغيب ترد فى قصتين بترتيب مختلف لأحداث القصة كما يلى :

فى قصة (تناسخ روح ولى) الولد / الولى يذبح بقرة للسيدة العجوز التى ضيفته ويمضى مع جده الولد / الولى يدعو بالخير للفتاة التى احتقرته ورفضت أن تشقيه(أرشيف2937)

وفى قصة النبى الياهو والحاخام شاءول أفندى) النبى الياهو يدعو لساكنى المدينتين - الذين رفضوا ضيافته - بأن

يصبحوا وزراء النبى الياهو بقرة السيدة العجوز التى ضيفتـــه
(أرشيف2467)

٦/٢ - التغيير بالنقص :

أحيانا ما يستخدم الراوى رقما معين في إحدى قصـص الدراسـة – للدلالـة على عدة أشياء، بينمـا يسـتخدم راوى أخـر نفس الرقـم لقصـة أخـرى دلالـة علـى شيئين، ويأتى راوى ثالث ليستخدمه دلالة على شيء واحد :

ففى قصة (ابنة الملك والكلب الأسود) :

يأتى الرقم (٧) دالا على عدة أشياء :

٧ أردية حديدية
٧ أحذية حديدية
٧ قبعات حديدية
٧ سنوات ← (أرشيف 4280)
٧ حجرات

وفى القصتين، (الفتى المحظوظ) و (سبع بنـات وسـبعة أولاد) يـأتى الرقـم (٧) دالا على شيئين :

٧ أيام
٧ ليالى ← (أرشيف 4495)
٧ بنات
٧ أولاد ← (أرشيف 1227)

وفى قصة "الجارية الماكرة لبنت الملك" يأتى الرقم (٧) دالا على شيء واحد :

٧ سنوات .... ← (أرشيف 1227)

كما نجد أن الشخصيات المساعدة (المعاونة) للبطل تختلـف فـى عندهـا مـن راو إلى آخر ومثالنا يركز على الشخصيات المعاونة الممثلة فى الحيوانات، فقد تـأتى هذه الشخصية تمثلها مجموعة حيوانـات مـن جنـس واحـد، وقـد تـأتى ممثلـة فـى طائرين. وقد تأتى ممثلة فى حيوان أو طائر واحد :

طيور (4496) ←←——— عصفورة (أرشيف 1221)

مائة جدى (أرشيف4280) ←← حمامتان (أرشيف8133) ببغاء ←← (أرشيف2877)

قطط (أرشيف 7509) ←←——— كلب (أرشيف2877)٢/

٧/٢- تغيير بالزيادة :

حيث تتحول بعض شخصيات القصص من المفرد إلى المثنى أو الجمع، ففى قصة (كنور الياهو)، تغيرت الشخصية المعاونة فى القصة من السيدة العجوز التى تساعد ابنة الملك فى اختيار هديتها إلى حمامتين تخبرا ابنة الملك بمرض الأمير.

السيدة العجوز ←←——— حمامتان (أرشيف 8133)

٨/٢- تغيير فى الشكل :

ربما يحدث تغيير فى شكل بعض الأدوات التى تستخدمها الشخصيات الرئيسية فى القصص محل الدراسة، حيث تتحول الأدوات ذات الكيانات السحرية في قصة" (الجارية الماكرة لابنة الملك)، إلى أدوات أخرى تقوم بنفس الأعمال ولكنها ذات كيانات واقعية تتواكب مع تطور العصر، وتتلائم مع الاكتشافات العلمية، وتتناسب مع واقع المتلقى وذلك فى قصة (المنظار والطائرة والدواء المعجز).

البساط السحرى ←←——— الطائرة

المرآة السحرية ←←——— المنظار

قنينة ماء الحياة ←←——— إعداد عقاقير لعلاج أمراض مزمنة

(أرشيف 4494) (أرشيف 5118)

٩/٢- تغيير عكسى :

ويبرز فيه الانتقال من حالة إلى حالة عكسية ومن أمثلته

الفتى الذى لا يعرف القراءة ولا الكتابة ←←— يصبح ملماً بخمس لغات (أرشيف 4495)

الفتاة العذراء ———←← تصبح حبلى دون جماع (أرشيف2937)

١٠/٢- تغيير بالتصغير أو التضخيم :

ونعنى به تصغير الحدث أو تضخيمه، فربما يكون هناك حدث مهم فى القصة أو نقطة تحول للبطل ويتم التعامل معه بقليل من المفردات والجمل، بينما

يكون هناك حدث بسيط ثانوى، ويتم تكثيف جانب الحكى فيه سواء كمفردات أو كجمل والتى تمثل تكراراً للمضمون العام لمنطقة التكثيف.

وإذا كانت أمثلة التصغير قليلة ونادرة فى قصص الدراسة إلا أن أمثلة التضخيم، تكاد تنتشر فى معظم قصص الدراسة ولاسيما المنشور منها أما مثال التصغير فنجده فى قصة "ابن الملك الصغير وسيدة القصر" حيث يأتى الحدث المركب والمكون من انكشاف سر الفتاة، وتلاشى قوتها وزواجها من الفتى الذى هزمها وبقائه فى قصرها، كل هذه الأحداث قام الراوى ببثها فى حير حكائى صغير.

أدركت الفتاة أن سرها انكشف وأن قوتها تلاشت طلبت من الفتى أنك خليق أن تغدو زوجاً لى، ابق هنا فى قصرى

↓

تصغير (أرشيف 4496)

أما مثال التضخيم فإن حدثاً ثانوياً فى قصة "الفتى المحظوظ، مثل محاولة الفتى فتح الغرفة الأخيرة (رقم ٤١) فى المغارة فإنه يأخذ من الراوى قدراً كبيراً منى الحكى وتكثيفاً لغوياً عالياً سواء فى المفردات أو الجمل.

ظل الفتى وحيداً داخل كل غرفة من الغرف الأربعين، فى الغرفة الأولى، وجد كتب كثيرة ولكن ماذا يفعل بها، وهو لا يعرف القراءة ؟! وفى الغرفة الثانية وجد ملابس، وهكذا فى جميع الغرف الأخرى، وهكذا وصل إلى الغرفة الحادية والأربعين، وقد خاف جداً أن يفتح هذه الغرفة، وطوال الوقت يفكر ويفكر، ماذا يوجد فى هذه الغرفة الأخيرة، ربما عفاريت، وربما أرواح ؟ هكذا أخذ الفضول يلح عليه طوال الوقت. ومر شهران، وثلاثة أسابيع، وحل الأسبوع الأخير، والفتى يفكر طوال الوقت فى الغرفة الحادية والأربعين، حتى أنه لم يستطيع الصمود أكثر من ذلك فوضع المفتاح فى القفل وأداره.

↓

تضخيم (أرشيف 4495)

إن أحداث التصغير والتضخيم فى النص لابـد أن تتـم بدرايـة مـن الـراوى، منذ بداية الروى حتى يوجهها وفقاً للنهاية التـى يرغبـها مراعيـاً. أن يكـون هنـاك تسلسل منطقى للقصة التى يرويها، وأن تكون نهايتها نابعة من هذا التسلسل، حتى لا يشعر المستمعون بانتقالهم من مستوى حكائى مرتفع إلى مستوى حكـائى منخفـض أو العكس.

٣- إضفاء الطابع اليهودى على القصص :

ترجع قضية "احتـواء التيمـات العالميـة فـى المـوروث اليـهودى" إلى العـهد القديم نفسه، فقد ذهبت العديد من الدراسات الشعبية إلى أن الأدب المقرائى يحـوى بين جنباته بعض القصص الشعبية التى اقترضها اليهود من الثقافات الأخرى، فعلى سبيل المثال، هناك بعض المعجزات تحـدث : مـاء يخـرج مـن بـين الصخـور لإرواء العطاشى من السائرين فى الصحراء / بحر ينشق أمام المطاردين الذين يعبرون البحر. ويصبح أرضاً جافة/ فتية أموات يعودون إلى الحيـاة/ قريـة تـزول/ جوعـى يشـاهدون كمية قليلة من الطعام تكثر وتكفى الجميع / ولد صغـير ينتصـر علـى العـدو العمـلاق وهكذا[١]، فجميع تلـك القصـص يمكـن أن نجـد مقـابلاً لهـا فـى فهرسـت الموتيـف لتومسون أو فى كتب فريزر أو قصص الشعوب المختلفة من ألمانيا وحتى اليابان ومـن أفريقيا وحتى اسـتراليا[٢] فـى حـين يـرى بعـض الدارسـين أنـه مـن العبـث إيجـاد مقابلات ثقافة بين سكان استراليا. وبين أبناء إسرائيل فى فـترة المقرا. لأننـا بذلـك نتجاهل أن موروثات العهد القديم تظهر – الآن – فى سـياق أدبـى بكـل مـا تحويـه الكلمة من دلالة، وقد وجه روجيرسون **W. Rogerson** هـذا الانتقـاد إلى كتابـات جميس فريزر الذى توسَّع فيـها لإيجـاد مقـابلات مـن جميـع أنحـاء العـالم لقصـص المقرا، دون الوضع فى الاعتبار حواجز الزمان والمكان[٣].

أما عن القصص الشـعبى. فـإن الـراوى اليـهودى ينفـرد بمحاولتـه الدائمـة لإلباس القصص الشعبى العالمى أردية يهودية، وإذ كنا نلاحظ ترسـب بعـض مظـاهر

---

(١) יאיר זקוביץ ,מסיפור שבעל פה לסיפור שבכתב המקרא-קווים כלליים לדיון (מחקרי

(٢) יאיר זקוביץ ,מסיפור שבעל פה לסיפור שבכתב המקרא, נשׂסּ, עמ' 13

(٣) J. W. Rogerson, Anthropology and the Old testament, Oxford, 1978, p. 73

الثقافات المختلفة فى "ألف ليلة وليلة - مثلاً على شاكلة المخلفات الهندية والفارسية، إلا أنها ترسبت دون وعى من الراوى العربى، وفى غفلة منه، ونتيجة أيضاً لأن تلك المخلفات تكتسب طابع المسكوكات، إلا أننا نجد الراوى اليهودى يجتهد بإرادته لإدخال بعض التيمات اليهودية فى قصصه، محاولاً اجتثات - إن جاز لنا التعبير - تلك القصص من بيئاتها التى نقلت منها إلى بيئة يهودية مصطنعة، متجاهلاً أن القصة الشعبية ليست إلا عرض درامى تقدم فى سياق ثقافى محدد. ولها وظيفة اجتماعية خاصة، فالقصص الشعبى هو تشكيل المخزون الاجتماعى وفقاً لالتزامات راويها الذى يختلف حسب لغته ومجتمعه[1].

لقد عاش رواة القصص الشعبى ليهود مصر فى بيئة مغايرة لبيئة المجتمع الإسرائيلى وهى بيئة مجتمع معبأ بالتقليد الإسلامى، إلا أن الراوى استبدل هذا التقليد، بشكل آخر يكتسب الطابع اليهودى، ولا يفعل الرواة اليهود ذلك فى غياب عن دارسى الأدب الشعبى هناك، بل بتشجيع من مؤسسات الدراسات الشعبية لتفعيل هذا الاجتثاث للثقافة العالمية، حيث يؤكد دوف نوى نفسه على أهمية دور الطوائف اليهودية فى إثراء المخزون الشعبى اليهودى، والنهوض بالعمل فى الدراسات الشعبية، فهو يقول : "إن المهاجرين الذين جاءوا إلينا من جميع بقاع العالم هم أخوة لنا، فذخيرة أدبهم الشعبى هى ثروة غالية - هبة جلبوها لنا - ويجب علينا أن نهتم بها ونجمعها ونسجلها. ونحافظ عليها، ففى كل تجمع للمهاجرين يوجد مهرة فى حفظ القصص الشفاهى، إنهم أبناء طوائف يهودية مختلفة، ومعظمهم جاهزون لإسعادنا بفنهم، حتى لو اختلفت اللغة الشعبية التى سمعوا بها القصص واعتادوا أن يحكوا بها فى الماضى مع لغة الدولة - يقصد إسرائيل - فى الحاضر. وحتى لو ساد أسلوبهم وثروتهم اللغوية الفقر الشديد فى لغتهم العبرية الجديدة، إلا أنها حلوة ولذيذة، عندما تخرج من جبل الخمر المعتق. لتقدم للشراب فى كأس جديدة"[2].

وهو ما أكدت عليه - أيضاً - عليزا شنهار حينما قالت :

---

(١) עליזה שנהר אלרעי ,סיפורים משכבר, תשס, עמ' 7

(٢) דב נוי ,בתפוצות הגולה (שבעים סיפורי עם וסיפור מפי יהודי מרוקו), תשס, עמ' 15-16

"إننا شاهدون على تهويد قصص شعبية عالمية أُستُقطبتَ من ثقافات أخرى، فبدلاً من (التحول السحرى الذى يتم بواسطة السحر. نجد موتيفاً دينياً (معجزة من السماء)، وبدلاً من التميمة التى تنقذ من الخطر، نجد المزوزا، وبدلاً من قاضياً حكيماً، نجد رابى أو صِدّيق (شيخ أو ولى) يصنعون المعجزات"[1].

وقد أبرزت شنهار أحد أنواع التغير الذى يطرأ على القصة اليهودية، وهو تبديل عرضى صغير، وهو الذى يتركز أساساً حول واقعة التهويد، حيث تستبدل الأشياء العالمية الأصلية بأشياء يهودية بحتة (المعبد يقف بدلاً من المسجد أو ملاك الموت بدلاً من عزرائيل أو الحيدر بدلاً من الكتاب)[2]،أما الآخر فهو انحراف كبير وإعادة لصياغة البناء الروائى والحبكة، وبذلك يمكننا استكشاف هدف الطوائف اليهودية من القصة الشعبية، حيث يجعلونها – فى الغالب – تعليمية، وذات موروث دينى يوضح الجزاء والعقاب، ونمط الحياة الدينية.

وقد أشارت د / سوزان السعيد إلى أن القصص الشعبى العالمى الذى يتم تهويده هو نوع من القصص المحلى المنتشر فى المجتمعات العرقية اليهودية، ويعتمد على الأفكار الرئيسة فى القصص الشعبى العالمى[3]، وتضيف أن الراوى اليهودى يمزج بين خيوط القصة العالمية، بمبادئ وسلوكيات يهودية مشيراً إلى العديد من آيات العهد القديم، وأساطير الآباء، وأصحاب الحكمة، وأصحاب الذكرى العطرة"[4] بل إننا نجد العديد من هذه القصص محفوظاً فى ذاكرة رواة الطوائف اليهودية بجميع تفاصيل الروى والحكى فى البلدان التى عاشوا فيها. وفى هذا الإطار يقول دوف نوى :

"إن هؤلاء الرواة استوعبوا هذه القصص استيعاباً شفاهياً من أفواه رواتها، بلغتهم الأصلية التى اعتادوا أن يسمعوا ويحكوا بها. وهم بمقدروهم أن يجعلوها

---

(1) - עליזה שנהר אלרעי ,סיפורים נשכבר , שם , עמ' 39 .

(2) للمزيد حول تطعيم يهود مصر لبعض النوادر التى ووها . انظر :

– الفخرانى ، حجا فى المرويات اليهودية .... مرجع سابق، ص ص ٧–١٠.

(3) د. سوزان السعيد يوسف، من الفولكلور اليهودى (المرأة ذات وجه الحيوان). مجلة إبداع . ع ١٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة. نوفمبر، ٢٠٠٠، ص ١١٥.

(4) نفس المرجع ، ص ١١٧.

إنتاجاً أدبياً شعبياً، يجسد بكل تفاصيله وعناصره الشكلية بلد المنشأ، لأن اللغة الأصلية للقاص متأصلة بشكل كبير في تقليد الحكي الممتد لمئات السنين، والذى تشكلت فيه صيغ لغوية وتشبيهات بلاغية وتعبيرات ذات صيغ لا تتغير، فهذه اللغة شاهدة على ثقافة حكي متواصلة ومتطورة بشكل كبير"[1].

وفى دراسة للباحثة "عليزا شنهار الراعى"، قامت فيها بدراسة التحويلات اليهودية للقصة الشعبية العالمية، ولاسيما تلك النابعة من الثقافات العربية، حيث قامت بدراسة ثلاث قصص من اليمن والمغرب، وقد أرجعت الباحثة الموتيفات الرئيسية لهذه القصص إلى موتيفات عالمية، وقالت فى بحثها أن القصتين اللتين، رويتا من اليمن تشبهان بالمقارنة حكاية "فتاة الأوز" والتى يمكن أن نجدها فى فهرست النماذج الأوربية لآرنى تحت رقم (8704)كما تشبه القصة الثالثة التى رويت من المغرب، وتحديداً من مراكش، قصة عالمية أخرى "زواج من السماء" والتى يمكن أن نجدها فى تصنيف أنتى أرنى أيضا تحت رقم (930B)، وقد اعتمدت شنهار فى بحثها على آراء دان بن عاموس[2]، ونتائج أبحاث بتلهايم، مؤكدة تشابه القصص المروية للقصص العالمية الأخرى، وعددت فى بحثها المصادر العالمية المختلفة لهذه القصص معتمدة على نظائرها كما وردت فى تصنيف أنتى أرنى، وتصنيف ستيث تومسون، غير أنها أوضحت أيضاً فى البحث وجود مظاهر للحكى اليهودى فى القصص المروية، سواء عبارات أو فقرات من التراث الدينى اليهودى، أو عادات وتقاليد يهودية، يمارسها الإنسان اليهودى فى بيته، أو حين استقباله للسبت أو فى المعبد[3].

إن غياب طريقة موحدة لحكى القصة الشعبية المتنقلة من الدياسبورا إلى الكيان الإسرائيلى، هو ما جعل دوف نوى يتطلع إلى تكوين تلك الطريقة الموحدة للحكى الشعبى العبرى، فهو يقول :

---

(1) -דב נוי ,בתפוצות הגולה (שבעים סיפורי עם וסיפור מפי יהודי מרוקו) ,שם, עמ' 16)

(2) أحد أساتذة الفولكلور اليهودى، من أعماله مشاركة البروفسيور دوف نوى، فى عمل قسم خاص فى التقسيم الأثنى (العرقى) للأرشيف، يضم فيه قصص يهود إسرائيل (سفارديم).

راجع http :/' research haifa. ac il / / 7 Efolklore / ifa. Htm

(3) لمزيد يمكن الرجوع إلى بحث عليزا شنهار تفصيلا.

"إننا نتطلع إلى وجود تقليدى للحكى العبرى فى إسرائيل كى يساعد على تحسين حكى القصة بشكل طبيعى، ويزخرف الراوى قصصه بالمؤثرات اللغوية والأسلوبية التى تجعل قصته تبدو كقصة شعبية عبرية"[1].

إن دوف نوى يرغب فى إلباس قصص الطوائف اليهودية ثوباً يهودياً مبرقشاً بنجمة داود، والشمعدان اليهودى، والمزوزا، والتفليم، كما يدعو - أيضاً - إلى استخدام صيغ لغوية وتشبيهات بلاغية، وحكم وأمثال وتعبيرات من العهد القديم، وهو ما أشارت إليه د. سوزان السعيد مؤكدة أن الراوى اليهودى يمزج خيوط القصة بمبادئ وسلوكيات يهودية مشيراً إلى العديد من آيات العهد القديم، وأساطير الآباء وأصحاب الحكمة[2]، كما تذهب "ماتيلدا سرانو" فى دراستها للقصص الشعبى ليهود أسبانيا إلى أن الراوى، استطاع تطعيم هذه القصص بتيمات يهودية واضحة مثل تيمات الصلاة والصدقة، وجزاء الأعمال الصالحة، والتسليم بإرادة الله، وإحياء الموتى، كما حفلت دراستها بقصص تركز على الدعابة اليهودية (النكتة) التى دخلت فى صراع مع الدعابة الإسبانية، وانتصرت عليها بعد صراع دام سنين طويلة[3]، كما حفلت دراستها بالقصص التى تبرز التشبيهات الهزلية بين جحا وموشيكو[4]، كما حفلت أيضاً بالعديد من القصص التى تناولت طرائف جحا نفسه[1].

---

(1) דוב נוי. בתפוצות הגולה, עמ' 16.

(2) د. سوزان السعيد يوسف، من الفولكلور اليهودى ... مرجع سابق، ص١١٥.

(3) المقصود هنا أن الراوى اليهودى استطاع أن يخلق نكته يهودية بالافتنات على النكتة الإسبانية التى كانت الأساس حتى بين المستمعين اليهود أنفسهم.

(4) شخصية يهودية غير واقعية، ذات طابع فكاهى وهى مستوحاة من شخصية جحا العربية، بينما يترددا جحا نفسه فى المرويات اليهودية بشكلين فى الكتابة جحا - جحه حيث يرد الشكل الأول فى المرويات يهود البلقان، بينما يرد الشكل الثانى فى مرويات يهود مصر ويهود أسبانيا. ولا يمثل هذا اختلافاً فى النطق، حيث يتساوى نطق المقطع النهائى المفتوح ألف- هاء، وهذا ما نجده فى فعلين مثل : كارا - كارة.

ويعتقد د. جرونفالد أن اسم جحا العربى مقلوب عن اللقب التركى (خوجه) الذى يعرف بأنه مثقف مسلم يلبس الطربوش، وهو يحاول بذلك إرجاع جحا إلى أصول تركية، وهو رأى مردود عليه. إذا قرأنا تأصيل الاسم فى المصادر العربية، كما أورده د. حسين مجيب المصرى فى بحثه القيم "جحا عند العرب والترك والفرس".

للمزيد عن تأصيل كلمة جحا فى المصادر العربية والفارسية والتركية انظر :

إن بناء القصة الشعبية، هو بناء عام يكتسب خاصية التعدد الثقافي ومن الممكن أن نكشف بنية التعبير الشفاهي من خلال كشف العلاقات بين المظاهر الأدبية المختلفة كما يمكن - من خلال البناء الشكلي - تحديد شفرة القصة من خلال السياق الثقافي لها، واللغة السائدة فيها، وبذلك يمكن معرفة المضمون الثقافي الخاص بالمجتمع الحكائي للقصة[٢].

إن تهويد القصص العالمي يتم من خلال الإشارات الضمنية الفنية، التي ترتبط بأدب التوراة والأجادا، فضلاً على أن معظم هذه القصص تُرى على لسان الزعماء الدينيين، كما أن بعض القصص تدور حول حكمة سليمان، وغيره من أنبياء إسرائيل.

وسوف نحاول إبراز خصائص تهويد القصص محل الدراسة من خلال عنصرين رئيسيين :-

٣/١- انحراف وتغيير فى بداية ونهاية القصة :

يحاول الراوى - فى القصص محل الدراسة - إضفاء الطابع اليهودى، من خلال إدخال انحراف وتغييرات بنائية رئيسية، فى بداية ونهاية القصة، بينما يظل الجسد الرئيسى للقصة سليماً لا يمس، وعلى الرغم من قلة النماذج التطبيقية الدالة على هذا العنصر. إلا أنه برز واضحاً فى إحدى القصص محل الدراسة وهى قصة (الصديق يظهر وقت الشدة)، حيث قدمت الراوية للقصة بمقدمة شعرية طويلة نسبياً إذا قيست ،بافتتاحيات القصص الشعبى. كما أنها أكسبتها الطابع الشعرى :

- د. حسين مجيب المصرى، فى الأدب الشعبى الإسلامى المقارن، ط أولى، كتبة الأنجلو المصرية، القاهرة. ١٩٨٠، ص ص ١٧-٥٩.

وهنا يطرح الباحث تساؤلاً يناهض رأى جرنفالد. وهو لماذا لا يكون الاسم جحا من الأصل العربى حجة. وهو المرجع أو السند فى أمر ما. فنقول حجة فى القانون، أو حجة فى الفقه مثلا ؟ - إننا نطرح هذا التساؤل بغرض وجود علاقة بين مفردات حجة وجحا وخوجه، معتبرين أن المشترك الدلالى فى هذه الألفاظ هو الثقافة والتعليم والمعرفة.

(١) מתילדה כהן סראנו,סיפורי עם , [illegible], עמ' 4

(١) דב נוי ,רתפוצות הגולה (שבעים סיפורי עם וסיפור מפי יהודי מרוקו) , [illegible], עמ' 17

كان يا مكان فى سالف الزمان يا سامعين يا كرام بيتنا من القطن وبيتكم من الحرير وبيت العدو يقف بصعوبة عندما أتى الزمان على أحد الملوك حيث لا ملك إلا الله ومن عليه أثم ما سوف يغفر له الله (أرشيف467)

لقد اكتفت الراوية فى هذه القصة بفقرة توحيدية دالة على تهويد القصة، وإن كان الباحث يرجع هذه الفقرة إلى تأثير البيئة المصرية التى عاشت فيها الراوية[1]،ولاسيما وأنها اتبعتها بجملة ذات نكهة إسلامية وهى "ومن كثرت ذنوبه فليغفر الله له"، وقد التزمت الراوية فى بقية القصة بعدم إدخال أى من التيمات اليهودية فى متن القصة، مكتفية بما قدمته فى بدايتها.

أما التغيير فى نهاية القصة، فتكتفى بذكر نموذج واحد له والكائن فى قصة "(كنور الياهو)، حيث كشفت الراوية عن شخصيتها فى نهاية القصة لتؤكد الروى اليهودى للقصة.

وكنت أنا هناك أيضاً. وأعطونى ثلاثة أكياس ذهب. ومعهم توجيه مكتوب : كيس لفورا كوهين الحافظة كيس للراوية التى روت هذه القصة كيس ثالث تقديراً للزائرة التى جلبت زيارتها لنا السعادة (أرشيف 8113)

٢/٣- تطعيم القصة بفقرات دينية :

يرغب الراوى فى القصص محل الدراسة – فى تطعيم قصته ببعض آيات العهد القديم أو بعض النصوص المقدسة التى يدمج فيها العظات التقليدية اليهودية. حيث تتحول – أحياناً – الفقرات التناخية كبدائل للصيغ السحرية العالمية، وقد وردت العديد من الشواهد الدالة على هذا العنصر فى القصص محل الدراسة، إذ يأتى بعضها وكأنه فقرة من العهد القديم :

أذهب إلى أرضك كما أردت. وأنا سوف أظل هنا لأن روحى كائنة فى داخل أبناء عمومتى .. (أرشيف 4102)

ونحن نجد هذا الاتجاه الخطابى فى العهد القديم

---

[1] ترتبط بدايات القصة الشعبية فى البلدان الإسلامية – عادة - بفقرة استهلالية وهى "وحدوه" فيجيب الجمهور على الراوى "لا إله إلا الله" وهى تذكر بشكل شبه دائم فى القصص الشعبى العربى".

أذهب من أرضك ومن وطنك ومن بيت أبيك إلى الأرض التـــى أريك(١)

كما ترددت فقرة تناخية أخرى فى القصص محل الدراسة، وهى ....

هكذا أتكسب خبز الكفاف وماء الشدة (أرشيف 3482)

ويعطيك الرب خبز الكفاف ومـــاء الشـــدة, ولا يختبـئ بعـد معلموك[٢]

ويتجلى دور الراوى فى تطعيم بعض القصص بفقرات مـن العـهد القديـم، حين يجعل من إحدى الفقـرات التناخيـة عنوانـاً لقصتـه، ويتجسـد هـذا فـى قصـة (أرسل خبزك على وجه المياه ...) (أرشيف **1429**) حيث تحدث الفقرة / العنـوان ذلك الأثر الوعظى الإرشادى للمتلقى اليهودى لتحثه علـى فعـل الخـير، ليـس فقـط كمطلب دينى تأمر التوراة به، ولكن أيضاً كدعوة مـن خـلال نمـوذج قصصـى شـعبى يؤكد ويُفعِّل دعوة الفقرة التناخيـة إلى صنـع الخـير للنـاس. حتـى لأولئـك الـذى لا تعرفهم، لأن البركة سوف تحل عليك من أجل صنيعك. وهو ما تشى به أولى فقرات الإصحاح الحادى عشر من سفر الجامعة.

أرسل خبزك على وجه المياه, لأنك سوف تجـده فـى الأيـام المقبلة[٣]

ويحرص الراوى على ذكر اسم الله كثيراً فى القصص محل الدراسة، فهو لا يكف عن ذكره فى أى عمل مستقبلى ينوى أحـد شـخصيات القصـة القيـام بـه وهـو متأثر فى هذا بحرص المسلم على تقديم عبارة المشيئة لأى عمل مستقبلى ينوى القيـام به.

اذهـب يـا بنـى والله سـوف يسـاعدك (أرشـيف1221)

حتـى الغـد سـوف يرسـل الله رحمتـه (أرشـيف1226)

وبعد ذلك سوف اشترى دكاناً وبعون الله سـوف أجـد رزقـاً وفيراً (أرشيف 3482)

---

(١) تكوين ١/١٢.

(٢) اشعيا ٢٠/٣٠.

(٣) الجامعة ١/١١.

الله يغنى والله يورث (أرشيف 3259)

حسنا يا بنى، اذهب تصحبك السـلامة، وسـوف يعـاونك الله (أرشيف 1429)

ونلاحظ فى الأمثلة السابقة أن الراوى حرص على ذكر اسم الرب، بـالصيغ المختلفة له فى اللغة العبرية، وقد حـرص الـراوى علـى عـدم ذكـر الصيغـة التابويـة للرب (يهوه)، وذلك حرصاً منه على قداسة الاسم الذى يكتسب معاملة خاصة أثنـاء قراءته فى العهد القديم[١].

٤- ترصيع القصص بالميراث الثقافى :

فى محاولته الدائمة لتهويد القصص الشعبى محل الدراسة – اعتمـد الـراوى على الميراث الثقافى والحضارى، مركزاً على القيم التى تحمل إمكانية التغيير (التيم المتغيرة)، فى القصص، دون تغيير فى المحتوى الروائى للقصـة، ونحـن لا نقصـد - هنـا – الميراث الثقـافى والحضـارى واليـهودى فقـط، إذ أن الـراوى لم يسـتطع أن يستحيل (يتجرد) من ثقافة المنشأ[٢]،التى عاشت فيـه، بـالرغم منـه، والتـى سـاعد جانبها الدينى ذو المعتقد المتشابه فـى المعتقـد اليـهودى، كمحصلـة طبيعيـة لوحـدة المصدر، فى سهولة تبديل العناصر الخارجية المثلة فى أسمـاء بعـض الشـخصيات، والأعياد، والمظاهر العقائدية المتشابهة، مثل الإيمان بإلـه واحـد، وطقـوس العبـادة، وتفسير الأحلام، وغيرها.

وقد ساعدت طبيعة القصة الشـعبية الـراوى فـى إحـداث التبديـل المطلـوب لإكساب القصة الطابع اليهودى، إذ تتسم القصة الشعبية بالمرونة التى تجعلها قابلـة للتطور بحيث يضاف إليها أو يحذف منها أو تعدل عباراتها، ومضامينها وعلاقاتـها

---

(١) تعد كلمة "   " يهوه إحدى الكلمات التابوية المحظور على اليهودى الجهر بها، أثناء القراءة فى العهد القديم، فعلى الرغم من أنها تكتب فى العهد القديم يهوه إلا أن نطقها لا يكون إلا أدونلى (سيدنا) أو أدوناى (الإله) حينما تأتى بعد كلمة "   "

انظر : د. رشاد الشامى، تطور وخصائص اللغة العبرية (القديمة – الوسيطة الحديثة)، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة ، ١٩٧٨، ص٤٤.

(٢) أوضحنا فى الفصول الأولى للدراسة، كيف أن ثقافة المنشأ (مصر)، هى ثقافة إسلامية مشبعة بالمعتقد الشعبى.

على لسان الراوى تبعاً لمزاجه أو موقفه أو ظروف بيئته الاجتماعية، ويتحكم فى كل عمليات الحذف والإضافة والتعديل، وظيفة الحكاية فى المجتمع كما يتصورها الراوى[1]، وهو ما دفعه إلى تغيير وظيفة القصص محل الدراسة من كونها حامل لثقافة بلد المنشأ (مصر)، إلى وظيفة أخرى هى أن تكون حامل للميراث الثقافى اليهودى، وهو ما لم يستطيع الراوى اليهودى أن يقوم به كلية، وذلك –فى ظنى– إما لترسب عناصر من ثقافة المنشأ، فهى إلى درجة من التماسك لم تمكن الراوى من إذابتها، وطمس معالمها المصرية، أو تبديلها بعناصر يهودية على الأقل، والأمر الثانى واحدية المصدر الدينى فى اليهودية والإسلام جعل الراوى اليهودى يستطيب العناصر الدينية الإسلامية النابعة من ثقافة المنشأ، ويتركها فى القصة، باعتبارها عناصر موجودة كذلك فى الديانة اليهودية، ومن ذلك الإيمان بإله واحد، والإيمان بالسحر. واستدعاء القصص الدينى.

لقد ساعدت وحدة المصدر الراوى اليهودى فى تهويد قصصه باستمالة العناصر المشتركة فى الديانتين، يساعده فى ذلك جمهور من المستمعين. غير واع، بثقافة المنشأ، باعتبارها ثقافة إسلامية، إلا أنه ينظر إلى تلك العناصر المشتركة على أنها عناصر يهودية أصلية، فى القصص الشعبى محل الدراسة، وقد أبرز لويز **Lewis** فى دراسته عن الخصائص المميزة للحضارة الإسلامية، بعض الخصائص التى تتقاسمها اليهودية مع الإسلام. مثل عقيدة التوحيد. والدخول المباشر والسريع لجميع أفراد الجماعة الدينية (يهودية / إسلامية) إلى حظيرة الأمة المختارة[2]، التى

---

(1) نمر سرحان، الحكاية الشعبية الفلسطينية، مرجع سابق، ص١٨.

(2) تعد عقيدة الاختيار مبدأ راسخاً فى اليهودية، وهى التى تقول بأن اليهود هم "شعب الله المختار" وهو اعتقاد له أصول ثابتة فى الديانة اليهودية، ويسهم فى البناء العام لليهودية كدين، ويؤدى هذا المفهوم إلى الشعور العنصرى الذى يجعل جماعة من البشر تحس أنها مركز العالم وتكوين عقائد مؤداها الافتخار لهذا العنصر وتمجيده.

للمزيد حول عقيدة الاختيار وصراعها مع الصهيونية انظر :

– د. محمد خليفة حسن. الحركة الصهيونية (طبيعتها وعلاقاتها بالتارث الدينى اليهودى)، ط أولى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١، ص ص ٢٢–٢٥.

تكتسب هالة مشربة بالتقديس[1]،ومن جملة ما سبق يمكننا أن نعتبر أن الراوى اليهودى بمثابة حامل لموروث ثقافي خاص ببلد المنشأ (مصر) بالنسبة للقصص محل الدراسة، فهو يقوم بنقل خصائص ثقافية للمجتمع المصرى متوائمة مع الموروث الدينى اليهودى، وإذا كان لويز يتبنى رؤية نقل ما هو متشابه، فهو لا يذهب – بذلك بعيدا عن الرؤية التاريخية للحضارة اليهودية باعتبارها حضارة محمولة، وهو ما أكده ايزنستات **S. N. Eisenstadt** ، من أن أفضل طريقة لفهم خبرات التاريخ اليهودى، هو أن نمعن النظر فى اليهود أنفسهم. ليس باعتبارهم جماعة عرقية، ودينية، أو قوم أو شعب، ولكن باعتبارهم حاملى حضارة (الشعوب التى يعيشون بينها)، فهذه الرؤية سوف تساعدنا – على حد قوله – فى حل أكبر لغز لحضارة اليهود[2]،وقد استدل ايزنستات على ذلك حين تتبع فى الفصل الأول من كتابه "حضارة اليهود" **Jewish Civuilization** حياة اليهود وممارساتهم وتوجهاتهم دينية فى ظل الحضارتين الهيلينية والرومانية، كما تتبع كل هذا أيضاً فى ظل الحضارتين المسيحية والإسلامية، وقد ذهب إلى القول بأن هذه الحضارات كان لها الأثر الأكبر فى تشكيل حضارة اليهود[3]، وهو ما نذهب إليه فيما يتعلق بالقصص محل الدراسة، من أن الميراث الثقافى لدولة المنشأ (مصر)، له الأثر الأكبر فى تشكيل القصص الشعبى ليهود مصر، إذ أن العلاقة التاريخية بين اليهود والمصريين. والتى تتبعها كاتب الدراسة فى الصفحات الأولى. تعد بمثابة مقدمة مبدئية، ولدت لدنيا – عملياً – القصص محل الدراسة. باعتبارها قصصاً مُشَرْبة بالميراث الثقافى المصرى، وحين استعراضنا للترصيع الموجود فى القصص محل الدراسة. يجب أن ننظر إليه باعتباره مستخلصاً من ثقافة شعبية مصرية ذات ديانة

- كما تظهر مسألة الاختيار – بشكل عارض – فى بعض آيات القرآن الكريم. إلا أنها ارتبطت بشكل مباشر بشرط الدعوة فى سبيل الله والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر" كنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر" (آل عمران / ١١٠).

[1] S. N. Eisenstadt, Jewish Civilization (the Jewish Historical Experience in a comparative perspective) state univeersity of New York, 1992, pp. 40-41.

[2] Eisenstadt, Jewish Civilization P. 15.

[3] Eisenstadt, Jewish Civilization PP. 9-33

إسلامية، حتى إن تشابهت بعض عناصرها. مع الديانة اليهودية بفعل وحدة المصدر.

ويرجع الباحث تقسيم هذه العناصر التى اعتمدت على الميراث الثقافى والحضارى سواء أكان إسلامياً أو يهودياً إلى ما يلى :

١/٤- عناصر إسلامية / عربية :

يرد فى القصص الشعبى ليهود مصر العديد من التيمات الإسلامية التى ظلت باقية على الرغم من تغيير بيئة الراوى من البيئة المصرية إلى البيئة الإسرائيلية، ويمكننا استكشاف هذه العناصر فى أسماء الأشخاص، ودور العبادة، وبعض الممارسات الدينية.

١/١/٤- ظهور بعض الأسماء العربية والإسلامية فى القصص الشعبى ليهود مصر، ففى قصة "الجارية الماكرة لابنة الملك" يرد اسم هذه الجارية، اسماً عربياً خالصاً دالاً فى اللغة العربية على صفتها "جارية"، بينما لا يدل فى العربية إلا على مجرد الاسم.

"وفى ذلك اليوم مر بجانب شاطئ البحر أحد تجار الجوارى فاشترت ابنة الملك منه جارية اسمها "جارية". حيث كانت فى حاجة لمن يساعدها. (أرشيف 4494)

كما يرد اسم عطية فى قصة "اليهودى العاشر"

قال عطية من مصر القديمة ... (أرشيف 1435)

وقد ورد الاسم ضمن الأسماء المصرية التى استخدمها اليهود لتأكيد التوافق مع البيئة المصرية ومن هذه الأسماء أيضاً "أبو رحمة" واسم أحد الأطباء الذى توحى أحداث القصة بأنه شخصية واقعية. وهو الدكتور / إبراهيم فهمى، فضلاً على أنه اسم يتردد كثيراً فى الأوساط المصرية وقد ورد الاسمان فى قصة "الحلم فى معبد الرابى موشيه ابن ميمون".

وقد دعى الطبيب المشهور د / إبراهيم فهمى بيه بصحبة طبيب التخدير من أجل إجراء العملية وعندما أقترب الموعد. أصبح أبو رحمة فى هلع كبير (أرشيف4101)

كما ورد اسم جحا في العديد من القصص محل الدراسة (نوادر)، وقد جاءت هذه الشخصية حاملة لنفس خصائصها الثقافة العربية بشكل عام، والمصرية على وجه الخصوص.

وبعيداً عن الأسماء المباشرة فهناك العديد من أسماء الوظائف والأعمال التي تخص المصريين دون غيرهم، وقد وردت بصورة واضحة في القصص محل الدراسة فتظهر وظائف "المفتي" (أرشيف 2870) و"عمدة القرية" (أرشيف2881) حتى أن الطرائف التي تخص الفلاحين المصريين، وأهل الصعيد ورد بعضها في القصص محل الدراسة مثل قصة "كثير من الفلاحين لم يشاهدوا القاهرة" (أرشيف 3672)، كما ترد أسماء بعض الصوفيين بصفاتهم الصوفية، مثل ما نجده في قصة "المصباح المعجزة"

> **ونفذ الراوى الأوامر حسب وصية سيدى صاحب المعجزة الذى ظهر له فى الحلم (أرشيف3676).**

وربما وردت بعض الأسماء محرفة بعض الشيء عن الأسماء العربية الأصلية مثل "أبو قطرينا" (أرشيف 1428)، الذى ورد في قصة تحمل نفس الاسم (أرشيف1428)، وهو محرف عن اسم ربما نطلقه نحن المصريين على أحد الكسولين، من قبيل السب أو السخرية قائلين (هو قطران خلص)، وهو يتماشى مع شخصية القصة "أبو قطرينا" المشهور بالكسل.

٢/١/٤- تظهر بعض مظاهر الحياة اليومية المصرية في القصص، مثل المشاركة في تشيع الميت.

> **فى أحد الأيام نظر الابن الأوسط فى منظاره، فإذا بـه يشاهد جنازة لأحد الأموات، يشارك فيها أناس كثيرون (أرشيف4494)**

كما ترد في القصص عروسة المولد، وهي عروسة حلوى انتشرت كرمز للإهداء بين الأحباء في مصر.

> **وضعت الفتاة على السرير، عروسة حلوى، مليئة بالعسل الأسود بدلا منها ... (أرشيف 2878)**

كذلك ترد فى القصص العملات التى تستخدم بين المصريين، دون سواهم فنجد "عشرة قروش" (أرشيف 3755) "عشرون قرشاً "ريال"، "ثلاثون قرشاً" "تلت برايز" (أرشيف 1428)

وفى قصة "فكر قبل أن تقدم على عمل ..."، تتردد بطلة القصة على الحمام الشعبى للاستحمام (أرشيف 2877). ومن المعروف أن ظاهرة الحمامات الشعبية، كانت منتشرة فى مصر، حتى أن أندريه ريمون ذكر منها ٧٧ حماماً شعبياً كانت تنتشر فى ربوع القاهرة العثمانية[١]، وما زال هناك بعض الحمامات الشعبية توجد إلى اليوم فى القاهرة.

٣/١/٤- تتردد فى القصص محل الدراسة، بعض المفردات التى تخص الدين الإسلامى، مثل كلمة "مسجد" (أرشيف 3555)، و"المفتى" (أرشيف 2870). والصلاة بمفهومها الإسلامى. ففى قصة أبو قطرينا. يرغب المقاول فى الصلاة. فتحضر له زوجة أو قطرينا حصيراً من خلف الباب للصلاة (أرشيف 1428). ولا يكون هذا الأمر إلا فى الإسلام حيث تجوز الصلاة للفرد دون الجماعة، بينما لا تجوز الصلاة اليهودية إلا بعدد معين لا يقل عن عشرة[٢].

٢/٤- العناصر المشتركة :

سبق أن فصلنا القول فى أن الراوى الشعبى اليهودى. استطاب بعض العناصر الإسلامية الموجودة فى القصص الشعبى التى حملها من بيئتها المصرية. إلى البيئة الإسرائيلية. بهدف اعتبارها عناصر يهودية معتمداً فيما يزعمه على وحدة المصدر بين الديانتين. ويمكن إجمال هذه العناصر فيما يلى :-

(١) أندريه ريمون. فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية، ترجمة زهير الشايب، كتاب روز اليوسف، عدد ١٧، يولية ١٩٧٤ و ص ص ١٢١-١٤٣.

(٢) للمزيد حول أثر الإسلام على العبادات اليهودية انظر :

- نفتالى فيدير. التأثيرات الإسلامية فى العبادة اليهودية، ترجمة محمد سالم الجرح، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية، عدد رقم (١)، ٢٠٠١م.

٤/٢/١- الإيمان بإله واحد :

بعيداً عن تطور مفهوم الإله عند العبرايين، ففى الكتابات المتأخرة ارتفعت صورة الإله ليصبح إلهاً منزهاً، فالإله الذى كانت له سيئاته وحسناته أخذ شيئاً فشيئاً يتطهر من تلك السيئات، ليصبح فيما بعد إلهاً خيراً بحتاً[1]،وهو إله واحد تنتفى عن سواه صفة الألوهية، وإن كان الإله فى الإسلام يجسد الصورة الخالصة للوحدانية.

وقد وردت فى القصص مواضع عدة للإيمان بالله الواحد، ففى قصة "ثلاثة أسئلة"، تأتى الأسئلة لخلق شكل من أشكال التشكيك فى وجود الله، بينما تأتى الإجابات المنطقية – فى تصور السائل والمجيب – قادرة على إزالة هذا الشك.

سأل الملك السؤال الأول :"من كان قبل الله ؟؟" فأجاب الرجل :"ليس قبل الواحد شيء" "حقا, هكذا أيضا فليس قبل الله شيء لأنه واحد ولا شيء قبله (أرشيف 3870)

كذلك يترسخ الإيمان بالله من خلال السؤال الثانى :

"من أين وجه الله ؟ فأجاب الرجل : ليس للمصباح وجه, فهو يضيء من جميع الجوانب" "هكذا الله أيضاً, فليس له وجه لأنه يضيء من جميع الجهات" (أرشيف 3870)

٤/٢/٢- الإيمان بالدار الآخرة :

فما نقدمه من صدقات فى الدار الدنيا، نجده فى الدار الآخرة. فالسيدة الغنية التى أعطت الياهو النبى خبزاً سيئاً لم تجد فى آخرتها إلا هذا الخبز لتأكله. وبعد أن كانت تسكن الجنة طردت منها بسبب فعلتها هذه. (أرشيف 1425)

٤/٢/٣- الإيمان بالأولياء :

لقد رسخت "الحسيدية" من أهمية الإيمان بالأولياء (الصديقيم) من خلال قصصها، حيث كانت هناك دائماً موروثات من القصص اليهودية. ولكن "الحسيدية" أضفت على القصة مكانة خاصة، وجعلتها مقدسة، عندما جعلتها

---

[1] د. ألفت محمد جلال، العقيدة الدينية والنظم التشريعية، مرجع سابق، ص ٣٢

محل تكريم، وتقدير،فقد كانت القصــة فـى بدايــة "الحسيدية" مجـرد "تسـلية" أو "حدوتة" أسطورية غير جديرة بالجدية، وعندما شاعت قصص رابى "نحمان" الـذى من برسلاف" عن "الصديقيم" والتى أصبحت جزءاً مـن تـراث "الحسـيدية" حظيـت هـذه القصـص بالانتشـار والذيـوع الهـائل[1]، ولكـن تعـدد مواضـع الإيمـان بالأوليـاء وكراماتهم فى القصص محل الدراسة ترجع - بشكل كبير - إلى وجود نفس الظـاهرة فى المجتمع المصرى، وهى ظاهرة يوصم ناكرها بالكفر، أحياناً.

أما قصص المعجــزات، فتحتـل مكانـة هامـة فـى الأدب الشـعبى اليـهودى بوجه عام، فقد ذكر "مناحيم بن شلوموهلافى"، عدداً مـن هـذه القصـص فـى كتابـه "بقية إسرائيل"، منها القصة المروية عن الرامبام الذى رفـض أن يتعلـم فـى شـبابه، حتى طرده والده من المنزل، وبعدها ذهـب الراميـام إلى أحـد المعـابد ونـام فيـه ليلـة كاملة، وعندما نهض فى الصباح شعر أن طبائعه قد تغيرت، فمضى إلى مدينة الرابى يوسف بن ميجاش، وتعلم الشريعة فى مدراش الرابى. وتلقى هناك الحكمـة، وبعـد مرحلته الأولى فى التعليم، اقـترب منـه أقربـاءه وجعلوه مقرباً لهـم[2]. ولا تختلـف الكرامات التى ترد فى القصص محل الدراسة عن ذلك، فالياهو النبى، يظـهر لأحـد فقراء اليهود ويعطيه مالاً ليسـتثمره على سبيل القــرض. وعندمـا يعـود اليـاهو النبـى إليه يجد هـذا اليـهودى يحفـظ أمانتـه (القـرض)، فيختفـى دون أن يـأخذ النقـود، فيدرك الرجل أنه الياهو النبى (أرشيف 3482). كمـا تـرد كرامـات أخـرى لاليـاهو النبى. فالسيدة الفقيرة التى رغبت فى إكرامه وضيافته على الرغـم مـن قلـة الموجـود فى بيتها، يصبح بيتها مليئاً بأطايب الطعام والشراب. لأنها رغبت فى فعـل الخـير مع النبى الياهو، (أرشيف 1313)، كما أن الياهو النبى لا ينسى من يقدم له الخـير فى الدنيا، إذ يرد إليه صنيعه فى الآخرة (أرشـــيف 1425)، وهـو يجعـل العقـاب للغنى فى الدنيا، إذا رفض تقديم العون والمساعدة للفقـير. فيجعلـه فقـيرا. ويجعـل الفقير غنياً (أرشيف 2465). وربما نـزل اليـاهو النبـى مـن السماء ليكمـل النصـاب الشرعى لعدد المصلين فى المعبد. وبعدها يختفى دون أن يراه أحد (أرشيف 1435).

---

(1) د. رشاد عبد الله الشامي، القوى الدينية فى إسرائيل. ص ١٢٦.

(2) יהודה ברגמן ,הפולקלור היהודי, תשס, עמ' 145

كما ترد في القصص محل الدراسة كرامات أخرى، تتعلق بعلاج المرضى وشفاءهم وتعد كرامات الرابى موشيه بن ميمون أشهرها،ففي قصة (الحلم في معبد الرابى) نجد الجزار اليهودى (أبو رحمة)، عندما يشتد عليه مرض المصران الأعور، وأوصى أحد الأطباء بإجراء جراحة له، أخذت جدته تلح عليه يذهب للمبيت في معبد الرابى موشيه بن ميمون، وبعد إلحاح وافق،وحلم حلماً أن الرابى يجرى له العملية، وفي الصباح قام معافى من كل مرض (أرشيف 4101)، وقد استطاع الراوى في هذه القصة أن يصور لنا الذهاب إلى المعبد للمبيت بغرض الشفاء من مرض تصويراً فوتوغرافياً، وعند قراءتنا لهذه القصة بالذات نشعر وكأن أحداثها مرت بنا نحن كأشخاص، وربما يرجع ذلك لتشابه أحداث هذه القصة مع قصه "قنديل أم هاشم" ليحيى حقي.

وإذا أردنا البحث عن علة كثرة القصص ذات كرامات الشفاء والمرتبطة بالرامبام إلى كونه طبيباً في حياته، وتورد إحدى القصص محل الدراسة أنه كان طبيباً في البلاط الملكى، وهو يعالج المرضى، ويشفيهم من جميع الأمراض بدون أجر (أرشيف 1614). أما عن كيفية اتخاذ مقام لأحد الأولياء، فهو ما تصوره لنا قصة "إبراهيم الصديق" حيث تسرع الناس في زيارة قبره بعد وفاته (أرشيف 3665).

وعلى المستوى الاعتقادى، فربما لا نستطيع التسليم بمقولات الإيمان بالأولياء نتيجة لحوائل التفكير المنطقى التى ترسبت فينا من خلال القنوات التعليمية والتثقيفية للدولة. إلا أننا نلجأ في حالة فقدان الأول إلى كل ما هو مشبع بالمعتقد الشعبى لتجاوز أزمة ما تواجهنا، ويرى البنيويون أن الأسطورة قد تُشبع بعض الحاجات البشرية العامة. وأنها على هذا الأساس عنصر ضرورى لا غنى عنه بالنسبة للثقافات الإنسانية في كل مراحلها، فالأسطورة – في اعتقادهم – حالة ذهنية أو عقلية مكملة للفكر العلمى. من حيث أنها تنبع من الرغبة في الإيمان الذى يساعد الإنسان على مواجهة الأزمات الكبرى مثل الموت[1].ولا نذهب إلى أن المعتقد الشعبى يخلو تماماً من التفكير الأسطورى، فإذا كان التقدم العلمى يؤدى إلى تراجع التفكير الأسطورى إلا أن الأسطورة تألف جزءا من العقيدة الدينية الشعبية.

---

[1] د. احمد أبو زيد، الواقع والأسطورة في القصص الشعبى. مرجع سابق. ص ٢٣.

كما هو الحال بالنسبة للقصص السابقة عن الأولياء، ويرى د. أحمد أبو زيد أن وظيفة قصص الأولياء – بشكل عام – هي تقوية وتدبير المعتقدات والممارسات الثقافية ذات الطابع الديني[1]، ويجب هنا أن نكون واعين لأمر هام هو أن المعتقد الديني الشعبي، لا يمثل الأصول، ونحن نقصد بالأصول النص وليس الخطاب.

٤/٢/٤- الإيمان بتناسخ الأرواح :

يلجأ البطل في القصص الشعبي – أحياناً – إلى أن يعير مشاعره وآلامه. وفضائله، ورذائله، باختصار وروحه إلى الحيوانات والنباتات، بل والجماد أحياناً، حيث تتصرف هذه الكائنات مثله وتتحرك وتفر وتشعر مثله أيضاً، ولا يوجد أي فاصل بين كائن حي وغير حي[2].

وتمثل قصة "تناسخ روح ولي" شكلاً من أشكال تناسخ الروح من إنسان إلى إنسان آخر وليس إلى حيوان أو نبات، فالصديق الذي وافته المنية قبل أن يتم أعمال الخير التي بدأها، تحل روحه في جسد طفل صغير، وهنا تحدث المفارقة في أن يحمل جسد هذا الطفل روح ولي حكيم، وعليه تصدر عنه أمور غاية في الغرابة، بمقياس من حوله، (أرشيف 2937)، ولكن من يؤمن بقضية تناسخ الأرواح، لا يجد في ذلك غضاضة، بل إن المعتقد الشعبي المصري مازال يصر على انتقال أرواح الأطفال التوأم في أجساد القطط[3]،كما تحتل قضية تناسخ الأرواح مكانة بارزة لدى

---

(1) نفس المرجع، ص٢٢.

(2) د. غراء حسين مهنا، أدب الحكاية الشعبية، ص ١٢٢.

(3) يصور المعتقد الشعبي المصري. تحول الأطفال التوءم إلى قطط، ويردد الكثير من الحكايات حول ذلك. ولكي تتجنب الأم تحويل أحد طفليها إلى كائنات أخرى عليها أن توزنهما بميزان الذهب أو تسقيهما لبن الناقة .. وإن لم تفعل تكون عرضة بأن يتحول أحد طفليها إلى قط أثناء النوم بالليل، ويبحث عن الطعام عند الجيران، ويظل الجسد في الفراش، وإذا تعرض للإيذاء يتأثر الجسد بذلك، وقد يشكو الابن في الصباح لأمه الآلام التي تعرض لها أثناء رحلته. للمزيد عن هذا المعتقد فضلاً على الشواهد الميدانية التي تدعم وجوده . انظر :

- د. عبد الرحيم تمام أبو كريشة، دارسة أنثروبولوجية لملامح : الطب الشعبي في الريف العربي. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٤، ص ص ١٠٠-١٠١.

المتصوفة المسلمين، وفى اليهودية يؤمن زعماء القبالاه بإمكان إتمام العمل بعد الوفاة، وفى عبارة للطفل الذى يحمل روح الصديق يلخص لنا هدف تواجده وتناسخ روحه:

> فلست أنا بطفل عادى، ولكنى تناسخ روح ولى، ولم أنه أعمالى فى هذا العالم، ولذا، فقد حضرت لفترة زمنية معينة كى أنهى هذه الأعمال (أرشيف 2937)

٤/٢/٥- الإيمان بالقضاء والقدر:

لا تخلو القصص محل الدراسة من العبارات الدالة على الإيمان بالقضاء والقدر، فابنة الملك تتزوج من الكلب الذى وقع عليه منديل الاختيار ثلاث مرات، لأن ذلك قضاء السماء، وفى حوار دال بين هذه الفتاة وبين الأم التى ترغب لابنتها حياة أفضل :

> قالت الأم لابنتها: ابنتى العزيزة كيف تتزوجين من هذا الكلب؟اتركيه فى الخارج ! ولكن البنت أجابت : لا يا أمى محظور أن أعارض إرادة السماء، وإذا قضى على بأن أتزوج كلباً، فيجب أن أعيش معه، لا أن أبقيه فى الخارج (أرشيف428)

وإذا كان القدر، لا يستطيع أحد أن يمنعه، فربما تمنع الصدقة وقوع أمر سيء فقد أنقذت أرغفة الخبز التى تصدقت بها إحدى السيدات، أنقذتها من موت محقق (1226)، ولكن أبطال القصة الشعبية لا يميلون – عادة – إلى مجابهة القدر. بل يميلون إلى التسليم بما يمليه عليهم قدرهم.

> وبعد العرس، مضى الزوجان الصغيران، ليسكنا فى مكانهما الجديد، وعندما دخلا إلى حجرتهما، انشق الجدار، وخرجت منه روح ما، وتوجهت إلى الفتاة قائلة : إن أردت أن تعرفى نصيبك،فإنه يوسف رئيس السحرة منذ سبعة أيام.ذهل الزوجان، وانفصلا إلى الأبد لأنهما أدركا أنه محظور الوقوف أمام القدر (أرشيف 4494)

وهم بذلك يسبغون على أنفسهم قدراً من الرضا الدينى الذى يجعل المستمعين يتعاطفون معهم.

٦/٢/٤- الإيمان بالسحر :

إذا كانت الشريعة اليهودية قد نهت عن السحر والعيافة والتطير والرقى. فهذا نابع من إيمان اليهودية كدين بفاعلية هذه الأمور، ولم يكن السحر من الرسائل التي تستخدم في الخفاء للإضرار، بأحد، بل كانت – في اليهودية – من الطقوس الرسمية، إذ كان الملوك يلجئون إليه – أحياناً – قبل قيامهم بالحملات الحربية[1]،ويعد التشكيك في مصداقية السحر في الإسلام من قبيل الكفر. بل إن القول بقراءة النصوص الدينية المرتبطة بالسحر في سياقها التاريخي دفع بعض المغالين إلى إلقاء تهمة الارتداد عن الإسلام على أصحاب هذه القراءات[2].

ويعد التحول **Transformation** من أشهر الأمور السحرية التي تقع في القصص الشعبي، وهو ما يحدث في القصص محل الدراسة، وتعد جميع التحولات التي تحدث في القصص الشعبي، نتيجة لأعمال السحر التي تمارسها الجن والعفاريت والحوريات. وبعض النساء اللائي تعلمن أسرار السحر والقدرات الخارقة، فيقمن بمسخ إنسان أو آخر إلى كلب أو قرد .. إلخ، وفي بعض الأحيان يعود الشخص إلى صورته الإنسانية[3]،ويمكن استخلاص جميع أشكال التحول من القصص الشعبي ليهود مصر :

أ- التحول والارتداد :

والمقصود به التحول من حالة إلى حالة أخرى مع المقدرة على الرجوع إلى الحالة الأولى. وقد ظهر هذا الشكل في قصة "ابنة الملك والكلب الأسود". عندما تحول الكلب إلى فتى وسيم ليلا. ويعود فيتحول إلى كلب نهاراً :

---

(١) العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود ....، مرجع سابق، ص ١٤٠.

(٢) يرى د. نصر حامد أبو زيد أن الاشارات القرآنية إلى السحر، إنما وردت في سياق القصص التاريخي، بمعنى ان النص يتحدث عنه بوصفه شاهداً تاريخياً، وموقف النص منه موقف التجريم وقد كان موقفه هذا عاملاً مساعداً =لإلقاء تهمة الارتداد عن الإسلام عليه، ومن ثم الحكم بتطليقه من زوجته . للمزيد من التفاصيل حول قضية د. نصر حامد أبو زيد انظر :

- نقد الخطاب الديني (طبعة جديدة مع تعليق موثق على ما حدث)، ط ثالثة ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ١٩٩٥.

(٣) د. أميمة أبو بكر ، المسخ في حكايات ألف ليلة وليلة، فصول، مج ١٣، ع١، ص ص ٢٣٩- ٢٥٠، ص ٢٤١.

وفى منتصف الليلة الثالثة، نهض الكلب من مربضة، واقترب من الفتاة، وفجأة تحول إلى فتى وسيم تماماً، لدرجة أن ابنة الملك لم تستطيع أن تتنبث ببنة شفة من شدة الانفعال.
وبعد أن هدأت قليلاً، قال الفتى لها، لا تخافى يا زوجتى، لن أصنع معك ما يسوء، ففى النهار أغدو كلباً،وأنام فى الفناء، ولكن فى المساء، عندما لا يكون أحد معى، أتحول إلى رجل عادى. (أرشيف 2480).

كما يتحول باب المغارة المغلق إلى باب مفتوح بفعل بعض الكلمات السحرية التي يلقيها رجل غريب الأطوار :

وعندما وصل (الاثنان) إلى جبل مرتفع، نطلق الرحل عدة كلمات، فانفتح الجبل، وقال الرجل للفتى : لندخل وسوف تشاهد عالماً أخراً.

لتحضر لى هذا المصباح، وتترك هذه المغارة على الفور، ولكن عندما اصبح الفتى فى الداخل، تلا الرجل شيئاً ما، فانغلق باب المغارة (أرشيف 4495).

من ←——— إلى إلى ←——— من
إطار التغير الزمنى كلب أسود ←——— فتى وسيم نهارا / مساء إطار الكلمات السحرية باب مغلق ←——— باب مفتوح كلمات غلق / كلمات فتح

ب- التحول ذو الاتجاه الواحد:

المقصود به التحول من حالة إلى أخرى دون العودة إلى الحالة الأولى. وهو تحول نهائى، غير قادر على الارتداد، ويوجد فى القصص محل الدراسة. بكثرة، فقد يأتى التحول من الموت إلى الحياة، حين يقوم الابن الثالث الذى يمتلك ماء الحياة، فيسقى الأميرة فتقوم لفورها إلى الحياة :

وعلى الفور جلس الأخوة الثلاثة على البساط السحرى الخاص بالأخ الأكبر، ووصلوا إلى مكان الجنازة، ففتحوا الصنـــدوق، وسكب الابن الأصغر ماء الحياة على الأميرة الميتة، فرجعت الأميرة إلى الحياة، وفرحوا جميعا وقرروا أن الأخ الذى أحيا الأميرة هو الذى سوف يتزوجها. (أرشيف 4494)

كما يأتى التحول من الموت إلى الحياة، عندما يأخذ الابن الثالث – أيضاً – من أوراق إحدى الأشجار، ويعطيها لأخويه، فيقومان لفورهما إلى الحياة :

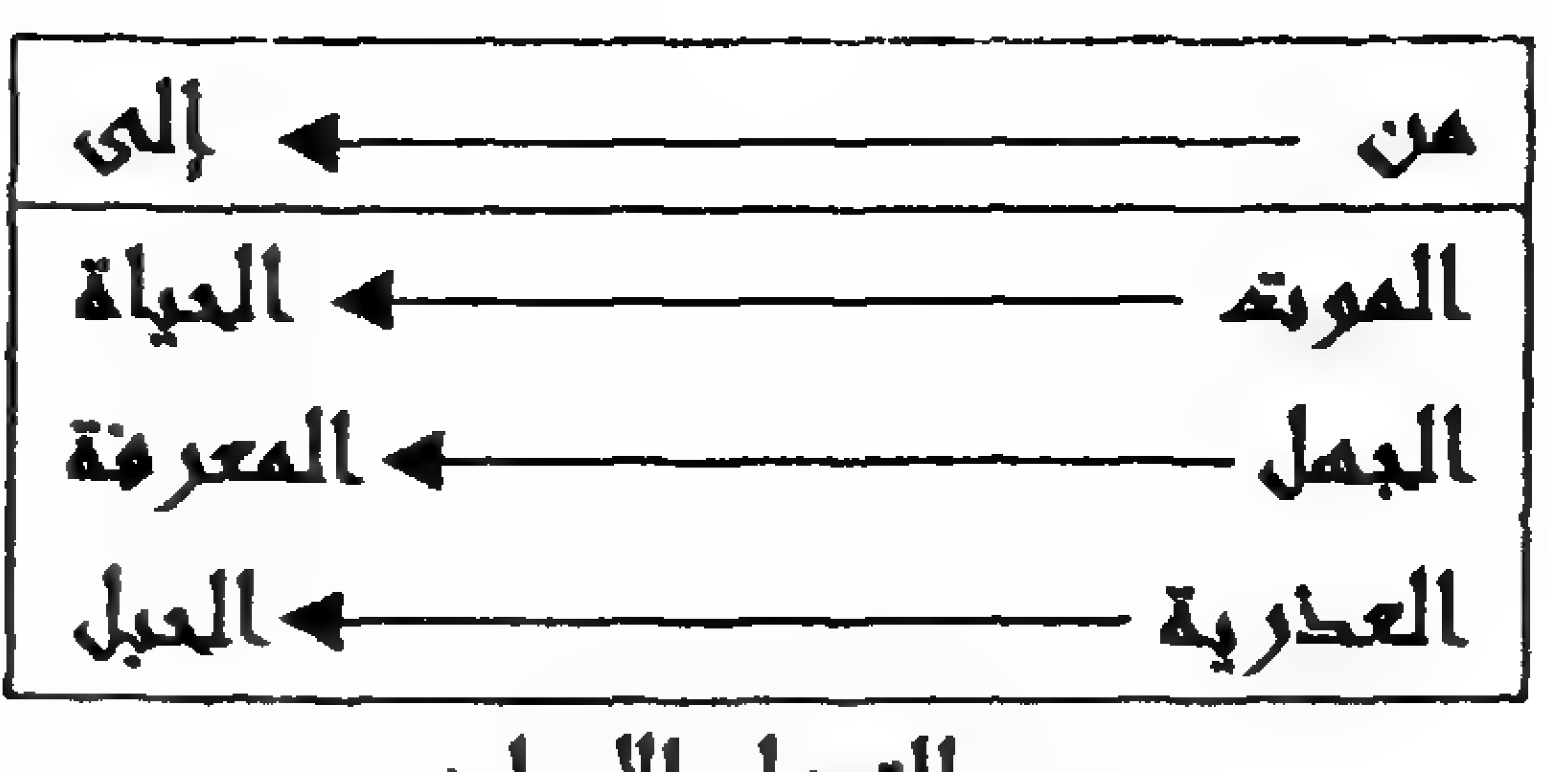
وبسرعة انحنى (الفتى) الصغير الذى وعى لكل ما دار، ووجد تحت الشجرة نوعاً من المساحيق، وجرى بـه إلـى الحجـرة الأخيرة، بينما كانت سيدة القصر تستحم فى البحـر، ودخـل الفتى على الفور تعرف على أخويه، وارتمى عليهما باكياً بكاءً حاراً، وحضنها وقبلهما، وبعد ذلـك أخرجـهما مـن حجـرة الأموات، وبدا يعالجهما، إلى أن قاما أحياء. (أرشيف 4496).

كما يأتى التحول أيضاً من الجهل إلى المعرفة، عندما يغدو الفتى الذى لا يعرف القراءة، ولا الكتابة ملما بخمس لغات، فضلاً على عمليات الحساب المعقدة، أثر تناوله أدوية التعليم :

تمعن لفتى فى جميع الصور، وشرب الأدويـة وهكـذا تعلـم القراءة بخمس لغات، وتوجه إلى أحد الكتب وفتحه، وقرأ فيـه بسهولة ويسر، فإذا به يشرب من دواء الحساب ... (أرشـيف 4495).

كما تتحول الفتاة العذراء إلى حبلى دون أن يلمسـها أحد، وهو شكل من أشكال التحول لم يرد على المستوى الدينى إلا مرة واحدة، ولكن القصة الشعبية تُولّد من هذا الموتيف أشكالاً عدة :

عندما رفعت (الفتاة) يدها، لترى ما هو هذا الشـىء قفـزت الكرة – مباشرة –داخل فمها، وانبلعت وبعد مرور عدة أشهر، وبدأت بطنها تنتفخ، ولم تتصور أبداً أنها تحمل فـى بطنـها جنيناً ... (أرشيف 2937)



التحول الإيجابى

٤/٢/٦/٣- المسخ :

والمقصود به التحول من حالة إلى حالة أدنى، وهو تحول سلبى إذ يقوم به ساحر أو حيزبون شريرة بغرض التحويل من حالة حسنة إلى حالة سيئة، ففى إحدى قصص الدراسة يتحول قصر بكل ما فيه إلى أحجار صماء.

ومن شدة إهانتها وغضبها, فقد سحرت الملكة القصر كله, زوجها, والخدم والخادمات, حولتهم جميعاً إلى تماثيل حجرية. (أرشيف 4280).

وفى قصة أخرى استطاعت حيزبون بفعل السحر أن تحول ابنة أحد الملوك إلى فتاة مسعورة، لا تكف عن أكل الفتيات من المدينة :

لمليكنا الطيب الفاضل بنت مسعورة, ومنذ عدة سنوات, وهى توجد فى قبو خاص, وفى كل أسبوع يرسلون لها فتاة إلى هذا القبو, فتفترسها ابنة الملك ... فقد أحب ابن إحدى الساحرات ابنة الملك, وأراد أن يتزوجها ولكنها رفضت حتى مرض من الوجد, فغضبت أمه على ابنة الملك, فجعلتها مسعورة ... (أرشيف 4280)

٤/٢/٧- تفسير الأحلام :

يقوم الحلم أحياناً بتوجيه البطل نحو عمل معين يساعده – مع تقدم أحداث القصة – فى الوصول إلى الهدف الذى يتطلع إليه، فقد أعان الحلم "أبا رحمة فى اتخاذ القرار للذهاب إلى معبد الرامبام هناك بغرض الشفاء.

وفى المساء رأى أبو رحمة حلما كيف أن الأطبـــاء يقطعـون لحمه الحى بالسكاكين والمشارط, كما اعتاد هو نفسه أن يفعل فى مسلخه, فى بطن الذبيحة.
ولم يدر أبو رحمة ماذا يقرر, ولكنه فى النهاية خضع لحاجات جدته كى ينام ليلة واحدة ووحيدة فـــى معبــد الرامبـــام قبـــل الجراحة ... (أرشيف 4102).

وقد تأكد لأبى رحمة شفاؤه بعد أن زاره الرمبام فى المنام ليخـبره أنـه شـفى تماما من مرضه :

وفى منتصف الليل, رأى أبو رحمة فى منامه, أن رجلا عجوزا بذقن بيضاء طويلة, واقترب منه, وقال : هل هذا هو مرضك ؟ قم على قدميك, واذهب من هنا (أرشيف 4102).

وقد تكشف الأحلام عن السارق أو الذى قام بعمـل مشـين، فينكشـف أمـره فى حلم يراه المظلوم، ففى إحدى قصص الدراسة، يدرك أحد أخوين مـن الرعـاة أن أخيه، هو من يقوم بسرقة أغنامه بعد أن رأى ذلك فى حلم له :

واتهم أخوة – فى البداية – الكلب بفقدان الغنم فى الحراســـة, ولكن اتضح بعد ذلك, من خلال نصيحة قدمـــها المـــلاك فـــى المنام, بأن أخيه هو من يقوم بهذه الأعمال (أرشيف 3688).

٨/٢/٤- إعطاء الصدقات :

تتردد ظاهرة التصدق على الفقراء فى القصص الشعبى ليــهود مصـر، والنيـة هى العامل الأساسى لقبول الصدقة وليس القيمة المادية لها، فحياة إحدى السيدات تنقذها كسرات من الخبز. حيث تنجو من موت محقق.

مضى (البائع المتجول) يبيع طوال النهار, وفى المساء عــــاد إلى المقبرة كى ينام, وفى منتصف الليل سمع أصواتاً تتحـدث, وكانت هذه أصوات أرواحاً تتحدث فيما بينها عن زوجة هـــذا البائع, قالت إحدى هذه الأرواح لصديقتها :"هل تعرفيـــن مـــن سوف يأتى إلينا اليوم". قالت الروح :"لا", أنا لا أعرف, ولكن, أنت – أيضاً – لا تعرفين. فها قلت أمـــس أن زوجـــة البـــائع المتجول سوف تأتى, ولم تأت – صحيح. فهذه السيدة لم تـــأت لأنها عملت حسنة كبيرة, أنقذتها من الموت"(أرشيف 1226).

وفى قصة أخرى تنقذ الصدقة سيدة أخرى من الموت المحتوم على يد زوجها الذى استدل سكينه. وعلق زوجته لينقذ الأمر الذى ظاهره بؤس، وفى باطنه رحمة :

> علق (القط) الزوجة بين الأشجار, قدميها لأعلى ورأسها لأسفل, ووضع تحت رأسها بطيخة كبيرة, وبدأ يسن السكين, وفجأة خرج من فمها ثعبان كبير, والتف حول البطيخة, فقطع القط رأس الثعبان بالسكين, وفتح بطنه, فأخرج منها ثلاث قصاصات, وتوجه إلى الزوج قائلا :"هذا كل ما أريده منك فهذه القصاصات هى التى أسكنت الثعبان ولم يلدغك كما لدغ الأزواج السابقين, أرحل بسلام إلى أبيك, وقل له إننى الصدقة التى قدمها (أرشيف 1429).

وربما بالغت القصة الشعبية فى حجم الصدقات التى يقدمها التجار – تحديدا. فقد اعتاد أحد التجار أن يتصدق بأربعة جنيهات من كل عشرة جنيهات يكسبها :

> وقد سلك التاجر عادة فى تجارته وهى أن يتصدق بأربعة جنيهات من كل عشرة جنيهات يكسبها, هكذا اعتاد عدة سنوات (أرشيف 4382)

٩/٢/٤- استدعاء قصص التراث :

لم يبخل الراوى فى القصص محل الدراسة فى استدعاء القصص التراثية. التى تشكل موروثا دينيا أو شعبيا لدى المصريين. وإن كان الراوى قد تعمد الاستدعاء غير المباشر لهذه القصص، إلا أننا يمكننا كشف هذه الاستدعاءات من خلال المقابلة القصصية بين ما هو منتشر بين المصريين. وبين محاولات الراوى لاسدعاء هذه القصص. ولن نفرق هنا بين القصص التى تمثل موروثا دينيا. والأخرى التى تمثل موروثا شعبيا. فأحيانا ما يتأثر الراوى بذلك الموروث. على شاكلة تأثره بقصة "على بابا والأربعين حرامى"ـ ولاسيما فى فتح باب المغارة وإغلاقه بفعل بعض الكلمات ذات الوقع السحرى :

> إلى أن وصل (الاثنان) إلى جبل عال، فألقى الرجل عدة كلمات، وقال الرجل المفتى : لتدخل وسوف تشاهد عالما آخر، ولكن

> عندما أصبح الفتى فى الداخل، تلا الرجل شيئًا ما، فانغلق باب المغامرة (أرشيف 4495).

وفى نفس القصة يستدعى الراوى تيمة الفانوس السحرى. وهى تيمة مشهورة فى الموروث العربى. بوجه عام، فالأم التى أخذت فى تنظيف الفانوس، يخرج منه جنى قائلاً لها شبيك لبيك، عبدك وبين يديك :

> وقد كان هذا المصباح، مصباحًا غير عادى، إنه مصباح سحرى، فعندما أخذت الأم فى تنظيفه وتلميعه، تحول المصباح إلى شاب جميل، قال للأم: اطلبى ما يحلو لك، على الفور سوف تشاهدينه أمام عينيك (أرشيف 4495).

كما استدعى الراوى البساط السحرى فى إحدى قصصه، مؤكدا قدرته على التمدد حسب أعداد الجالسين عليه :

> ولكن الملك لم يكتف بذلك، وقال له : إذا أحضرت لى بساطا يتمدد وفقا لعدد الأفراد الذين يجلسون عليه، فسوف أزوجك ابنتى. وذهب الفتى إلى البيت، وطلب البساط المطلوب أمام المصباح، فأحضره (المصباح) إلى القصر، وجلس الوزراء فوق البساط، وأخذ يتمدد ويتمدد، إلى أن أصبح للجميع مكان عليه (أرشيف 4495).

وفى إحدى القصص نجد الراوى يستدعى قصة سليمان مع ملكة سبأ :

> وكان يطلق على هذه السيدة "سيدة القصر" لأنها كانت أقوى من فيه, والمسيطرة عليه, وعندئذ أجلست "سيدة القصر" زوجها كى يصبح حارس القصر, وتعلم لغة العصافير. (أرشيف 4496).

فلا يمكن تصور جبروت وقوة هذه الملكة فى العصور القديمة، التى كانت فيها المرأة ذات دور هامشى. بعيداً عن استدعاء قصة ملكة سبأ التى وردت فى التراث العربى. وكذلك فإن معرفة لغة الطير التى فهمها سليمان جيداً. ثم استدعاءها فى نفس القصه هذه الملكة. كما أن ارتباط هذه الملكة بالقصر الشاهق الخاص بها يؤكد ما نذهب إليه.

ويستدعى الراوى أيضاً تيمة خاتم سليمان، ذلك الخاتم السحرى الذى يرد فى القصص الشعبى العربى، إذ يحلم أحد الراغبين فى الثراء بأنه حصل على هذا الخاتم الذى يستطيع به أن يلبى كل رغباته (أرشيف 3258).

كما يستدعى الراوى قصة يوسف، حيث يلقى بظلالها على إحدى قصصه الطويلة، ولاسيما تعرفه على أخوته، بعد فترة غياب. ودعوة زوجة الملك له ليفعل معها الفاحشة :

> وفى أحد الأيام, بدأت الملكة فى ملاحقة كاتب زوجها, وهو فتى وسيم جداً, واشتهته للغاية, ولكن الفتى المخلص للملك لم يرغب فى خيانة الملك, ورفض تلبية دعوتها, ومطالبها وتوسلاتها, وفى أحد الأيام دعته إلى غرفتها, وأغلقت الباب, وبدأت فى تمزيق ملابسها, وفى الصراخ والبكاء كأن الكاتب هجم عليها,وعلى الفور وصل الملك, والخدم إلى الغرفة, وقالت أن الكاتب هجم عليها بالقوة, بسبب رفضها للاستجابة لإغراءاته, وصدقها الملك – الذى شاهد ملابسها الممزقة – وأمر وهو فى شدة غضبه – بإلقاء الكاتب فى السجن (أرشيف 4280).

ونحن نجد هنا فى القصص اليهودى المروى عن يوسف، ومحاولة زوجة فوطيفار مراودة يوسف عن نفسه، بتفاصيل تتشابه إلى حد كبير مع التفاصيل الواردة فى القصة السابقة :

> وبعد عدة أيام, ترصدت زوجة فوطيفار يوسف ووشت به عند سيده, فأخذ فوطيفار يوسف, ووضعه فى السجن حيث كان الملك يسجن سجينته[1].

وفى قصة يوسف فى التوراة نجد أن جمال يوسف دفع امرأة سيده لمحاولة استمالته وإغراءه، فطلبت منه مجالستها وقضاء وطرها منه. فرفض يوسف. فوشت

---

(1) ד"ר א. זוטא וא. אבן שושן,סיפורי התורה (בצרוף אגדות נבחרים מן התלמוד והמדרשים),ספר שני, הוצאת מצפה, בע"ם,תל אביב,תרצ"ו, עמ' מד-מה.

به لدى سيده فوضعه في السجن[1]، والقصة الواردة فـى الأجـادا شـبيهة بذلـك مـع بعض التغيرات البسيطة[2].

وفى قصة أخرى نجد الراوى يستدعى قصـة الخضـر مـع موسـى، بتفصيـل يدعو إلى الظن بأن الـراوى، اعتمـد فـى سـرده لهـذه القصـة علـى تيمـات إسـلامية خالصة:

> أجاب الحفيد :"إذا كنت تريد أن تأتى معى، فعليـك أن تعدنـى بأنك لن تسألنى عن أى شىء تراه، حتى لو بدت الأعمال فـى نظرك سيئة جدا، ووعده الجد ألا يسأل عن شىء، وسار معـه وفجأة، لقيا جماعة من البنائين، مشغولين بإقامة بناء ضخـم، وكانوا أناسا سيئين وأشرار جدا، يضـرب بعضـهم بعضـا، ويسبون ويلعنون، وعندما وصل إليهم الولد، وطلـب منـهم حجرا كى يضعه، صرخوا فيه، وطردوه، وعلى الفـور رفـع الولد يديه فاكتمل البناء، ونظر البناة هنا هناك، ولكـن الولـد والشيخ فرا بسرعة. وفى المساء قابل الولـد وجـده امـرأة عجوز وطلبا منها أن تضيفهما فى بيتها، فاستقبلتهما بوجـه بشوش، وقدمت لهما عشاء طيبا شهيا، وهيأت لهما سـريرين فى غرفة واحدة، وكانت المرأة أرملة، وليس لديها فى الدنيـا سوى ابن وحيد،وبقرة حلوب تعيش منها. وفى الصباح البـاكر نهض الولد، وذبح البقـرة وهـرب مـن البيـت مـع جـده (أرشيف 2937).

أما عن استدعاء الراوى لبعض التيمات العالمية، فقد ورد هـذا فـى القصـص محل الدراسة بشكل عارض. إذ وردت صيغة لقصة "سندريلا" حيث تمثل التيمـة الرئيسية فيها إمكانية التعرف على الفتاة الجميلة عـن طريـق الحـذاء (3676)، كما ترد أيضاً إحدى تيمات قصة "بجماليون" حيث استطاع الفنان أن يصنـع تمثـالا لفتاة غاية فى الجمال ثم يبث فى التمثال الروح. فى محاولة منه لخلق الحياة فيه. وقد وردت هذه التيمة فى إحدى القصص محل الدراسة، حيث يتعـاون ثلاثـة فتيـة

---

[1] تكوين ٣٩/١-٢٣.

[2] إيهاب عبد الحفيظ عطية محمد على، قصة يوسف عليه السلام فى التوراة والهجادا، ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠م، ص ص ٢٦٨-٢٦٩.

فى صنع هذا العمل المبدع، واستطاع الطبيب أن يعالج هذا التمثال ويحوله إلى كائن ينبض بالحياة.

> **منذ سنوات عديدة, كان يتربص فى أحد الأحراش ثلاثة أصدقاء نجار وخياط وطبيب, وحل عليهم المساء فاتفقوا أن ينام اثنان والثالث يحرس, فى البداية حرس النجار, ولكى لا ينام جمع قطع الأشجار ووصل بينها إلى أن أصبحت لديه دمية, وعندما أيقظ الخياط الذى كان عليه الدور فى الحراسة وشاهد الخياط الدمية فأعد لها الملابس, وهكذا مضت فترة حراسته, وعندئذ أيقظ الطبيب الذى أخذ يعالج الدمية طوال الوقت حتى تحولت إلى فتاة حية(أرشيف 1221).**

أما قصة "ست الحسن والجمال" المنتشرة فى الحافظة الشعبية المصرية، فقد استدعاها الراوى فى إحدى قصصه، إذ تحصل الفتاة النشيطة على مكاسب عديدة، بينما الفتاة الكسولة لا تحصل إلا على المصائب والأمور السيئة :

> **واعتنت بقصر ملك البحر أثناء غيابه مع كلبه, فنظفت البيت, ولم تلمس شيئاً, وطلبت عودتها إلى زوجة أبيها, فألبسها الملك ملابس جميلة, وأعطاها أحد الأحجار الكريمة, تحية لها حتى تصبح غنية طوال حياتها(أرشيف 3489).**

ومن الممكن أن نتتبع الصيغ المختلفة لقصة "ست الحسن والجمال" التى سجلها باحثون مصريون، لنجد إلى أى درجة اعتمد الراوى على قصة "ست الحسن والجمال" المصرية، حين رويه لهذه القصة[1].

لقد كان الراوى الشعبى فى القصص محل الدراسة – حريصا على استدعاء القصص الدينى والشعبى المنتشر بين عامة المصريين. وذات التيمات العالمية، محاولا

---

[1] سبق وأن قام الباحث بتسجيل صيغة لقصته ست الحسن والجمال من بلدته. كما تقدم الباحث بورقة بحثية عن نفس القصة إلى مؤتمر "الثقافة الشعبية والتنمية"، فى جامعة المنصورة. وقد اعتمدت الدراسة على تطبيق منهج بروب على القصة، فى محاولة لاستخلاص القيم الثابتة فى القصة. وفاعلية القيم المتغيرة فيها. للمزيد حول الموضوع أنظر :

– فرج قدرى الفخرانى، تنمية الأدب الشعبى (القصة الشعبية نموذجا). بحث مقدم لمؤتمر "الثقافة الشعبية والتنمية. المركز الحضارى لعلوم الإنسان والتراث الشعبى، جامعة المنصورة مايو ١٩٩٩.

بذلك إثراء الروى الشعبى، وشد انتباه جمهور المستمعين، الذيـن يظنـون أن كـل مـا يرويه هو مخرجات الثقافة الشعبية اليهودية.

٣/٤- العناصر اليهودية:

١/٣/٤- الاحتفال بالأعياد:

تأثر اليهود فى تسمية أعيادهم بالأسماء العربيـة، مغـايرة للأسمـاء العربيـة لهذه الأعياد ونحن نعنى هنا، يهود البلدان العربية، بوجه عام، ومصـر علـى وجـه الخصوص، فقد أطلقوا على العيد "عيد" وعلى "حول هامو عيد"[١] "بـين الحـلال"، وعلى رأس السنة "عيد الخامس" بسبب المحصول الكبير الـذى يتم حصاده فـى اليمن فى رأس السنة، ويطلقون على عيد الغفران "سبت السـبوت"، ويطلقـون علـى "عيد المظال" "عيد العشا" ويطلقون على عيد الحنوكـاه "عيـد السراج" وعلـى "عيـد البوريم" يطلقون "عيد القراقر"، وعلى "عيـد الفصـح" "عيـد الفطـير"، وعلـى "عيـد الأسابيع" "عيد الخضيرة"، كما يطلق اليهود على الـزواج "عـرس"، ويطلقـون علـى زيارة قبور الأولياء" "زيارة"[٢].

وعلى الرغم من كل هذه التأثيرات فـى أسمـاء الأعيـاد إلا أن الـراوى الـتزم بالأسماء العبرية للأعياد، وهو أمر طبيعى لأنه حكى فى دولة عربية أيضاً، وتحرص بعض القصص على إبراز التزام اليهود بطقوس السبت، حتى لو بدا غير مجد، فإنـه سوف يفيد على المدى البعيد لمن يلتزم بهذه الطقـوس. فاليـهودى الـذى عـزف عـن جمع العملات التى يجمعها فأر ويضعـها فـى جحـره. يكافئـه الله بـأن يرزقـه مـن حيث لا يحتسب (أرشيف 7509)، كما تـبرز قصـة أخـرى احتفـال اليـهود "بعيـد المظال" (أرشيف 3257)و وفى قصة أخرى بـرزت ظـاهرة تبـادل الهدايـا فـى "عيـد الكبوريم" (أرشيف 3671). وهناك العيد العائلى الذى تحتفل بـه الأسـرة اليهوديـة

---

(١) حول هامو عيد: الأيام الواقعة من الثانى وحتى ما قبل الأخير من أيام عيد الفصح والمظلة، للمزيد من المعلومات التفصيلية عن الأعياد فى اليهودية انظر:

- صفاء حسن أبو شادى، المواسم والأعياد فى الشريعة اليهودية، دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادى، ٢٠٠١.

(٢)

(أرشيف 3257)، كما أبرزت إحدى القصص احتفال اليهود "بعيد الفصح" (أرشيف1313).

٤/٣/٢- الصلاة :

تحرص اليهودية على إتمام الصلاة فى المعبد، بعدد معين من المصلين، لا تجوز الصلاة إلا به، وهو عشرة أفراد، وقد أبرزت إحدى القصص ذلك، فعندما نقص عدد المصلين عن عشرة، جاء الياهو النبى، فأكمل العدد لتتم الصلاة، ثم اختفى :

> فى مصر نقص، ذات مرة، اليهودى العاشر فى الصلاة، فأخذوا يبحثون ويفتشون إلى أن وجدوا أحد الأفراد، ينادى للصلاة فى عجلة وفجأة اختفى، فأدركوا أنه كان الياهو النبى. (أرشيف 435).

٤/٣/٣- مراسم الختان :

للختان أهمية كبيرة فى اليهودية، إذا لابد لكل من ينتسب إلى جماعة بنى إسرائيل، أن يمارس هذه العملية[1]،وقد أبرزت إحدى القصص مراسم الاحتفال بالختان، كما ذكر الراوى أن هذه العملية، تصاحبها دعوات خاصة بها.

> وعندما انقضت السنة الثالثة لعمله (لدى الملك سليمان) قال له الملك سليمان ناصحاً :"عندما تمر على مكان يقيمون فيه حفل ختان، فانتظر حتى تسمع الأدعية. حتى لو كنت مستعجلا للغاية. (أرشيف 1923).

٤/٣/٤- الاهتمام بتعليم التوراة :

يحرص اليهود على تعليم أبنائهم التوراة، وقد أوردت إحدى القصص، حزن الأب الشديد لأنه لم يستطع أن يدفع مصاريف تعلم التوراة لأبنائه، وعندما تلقى قرضاً من أحد المحسنين أول ما فعله أن دفع أجرة تعليم التوراة :

> توجه (العجوز) إلى البائع المتجول سائلا :"إذا أعطيتك بعض المال كقرض، فماذا أنت صانع به. قبل كل شىء فسوف أسدد الدين الذى التزمت به للمعلمين. ويستطيع أولادى أن يعودوا لتعلم التوراة. (أرشيف 3482).

---

[1] د. ألفت محمد جلال، العقيدة الدينية .... مرجع سابق . ص ٦٥.

٥/٣/٤- مظاهر صهيونية :

برزت فى القصص الشعبى ليهود مصر بعض المظاهر الدالة على أبعاد صهيونية، إذ تقوم الديانة اليهودية فى الأصل على ثلاث ركائز : الإله الخاص، والشعب المختار، والأرض الموعودة، وهذه الركائز متلازمة أبديا لا انفصام بينها [١]،وقد بدأت الصهيونية بفكر دينى يقوم بالمسلمات الثلاث السابقة، وتطورا أصبحت وسيلة تحقيق هدف الصهيونية فى استعمال فلسطين، وتهويدها، عن طريق الهجرة إلى أرض فلسطين[٢]،وقد أوضحت بعض الدراسات تبنى الأدب العبرى الحديث، تعميق الشعور بالصهيونية، وملازمة هذا الشعور للأدب العبرى الرسمى حتى أصبح سمة بارزة له[٣]،ولم تخلو القصص محل الدراسة من إبراز الأرض الموعودة، إذ أن موقف الصهيونية من الأرض يعبر عن التماثل البنيوى بين المفاهيم الصهيونية والأساطير والمفاهيم اليهودية القديمة[٤]،فالرابى "موشيه بن ميمون" يطلب من "نسيم عنانى" الهجرة إلى فلسطين (أرض الأجداد)، بينما ظل الرابى "موشيه بن ميمون" فى مصر لمساعدة جميع أبناء عمومته على الهجرة إلى أرض الأجداد.

> عندما أراد الرابى ناسيم أن يغادر القاهرة تاركا وظيفته فى المعبد كى يهاجر إلى الأرض المقدسة, شاهد الرابى "موشيه بن ميمون" فى رؤية,حيث ظهر له الرابى "موشيه بن ميمون" فى الحلم, وقال له :
> اذهب إلى أرضك كما أردت, وأنا سوف أظل هنا, لأن روحى كائنة فى داخل أبناء عمومتى فى هذا المعبد, الذى بنى من

---

[١] مهنا يوسف حداد ، الصهيونية الأممية أو التقاء الفكر البروتستنطى مع الفكر اليهودى، دراسة فى علم الإنسان الدينى، عالم الفكر، مج ١٩، ع ٣ ، ديسمبر ١٩٨٨، ص ٢٣٠.

[٢] محمود حسن صالح منسى، الصهيونية والاستعمار، مطبعة مخيمر، الإسكندرية، ١٩٧٢، ص ٣٢٠.

[٣] يرزح الأدب العبرى الحديث (الرسمى) تحت وطأة كتابه فى محاولاتهم الدائمة لتعبئة هذا الأدب بمبادئ الصهيونية، حتى وإن بدا على هؤلاء الأدباء، مظاهر البعد عن الدين والصهيونية، إلا أن مكاشفة البنيات التحتية لكتاباتهم تؤكد يهوديتهم، وصهيونيهم، وقد كان "زلمان شنيئور" نموذجا لهؤلاء الأدباء الذى أبرزت إحدى الدراسات منابع الصهيونية فى أدبهم . للمزيد . انظر :

- فرج قدرى الفخرانى، "زلمان شنيئور " وإنتاجه الشعرى، مرجع سابق، ص ص ٧٤-٨٣.

[٤] د. عبد الوهاب محمد المسيرى، الأيدلوجية الصهيونية (دراسة حالة فى علم اجتماع المعرفة)، القسم الأول عالم المعرفة، عدد رقم ٦٠، ديسمبر ١٩٨٢، ص ٢٤٤.

أجلى، فإنني أرغب في مساعدة كل أبناء الطائفة اليهودية فـي هذه المدينة، حتى يغادر آخر يهودى مصر. وقد لبى الرابـــى ناسيم عنانى رغبة الرابى "موشيه بن ميمون" وهــاجر إلـى أرض الآباء. (أرشيف 4102).

وربما بقاء الرابى "موشيه بن ميمون" لمساعدة الشعب على الهجـرة إلى أرض الآباء، وهو صورة مصغرة لخلاص اليهود والعودة إلى أرض فلسطين علـى يـد المسيح المخلص[1]، وهو ما يعتبره الباحث تطورا لفكرة المسيا في المورورث الشعبى اليهودى.

كما أبـرزت إحـدى القصـص محـل الدراسـة – بشـكل عنصـرى – احتقـار الموروث الشعبى لبقية الشعوب (الجوييم)، إذ لا يجب الوثـوق فيـهم، ولـو بعـد ٤٠ سنة من الإخلاص (أرشيف 3060).

وقد حاول الراوى إدخال بعض مظاهر الصهيونية في قصصه لجـذب انتبـاه جمهور المستمعين، وكسـب ثقتـهم، وربمـا يكـون الـراوى قـد تـأثر فـى النموذجـين الوحيدين السابقين محل الدراسة بالجو العام الديني والعنصـرى السـائد فـى الدولـة التى هاجر إليها.

** القدرات الشخصية للراوى فى القصص :

لا يمكن إغفال دور القدرات الصوتية والحركية والذهنية للراوى أثناء عمليـة السرد، بل هناك علاقة بين أصالة الراوى، وإجادته وبين هذه القدرات، التي تتمثل في تغيير نغمة الصوت، وحركات اليدين، وتعبيرات الوجـه، وقـوة الذاكـرة، وهـذه أمور تختلف من راو إلى آخر، تبعا لاختلاف مستمعيه، واسـتعداده الشـخصي[2]، إذ يلعب عامل الصوت والنغمات التي يحدثها الراوى دورا هامـا – أثنـاء السـرد – فـى نقل الأحاسيس والمشاعر، ولكن هذا العامل الصوتى أو النغمى لا يمكـن نقلـه بـالرغم من كونه من أهم مظاهر الأسلوب الشفهى، وأكثرهـا تأثـيراً. فـالحوار والأجـزاء ذات السجع أو المنغمة، يمكن أن تقال بطريقة تختلف عن باقى النص، وهذا التغيير فـى

---

(1) قدمت د . منى ناظم دراسة قيمة حـول تطور مفهوم المسيا (هاماشيح) فى الفكر الدينى اليهودى، وتوليد بعض مبادئ الصهيونية منه أنظر :

– د. منى ناظم، المسيح اليهودى، ومفهوم السيادة الإسرائيلية، مرجع سابق.

(2) أدب الحكاية الشعبية، مرجع سابق . ص ٣١.

نغمات الصوت، ذو تأثير قوى، فالراوى يلعب أدوار جميع الشخصيات، ويغير من نبرة صوته، وتعبيرات وجهه بما يتفق مع كل شخصية[1]،وفى الملاحم اليونانية، كان المنشد الملحمى، يخاطب آذان السامعين وأبصارهم فى الوقت نفسه، لأن جمهور الأناشيد الملحمية يتمتع، ليس فقط بسماع المنشد، وإنما أيضا برؤيته، ورؤية تأثير أغانيه على ملامح وجهه، وعلى خوالج مستمعيه أيضا[2].

إن الراوى فى الأدب الشعبى مبدع كما هو المبدع فى الأدب الرسمى، إذ أن كل عمل يرويه فهو يبدعه من جديد، فيمكنه معالجة أى نص كأنه رسالة غير مكررة وأصلية، وفى حين أن القاص محكوم بمحددات تقليدية فى القصة إلا أن الجمهور يتطلع إلى قاص يرتجل قصته، وهنا يبرز الصراع لدى الراوى بين القيم الثابتة والقيم المتغيرة، إذ يمكن إبداع الراوى فى أن يعبر عند قدراته الشخصية وكيانه كقاص داخل الالتزام بالإطار المفروض عليه[3]،فالقاص، سواء فى حالة الزيادة أو الحذف يستنير بالمناخ الذى يعيش فيه، فهو يحذف الجزئية التى يرفضها مزاج الجماعة التى ينتمى إليها[4]، إذ يؤكد "ميركام" على أهمية المؤثرات الدرامية التى يقوم بها القاص فى تنشيط التفاعل بينه وبين جمهور المستمعين، من خلال قيامه بدور إحدى الشخصيات مثل التنويع فى الكلام واستخدام تعبيرات ملائمة لتعبيرات الوجه وأوضاع الجسد، معتمدا على المعارف المشتركة بينه وبين هذا الجمهور فى نوعية القصة، والشخصيات الرئيسية التى تظهر فى القصة، كذلك التنبؤ بالأحداث المستقبلية للقصة[5]، فهؤلاء الرواة يتميزون بذاكرة قوية، وقدرة خاصة على مواصلة السرد. فهم يلقون قصصهم أمام جمهور من المستمعين، وفى أوقات محددة، وفى محيط أسرى، فى ليالى الشتاء الطويلة، وفى الأعياد الأسرية. وفى أيام الرحلات. وبخلاف هؤلاء الرواة العائليين. فإن الجمهور يسمع القصص من أفواه القصاصين. والسير الشعبية من الرواة والألحان المعذوفة من أفواه المغنين.

---

(1) نفس المرجع، ص ٤٥.

(2) التقنية الشفوية للمنشد الملحمى، مرجع سابق، ص ٤٠.

(3) - עליזה שנהר אלרעי ,סיפורים משכבר, תשס ,עמ' 5

(4) الحكاية الشعبية الفلسطينية، مرجع سابق، ص ١٥.

(5) - עליזה שנהר אלרעי ,סיפורים משכבר, תשס ,עמ' 9

فالقاسم المشترك لجميع هؤلاء المبدعين الفنيين هو أنهم ليسوا فقط رواة ينقلون للجيل القادم الإنتاج الذى تلقوه شفاهية من الجيل السابق، ولكنهم أيضا مبدعـون[1]، وهنـا تجدر الإشارة إلى ما حكته "إيلانا زوهار"[2] أثناء تسجيلها القصص عن والدتها فلورا كوهين"[3]، من دور المؤثرات الحركية فى توصيل القصة الشعبية :

لا يغيب عن ذاكرتى، عندما كانت أمـى تحكـى القصص باللغـة العربيـة، بمصاحبة حركات الأيدى والمحاكاة[4]، التى كانت تسحر المستمعين، أولئك الذيـن لم يكونوا يعرفون اللغة العربية، فقد كانوا يفهمون القصـة مـن خـلال العرض[5]. ولا ينكر دوف نوى تعلمه من هذه الراوية الكثـير مـن التفـاصيل الإضافيـة، عـن الوسـط الذى عاشت فيه، وعن تقنيتها فى الروى، مؤكدا أن قصص فلورا وأسـاليب حكيـها لم تحفر فى ذاكرته هو فقط، بل العديد من المشتغلين بتجميع القصص شغفوا بسـماع قصصها والاستمتاع بقراءتها، حتى أن ابنه كان شغوفا بسماع قصص فلورا[6].

---

(1) -דב נוי ,בתפוצות הגולה (שבעים סיפורי עם וסיפור מפי יהודי מרוקו) ,תשכ"ה, עמ' 13

(2) إيلانا زوهار إحدى المسجلات الشهيرات فى الأرشيف، حيث كانت تسجل القصص من والدتها، وهى فى مرحلة الثانوية العامة، وقد زارها دوف نوى عام ١٩٥٧، حيث لفتت إيلانا نظر دوف نوى إلى والدتها فلورا صاحبة الحكى المميز. وقد سجلت إيلانا جميع القصص التى روتها والدتها فضلا عن قيامها بتسجيل لراوة آخرين. للمزيد أنظر :

- - דב נוי ,כינור אליהו (ח"י סיפורי עם מפי פלורה כהן),בפתח הקוב ,תשכ"ה עמ' 5-9

(3) فلورا كوهين : ولدت فى القاهرة عام ١٩٢١، وقد هاجرت أسرتها قديما من فلسطين إلى مصر عن طريق تركيا، وقد قطنت الأسرة فى حارة اليهود فى القاهرة، ونتيجة لعدم وجود سينما أو تليفزيون فقد كان الناس يلتفون حول والدها فى الفناء ليسمعوا منه القصص والحكايات، وكان يحكى هذه القصص مقابل مبلغ مالى، وبذلك اعتادت "فلورا" سماع الحكايات والقصص من والدها، وفى عام ١٩٤٦، تزوجت "فلورا" من أحد يهود الاسكندرية. وبعدها هاجرت الأسرة الى فلسطين، وقد رأت قصصها النور بفضل العمود الذى كان يشرف عليه دوف نوى "מפי העם "من فم الشعب" (جريدة أومير) . للمزيد من التفاصيل انظر :

- -אילנה זהר .כינור אליהו ,תשכ"ה, עמ' 10-17

(4) المحاكاة : فن تمثيلى يعبر عن العواطف الإنسانية بواسطة حركات عضلات الوجه والجسد . أنظر :

- - דן פינס וקפאי פינס ,מילון לועזי-עברי המורחב, כ"ב, תשכ"ג 376

(5)

(6) - דב נוי ,כינור אליהו (ח"י סיפורי עם מפי פלורה כהן) ,תשכ"ה, עמ' 18

كل هذا يؤكد، أن المؤثرات الحركية لها دور كبير فى تثبيت أحداث القصة فى أذهان المستمعين وقد استفاد الرواة اليهود من الـرواة العـرب اسـتفادة كبيـرة فـى طريقة سرد القصص الشعبى وهذا ما يؤكده دوف نوى، فالقصة الشعبية التى يرويـها اليهود تنهل – من وجهة نظره – من مصدرين هما مصدر إسرائيل ومصدر إسماعيل على حد سواء، فـالمصدران قـد زودوا القـاص اليـهودى فـى بـلاد الإسـلام، وشـكلا ذخيرته القصصية، وذهـب نـوى إلى أن هـذه الذخـيرة ذات شـكل ثنـائى، أحدهمـا مستمد من نبع التلمود، ومن تـاريخ إسـرائيل، والآخـر مسـتمد مـن المـوروث العـالمى الذى يشارك فيه جميع سكان المنطقة، ويطرح نوى تساؤلا هاما عـن مصير القصـص التى نقلت من البلدان العربية إلى إسرائيل عن طريق هؤلاء الرواة فيقول :

"ماذا حدث لهذه القصص عندما هاجر رواتـها ونقلوهـا إلى إسـرائيل ؟ هـل مازالوا يتذكرون القصص التى مازالوا يعتادون حكيها ؟ أو ربما أنستهم القيم الثقافيـة الجديدة وطرق الروى الثابتة التى اعتادوا عليها فـى بلادهـم ؟ وإذا فقـدت ذاكرتـهم الخصائص الاجتماعية والثقافية لروى القصة وسط جمـهور المسـتمعين، فـهل سـوف تندثر طرق روى هذه القصص أم أن هناك إمكانية بعثها وتجديدها فى المستقبل"[1].

ولا تقتصر الاستفادة من العرب في بلدانهم ولكن استفاد اليـهود مـن الـرواة العرب فى فلسطين أيضا، إذ اعتاد المستمعون أن يتجمعوا فى المدينة وفـى المحـال، حول الشيوخ العرب الذين كانوا يتعيشون من روى القصص ويسمعون منهم[2].

وهنا تبدو أهمية إيجاد علاقة بين المستمعين وبين الـرواة مـن أجـل الحفـاظ على شفاهية القصة الشعبية، وهو ما دعى إليه نوى من ضرورة إقامة علاقة قوية بين المهاجرين أنفسهم (يقصد المستمعين) وبين القصاصين الموجوديـن بينـهم[3]، وهـو مـا أكدته الدراسات الشفاهية الحديثة التى ذهبت إلى أن الثقافـات الشـفاهية والبنيـات المميزة للشخصية التى تنتجها هذه الثقافات بأنـها حركيـة لفظيـة[4].وهـى تكتسـب حركيتها من تفاعل المرسل مع المستقبل عن طريق الحكى القصصى.

...

(١) דב נוי, בתפוצות הגולה, נשס, עמ' 15

(٢) يقول نوى : أن الشيخ العربى كان يحكى قصته مقابل مبلغ معين، وكان ينهى قصته بقوله "لتدفعوا الآن" في اللحظات الأكثر إثارة فى القصة، للمزيد أنظر :

(٣) – דב נוי, בתפוצות הגולה, נשס, עמ' 14

(٤) الشفاهية والكتابية، مرجع سابق، ص ٧٣.

الفصل الثانى

مظاهر الأداء الفني للمرويات

تحمل القصة الشعبية خصائص شفوية مغايرة لتلك التي يجتهد الراوى فى خلقها فهى خصائص قائمة بذاتها فى القصة الشعبية تعين الراوى على التذكر[1] حيث يجب أن تقوم عملية التفكير نفسها داخل أنماط حافزة على التذكر، تكون مصاغة بصورة قابلة للتكرار الشفاهى مثل الجمل المتكررة والمتعارضة والكلمات المتجانسة الحروف والكلمات المسجوعة والعبارات الوصفية القائمة على الصيغة والوحدات الموضوعية الثابتة، والأمثال التى يسمعها المرء باستمرار وترد فى الذهن بسهولة وغيرها[2]، ودون الدخول فى تفاصيل صياغة أونج من الأهمية السيكولوجية لتلك الخصائص الشفاهية، فإننا لا نستطيع تخيل القصص الشعبى، دون إبراز لهذه الخصائص لأن القصة الشعبية نص خلق ليتم سماعه وتكراره، فالأسلوب الشفاهى للحكايات مزود بقوة إقناع وتأثير موجهين إلى المستقبل (المستمع) الذى ينفعل بالحكاية؛ فتنقش فى ذاكرته؛ وتحيا فى وجدانه ولا يستطيع نسيانها فى يسر وسهولة[3]، ومن أهم تلك الخصائص التى تنشر فى القصص الشعبى ليهود مصر ما يلى:

١- ترديد القوالب الثابتة:

وهى ما تقابل فى الشعر الملحمى العبارات الملحمية الموروثة والمألوفة التى تخلق انطباعاً بالأصالة والواقعية، حيث تقاس أفضلية هذه الأشياء بمدى غناها بالصيغ النمطية، حيث يلقى المنشد تعبيرات وتقنيات اصطلح عليها، وقبلت منذ زمن بعيد. وساعد عامل الزمن والتكرار على اكتمال نضجها واكتسابها قدراً كبيراً من الرسوخ حتى صارت من المألوف التقليدى [4]وفى القصة الشعبية يستخدم الراوى

---

(١) أبرز أونج أن الثقافة الشفاهية تستعين ببعض الوسائل التى تساعد على التذكر مثل العصى والمحزوزة، أو سلسلة الأشياء المرتبة بعناية وخاصة التحاور الذى يستدعى وجود باث مستقبل، وأكد على "أهمية وجود مخاطب إذا أنه من الصعب أن تتحدث إلى نفسك لساعات دون انقطاع . انظر :- الشفاهية والكتابية، مرجع سابق . ٩٣.

(٢) الشفاهية والكتابية، ص ٩٤.

(٣) أدب الحكاية الشعبية، مرجع سابق، ص ٤٥.

(٤) د. أحمد عثمان، التقنية الشفوية للمنشد الملحمى، مرجع سابق، ص ص ٣٩- ٤٠.

- أحياناً - القوالب الثابتة فى صورة بعض الجمل والعبارات التى عفا عليها الزمن وبطل جريانها على الألسنة، ولكنها غدت لازمة من لوازم القصة الشعبية، ولا يستطيع الراوى أن يتخلى عنها. ولا أن يتخلص منها فهو يعيد رواية الحكاية بأسلوبها ذاته، وعباراتها دون تغيير مهما تكررت إعادتها وتوالى سردها على مر السنين[1].

وتنتشر نماذج القوالب الثابتة - بشكل كبير - فى القصص الشعبى ليهود مصر حيث تعد ذات أهمية للراوى والمستمع على السواء، فالأول يجد فيها لحظات راحة من عناء التفكير، والثانى يجد فيها عبارات مألوفة شائعة تعود عليها، تساعده على فهم الأحداث دون كد للفكر أو إجهاد للذهن[2]، أما نماذجها فى القصص محل الدراسة فهى كالتالى :

١/١- ترديد العبارات التقليدية :

ونعنى بها تلك العبارات التى تشيع على ألسنة الأبطال فى مواقف معينة، حيث نجد الراوى يصر على لفظ عبارات التحية والسلام[3]، فى الحوار الذى دار بين ابن الملك والفتى الذى ينخل الماء بحثا عن صديق.

> **ومضى مع الرسول وحضر أمام الأمير وقال "السلام عليكم يا سيدى". سلامة وتحية (أرشيف 4495).**

كما تشى إحدى القصص وجود عبارات تقليدية. ذات وقع سحرى يلقيها الساحر، أمام الجبل فينفتح. ويدخل من يريد الدخول :

> **حتى أن وصلا إلى جبل مرتفع. فألقى الرجل بعض الكلمات فانفتح الجبل (أرشيف 4495).**

ونفس هذه الكلمات تلقى عندما يريد الفتى الخروج من الجبل.

---

(1) أدب الحكاية الشعبية، مرجع سابق، ص ٤٦.

(2) نفس المرجع ، والصفحة.

(3) تشيع عبارات التحية والسلام فى القصص الشعبى العربى عبارات سجعية مثل :

- السلام عليكم يا أمنا الغولة.

- لولا سلامك سبق كلامك، لكنت كلت لحمك قبل عضامك. أنظر : أدب الحكاية الشعبية، ص ٤٧.

وأخذ الفتى المصباح وقال نفس الكلمات التى ألقاها الساحر عند وصولهما إلى الجبل وخرج من داخل الجبل (أرشيف4495).

وإذا أخذنا فى الاعتبار منشأ الراوى الذى يعود إلى أصول مصرية يمكننا تقدير هذه الكلمات العربية الخالصة التى لم يستطع الراوى إيجاد مقابل عبرى لها، وهى نفسها العبارة التى ترد فى القصص الشعبى العربى "افتح يا سمسم".

أما عبارات المصباح السحرى فقد اجتهد الراوى فى إيجاد ترجمة عبرية لها، فى نفس القصة تخربش والدة البطل المصباح القديم كى تجليه من الصدأ، فإذا به يتحول إلى فتى جميل.

ولم يكن هذا المصباح مصباحاً عادياً, فقد كان مصباحاً سحرياً فعندما بدأت الأم بتنظيفه كى تجليه تحول المصباح إلى فتى وسيم قال للمرأة : ما يخطر على بالك, سوف تحصلين عليه فوراً, وأمام عينيك سوف تجدينه(أرشيف 4495).

وإذا استعرنا العبارة التى أوردتها د . غراء مهنا على لسان العفريت، خادم الخاتم السحرى، فى القصص الشعبى العربى "شبيك لبيك" عبدك وبين أيديك. أيش تطلب؟"[1] فسوف نجد أنها هى نفسها العبارات التى وردت فى النص العبرى، مع بعض التجاوز الأسلوبى.

أما أشهر العبارات التقليدية فهى التى تبالغ فى وصف الجمال. حيث يحرص الراوى على تأكيد جمال البطلة من خلال تعديد محسانها، أو تشبيهها بأشياء ذات وقع حسن على نفوس المستمعين.

ولستعداد للمقابلة فقد ارتدت السيدة فستانا رائعا أصبحت فى غاية الجمال, أجمل من القمر نفسه(أرشيف 4495).

وهو ما نجده فى القصص الشعبى العربى :

---

[1] أدب الحكاية الشعبية، مرجع سابق، ص ٤٧.

راحت طلعت من البقرة. بت جمال الدنيا فيها. ست الحسن والجمال. معاها توب خشب. تقلع التوب الخشب. وتظهر في جمالها. وهي لابسه عشر خواتم ...[1]

كما ترد بعض العبارات التي تبالغ في حيرة إحدى شخصيات القصة، فالبطل عندما يفقد الأمل في العثور على صديق على وجه الأرض ينزل الماء، وينخله بحثا عن هذا الصديق.

تنهد الرجل قائلاً : ماذا أحكي لك يا أخي - لقد طويت الأرض وفتشت واستقصيت. ولم أجد.فكرت ربما في الماء أجد "قال له" :"ماذا؟". قال له :"أنني أبحث عن صديق وفي"- أليس لك أسرة. أخوة ؟- لا . فأنا وحيد - أليس عندك أب ولا أم أو أصدقاء؟ قال له :"لا. ليس لي أحد في الدنيا. فأنا وحيد تماماً. (أرشيف 467).

وعندما يرغب ابن الملك في اتخاذ صديق له. يخبر الملك بذلك في عبارة تقليدية. حرص فيها على التقرير أكثر من المشورة.

إنه ابن وحيد وأنا ابن وحيد والاثنان خير من الواحد إنني أريده أخاً لي - نعيش سوياً كأخوين (أرشيف467).

وترد عبارات أخرى تبالغ في حزن إحدى الشخصيات الرئيسية على صديقه الذي ضحى بنفسه كي ينقذ صديقه :

بدأ ابن الملك في البكاء وشق ملابسه. واقتلع شعره. صنع كل ما يستطيع ولم ينفع شيء قط. دموع من الدماء سكبها من عينيه ولم ينفع شيء. وأصبح أخوه هو أغلى ما عنده حتى أنه أمر أن يضعوا حجرا الرخام في صندوق زجاجي وأن يوقفوه وسط القصر. وكان يأتي كان يوم ويذرف عليه الدموع (أرشيف 467).

---

[1] فقرة مقتبسة من قصة ست الحسن والجمال، وهي إحدى القصص التي سجلها الباحث (الراوية : فتحية عبد الكريم علي. روت أربع قصص بالإضافة إلى العديد من المراثي الشعبية ولدت في اخيم للمزيد من المعلومات عن الراوية وقراءة القصة كاملة أنظر :- تنمية الأدب الشعبي، مرجع سابق، ص ص ١١-١٦.

وتجسد الفقرة السابقة علامات الحزن والألم ممزوجة ببعض العادات التى انتشرت بين شعوب الشرق، منذ زمن قديم للدلالة على الحزن، مثل لطم الخدود، وشق الجيوب ونزع شعر اللحية والرأس.

وتكتسب بعض العبارات خصائص العبارات التقليدية من تكرارها فى القصة نفسها، ففى العبارتين اللتين تمثلان حوار بين البحار وابنه، وندرك من خلال تكرارهما، أكثر من ثلاث مرات فى القصة، أنهما عبارات تقليدية.

> وفجأة شاهد بحارا وابنه يجدفان بالقارب, ويجدفان بسرعة وابن البحار يسأل والده قائلا :"هل حدث شيء ما اليوم يا والدى, ماذا جرى ؟ ماذا حدث كى تجدف هكذا سريعا ؟ ...
> قال له : تعالى يا أبت نحكى هذا لابن الملك, ننقذه فربما قدم لنا هدية !" (أرشيف 467).

½- ترديد التشبيهات والمقارنات :

يلجأ الراوى – أحياناً – إلى بعض التشبيهات والمقارنات التقليدية التى تقيس المجهول إلى ما هو معروف، فما يقدمه البطل من صنيع طيب تجاه الزغاليل يقابله صنيع طيب من العصفورة إلى هذا البطل :

> لقد ساعدت زغاليلى, وأنا سوف أقدم لك المساعدة. (أرشيف1221).

إن العصفورة التى تطلع على المستقبل وتتنبأ به. تقدم معونتها للبطل بما تعرفه من معلومات مستقبلية تحمل طابع التشبيه والمقارنة.

> سوف تصل إلى ابنة ملك الغرب, وعليك أن تنازلها بالسيف وعندما تقف أمامها, لا يأخذك العجب لأنها جميلة, قل لنفسك بصوت مرتفع "يا للخسارة على كل هذا الجهد, أنها أكثر دمامة من خادمتى" وسوف تغتاظ, وعندئذ تستطيع أن تغلبها (أرشيف 1221).

وقد يأتى التشبيه أو المقارنة فى شكل ساخر، فأبو قطرينا الكسول، لا يرغب فى العمل بأى وجه من الوجوه وعليه فهو يفضل أن يكون ميتا على أن يكون عاملا.

المـوت أهـون مـن العمـل. المـوت أهـون مـن العمـل (أرشيف1428).

إن المفاضلة التى يقرها أبو قطرينـا بـين المـوت والعمـل تكتسـب فـى مسـار القصة طابعا حقيقيا إذ أنه يدعى الموت حقا، ويتم تكفينه، ويمضون به نحو المقبرة، إلا أنه يكتشف أن بعد الموت أيضا هناك عمل.

كما أن المقارنة قد تكون علاقة طردية بين شيئين، فالحيزبون التى تنفخ فى النار تفعل ذلك من أجل أن تزيد من جنون ابنة الملك.

قالت السيدة العجوز : أننى أنفخ وألهب النار وأهمس طـوال الوقت كلما ازدادت النار اشتعالا أزداد جنـون بنـت الملـك". (أرشيف 4280).

٣/١- ترديد الأمثال والحكم والنصائح :

إن حتمية العلاقة بين المثل الشعبى والموقـف الـذى يصـاغ فيـه، تـبرز مـا يحمله المثل الشعبى من حكمه ونصيحة، ومن هنا تـبرز العلاقـة بـين المثـل الشـعبى والحكمة، باعتبارهما يسـعيان معـا نحـو الوصـول إلى الحقيقـة، فالحكمـة تشـير إلى جوانب عدة من حقيقة الوجـود، وتدعونـا إلى مجـاوزة "الجـذع" الـذى يعصـف بنـا أحيانا كثيرة وتعيننا على التكيف مع طبيعة الواقع الإنسانى وإرادة القدر(١).

والقصة الشعبية بوجه عـام – غالبـا مـا تحمـل نصيحـة أو حكمـة أو مثـلا شعبيا يطمئن له المستمع، ويردده الراوى فى سهولة ويسـر، فـالزوج الـذى يريـد أن يراوغ القدر كى لا تموت زوجته. يعتقد أنــه يسـعى لإنقاذهـا مـن المـوت، فـى هـذا اليوم. ولكنه يقول مثلا شعبيا للغد.

حتى الصباح رحمة الله تحل (أرشيف 1226).

لأن أمر الغد موكل لله تعالى.

وأحياناً ما ترد قصة شعبية كاملة مفسرة لأحد الأمثال الشعبية وهو ما نجده فى قصة "إنسان برئ من تهمة ينقذ من الموت بفضل المثل الذى ذكره، حـين يقضـى

(١) وليد منير، الشعر فى ألف ليلة وليلة، (تمثيل الواقع واستقطاب الذاكرة) مجلة فصول، مج ١٢، ع٤، ١٩٩٤، ص ٢١٤.

الملك على رجل عجوز بالموت وهو مظلـوم، ولكـن إيمانـه بـالله يجعلـه يسـلم بقـدره ولكنه طلب من الملك أن يشنقه على عمود آخر بخلاف هذا العمود :

المثل العبرى يقول :"فرج الله قريب (عـــون الله يـأتى بيـن الخطوة والأخرى) كان الطلب الأخير لرجل برئ مـــن إحـدى التهم ينوون شنقه فوق أحد الأعمدة أن يشنقوه على عمـــود آخر، وتعجب الملك من تواضع طلبه، فأمر أن يظل على قيـــد الحياة. (أرشيف 2874).

وفي مثال آخر نجد عنوان القصة هو نفسه مثلا شعبيا والقصـة تفسـير لـه. وهو "أرسل خبزك على وجه البحر"، وهي دعوة صريحة إلى عمل الخير دون انتظار مقابل ما، وكأنه يقول بنفس، ما تقول الأبيات العربية :

من يفعل الخير لا يعـدم جوازيـه ** لا يذهب الخير بين الله والنـاس[1]

إن الإيمان بالله في المثل الشعبي يكسب الراوي مرتبـة عاليـة بـين جمـهور مستمعيه ولذلك فالراوي يكثر من ذكر الله وقدراته غير المحدودة على بني البشر مـن خلال المثل الشعبي :

العاطي هو الله والمورث هو الله (أرشيف 3259).

إن المثـل الشـعبي هـو الشـكل الوحيـد الـذي لديـه القـدرة علـى الاخـتزال والإيجاز والتكثيف بيد أنه وجد أيضاً كي يلاك ويستعاد في كل الأحيـان[2]، فـالمثل الشعبي على قدر اختزاله اللغوي، على قدر ترديده على ألسنة الناس لتحمله العديـد من الدلالات وجعله اللسان المتحدث في العديد من المواقف.

أما الحكمة فهي تشي دائماً بالجلالة وتشف عن ضوء خـافت مـن الحـزن، فهي قلب مثقل، وروح مجهدة، ولكنها – أيضا – عقل متأمل، وبصيرة نفاذة[3]. أما عن نماذج الحكمة في القصص الشعبي محل الدراسة فهي عديدة تتمـدد مـن حكمـة خاصة إلى أخرى عامة، ومن حكمة خاصة، بموقف شخص إلى حكمة تتعلق بوجـود الإنسان على سطح الأرض ففي إحدى قصص الدراسة ترد النصائح باعتبارهـا حكمـا

---

[1] د. حسن ظاظا، اللسان والإنسان (مدخل إلى معرفة اللغة) دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٧١، ص ٤٩.

[2] وليد منير، الشعر في ألف ليلة وليلة، مرجع سابق، ص ٢٢٠.

[3] نفس المرجع ، ص ٢١٤.

عامة يجب أن يتبعها كل فرد وليس فقط طالب النصيحة فينصح سليمان خادمه قائلا :

نصيحتى لك أن تسكن غضب الليل حتى الصباح إذا دعوك للمبيت فى بيت صاحبه عجوز وزوجته صغيرة "السن" فلا توافق بأى حال من الأحوال. (أرشيف 3259).

وفى نفس القصة ينصح سليمان خادمه نصيحة خاصة، فهى لا تصلح إلا للخادم، الذى تنبأ الملك سليمان بما سوف يحدث له، فأراد أن يؤخره عن الوصول إلى زوجته حتى لا يفهم خطأ أنها تخونه :

وبعد مرور السنة الثالثة من عمله نصحه الملك سليمان قائلاً :"عندما تمر فى مكان يقيمون فيه مراسم الختان ابق كى تسمع الدعوات, حتى لو كنت فى عجالة من أمرك (أرشيف 1923).

كما تأتى بعض النصائح فى شكل تعليمى للأطفال :

لا تأخذ هدايا بلا مقابل (أرشيف 3203).

وهناك بعض النصائح التى تقدمها شخصية ترغب فى الحكى، حيث تعد النصيحة التى تقدمها مدخلا لحكاية تحكيها فعندما ينصح الببغاء بعدم الخروج من المنزل يقول :

لا تذهبى كى لا تندمى كما ندم صاحب الكلب (أرشيف 2877).

إن النصيحة التى يقدمها الببغاء تستدعى سؤالا من قبل متلقى النصيحة "من ذلك صاحب الكلب"؟ مما يجعل الببغاء يأخذ فى سرد قصة صاحب الكلب، وهو ما يفعله مرة أخرى عندما يكرر لها النصيحة.

"لا تذهبى كى لا تندمى كما ندم بائع البطيخ!" (أرشيف 2877).

وتعتقد الدراسة أن النصائح لا يمكن فهمها داخل المحيط القصصى، وحده بعيداً عن ذوات المستمعين. فالتركيب اللغوى للنصائح يكسبها قدرات فاعلة. تؤثر فى كل من يستمع لها وتوجه سلوكه المستقبلى فى الاتجاه القابل لها.

٢- ترديد عبارات التحذير :

تنتشر عبارات التحذير فى القصص الشـعبى ليـهود مصر باعتبارهـا باعثـة على الخوف من المجهول، وهى عبارات فى أصلـها إرشـادية لجمـهور المسـتمعين، لتخبرهم بما سوف يؤول عليه تحـدى شـخصية القصـة للتحذيـر، وغالبـا مـا يرتبـط التحذير بانتهاكه وكأنه لا يأت فى القصة الشعبية إلا لينتهك.

> ممنوع الدخول, ومن سيدخل ذنبه على جنبه", فلن يخرج مـن هنا حيا ... (أرشيف 4496).

إن البطل الذى يستمع إلى التحذير فـى القصـة الشـعبية ينظـر إليـه بأنـه الطريقة الأفضل للوصول إلى مبتغـاه، وعندمـا يسـمع التحذيـر يـدرك أنـه يسـير فـى الطريق الصحيح نحو هدفه، فالبطل الذى ينتهك التحذير السابق يحظى بالزواج مـن سيدة القصر بعد صراع جسدى وعقلى معها، وعندما ينتهك تحذير سيدة القصـر مـن دخول غرفة واحدة فى القصر يدرك أنها سوف تقوده إلى جثث أخوته ووالده.

> وأعطته سيدة القصر جميع مفاتيح القصر ماعدا مفتاح حجـرة واحدة كان الدخول إليها ممنوعا قطعيـا, تلـك هـى حجـرة الأموات المليئة بالجثث (أرشيف 4498).

ولم يتوان بعدما أدرك الحقيقة عن انتهاك تحذير سـيدة القصـر مـن دخـول الغرفة الأخيرة حيث كان الانتهاك هو بريق الأمل الذى سوف يقوده إلى سـر اختفـاء والده وأخوته ؛ هذا السر الذى أفصحت به العصافير للفتى الحزين :

> وفى أحد الأيام عزف الفتى على نايه, أغانى حزينة للعصـافير وحزنت العصافير أيضاً, وبدءوا يتحدثون فيما بينـهم, وقـال أحدهم : ألم يغد هذا الفتى منا لنكشف له أن مكان أبيه وأخوته هنا فى الحجرة الأخيرة, وأن هنا أسفل هذه الشجرة مدفـون دواء يحيى الموتى أنزله ملاك الرب من السماء لو أخذه الفتى الصغير وعالج أخويه سوف يعيدهم أحياء وبسـرعة انحنـى الصغير الذى وعى كل الحديث الذى دار, ووجد تحت الشـجرة نوعا من المساحيق وجرى إلى الحجرة الأخيرة, بينما كـانت سيدة القصر تستحم فى البحر(أرشيف 4496).

ويأتى تحذير البطل من دخول الغرفة رقم ٤١ أمرا شائعا فى القصص الشعبى العربى كما يتردد أيضا فى القصص محل الدراسة :

> **واستطاع الرجل أن يلقى للفتى الذى بداخل المغارة صرة بها ٤١ مفتاحا قائلا له :"سوف أعود بعد ثلاثة أشهر إلى هنا فافتح وشاهد أنت الأربعين غرفة فى المغارة ولكن محظور عليك أن تفتح الغرفة الحادية والأربعين (أرشيف 4495).**

إن انتهاك البطل للتحذير الذى يؤكد عليه الساحر هو أمر متوقع، كما أن حصوله على المعرفة بسبب هذا الانتهاك هو أمر متوقع أيضا.

وقد يأتى انتهاك التحذير بعواقب سيئة على من يقوم به، ولكنه يرضى بهذه العواقب، وكأنها قدره الذى لا يملك التخلص منه، ففى إحدى قصص الدراسة يكون انتهاك التحذير هو مفتاح القصة، بل هو القذيفة الحقيقية نحو الحكى إذ تذكرنا سلسلة حكيها، ببعض سلاسل الحكى فى ألف ليلة وليلة، هناك يتفجر من الموقف الرئيسى الذى يمثل القصة الإطار مجموعة قصص فرعية، على تعبئة القصة الإطار بزخم الحكى :

> **وأصبحت الفتاة سعيدة وبكت من شدة الفرحة. وأضاف الفتى قائلا : لكن تذكرى إن أردت أن تكونى سعيدة معى، لا تكشفى هذا السر. لأحد لا لأمك ولا لأبيك. ولا أخوتك لأنك أن فعلت ذلك سوف تضطرين لمواجهة تجارب صعبة ومريرة. فسوف تضطرين إلى حمل هذا فوق ذلك سبعة أردية حديدية. وسبعة أحذية حديدية وسبع قبعات حديدية. هكذا إلى أن تمسر سبع سنوات إلى أن تعالجى المسعور وتنطقى الأخرس وتجدى المفقود (أرشيف 4280).**

ولكن الفتاة التى لم تستطع أن تحافظ على السر تتجه نحو عقاب الإفشاء بنفس راضية وكأن هذا مصير لا مفر منه ولا يجب التبرم عليه :

> **ولكن عندما مرت ساعتان وثلاث ساعات ولم يعد زوجها أدركت أن هذا عقابها على إفشاء السر. وعرفت أن يجب عليها أن تواجه جميع المحاولات التى أخبرها بها زوجها. (أرشيف 4280).**

لقد شدد الكلب / الإنسان على ابنة الملك محذرا إياها من إفشاء سره ولكنها أبت أن تنظر أخواتها إليها على أنها تعيسة، فانتهكت التحذير، ورضيت بما هو مكتوب على الرغم من قساوته، وقبلت البدء فى رحلة العذاب تكفيرا عما اقترفته من إفشاء السر، ولكنها تبدأ هذه الرحلة بقناعة ذاتية، دون غضب أو حتى عبارة ندم واحدة على مدار القصة.

٣- ترديد النداءات والأدعية :

يمكن اعتبار النداءات والأدعية أشكالا متمردة على الخواص الكتابية، فلا يمكن قبول النداء والدعاء إلا فى إطار الشفاهية، فالأول مخاطبة بشرية والثانى مخاطبة الهية، والشكلان ترسبا فى القصص الشعبى ليهود مصر فنجد تكوينات للنداءات الشعبية، أحيانا ما نسمعها من باعة جائلين، أو من بعض المتسولين، وكثيرا ما نسمع عن بائع الحاجات القديمة الذى يتجول فى الأزقة والدورب يستبدل حاجات بالية بأخرى جديدة :

مصابيح جديدة وجميلة من يشترى ؟ من يبدل ؟ فمن يسبق يكسب !. (أرشيف 4495)

إن الراوى لا يكتفى بمجرد الإخبار عن وجود بائع متجول، ولكنه يصر على كشفية – إن جاز لى التعبير – عبارات البائع نفسه التى ربما سمعناها – أحياناً – من بعضهم، ولا يختلف الأمر عند كشفية الراوى لبعض عبارات المتسولين التى نعتقد أنها منقولة حرفيا من واقع عبارات المتسولين فى المجتمع المصرى :

"من قدم شيئا بيداه ... وجده فى آخرته" (أرشيف 1222).

فهى عبارة نداء يستعطف بها المتسول ذوى القلوب الرحيمة، وهى لا تختلف عن عبارة شهيرة يريدها المتسولون فى مصر "من قدم شىء بيداه – التقاه" وهناك نموذج آخر من نداء المتسولين فى القصص محل الدراسة :

"صدقة قليلة تمنع مصائب كثيرة أطعموا جائعا ! (أرشيف1226).

إن هذا النداء الذى يطلقه عجوز يبغي الطعام يصبح حقيقة لا تقبل الشك (نحن نتحدث هنا فى إطار القصة) بعد أن نجت إحدى السيدات من الموت المحقق، بفضل لقيمات تصدقت بها لهذا العجوز.

إن تأكيد الراوى على إيراد جمل للباعة وللمتسولين، هو تأكيد للحضور الشفاهى للقصص محل الدراسة وتأكيد لإمكانية قراءتها قراءة مصرية خالصة.

أما فيما يتعلق بالأدعية التى وردت فى القصص، فهى تنم عن بعد دينى، لبعض الشخصيات فى القصص محل الدراسة، فالأدعية إما للتبريك :

> ليباركك الله ويعطيك حياة (مليئة) بالصحة والسعادة (أرشيف2237).

وإما أن يأتى الدعاء للتقليل أو دعاء بالهلاك :

> ملعونة تكونى فى جميع أيامك، راحة لا تشبعين وسعادة لا تعرفين (أرشيف 2237).

ومن هنا يمكن القول بأن تهميش دور الدين كعقائد ونصوص فى القصص الشعبى محل الدراسة هو ضرب من الخيال، بل إن الحضور الدينى النابع من الثقافة المصرية هو أمر ثابت تقره شواهد الدراسة.

٤- ترديد الفقرات الشعرية :

يحول الشعرفى القصص الشعبى الراوى من عالم التفكير والبحث عن الصياغات إلى عالم الإفاضة فى الحكى وفقا لما تعيه ذاكرته الشفاهية من مقطوعات مسجوعة، أو فقرات يمثل الإيقاع فيها جوهر الحقيقة، ولا يمكن للرواى الشعبى أن يستغنى عن تطعيم الرواية بالإيقاع الذى يشد انتباه جمهور المستمعين "ففى الشعر يتجلى عنصر القطع حيث يسلم التعاقب السردى، برهة من الوقت. القيادة إلى القصيد"[1]، ولا نعنى بالشعر فى دراستنا ذلك المعنى الاصطلاحى القائم على تقديس خاصتيي الوزن والقافية. بل نعنى به ذلك القائم على الإيقاع. وعلى الوحدات

---

[1] وليد منير، الشعر فى ألف ليلة وليلة، مرجع سابق، ص ٢٠٦.

الصوتية المتجانسة وهذا ما دفع بعض دارسي الحكاية الشعبية إلى استبدل كلمة شعر في دراساتهم بتغيير آخر أكثر دلالة – من وجهة نظرهم – وهو "المقاطع المنغمة"[1].

ولا يمكن تأطير قدرات الفقرات الشعرية في القصص الشعبي، بوجه عام، فيما تحمله من تنويعات صوتية وإيقاعية، إذ تتفتق منها – أحيانا القدرات السحرية الفاعلة والقادرة على علاج المريض، فالأميرة لا تستطيع أن تعالج الأمير من مرضه المميت بالأوراق الطبية فقط، إذ لابد من إلقاء فقرة منغمة خاصة بالعلاج في اليوم الأول :

يا من يرتدى أردية السواد لقد أكثرت من أيام مرارتـــي هـــل
سوف تشرب أم لن تشرب أرحنى كــي أعــود إلــى مدينتــي
(أرشيف 8133).

إن تأكيد السلوك الطقسي مع إلقاء الفقرات الشعرية. هما الضلعان المكملان لمثلث العلاج ففي اليوم الثاني يصاحب طقس ارتداء الأمير للملابس الحمراء فقرة شعرية :

يا من يرتدى أردية حمراء كالحرير لقد ايست دمي ولساني هل
سوف تشرب أم لن تشرب أرحنى كي أعـــود إلــى موطنــي
(أرشيف 8133).

أما اليوم الثالث فتكتمل فيه طقوس العلاج بارتداء الملابس البيضاء مع التأكيد – أيضا على الوجود الشعرى ذى النكهة السحرية :

يا من يرتدى أردية بيضاء كالمرمر لقد سلبت عقلي من رأسي
هل سوف تشرب أم لن تشرب أرحنى كي أعود إلى حكيمـــي.
(أرشيف 8133).

وبعد أن يتحقق العلاج للأمير يؤكد الوجود الشعرى في طلبه الزواج من الأمير التي عالجته :

أغدق على يا أبى كرمك كي أطلب يد الأمير(أرشيف 8133).

---

[1] عدلي محمد إبراهيم، المقاطع المنغمة في الحكاية الشعبية المصرية، مجلة الفنون الشعبية. عدد ٢٦ يناير / مارس، ١٩٨٩ و ص ص ٦٦: ٧٥.

٥- التركيز على استخدام أعداد بعينها :

إن القصص الشعبى باعتباره موروثا شفاهيا، يتعامل مع الأعداد باعتبارها موروثات سحرية وليس هذا فقط على نطاق الرؤية الشعبية الشرقية، بل وضحت أيضا فى نظرة اليونانيين إلى الأعداد وهو ما يؤكده "جون ماكليش John MciLich" حيث أرجع تخلف أوربا فى علوم الرياضيات فى القرون الوسطى إليهم "فتعاملهم مع الأعداد، وكأنها كائنات شبه مقدسة تكمن فى أساس عملية الخلق نفسها، فإنهم أبعدوها عن المعاملات والتخيلات اليومية، وأحاطوها بهالة من الدين والفلسفة"[١]،وهى نفس النظرة التى يتبناها الأدب الشعبى، حين يصر على ترديد الأعداد باعتبارها رموز مقدسة تتطلب الحل[٢] وفى القصص الشعبى محل الدراسة كثيرا ما نقع على ثلاثة أبناء وسبع سنوات أو سبعة أحذية حديدية و ٤١ حجرة مغلقة، وغيرها، فهل تشكل الأعداد فقط قيمة أسلوبية أم أنها تشى بقيم ميتافيزيقية أخرى ؟؟.

يتفاوت الترديد العددى فى القصص محل الدراسة بصورة تدعو للتساؤل،لماذا أعداد بعينها تمثل قيمة ترديدية فى القصص ؟؟

ففى حين لا يمثل العدد ٢، ٤، ٥، ١٠ رصيدا كبيرا فى القصص، تتردد فى القصص أرقام أخرى بصورة كبيرة مثل ٣، ٧، ٩.

العدد ٢ : وهو يتردد أحياناً باعتباره زوج :

> وبعد مرور سنوات محددة أصبح لهما ولدان وبنتان (أرشيف1429).

وأحياناً يرد العدد ٢، دالا على التناقض بين شيئين :

> كانت تسكن فى أحد الشوارع أسرتان أمام بعضهما أسرة غنية ... وأسرة فقيرة ... (أرشيف 1227).

---

(١) جون ماكليش، العدد (من الحضارات القديمة حتى عصر الكمبيوتر) ترجمة د. خضر الأحمد، د. موفق دعبول مراجعة د. عطية عاشور، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ع٢٥١، نوفمبر ١٩٩٩، ص١٥.

(٢) فريال جبورى غزول، البنية والدلالة فى ألف ليلة وليلة، فصول، مج ١٢، ع٤، ١٩٩٤و ص ص ٩٢-٩٤.

وقد يأتي الأخوان أحدهما شديد الغنى والآخر شديد الفقر كنموذج آخر للتناقض :

كان يا ما كان هناك أخوان أحدهما فقير، والآخر غني (أرشيف1430).

العدد ٣: هو أكثر الأرقام انتشارا في القصص محل الدراسة (٣٧ مرة) وهو أكثر ورود في الديانات، ففي المسيحية نجد التثليث : الأب – الابن – الروح القدس، وفي التوراة الثالوث المكون من آدم وحواء والثعبان، وفي القرآن الكريم كثيرا ما نجد الرقم ٣، كما أن الحياة البشرية تدور حول ثلاثة عناصر، وهي الماء والهواء والأرض، وفي علم النفس، يرمز هذا العدد إلى الأنا والهو والأنا العليا[1] وينتشر هذا العدد بشكل كبير في مداخل قصص الدراسة ثلاثة أبناء وأمهم ... (أرشيف 4495)، ثلاثة أصدقاء طيبون ... (أرشيف 5118)، كان يا ما كان لملك ثلاث بنات ... (أرشيف 8133)، كان لملك ثلاث بنات (أرشيف 4820) كانت هناك أميرة أراد أن يتزوجها ثلاثة أبناء ملوك (أرشيف 1221).

وكثيرا ما يكلف البطل بإنجاز ثلاث مهام صعبة فابنة الملك تتزوج ثلاث مرات وفي كل مرة يخرج لها الروح ويخبرها أن هذا ليس زوجها ولكن نصيبها مكتوب في شخص آخر :

نصيبك هو يوسف رئيس السحرة منذ سبعة أيام (أرشيف4494).

وتطلب من الجارية أن توقظها بعد ثلاثة أيام "أيقظيني بعد ثلاثة أيام" (أرشيف 4494) وعودة المتابعة تكون بعد ثلاثة أشهر يرى الساحر ماذا فعل الفتى في المغارة "بعد ثلاثة أيام أعود إلى هنا" (أرشيف 4494) ونصيب ابنة الملك في الزواج من الكلب يتكرر ثلاث مرات.

في المرة الثالثة أيضا وقع المنديل على (الكلب) ولم يكن هناك مخرج فقد اضطرت الفتاة للزواج من الكلب (أرشيف 4280).

والكلب يتحول إلى فتى وسيم في الليلة الثالثة :

وفي منتصف الليلة الثالثة نهض الكلب واقترب من الفتاة، وفجأة تحول إلى فتى وسيم تماما(أرشيف 4280).

---

[1] أدب الحكاية الشعبية، مرجع سابق، ص ٤٩، ٥٠.

وعادة ما يكون الرقم ثلاثة دالا على نهاية المطاف، وعلى وصول التعب إلى ذروته وانتقال مجرى القصة إلى حركة قصصية تالية :

ومر يوم ومر يومان إلى أن وصلت فى اليوم الثالث إلى مدينة مغطاة كلها بالسواد ... (أرشيف 4280).

وفى موضع آخر :

هكذا مر وانقضى يوما ويوميـن, شـهرا وشـهرين, سـنة وسنتين, وفى السنة الثالثة أقيمت حفلة كبيرة فى قصر الملـك (أرشيف 4280).

والعدد (٣) دال أيضا على تغلب الظن والشك :

وبعد أن انقضت ساعة وساعتان وثلاث ساعات ولـم يرجـع زوجها أدركت أن هذا هو مصيرها على إفشاء السر (أرشيف 4280).

وعندما تكل ابنة الملك فى منتصف الرحلة السباعية التى كلفت بـها تكفيرا عن إفشائها السر، تكون راحتها بعد السنة الثالثة :

خرجت الفتاة إلى حال سبيلها, واستمرت فى التجوال وفى تلك الأثناء خلعت ثلاثة أحذية حديدية, وثلاثة أردية حديدية وثـلاث قبعات حديدية لأن ثلاث سنوات قد مرت منذ أن خرجت تبحـث عن زوجها (أرشيف 4280).

وفى اليوم الثالث أيضـا تكلـل مسـاعى الزوجـة المجتـهدة بالنجـاح وتتجـه القصة نحو نهايتها السعيدة :

وفى اليوم الثالث وجدت الفتاة الكلب الأسود بجانبها حيث دخل عليها عن طريق ثقب حفرة فى الجدار وعـن طريـق نفـس الثقب الاثنان واتجها مباشرة نحو قصر الملك (أرشيف 4280).

وعادة ما تكون البنت الثالثة أو الابن الثالث هو / هـى الـذى / التـى تـدور حوله/ حولها القصة. هو نفسه / هى نفسها الشخصية الرئيسية فى القصة. وهو مـا نلحظه فى أغلب النماذج القصصية التى لدينا.

وأحياناً ما يكون الرقم (٣) ذا قيمة معنوية، فالملك سليمان يمنح أجيره ثلاث نصائح غالية عن الفترة التى قضاها فى خدمته (أرشيف 1923)، وأحيانا يرد الرقم (٣) ذا قيمة مادية كبيرة :

فأخذت الفتى، وأعطته زادا للطريق، ووضعت فوق رأسه تاجا به ثلاث جواهر، واحدة فى حجم النواة، والثانية فى حجم الزيتونة والثالثة فى حجم البيضة(أرشيف 1221).

العدد (٧) : يتردد هذا العدد بصورة أقل من العدد (٣)، وهو رقم يمثل قيمة دينية، فالرقم (٧) هو عدد أيام الأسبوع ويرمز إلى كل يوم من أيام حياتنا، وهو أيضا عدد السماوات وهناك أيضا عجائب الدنيا السبع، وأحوال إعادة السبع، ودرجات الإدراك السبع كما أن هذا الرقم كان رمزا للحياة الأبدية عند المصريين القدماء[1]، وفى القصص محل الدراسة يكون الرقم (٧) دالا على فترة عناء الشخصية الرئيسية فى القصة فالروح تأمر ابنة الملك بأن تظل سبع سنوات تبكى عند حافة النهر :

لتذهبى عند حافة النهر، وهناك سوف تجدين نبع ماء فتجلسين بجانبه ولمدة سبع سنوات إلى سبعة أيام تبكين (أرشيف 4494).

كما يأتى هذا العدد دالا على تكفير الشخصية الرئيسية للقصة عن ذنب اقترفته، فعندما أفشت ابنة الملك السر تطلب منها ذلك حلقة أعمال سبعية تكفيرا عن إفشاء السر :

وغدت الفتاة سعيدة، وبكت من شدة الفرحة، وأضاف الفتى قائلا :"لكن تذكرى إن أردت أن تكونى سعيدة معى، لا تكشفى هذا السر إلى أى إنسان، لا لأمك، ولا لأبيك، ولا أخوتك. لأنك إن فعلت ذلك فسوف تضطرين لمواجهة تجارب صعبة ومريرة، فسوف تضطرين إلى حمل هذا فوق ذلك، سبعة أردية حديدية، وسبعة أحذية حديدية، وسبع قبعات حديدية. هكذا إلى أن تمر سبع سنوات... (أرشيف 4280).

وتكون نهاية المطاف بعد الجولة السابعة دائما، كما أن الكنز يوجد عادة فى الحجرة السابعة :

---

[1] أدب الحكاية الشعبية، مرجع سابق، ص ٤٩.

ونزل الزوجان على السلالم إلى فناء كبير، وانتقلوا فيه من حجرة إلى حجرة وهكذا سبع حجرات، هذه تلو تلك، فكانت الحجرة السابعة مليئة بالذهب، المصباح من الذهب والمنضدة من الذهب، والسرير من الذهب، كل شيء فيها مصنوع من الذهب الخالص (أرشيف 4280).

كما يحمل معدود الرقم (٧) تناقضا – أحيانا – بين البنين والبنات :

كانت تسكن، في أحد الشوارع أسرتان، هذه أمام تلك الأسرة الفقيرة كان لديها سبع بنات، والأسرة الغنية كان لديها سبعة أولاد ... (أرشيف 1227).

كما يرد هذا الرقم دالا على الكثرة بشكل آخر :

واستمر الفرح سبعة أيام وسبعة ليالى ... (أرشيف 4495).

وعلى الرغم من أهمية الرقم (٩) فى الموروث الشعبى، إلا أنه لم يتردد فى قصص الدراسة ولو مرة واحدة، فى حين ترددت أرقام أخرى، لمرة واحدة، أو لمرتين، مثل : أرقام ٤، ٥، ٦، ٨، ١٠، ٢٠، ٣٩، ٤٠، ٤١.

وأحيانا ما تستخدم الأرقام التامة كالمائة للمبالغة والاكتمال، وهو ما يرد أحيانا فى قصص الدراسة :

أعطنى مائة جدى، وسوف أحل محل ابنتك (أرشيف 4280).

ومن هنا نستخلص أن استخدام الأرقام فى القصص الشعبى محل الدراسة، لم يشذ عن الاستخدام الشائع لها، فى الأدب الشعبى العربى بوجه عام، بل إن عناية الراوى بأرقام بعينها (٣)،(٧) يكاد يكون مشابها لما نجده فى الأدب الشعبى العربى من عناية بهذين الرقمين اللذين يمثلان ظلالا دينية، مع وجود اختلاف واحد وهو اختفاء الرقم (٩) فى قصص الدراسة. فى حين تردده فى الموروث الشعبى العربى.

٦- ترديد الأفعال المتتابعة للدلالة على تتابع الأحداث دون انقطاع :

يعد الاستخدام المتتابع للأفعال أحد الخواص الشائعة فى اللغة العبرية، ولاسيما لغة العهد القديم. وقد مثل "أونج" بهذا التتابع فى سفر التكوين (١/١-٥) على أنها فقرات ذات أسلوب شفاهى، تحتفظ بنمطية شفاهية تسهل

ملاحظتها[1]،وقد اتخذ القصص الشعبى محل الدراسة هذه النمطية كسمة غالبة عليها، فلا تكاد تخلو قصة من الاستخدام المتتابع للأفعال :

في صباح أحد الأيام، جلس كعادته عند النافذة، فإذا به يرى فتى صغيرا يفرش شبكة عند الشاطئ البحر، ويجلس ويأكل ... (أرشيف 467).

وفي مثال آخر أكثر إيحاء إلى التتابع الفعلى الدال على تتابع الأحداث :

أوقف الأمير القافلة، وجرى نحو الشجرة وقتل الثعبان. (أرشيف 1221).

وقد تلعب الطبيعة فى تسيير أحداثها بشكل متتابع، حيث يقوم الراوى فقط بالتصوير البطئ لهذه الأحداث عن طريق اللغة :

وعندما كانوا في البحر، هبت عاصفة عظيمة وشديدة فغرقت السفينة بجميع المسافرين (أرشيف 1225).

أن تأثير العهد القديم فى استخدام الأفعال المتتابعة واضح بشكل كبير فى القصص الشعبى ليهود مصر، حتى أننا نكاد نقول إن هذا الاستخدام هو الغالب فى جميع قصص الدراسة.

٧- العبارات الافتتاحية والختامية :

من الصعب النظر إلى العبارات الافتتاحية والختامية. التى تبدأ وتنتهى بها – عادة – القصص الشعبى على أنها فقط فواتح أو خواتم القصص، ففى ظنى أنها محطات انطلاق ومحطات وصول، فالراوى الذى يقود عجلة الزمان التى تنطلق من مكان بذاته وزمان بذاته (مكان وزمان القص)، يحرص على اجتثاث جمهور المستمعين للانتقال إلى الزمان والمكان القديمين والمجهولين عادة"، حيث تدور فيهما. أحداث القصة المروية ولن يكون ذلك إلا بطقوس أو مراسم أو تحريك عجلة الزمان من خلال العبارات الافتتاحية التى تبدأ بها عادة القصص الشعبى، فهو

---

[1] الشفاهية والكتابة، مرجع سابق، ص ٩٧.

يؤكد بتلك العبارات أننا سنترك العـالم المحسـوس الـذى نعايشـه، والواقـع اليومـى الذى نكابده، وننتقل بخيالنا إلى عالم آخر، فى زمن بعيد[1].

إن تغييب زمان الحكى ليس قاصرا على القصص الشعبى العربـى، بـل هـو سمة غالبة على القصص العالمى فالعبارة التركية **Evvel Zaman ifinde** (كـان يا ما كان) لم توضح زمانا معينا، فلا يعرف أحد فـى أى تـاريخ وأى مكـان كـانت، العبارة **Bir, Padisah, ifinde** (كان هناك سلطان)، لا يمكن من خلالهـا معرفـة من هو ذلك السلطان، وفى أى زمان عـاش، بمعنـى أنـه لا يوجـد مفـهوم للزمـان أو المكان بوجه عام فى الحكاية التركية[2].

وتأتى العبارات الافتتاحية في القصص محل الدراسة لتفصـل بـين عـالمين، عالم الحكاية وعالم الواقع، حتى لا يختلط أحدهما بالآخر :

كان هناك أخوان ... (أرشيف 430).

كان يا مكان ملك ... (أرشيف 8133).

منذ سنوات عديدة كان يعيش ملك كبير وغنى جدا (أرشيف 4280).

كان هناك رجل ... (أرشيف 1226).

كان يا ما كان رجل عجوز ... (أرشيف 3257)

ذات مرة كان زوجان ... (أرشيف 2877).

كانت هناك أرملة ولها ابن وحيد ... (أرشيف 3755).

وإذا كان اهتمـام الـراوى ينصـب علـى تنكـير الزمـان فـى بدايـة القصـص، فأحيانا يلجأ إلى تنكير المكان أيضا :

---

(1) أدب الحكاية الشعبية، مرجع سابق، ص ٥٤.

(2) Turk masaller, op. Set. P. 6.

وتجدر الإشارة إلى أنه أحيانا ما يأتى الزمان أو المكان محددان فى القصة الشعبية، وعلى الرغم من ندرته فهو أمر وارد، ففى إحدى قصص الدراسة يأتى تحديد المكان فى أحد بلاد الشرق :

"فى أحد بلاد الشرق كان يعيش ابن أحد الملوك وكان يحب قراءة الكتب جدا (أرشيف 1225).

وربما جاء التحديد أكثر وضوحا فى بعض القصص ذات الطابع الحسيدى، ففى إحدى هذه القصص تدور الأحداث فى مدينة القاهرة، كما ذكر الراوى فيها أشخاصا حقيقيين مثل الرابى نسيم عنانى، والرابى موشيه بن ميمون، بل أحيانا يكون المكان أكثر تحديدا فى مثل هذه القصص فيذكر معبدا بذاته مثل القصة التى تقع معظم أحداثها فى معبد موشيه بن ميمون.

فى أحد الشوارع كانت تسكن أسـرتان هـذه أمـام الأخـرى (أرشيف 1227)

فى قرية صغيرة كان يعيش تاجر غنى ... (أرشيف 1429).

فى بلد بعيدة، وفى غرفة صغـيرة فـى نهايـة الشـارع ... (أرشيف 2937).

فى إحدى البلاد، كان يحكم ملك ... (أرشيف 7511).

فى إحدى المدن، كان يسكن إسكافيان ... (أرشيف 1225).

ويميل الرواة للقصص محل الدراسة إلى تأكيد على أن أحداث الحكاية ليست معاصرة، ولا قريبة، وإنما هى قد حدثت فى أزمنة بعيدة :

منذ سنوات بعيدة كان يعيش ملك عظيم وغنى جداً وله ثـلاث بنات ... (أرشيف 8133).

وإذا كـان القصص الشعبى العربى، قد اهتم فى الافتتاحيات بتشكيل عبارات ذات طابع دينى[1]، فقد حظيت أيضا بعض القصص محل الدراسة بهذه العبارات، بل جاءت ذات إيقاع موسيقى جذاب مع إحاطتها بهالة دينية :

كان يا ما كان فى سالف الزمان
يا سامع هذا الكلام (يا سادة يا كرام)
بيتنا من القطن وبيتكم من الحرير
وبيت العدو يقف بصعوبة
عندما أتى الزمان على أحد الملوك
حيث لا ملك إلا الله
ومن عليه ذنب

---

[1] يفتتح الراوى فى الحكايات العربية حكايته بذكر النبى محمد عليه الصلاة والسلام فيقول :"كان يا ما كان، ولا يحلى الكلام إلا بذكر النبى محمد عليه الصلاة والسلام، ومرة أخرى يقول "صلوا على النبى" فيجيبه المستمعون، "عليه الصلاة والسلام"، وربما بدأ الراوى قصته بطلب الشهادة قائلا :" وحدوا الله !"، فيجيب المستمعون "لا إله إلا الله" للمزيد من الاستشهادات الدالة على ثراء الافتتاحيات فى القصص الشعبى العربى أنظر :

- محمد حسين هلال، الحكايات الشعبية : دراسة ميدانية فى مركز العياط، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة القاهرة، ١٩٨٩، (النصوص).

- أحمد على مرسى، المأثورات الشعبية الأدبية : دراسة ميدانية فى إقليم الفيوم، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة ، ١٩٦٩.

سوف يغفر له الله (أرشيف 467).

وربما يرجع ذلك إلى الرواية نفسها، فلورا كوهين" التى تعد أكثر رواة القصص الشعبى ليهود مصر ثراء، ليس فقط فى عدد القصص المروية، ولكن فى ثـراء القصص وتعد العناصر الشفاهية فيها.

أما العبارات الختامية فيمكن اعتبارها، فى إطار تصور عجلة الزمان للقصص الشعبى، بأنها دوى توقف عجلة الزمان بعد وصولها إلى محطة النهاية بعد رحلة طويلة فى الزمن البعيد.

إن الراوى الذى غيب وعى الحضور، طوال فترة الحكى، عليه أن يعيدهم إلى حالتهم الأولى قبل التحرك والانطلاق، وهو لن يفعل ذلك بوخزهم فى أبدانهم، ولكنه يفعل هذا بوضع ختم النهاية أسفل القصة المروية، أنه الختم الذى يحمل شعار القيم اللفظية والدلالية والإيقاعية شبه الثابتة، والتى عادة ما يسمعها الجمهور فى نهاية كل قصة :

وعاد إلى زوجته وعاش الاثنان فى سعادة ويسر (أرشيف 1428).

وعاشوا فى سعادة وغناء حتى نهاية حياتهم (أرشيف 1429).

ومنذ ذلك الحين, عاش جميعهم حياة طيبة, حياة سعادة وراحة (أرشيف 4495).

ومن الملاحظ أن نهايات القصص الشعبى دائما ما تكون سعيدة ومفرحة ومعروفة فى الوقت نفسه. فالبطل يواجه صعوبات أسطورية، ومشقات فظيعة، يتغلب عليها دائما ويحقق أهدافه كافة منها، وفى أغلب الأحيان زواجه من الفتاة الحسناء وامتلاكه الكنوز والأموال غالبا ما تقوم على الطريقة العبقرية التى يتبعها البطل فى التغلب على المشاكل والمصاعب التى تواجهه"[1].

إن تشابه العبارات الختامية للقصص الشعبى، لا تقتصر فقط على تشابهها فى القصص المنتجة فى ثقافة شعبية واحدة، ولكنه تشابه موجود أيضا فى القصص الشعبى المنتج فى ثقافات شعبية مختلفة، فنجد فى القصص الشعبى الفرنسى

---

(1) الحكاية الشعبية الفلسطينية.مرجع سابق، ص ٤٣.

عبارة، "ومريت على حقل"، تريك تراك، وانتهت حكايتى"، وهى تشبه العبارة المصرية توته، توته، خلصت الحدوته، حلوة ولا ملتوته"، وعبارة أخرى هى "وعاش الاثنان حتى شاخا"، وهى تشبه العبارة المصرية" وعاشوا فى تبات ونبات، وخلفوا صبيان وبنات"[1]،وعلى ذلك فليس غريبا أن نجد فى القصص محل الدراسة، عبارات ختامية تحمل ظلال تناص مع العبارات الختامية فى القصص الشعبى المصرى، لأننا حقيقة نبحث فى مجموعة قصصية منتجة محليا فى ثقافة مصرية، وهذا ما تؤكده ترجمة الراوى للعبارات الختامية المنتشرة فى القصص الشعبى المصرى إلى العبرية :

توته توته , خلصت الحدوته (أرشيف 4494).
عاشوا فى تبات ونبات, وخلفوا صبيان وبنات (أرشيف1221).

وفى ترجمة أخرى لنفس العبارة بتصرف :

عاشوا حتى نهاية حياتهم فى سعادة وهناء
يحيطهم البنين والبنات, والأحفاد والحفيدات (أرشيف 4280).

وتأتى بعض العبارات الختامية فى القصص محل الدراسة لتضع الراوى وأبطاله وجمهور الحضور على مسرح الأحداث، وقد جاء هذا فى نموذج قصصى واحد وهى قصة (كنور الياهو) حيث حرصت الراوية فلورا كوهين على تأكيد حضورها فى الحفل الختامى لزواج الأمير بحصولها على هدايا الحفل الذى أعطت منه بعض ضيوفها الكرام :

وقد حظى الأمير الذى عاد إلينا بما أراد وعاش الزوجان فى رخاء غامر, وفى سلام وسكينة وسعادة وكنت أنا هناك أيضا.
وأعطونى ثلاثة أكياس من الذهب :-
أحدهم لفلورا كوهين الحافظة.
والثانى لراوية هذه القصة.
والثالث تقديرا للزائرة

---

[1] أدب الحكاية الشعبية، مرجع سابق. ص ٥٥.

التى جلبت زيارتها لنا السعادة[1] (أرشيف 8133).

وأحيانا ما تأتى العبارات الختامية فى القصص محل الدراسة لتأكيد عنوان القصة الذى يكتسى بطابع الحكمة والموعظة :

عنوان القصة	العبارة الختامية	أرشيف
الصديق يظهر وقت الشدة	حقا, فإن الصديق يظهر وقت الشدة	468
الصدقة تنجى من الموت	لقد أنقذت نفسك بفضل الصدقة التى تصدقت بها	1226
نصائح الملك سليمان الثلاث	هكذا وصل الرجل إلى منزله فى سلام, بفضل وصايا الملك الثلاث	1923
بفضل الحفاظ على السبت	هكذا تغير حظه, وكل هذا بفضل الحفاظ على السبت	7509

وغالبا ما تكون هذه القصص ذات طابع دينى تحض على عمل الخير والتمسك بشرائع الدين وهو ما يبدو واضحا فى الأمثلة السابقة.

ونحن نؤكد التوظيف الفنى للعبارات الافتتاحية والختامية، للقصص محل الدراسة، فالبداية والنهاية تصفان معا طرف الحلقة التى تضم فى إطارها كل الأحداث والمواقف، فعلى أساس من البداية تتوالى الأحداث وتتراكم ثم تأتى النهاية فتكون تتويجا لهذه الأحداث، وعندما تقترن البداية والنهاية فى ذهن المستمع، فإنهما تساعدان على إدراك المغزى وتفهم الهدف المعنوى للحكاية[2]، وتأكيدنا على فنية هذه العبارات نابع من ارتباط هذه العبارات الافتتاحية والختامية بالسرد. وهذا ما أكدته "مياجير هارد" بوصفها لهذه العبارات بأنها وصف متكرر وصياغة جاهزة،

---

(1) تجدر الإشارة إلى تغيير هذه النهاية فى الطبعة الأخيرة لهذه القصة، والتى صدرت عام ١٩٩١، وأصبحت كما يلى :

وأنا ايضا كنت هناك وأعطونى ثلاثة أكياس من الذهب.

واحد لى

وواحد لفلورا كوهين

وواحد للراوية التى روت هذه القصة .

انظر : ايلنا زاهار، كينور - مرجع سابق ص٥٦ .

(2) الحكاية الشعبية الفلسطينية، مرجع سابق، ص ٤٣.

مما يطلق عليه الشكلانيون الروس[1]،إعلانات السرد من مطالع وخواتم[2] تلك التى تشكل إطارا للحكاية، فهى تسبق النص وتعقبه مكونة ما يشبه الطقوس لولوج عالم الحكاية أو الخروج منه.

٨- التكرار:

تنبنى خاصية التكرار فى القصص الشعبى كخاصية من خصائص الأسلوب الشفهى التى تعين الراوى على التذكر وتكسب القصة قدرا من الإمتاع السمعى الذى يشعر به جمهور المستمعين ويؤكد "بولتون **Boulton**" أن تكرار الكلمات يستخدم من أجل التأكيد فى جميع حالاته، ويرى أن تكرار الكلمة أو العبارة يدفع إلى التأثير العقلى لتأكيد حقيقة ما أو فكرة معينة[3]،وهو ما ينطبق على تكرار الكلمات والعبارات فى القصص محل الدراسة، فأحيانا ما تتكرر كلمة واحدة :

سلام , سلام (أرشيف 467).

وأحيانا ما تتكرر جملة كاملة للتأكيد أيضاً

الموت أهون من العمل ! الموت أهون من العمل (أرشيف 1428).

وأحياناً ما يأتى التكرار دالاً على قدرات الراوى الشفاهية، وإصراره على اعتبار التكرار وسيلة أساسية لشد انتباه الجمهور. ونحن نلحظ هذا واضحاً فى القصص التى ترويها فلورا كوهين :

ماذا ضع منك فى الماء؟ هل ضاعت منك نقود ؟ هل ضاعت منك سلسلة ؟ أم ضاعت منك حلية ما ؟ (أرشيف 467).

---

(١) هم جيل متحمس لأحداث المذاهب اللسانية، أسسوا عام ١٩٢٦، جمعية لسانية فى براغ باسم حلقة براغ اللسانية، وكانت الشخصيات الأساسية فى هذه الجمعية هم الثلاثة المهاجرون الروس : د. جاكبسون (١٨٩٦-١٩٨٢)، س. كارسيفسكى (١٨٨٤- ١٩٥٥) ن . تروبيتسكى (١٨٩٠- ١٩٣٨).
انظر : وفاء محمد كامل، البنية واللسانيات، مجلة عالم الفكر، مج ٢٦، ع ٢ (أكتوبر / ديسمبر) ١٩٧٧، ص ٢٣٢.

(٢) محسن جاسم الموسوى، ليس بالحكى وحده تشتغل شهر زاد، فصول مج ١٢، ع٤ ، ١٩٩٤، ص ص ١٤٥-١٥٢، ص ١٤٦.

(3) Boulton Marjorie, the anatomy of poetry kalyani publishers, New Delhi, LADIANA, 1979. P. 73/

وفى مثال آخر نجد التكرار يؤكد قدرات الراوى الشفاهية

أننى أريده أخاً لى ! نعيش سوياً كأخوين (أرشيف 467).

أ- تكرار الدلالة المتصاعدة :

قد يكون التكرار لكلمات قريبة فى نطقها ومتشابهة ، وتحمل معانى متقاربة ولكنها تسير فى دلالة تصاعدية حيث ترتفع رغبة ابن الملك فى أن يتوقف صديقه عن الحكى كلما تقدمت الجملة :

كفى يا أخى ! أننى حقاً آسف ! لا تحكى لا تقص ! لا تحكى لى شيئاً على الإطلاق (أرشيف 467).

وأحياناً ما يأتى تكرار الدلالة المتصاعدة لأفعال متقاربة فى الدلالة ، ولكن يأتى ترتيبها من الأقل إلى الأعلى فى الدلالة :

ماذا صنعت ؟ أى شىء أخطات ؟ فيما أجرمت ؟ (أرشيف467).

ب- تكرار الدلالة المتوازية :

أحياناً يأتى التكرار لكلمات متقاربة فى نطقها ودلالتها، ولكن الجملة تسير فى دلالة متوازية حيث نشعر بوحدة الحركة فى الجملة منذ بدايتها وحتى نهاياتها:

كان الملك يجلس كل يوم فى الشرفة ويتطلع إلى البحر لأن القصر كان يقع على مقربة من شاطئ البحر (أرشيف 467).

وقد بلغ هذا النوع شأوا بعيداً فى طول الجملة ، حيث تسير الجملة بكلمات متقاربة ولكن مع الحرص على بقاء الدلالة فى حالة حركة متوازية بلا ارتفاع أو انخفاض :

وعندما انتهى الفتى من الأكل، أخرج غربالاً، وأخذ ينخل ماء البحر . طوال الصباح وهو ينخل الماء. وفى الظهيرة يتوقف. ويجلس ويعود ينخل الماء حتى المساء يوم، ويومان، ثلاثة أيام، لا يكف عن نخل الماء من الصباح وحتى المساء. (أرشيف 467).

ومثل هذا النوع من التكرار لا يأتينا بجديد على الرغم من طول الجملة :

ما هذا ؟ انظر كيف وسخ أبوك المفرش, لا يمكن أن يظل فـى المظلة, فسوف يأتى الزائرون حالاً, فمــاذا ســوف يقولــون عندما يروا المفرش القذر ؟ لا, فأنا لا أوافق أن يظل أبوك فى المظلة(أرشيف 3257).

فعلى الرغم من طول الجملة السابقة، فهى لا تبلغنا سوى معلومة واحدة وهى إصرار الزوجة على طرد الجد من المظلة.

جـ- التكرار الاستفهامي:

أحياناً يأتي التكرار لتأكيد صيغة الاستفهام، حيث تسيطر حالة التعجب على السائل :

ماذا فقدت فى الماء ؟ هل فقدت نقوداً ؟ هل فقدت سلسلة ؟ أم فقدت حلية ما ؟ (أرشيف 467).

وفي نموذج آخر لهذا النوع من التكرار :

أبت, هل وقع شيء ما اليوم ؟ ماذا حدث ؟ ماذا جـرى كـى تبحر بكل هذه السرعة(أرشيف 467).

د- التكرار الحواري:

وهو تكرار جملتين متشابهتين في حوار يدور بين اثنين يقول أحدهما الأولى ويكرر الثاني الأخرى، فيكون الحوار قائماً على التكرار ؛ فحينما يدور الحوار بين ابن الملك والفتى الذى يبحث عن شيء ما في البحر، نجد أن الحوار قائم على التكرار:

- أليس لديك أب,أم, أصدقاء
- لا . ليس لدى أى أحد فــى العــالم, فأنــا وحيـد وحيـد (أرشيف467).

هـ- تكرار النفى:

وهو تكرار جملتين أو أكثر منفيتين ولهما دلالة واحدة :

يا بنى, إن أحداً لا يستطيع أن يحكــى لــه كمــا أن أحـداً لا يستطيع أن ينقذه (أرشيف 467).

و- التكرار البنائى:

وهو التكرار الذى يبرز بناء النص، ويساعد الراوى على التذكر. وينقل إلينا سحر الحكاية الشعبية، كما تساعد هذه العبارات الإيقاعية على تأخير الأحداث والتطويل ففى قصة "الصديق يظهر وقت الشدة" نجد تكرار عبارة معينة كلما وقع شىء ما لبطلى القصة "الصديقين"، وهذه العبارة دائما يقولها ابن الصياد لوالده :

> - تعال يا والدى ونحكى ذلك لابن الملك, فننقذ حياته, وربما تلقينا منه هديه (أرشيف 467).

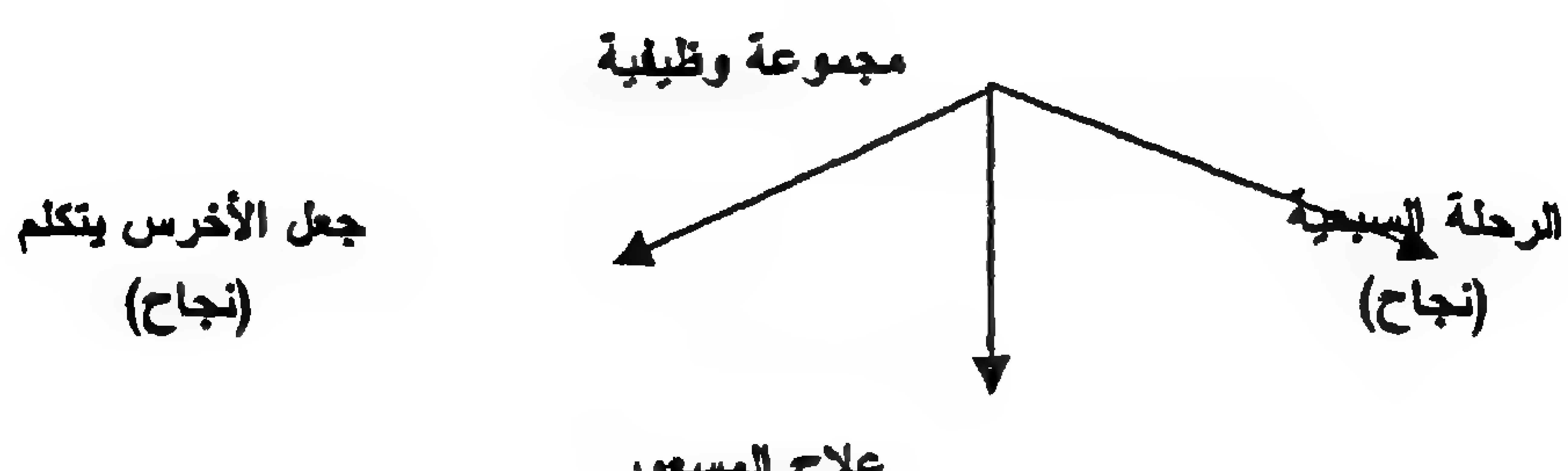
والعبارة تشى بالبناء الداخلى للحكاية، إذ تمثل صراع الابن ووالده، الأول يرغب فى سرعة إسدال ستار النهاية بإبلاغ أحد الصديقين، والثانى يرغب فى الإطالة وتأخير الأحداث بتسريب الخبر فقط لأحد الصديقين كى يقوم بعملية التحرير النفسى أو المرضى، والسير البطئ نحو النهاية.

ز- التكرار الوظيفى:

وهو تكرار مجموعة الوظائف التى يقوم بها البطل سواء التى تمثل التكفير عن خطأ (إفشاء سر مثلا) أو التى تمثل رحلة البحث عن شىء ثمين (مال - علاج سحرى)، وأحيانا يكون التكرار لنفس مجموعة الوظائف، ولكن بشكل يتصاعد فى التعقيد مثل قصة ابنة الملك والكلب الأسود، فالبطلة لن تستطيع العثور على الزوج المفقود إلا بالنجاح فى المهام الثلاث التى كلفها بها الزوج تكفيرا عن إفشائها السر:

> وأصبحت الفتاة سعيدة, وبكت من شدة الفرحة وأضاف الفتى قائلا :"لكن تذكرى إن أردت أن تكونى سعيدة معى, لا تكشفى هذا السر إلى أى أحد لا لأمك ولا لأبيك ولا إخوتك, لأنك إن فعلت ذلك, فسوف تضطرين لمواجهة تجارب صعبة ومريرة.فسوف تضطرين إلى حمل هذا فوق ذلك, سبعة أردية حديدية وسبعة أحذية حديدية, وسبع قبعات حديدية, هكذا إلى أن تمر سبع سنوات, إلى أن تعالجى المسعور, وتنطقى الأخرس, وتجدى المفقود (أرشيف 4280).

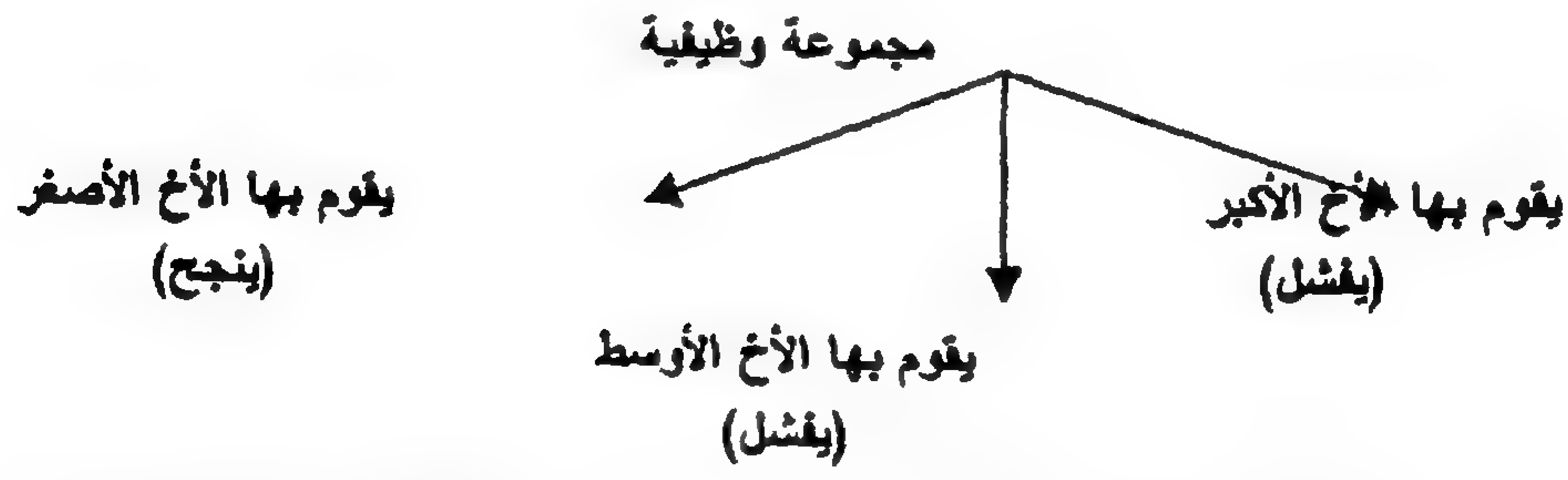
ويلاحظ أن مجموعة الوظائف التى ترد فى هذا النوع من التكرار غالبا ما تكون ذات مهام ثلاث كما فى المثال السابق :



وتستطيع الفتاة فى نهاية المطاف، وبعد تنفيذ المهام المكلفة بها أن تعثر على المفقود، وهو زوجها.

وأحياناً ما نجد فى هذا النوع من التكرار تضاد بين المجموعة الأخيرة من الوظائف والمجموعتين الأولى والثانية، فنلاحظ فشلا فى المجموعتين الأولى والثانية (عادة ما يحدث الفشل للابن الأكبر والأوسط)، يعقبه نجاح فى الأخيرة (عادة ما يكون النجاح حليف الابن الأصغر)، ويتمثل هذا الشكل من التكرار الوظيفى فى قصتين من القصص الطويلة محل الدراسة :

اسم القصة	المهمة التى تكرر ثلاث مرات , ولا ينجح فيها إلا الأخ الأصغر
١- الفتى المحظوظ	- مواصلة السير مع الساحر مسافة طويلة
٢- ابن الملك الصغير وسيدة القصر	الانتصار على حارس القصر والزواج من سيدة القصر ثم العثور على الأب المفقود.



ويظهر هذا النوع من التكرار لبعض الشخصيات والموضوعات التى تبدو غير ذات مغزى عند ذكرها لأول مرة، بحيث يبدو ظهورها مصادفة عارضة، ولكنها تعود إلى الظهور فيما بعد أو فى موضع متأخر من الحديث، فتقتحم النص اقتحاماً

يبرهن على قيمة الدور الذى تلعبه[1]، وهو الأمر الذى لاحظناه فى جميع أمثلـة هـذا النوع من التكرار.

ح- التكرار المتعارض:

وهو حدث واحد يتكـرر بـين شـخصين فـى القصـة أحدهمـا طيـب والآخـر سيئ، فيصاحب النجاح الشخص الطيب، ويكون الفشل حليـف الشـخص السـيئ، وفى القصص محل الدراسة نجد أكثر من نموذج دال على هذا النوع من التكرار،ففـى قصة "النشيطة والكسولة" تقوم الأولى بمجموعة الوظائف الدالة على نشـاطها، بينمـا تفشل الثانية فى القيام بهذه الوظائف بل تقوم بعكس ما قـامت بـه الأولى، وتحصـل كل منهما على هبات، الأولى تحصل على حجر كريم يجعلها غنيـة، بينمـا تحصـل الثانية على نفس الحجر ولكنه يتحول فى يد والدتـها إلى حجـر عـادى لا قيمـة لـه (أرشيف 3689).

وفى قصة "القدر" نجد نموذجاً آخر لهذا النوع من التكـرار، حيـث يحظـى الإسكافى صاحب النية الخالصة بـالغنى والسـعادة بعـد الفقـر الشـديد. بينمـا ينـال الإسكافى صاحب النية غير الخالصة بأن يفقد جميع أمواله مقابل قدر لا قيمـة لـه، (أرشيف 1225).

وأخيراً فإن التكرار ظاهرة بارزة فى القصص الشعبى بوجه عـام، وقـد مثلنـا له فى القصص محل الدراسة. والتكرار – سواء تعلق بالأحداث أو الأشخاص – يثير انتباه المستمع، ويشحذ ذهنه. ويوقظ خيالـه، ويتيـح لـه التجـاوب مـع الأحـداث، وتقمص الشخصيات فى بعض الأحيان.

---

[1] ديفيد بينولت، مدخل إلى ألف ليلة وليلة، ترجمة حسنة عبد السميع، فصول مج ١٢، ع ٤ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص ٣٩.

الخاتمة والنتائج

سعت الدراسة - جاهدة - إلى تأكيد أن استلاب المؤسسة الإسرائيلية، لا يقتصر على الاستلاب المادى، ممثلاً فى (الأرض - المقدسات - الآثار - الثقافة الشعبية المادية) بل تعداه إلى الاستلاب المعنوى، الذى تعد الدراسة كاشفة لأحد جوانبه وأياً ما كان نجاح قصدية المؤسسة الإسرائيلية أو فشلها، فإن الدراسة اعتنت بإماطة اللثام عن القناة الخلفية التى ترشف منها تلك المؤسسة ثقافة شعبية عالمية وعربية / مصرية، لتصل تلك القناة بأرضها القاحلة، لتُجَذِّر وجودها الهش عسكرياً وسياسياً، بوجود ثقافى ترى أنه أكثر فاعلية وإقناعاً، ولاسيما أمام المجتمعات الغربية، التى ابتلعت - بشكل جيد - طعماً صهيونياً مفاده وجود مرجعيات ثقافية وفكرية للتواجد اليهودى فى الوطن العربى بشكل عام.

وعليه فقد أنشأت إسرائيل أرشيفاً للقصص الشعبى، تستقبل فيه مرويات الشعوب العربية عن طريق رواة يهود، هاجروا من البلاد العربية إلى إسرائيل، محملين بموروث شعبى اعتبرته إسرائيل تراثاً لها.

وكانت مصر إحدى الدول العربية التى جرت عليها عمليات الاستلاب والنهب الثقافى، لذا فكانت هذه الدر[illegible] بما تحمله من النتائج التالية :

١- أبرزت الدراسة حركية العلاقة بين اليهود كأفراد يتفاعلون داخل الكيان المصرى وبين المصريين الذين وجد اليهود فيهم مرفأ الأمن والأمان. وذلك بتتبع هذا التفاعل منذ العصور القديمة وصولاً إلى العصر الحديث.

٢- كان لمساحة الحرية التى وجدها اليهود فى مصر دور كبير فى اندماج اليهود طواعية فى المجتمع المصرى، وقبول عاداته وأفكاره. بل ودخول كثير منهم فى الدين الإسلامى إبان الحكم الفاطمى تحديداً.

٣- برزت العديد من مظاهر الانصهار الشعبى بين المصرين ويهود مصر. فكثيراً ما كانوا يتعاونون فى حياتهم الاجتماعية والاقتصادية. مثل مؤازرة الضعيف ومد يد العون للمحتاجين. كما شارك اليهود بقية المصريين. حياتهم سواء من حيث خضوعهم لنفس الظواهر الاجتماعية والعادات والتقاليد. أو مساهمتهم فى النشاط الاجتماعى عامة من حيث ممارستهم حياتهم الاجتماعية بشتى جوانبها داخل

إطار الحياة العامة للمجتمع المصرى كله مثل مراسم الاحتفال بالزواج أو المولود وطقوس تشيع الموتى وغيرها.

٤- وجود تشابه كبير بين التكوين الداخلى للعائلة اليهودية والعائلة المصرية حيث كانت العائلة هى الوحدة التنظيمية الأساسية لدى كل من المصريين ويهود مصر.

٥- تشابه المعتقدات الدينية الشعبية لدى كل من المصريين ويهود مصر ولاسيما فى فترة الحكم العثمانى، كالتمسح فى الأولياء والتبرك بمزاراتهم سواء أكانوا مسلمين أم يهوداً - والاعتقاد فى قدراتهم على شفاء المرضى والحفاظ على حياة المدينة وأمنها، كذلك الإيمان بالسحر والعفاريت والأرواح.

٦- على الرغم التكرار التيمى فى القصة الشعبية، إلاّ أنها تعكس - فى العديد من عناصرها المتغيرة - بعض مظاهر البعدين الاجتماعى والتاريخى، مثل كيفية التواصل بين الأفراد والجماعات ومظاهر الدين والتدين، وربما غدت وعاء حفظ لكثير من أحداث التاريخ.

٧- أبرزت الدراسة بدايات الاهتمام بالفولكلور اليهودى - تجميعاً ودراسة - فى شرق أوربا، فى فترة ما بين الحربين العالميتين، كما كشفت عن دور المؤسسات العلمية فى بولندا والاتحاد السوفيتى (سابقاً) والولايات المتحدة فى دفع الفولكلور اليهودى، ولاسيما فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر. ثم انتقال هذا الاهتمام إلى فلسطين على يد الباحثين الذين هاجروا إلى فلسطين وتركز اهتمامهم بيهود الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

٨- تعددت مجالات البحث فى الفولكلور اليهودى لتشمل ثلاثة عشر مجالاً كل منها يعد حقلاً دراسياً منفصلاً.

٩- تراكم حجم الدراسات الشعبية التى اهتمت بالتراث الشعبى ليهود الشرق الأوسط. وشمال أفريقيا، خلال عشرين عاماً (١٩٦٠-١٩٧٩) فكانت كما يلى سوريا ولبنان (٦١ بحثاً) - العراق (١٠٧ بحثاً) - شبه الجزيرة العربية (٣١١ بحثاً) - شمال أفريقيا "عام" (٤٥ بحثاً) - المغرب (١٧٣ بحثاً) - تونس (٣٢

بحثاً) – الجزائر (٥٦ بحثـاً) – ليبيـا (٤١ بحثـاً) – مصـر (٣٥ بحثـاً) – اليمـن (٦٩ بحثاً).

١٠– تثبيت أقسـام الدراسـات الشـعبية فـى خمـس جامعـات عبريـة هـى الجامعـة العربية فى القدس، جامعة تل أبيب، جامعة بـارايلان، جامعـة حيفـا، جامعـة جوريون.

١١– تعقبـت الدراسـة مراحـل تطـور أرشـيف القصـص الشـعبى فـى إسـرائيل مـن الحيثيات التالية :

أ– تنامى حجم القصص المسجلة منذ عام ١٩٥٥ وحتى عام ١٩٩٧.

ب– مدى التغيرات التى صاحبت التقسيم الإثنى الذى يقوم عليه الأرشيف فكان التقسيم الأول عام ١٩٦٤ وشمل ١٤ طائفة بينما التقسيم الثانى والأخير كـان عـام ١٩٩٥ وشمل ١٣ طائفة.

جـ – انقسام لغة تسجيل القصص إلى ثلاث مراحل هى :

– الحكى الطائفى : وتعتمد علـى لغـة الحكـى التى كـانت مألوفـة قبـل هجـرة الرواة.

– الحكى فى مرحلة الانتقال : وتكون لغة الحكى فيها هى العبرية غير الدقيقـة لعدم إتقان المهاجرين لها.

– الحكى الإسرائيلى : وتكـون باللغـة العبريـة الناضجـة ذات الأفكـار والشـروح والعبارات الاصطلاحية، وهى مرحلة متقدمة تأتى بعد اكتســاب المـهاجرين للغـة العبرية وإتقانها كلغة شفاهية.

١٢– اعتمدت الدراسـة فـى تصنيفـها للقصـص الشـعبى ليـهود مصـر علـى تصنيـف الأنماط لـ "أنتى آرنى" وتصنيف الموتيف لـ "ستيث تومسون"، حيث تم تصنيف ٧٢ قصة وفقاً للتصنيف الأول و ٢٦ قصة وفقاً للتصنيف الثانى.

١٣– كشفت الدراسة الكثير من الخصائص الأدبية التى تتعلق برواة القصص الشـعبى ليهود مصر على النحو التالى :

أ- العلامات الظاهرة للراوى (الأنا الدالة على الراوى - الأنا الدالة على إحدى شخصيات القصص).

ب- العلامات غير المرئية للراوى فى النص (دمج أكثر من حكاية فى بناء واحد - التبديل والتغيير - إضفاء الطابع اليهودى على القصص - ترصيع القصص بالميراث الثقافى" عناصر إسلامية / عربية - عناصر مشتركة - عناصر يهودية").

جـ- القدرات الشخصية للراوى فى القصص.

١٤- كشفت الدراسة عن العديد من الخصائص الفنية التى تحملها القصص ذاتها وهى على النحو التالى :

أ- ترديد القوالب الثابتة (العبارات التقليدية - التشبيهات والمقارنات - الأمثال والحكم والنصائح).

ب- ترديد عبارات التحذير.

جـ- ترديد النداءات والأدعية.

د- ترديد الفقرات الشعرية.

هـ- ترديد أعداد بعينها.

و- ترديد الأفعال المتتابعة للدلالة على تتابع الأحداث.

ذ- ترديد العبارات الاستهلالية والختامية.

ح- التكرار.

الملاحق

١- (أرشيف 467) الصديق يظهر وقت الشدة :

كان ياما كان فى سالف الزمان

يا سامعى هذا الكلام

بيتنا من القطن وبيتكم من الحرير

وبيت العدو يقف بصعوبة

عندما أتى الزمان على أحد الملوك

حيث لا ملك إلا الله

ومن عليه ذنوب

سوف يغفر له الله

كان ياما كان هناك ملك له ابن وحيد، كل يوم يجلس الملك فى شرفته ويتجه ناحية البحر حيث يوجد القصر بجار ضفة البحر، وفى ذات يوم جلس كعادته فى الشرفة فإذا به يرى فتى صغيراً يلقى شبكة فى البحر وهو جالس يأكل، وعندما أنتهى الفتى من الأكل أخرج غربالاً، وأخذ يغربل ماء البحر، ينخله طوال الصباح ويتوقف فى الظهيرة، ثم جلس يأكل، وعاد مرة أخرى ينخل الماء حتى المساء، واستمر على ذلك يومين، بل ثلاثة، يغربل الماء منذ الصباح حتى المساء[1].

أرسل ابن الملك رسولاً كى يحضر الرجل أمامه. فذهب الرسول وقال له : من فضلك تعالى، فإن الملك يريد أن يراك.

فقال له: ماذا صنعت ؟ ما جرمى، وما ذنبى ؟ لم أضر أحداً، فماذا يريد منى ؟!

قال له الرسول : لا تخف فأنت لم ترتكب شيئاً، فقط يريد ابن الملك أن يسألك شيئاً ما.

فقال : حسناً

ذهب مع الرسول ومثل أمام الأمير فقال : (السلام عليكم يا سيدى) - (وعليك السلام، إنى أريد أن أسألك سؤالاً، منذ ثلاثة أيام وأنا أراك تنخل ماء البحر، فماذا فقدت فى الماء؟ هل فقدت قطعة نقود أم سلسلة أو حلية ما ؟

---

[1] F 1010.

تنهد الرجل قائلا : (ماذا أحكى لك يا أخى، لقد طويت الأرض، وفتشت واستقصيت، ولم أجد، فكرت ربما أجد فى الماء) قال له : (ماذا ؟)

قال له : إننى أبحث عن صديق وفى(١).

أليس لك أسرة، أخوة؟

– لا . فأنا وحيد.

أليس عندك والد أو والدة أو أصدقاء ؟

– قال له : لا. ليس لى أحد فى الدنيا، فأنا وحيد تماماً.

قال له ابن الملك : انتظر هنا، وذهب إلى الملك وسجد أمامه قائلاً : يا والدى فلتسمح لى، إننى أريد أن أكون صديق هذا الإنسان، فالأمر هو كذا وكذا، شاهدته وتحدثت معه، وقد أعجبنى جداً، وأنا واثق أنه سوف يعجبك، فهو ابن وحيد وأنا ابن وحيد، والاثنان أفضل من الواحد، فأنا أريده أخاً لى ونعيش سوياً كأخوين.

قال له الملك : كيف يا بنى ؟ لا يمكن هاهو القصر، وهاهو الملك، فكيف ندخل إنساناً لا نعرفه إلى القصر؟ فربما هو من أسرة طيبة، وربما هو مجرم، فنحن لا نعرفه، لا يا حبيبى فأنا لا أستطيع ! قال الابن : يا أبى، إما أن يأتى معى فى القصر وإما أن أغادر القصر وأذهب معه).

حاول الملك إقناع ابنه وأن يثنيه عن قصده ولكن دون جدوى.

وخضع الملك لرغبة ابنه :(حسناً، ما العمل لتأتى به).

أحضر ابن الملك صديقة الجديد إلى غرفته، وتعاهد الاثنان على الصداقة(٢)،خدشا إصبعهما، وخلطا الدم دلالة على أنهما من الآن فصاعداً سيغدوان أخوة فى الدم(٣).

دخل كلاهما كى يسكنا فى نفس الغرفة، ولم ينفصلا، أكلا سوياً، وشربا سوياً، وتنزها سوياً، ولبسا بشكل متشابه كأنهما توأم حقيقى، هكذا أحب كل منهما صديقه.

---

(1) F. 310

(2) M. 110

(3) P.250

فى أحد الأيام أحضروا إلى القصر فتاة جميلة المنظر ليتزوجها ابن الملك فتوجه ابن الملك إلى صديقه قائلاً : أخى الغالى، لربما ترغب فى أن تتزوج من هذه الفتاة ؟ "- قال له : "لمن أحضروها ؟" – قال له : "لى".

مادام كذلك، فحظاً طيباً، فهى لك وتحرم على "قال له : "ألست بغاضب يا أخى ؟"

– كلا لا سمح الله ! بالعكس، فأنا سعيد لسعادتك(١).

– أقاموا زفافاً فى فخامة وروعة شديدين، وأقاموا حفلاً فى قمة الخامة ولأبه، وخصصوا حجرة متميزة فى القصر لابن الملك وزوجته، وظل صديقه يسكن فى الغرفة السابق.

فى أحد الأيام جلس الصديق كعادته فى النافذة يتأمل البحر، وفجأة شاهد بحاراً وابنه يجدفان فى القارب، يجدفان بسرعة وابن البحار يسأل والده قائلاً :

– هل حدث شىء ما اليوم يا والدى، ماذا جرى ؟ ماذا حدث كى تجدف هكذا سريعاً ؟

هل سمعت يا بنى عن ابن الملك الذى تزوج من فترة قصيرة ؟ قال له : "نعم"

– قال له ابن الملك هذا سوف يتلقى زهرة هدية – زهرة كبيرة وجميلة، لم تشاهد مثلها عين. ولكن إذا تنسم منها ابن الملك فسوف يصاب بغيبوبة، ولن يستطيع أحد أن يعيده إلى الحياة"(٢).

قال له : "تعالى يا والدى نحكى هذا لابن الملك وننقذه وربما يمنحنا هدية !".

قال له : يا بنى، إن أحداً لا يستطيع أن ينقذه، ومن سيكتشف له السر، فسوف تتحجر قدماه، وتتحول إلى حجر رخام".

من الذى سمع كل هذا، صديق ابن الملك(٣). فوراً جرى ووقف عند باب القصر منتظراً. ولم يمض وقت طويل وجاء رسول إلى القصر بزهرة هدية لابن الملك، زهرة

---

(1)P.310

(2)M.340

(3)N. 450

كبيرة وجميلة، لم تشاهد مثلها عين، أخذ الزهرة من الرسول وألقاها على الرمل ودهسها بقدميه(١)، نظر ابن الملك عبر الشرفة وشاهد ما صنع ولكن لم يقل شيئاً.

ومضت بضعة أيام وعاد الصديق يجلس ويتطلع إلى البحر، وشاهد البحار وابنه يجدفان بسرعة، وسأل ابن البحار : "أبى ماذا جرى اليوم لتعدو سريعاً هكذا ؟ هل حدث شيء ؟ "قال له : هل سمعت يا بنى عن ابن الملك الذى تزوج منذ زمن قريب، قال له : "نعم".

قال له : بعضهم ينوى أن يحضر له معطفاً هدية، معطفاً أبيضاً مصنوعاً من الحرير المطرز، معطفاً جميلاً جداً، ولكن ساعة أن يرتديه ابن الملك، سوف يسقط على الأرض فيموت "(٢).

– تعالى وتحكى له يا أبى ! فننقذ بذلك حياته وربما تلقينا منه هدية!"

– لا يا بنى، إن أحداً لا يستطيع أن يحكى له، ومن يحكى له، سوف يتحول نصف جسده حجراً من الرخام!".

سمع الصديق حوارهما(٣)،وعلى الفور جرى إلى باب القصر وجمع بعض الأحطاب وأعد شعلة، وعندما وصل الرسول بالمعطف أخذه منه وألقاه فى الشعلة وحرقه(٤).

شاهد ابن الملك هذا من الشرفة ولكنه عاد وسكت، وفكر فقط مع نفسه.

– "لماذا يفعل أخى

أخى كل هذا بى ؟ ربما يكون سخاطاً ؟ ربما يكون غاضباً منى! ؟"

ومضى وقت ما وعاد الصديق يجلس فى حجرته وينظر إلى البحر. فنظر ووجد البحار وابنه يجدفان بسرعة والابن يسأل والده : أبى، ماذا جرى كى تسرع هكذا فى هذا اليوم أيضاً ؟ هل حدث شيء؟".

قال له :"هل سمعت يا بنى عن ابن الملك الذى تزوج منذ زمن قريب. قال له : "نعم".

---

(1) W.10

(2) M.340

(3) N.450

(4) W.10

قال له : سوف يحضرون له، الآن حصاناً بنياً كبيراً وجميلاً، حصاناً أصيلاً، ولكن ساعة أن يصعد ابن الملك عليه يبدأ الحصان في العدو ويختفي عن الأنظار ولن يعثروا على ابن الملك في السماء ولا في الأرض(١).

- "إذا تعالى يا أبي نحكي لابن الملك، وننقذ حياته فننال منه هدية!".

قال له :"يا بني إن أحداً لا يستطيع أن يحكي له، ومن سيكشف له السر سوف يتحول كل جسده إلى حجر من الرخام!".

سمع الصديق(٢)،وجرى نحو الباب وأخذ سكيناً وبدأ يسنه، سكيناً كبيراً ! ولحظة أن شاهد الرسول يصل بالحصان، أنزل سكينه وأطاح برأس الحصان، وأخذ رأس الحصان والسكين وألقاهما في بئر عميق(٣)، وشاهد ابن الملك كل ما جرى من شرفة غرفته.

غضب ابن الملك واقترب من باب القصر وقال لصديقه : لماذا يا أخي تفعل معي كل هذا ؟" هل أنت غاضب مني لأنني تزوجت من الفتاة؟ قال له : حاشا لله يا أخي!" مادام كذلك فما سبب صنيعك ؟ قبل أن أتزوج اقترحت عليك أن تتزوج الفتاة كان بإمكانك أن تتزوجها ولا تفعل معي كل تلك الأمور!".

قال له : لا تسألني يا أخي فسوف تتأسف !.

قال له : أقسم لك أنني لن أتأسف ولن أندم على شيء، والآن لست بآسف!.

قال له : انظر لي وأنا أحكي لك فالزهرة التي أحضروها لك - لو استنشقتها لسقطت على الأرض مغشياً عليك وما استطاع إنسان أن يعيد لك حياتك.

وبينما هو يتحدث وإذا بابن الملك شاهد قدمي صديقه انقلبت إلى حجر من الرخام(٤).

قال له : كفى يا أخي، فأنا حقاً آسف لا تحك ! لا تقص ! لا تحك لي شيئا!.

---

(1)M.340

(2)N.450

(3)W.10

(4)C. 420+ N.440

قال له : كيف يمكن - هل أستطيع أن أعيش بقدمين من حجر الرخام ! وإذا ارتديت المعطف فكنت ستسقط على الأرض مثل الخشب فتغدو ميتاً، وما استطاع أحد أن يعيدك إلى الحياة!"

نظر إليه ابن الملك فشاهد نصف جسده يتحول إلى حجر الرخام(١).

- "أخى، إنى أصدقك ! لا تحك المزيد، فأنا حقاً حزين".

قال له : لا عليك ، فلن أستطيع أن أعيش ونصف جسدى من حجر الرخام.

أما الحصان الذى كنت ستصعد عليه فكان سوف يخيفك فى أماكن بعيدة وما كانوا سيجدونك لا فى السماء ولا فى الأرض، أنهى حديثه وتحول كل جسده إلى حجر الرخام(٢).

بدأ ابن الملك فى البكاء وشق ملابسه واقتلع شعره(٣) صنع كل ما يستطيع - ولم ينفع شيء قط، دموع من الدماء سكبها من عينيه ولم ينفع شيء، وأصبح أخوه هو أغلى ما عنده حتى أنه أمر أن يضعوا حجر الرخام فى صندوق زجاجى وأن يوقفه فى وسط القصر، وكان يأتى كل يوم ويزرف عليه الدموع.

وهنا تمت أيام حمل زوجة الأمير وهى تستعد للولادة، دخل ابن الملك غرفة أخيه حبيبه وتذكره، وضع يده على الحجر وقال : لو كان أخى حياً كان سيشاركنا الفرحة، مسكين هو، فقد ضحى بنفسه من أجلنا.

وبينما هو يتحدث، فجأة شاهد البحار وابنه يجدفان فى القارب يجدفان بسرعة، وتوجه ابن البحار إلى والده وقال له :"ماذا جرى يا والدى كى تجدف سريعاً هكذا. هل جرى شيء ما اليوم".

قال له :"هل سمعت يا بنى عن ابن الملك الذى تزوج منذ زمن قريب ؟".

قال له : "نعم".

قال له : "كان له صديق. ليس فقط صديق - بل أخ حقيقى!".

"وماذا جرى لهذا الصديق".

---

(1)C. 420+ N.440

(2)C. 420+ N.440

(3)P. 600

قال له : "لقد أنقذه صديقه هذا من المآذق المقدرة له، ولكن ابن الملك غضب منه وضغط عليه أن يحكي له عن سبب ما فعله، وعندما ضغط عليه اضطر أن يحكي، وعندما حكى تحول كله إلى حجر من الرخام!".

– والآن ألم يتبقى شيء نفعله ؟ ألا يمكن أن تعيده إلى الحياة ؟".

قال له : "للأسف الشديد لى أمر واحد فقط".

قال له : "ماذا".

قال له : "سوف يجئ المخاض لزوجة ابن الملك ومن المؤكد أنها ستضع ولداً إذا سكبوا دمه على الرخام، فسوف ينهض الصديق حياً ...".

سمع ابن الملك ذلك(١) وفكر : إذا أنجبت زوجته ابناً حقاً، إذاً فإن الحق فيما يقولون، ولكن إذا أنجبت بنتاً فإنه كذب وافتراء. وبينما هو يفكر دخلوا عليه يخبرونه حظاً سعيداً يا ابن الملك لقد جاءك ولد، لقد جاءك ولد!" (٢).

–"أين؟ أين هو ؟.

جرى إلى القصر نحو حجرة الأم. قالوا له : "انتظر، سوف نسبحه، ونلبسه".

قال لهم : "لا شيء إطلاقاً لا تسبحوه، ولا تنظفوه، ولا شيء إطلاقاً، وهكذا أريده، كما هو!".

دخل الحجرة، وأمسك الطفل وهو مازال ملطخاً بدم الولادة وجرى به إلى حجرة أخيه. وضعه على الرخام وقطر دم الولادة على الحجر فلمست الدماء الرخام، فعادت على الفور الحياة إلى الصديق(٣)، حضنه، وقبله، وقال له : "حقاً فإن الصديق يظهر وقت الشدة".

٢– (أرشيف 971) الجد جرجوس يخطئ فى الحساب :

أيقن مسن يعيش بمفرده أن نقوده سوف تكفيه حتى يصل إلى سن المائة عام، وترك جميع أشغاله، وعاش على أمواله ومرض فى التسعين من عمره، وأنفق جميع أمواله على العلاج، وعندما تعافى اضطر إلى التسول.

---

(1) N. 450

(2) M. 310

(3) T. 580

٣- (أرشيف 972) هدية الرب :

جاء فى إحدى الليالى عربيان مسلحان إلى صاحب فندق وأخفيا لديه حقيبة، ومنعاه من فتح الحقيبة ومنعاه من إخبار أحد بذلك، ولأن العربيين لم يعودا خلال سنة، فتح الحقيبة فإذا بها مليئة بالذهب، فأصبح غنياً.

٤- (أرشيف 1116) سر الملك (أذنا حمار) :

كان لأحد الملوك أذنا حمار، وكان يقتل كل حلاق. أما "شوليا" الحلاق الرئيسى فلم يقل شىء"، تظاهر الحلاق بالمرض "كأنه لم ير، ومنذ ذلك الحين وهو يحلق للملك. وعندما لم يستطع كتمان السر فقد حفر بئر بجانب النهر وأخذ يصرخ بداخله : "لملكنا أذنا حمار، وكانت تنمو فى هذا المكان أعواد يصنعون منها المزامير، وقد رددت المزامير تلك الجملة لمليكنا أذنا حمار "أدرك الملك الأمر، وأحضر أمامه شوليا وأعفاه من العقوبة.

٥- (أرشيف 1125) الحظ والعقل :

التقى الحظ والعقل الخاصان بالمستشار اليهودى للملك، وتفاخر العقل بأنه كلما يقدم نصيحة للملك يشكره الملك عليها، وتدخل الحظ بأن له نصيب فى الأمر وكى يثبت حقه قال لأترك اليهودى طوال أسبوعين، وفى نفس اليوم أحضر الملك من الغابة شيئاً يبدو فى نظره ونظر وزرائه كأنه عمل فنى رائع فأوقفه فى قصره، وقال اليهودى صاحب العقل (ولكن بدون حظ) إن هذه رأس حمار عفنة فحبسوه فى السجن أسبوعين، عندئذ عاد الحظ فأدرك الملك خطأه وتخلص من هذه الرأس.

٦- (أرشيف 112) أمير الشرق وأميرة الغرب :

فى أحد بلاد الشرق كان يعيش ابن ملك أحب قراءة الكتب كثيراً. وكان يقرأ الكتب طوال النهار والليل، وقرأ فى أحد الكتب عن أميرة جميلة وحكيمة فى الغرب لا تستطيع أن تتزوج إلا من فتى يقدر على غلبتها فى الحكمة والقوة(١)،وقرر الفتى أن يقابل الفتاة، ذهب إلى والده وقال له : "أريد يا أبى أن أجد ابنة ملك الغرب" قال له الملك : "لماذا أنت ؟ فهنا يوجد العديد من الفتيات غير ملزمات لك بالمخاطرة" ولكن الأمير لم يكف إلى أن وافق الملك. وأخذ ابن الملك زاداً للطريق.

---

(1) T. 110

ونال بركة أبيه ومضى فى طريقه، فجأة شاهد ثعباناً يلتف حول إحدى الأشجار ويحاول أن يلدغ الزغاليل(١) الموجودة فى العش، أوقف الأمير القافلة، وجرى إلى الشجرة وقتل الثعبان(٢)،وفى نفس اللحظة عادت العصفورة وشاهدت كيف أنقذ الفتى الزغاليل وأخذت تتحدث إلى ابن الملك(٣) لقد ساعدت زغاليلى وأنا سوف أساعدك لتصل إلى ابنة ملك الغرب(٤) عليك أن تنازلها بالسيف وعندما تقف أمامها لا يأخذك العجب بأنها جميلة، قل لنفسك بصوت مرتفع :"يا للخسارة على كل هذا الجهد، إنها أكثر دمامة من خادمتى" وسوف تغتاظ جدا وعندئذ تستطيع أن تغلبها، وفى مساء اليوم الثانى سوف أحضر إليك وأحكى لك عما تصنع ؟"(٥).

تعجب الأمير من سماعه لعصفور يتحدث، ولكن قال شكراً واستمر فى طريقه ووصل إلى قصر ملك الغرب، قدم نفسه وطلب يد ابنته.

قال له الملك :"يا حسرتى عليك، إنك فتى يافع، لقد أخفق تسعة وثلاثون شابا وطارت رقابهم، ليتك تستغنى عن الأمر ! ولم يتنازل الأمير وأراد الأميرة.

فى المرة الأولى تنازل بالسيف، وقف الأمير أمام الأميرة الجميلة وقال :"يا لها من دميمة ! ربما خادمتى تكون أكثر منها جمالا، يا خسارة على ما عانيت كى آتى إلى هنا".سمعته ابنة الملك وغضبت جدا ولم تستطع غلبته(٦).

وفى اليوم التالى قالت الأميرة :"إذا كنت دميمة فى نظرك إلى هذا الحد لتصنع مباراة أخرى، وليجلس كلانا فى غرفة وأحدنا يتحدث، وإذا أجاب الثانى عليه فسوف يخسر"(٧)

---

(١) زغاليل وهى كلمة آرامية تعنى، الطائر الصغير الذى لا يقوى على الطيران انظر :

(2) N. 620

(3) B. 170

(4) Q. 10

(5) B. 560

(6) H. 310

(7) H. 310

في المساء جاءت العصفورة إليه وحكت له ماذا يفعل، جلس الأمير والأميرة أمام بعضهما وجلس كل أفراد القصر حولهما، وتوجه الأمير إلى المصبح وقال : "أحك لى أيها المصباح حكاية" وأخذ المصباح يحكى(١) : "كان يتريض فى أحد الأحراش منذ سنوات بعيدة ثلاثة أصدقاء، نجار وخياط وطبيب، وحل عليهم المساء فاتفقوا أن ينام اثنان ويحرس الآخر، حرس النجار فى البداية ولكى لا ينام جمع قطع الشجر ووصل بينها إلى أن أصبحت لديه دمية وعندما أيقظ الخياط الذى كان عليه الحراسة، وشاهد الخياط الدمية أعد لها ملابس هكذا مضت فترة حراسته، عندئذ أيقظ الطبيب الذى أخذ يعالج الدمية طوال الوقت حتى تحولت إلى فتاة حية، وأشرق الصباح ونهض الثلاثة وشاهدوا الفتاة وأراد الثلاثة أن يتزوجوا منها فمن من وجهة نظرك يستحق أن يتزوجها ؟"(٢) وأجاب الأمير "من وجهة نظرى النجار يستحق أن يتزوجها" وقال المصباح : "لست محقاً"، ضرورى أن يتزوجها الخياط تدخلت الأميرة قائلة . "كلاكما غير محق الطبيب هو الذى يستحق أن يتزوجها، فإذا لم يحولها إلى فتاة فإن أحدا لن يستطع أن يتزوج دمية من خشب".

صفق جميع الحضور فى القصر لأن الأمير غلب الأميرة وعليها أن تتزوجه(٣)، ولم توافق ابنة الملك واقترحت أن يتنافسا مرة أخرى ووافق الأمير.

فى اليوم التالى جلس كل رجال القصر فى قاعة السباق، وتوجهت ابنة الملك إلى المصباح وطلبت منه أن يحكى لها حكاية، ولم يصدر صوتا، وعندئذ توجه الأمير إلى كرسى الملك كما أخبرته العصفورة وطلب منه أن يحكى له حكاية، وبدأ الكرسى يحكى(٤) : "كان يا مكان تاجر غنى له ابن قذر وكسلان. وجاء عليه ذات مرة بعض الناس لعمل مشروع. وعندما شاهدوا الابن يدخل الحجرة نفروا منه. وألغوا المشروع ومضوا إلى حال سبيلهم. غضب التاجر جدا ونادى على زوجته وأمرها

---

(1) F. 990

(2) H. 630

(3) H. 360

(4) F. 770

أن تطرد الابن من البيت(١)، حزنت الأم جدا ولكن ما كان لديها خيار إلا أن تفعل كما قال زوجها. وأخذت الابن، وأعطته زادا للطريق ووضعت فوق رأسه تاجا عليه ثلاث ماسات إحداها بحجم الحبة، والأخرى بحجم الزيتونة، والثالثة بحجم البيضة، وأخرجت الأم ابنها من البيت وقالت له : "اذهب يا بني والله سوف يساعدك" ومضى الصبى منذ الصباح حتى المساء وفى النهاية نام مجهدا على قارعة الطريق. فى الصباح استيقظ فوجد نفسه يرقد فى سرير نظيف ويقف بجواره شيخ عجوز، وقال له الشيخ : "طاب صباحك، كيف حال نومك !! لقد شاهدتك ليلة أمس تنام فى الفناء لقد كنت مجهدا تماما حتى إنك لم تستيقظ عندما نقلتك إلى السرير، إذا كنت ترغب فى البقاء فى بيتى، فعليك أن تعمل معى فى حديقة الملك، فأنا بستانى الملك ومن هذه المهنة أتكسب".

فرح الفتى جدا لأن شخصا ما قبله بعد أن طرده أبوه. وفى أحد الأيام، وهو يعمل فى الحديقة سقطت الماسة الصغيرة من تاجه. وفى نفس الوقت بالضبط مرت ابنة الملك فى المكان وشاهدت الماسة ورغبت فيها، فأرسلت خادمتها إلى الفتى وطلبتها منه. قال الفتى :

"إذا كانت الأميرة تريد الماسة فلتأت هى بنفسها وتطلبها".

سمعت ابنة الملك وفكرت فى نفسها : ماذا سوف يحدث لو اذهب إليه بنفسى، فهو يبدو فتى طيبا، لن يصنع لى شيئا ولن يعرف أحد أبدا وآخذ منه الماسة. ذهبت إلى الفتى وطلبت منه الماسة.

وبعد فترة سقطت الماسة الثانية التى كانت فى حجم الزيتونة، ورأتها الأميرة أيضا، وراقت لها، وأرسلت خادمتها لتطلبها من الفتى. وطلب الفتى هذه المرة أن تعطيه قبلة ووافقت الأميرة، أولا لأنها رغبت جدا فى الماسة. وثانيا : لأن الفتى بدى لها وسيما وطيبا وهى لا تعارض فى إعطائه قبلة.

وفى المرة الثالثة سقطت الماسة فى حجم البيضة، ورأتها الأميرة وأرسلت فتاتها، عندئذ طلب الفتى أن تتزوجه ليعطيها الماسة. ووافقت ابنة الملك – التى عرفته فى تلك الأثناء فوجدته مهذبا ويعمل بجد على زواجه.

---

(1) P. 230

سأل القاص : "بفضل من، من وجهة نظرك، تزوج الفتى من الأميرة ؟"(١).

قال الأمير : "بفضل الأب الذى طرده".

قال الكرسى : "غير صحيح بفضل الأم التى أعطته الماسات".

انفجرت الأميرة قائلة : "كلاكما غير محق فقد تزوج الفتى من الأميرة بفضل البستانى الذى أخذه معه ودربه وعلمه العمل".

فرح كل الناس فى القاعة وقالوا يجب أن يتزوج الأمير الأميرة(٢). ولكن الأميرة لم توافق أن تكون زوجة لابن الملك الذى أهانها وقال إنها دميمة، واقترحت أن يعقدوا مسابقة أخرى وأكدت أنه إذا غلبها هذه المرة فسوف تتزوجه.

فى المساء جلس الملك ورجاله فى القاعة، وجلس الأمير أمام الأميرة وانتظر الجميع ما سوف يكون. واتجهت الأميرة إلى كرسى الملك كى يحكى لها حكاية، ولا صوت ولا إجابة. نظر الأمير إليها وابتسم واتجه إلى تاج الملك، كما أخبرته العصفورة، "يا تاج الملك احك لى حكاية من فضلك" وأخذ التاج يحكى (٣): "ذات مرة أراد ثلاثة من أبناء الملوك أن يتزوجوا من أميرة، قال لهم الملك، "اخرجوا ثلاثتكم إلى العالم الرحب واحضروا الهدايا إلى ابنتى هدايا ومن يحضر لها الهدية الأكثر قيمة فسوف يتزوجها".

خرج الثلاثة واتفقوا أن يتقابلوا بعد مرور ثلاثة شهور فى مكان معين.وعندما حل الموعد تقابل الثلاثة فى نفس المكان وقرروا أن يشاهدوا الهدايا التى أحضروها.

الأول اشترى منظاراً يمكن أن يرى به الأماكن البعيدة وحملق الأمراء فى المنظار(٤) وأرادوا أن يشاهدوا ماذا تفعل الأميرة فى تلك الأثناء فشاهدوا الأميرة ترقد على السرير وحولها أطباء كثيرون، قال الأمير الثانى وأنا اشتريت بساطاً يمكن أن نصل عليه إلى أى مكان، تعالوا نجلس عليه ونشاهد الأميرة. هكذا فعلوا، وبعد مضى

---

(1) H. 630

(2) H.360

(3) F. 820

(4) F. 840

وقت قصير أصبحوا في القصر بجانب سريرها(١)،عندئذ أخرج الأمير الثالث تفاحة المعجزات التي اشتراها، من يشمها يبرأ من أي مرض، وأعطاها إلى ابنة الملك كي تشمها فبرأت على الفور(٢). وكان يجب على الملك أن يقرر لمن يزوج ابنته(٣).

- قال الأمير :"يجب على الملك أن يعطي ابنته للأمير الذي أحضر المنظار.

- قال التاج :"لا بل يعطيها للفتى الذي أحضر البساط".

قالت ابنة ملك الغرب:" أبداً، بل يجب على الملك أن يعطي الأميرة للفتى الذي أحضر التفاحة فإذا لم يكن قد أحضرها لماتت الأميرة وما كان لأحد أن يتزوجها أبداً.

صفق الجميع للأمير الذي فاز(٤)، وفرحت الأميرة أيضاً ووافقت أن تتزوجه وأقاموا زفافاً ملكياً، وعاشا في سعادة ونعيم وأنجبا بناتاً وبنين.

٧- (أرشيف 1222) واحدة بوحدة:

اعتادت إحدى الغنيات أن تطرد متسولة اعتادت أن تقول "من قدم شيئاً بيداه إلتقاه" اشمأزت الغنية من كلام العجوز فأعطتها خبزاً مسموماً وشاهدت المتسولة طفلين يتشاجران على قطعة خبز، فأعطتهما خبزها فأكل ابن السيدة الغنية الخبز ومات، وتحققت الحكمة.

٨- (أرشيف 1223) ادخل من هنا:

ثلاثة تجار أقمشة يهودي، ونصراني، ومسلم ومحلاتهم بجانب بعضهم النصراني والمسلم كتبا لافتات وأطريا على تجارتهما، أما اليهودي فكتب "هنا مدخل محل الأقمشة" ووضع مرآة على محله.

٩- (أرشيف 1225) القدر:

في إحدى المدن كان يسكن إسكافيان، أحدهما فقير والآخر غني، وفي أحد الأيام كسب الفقير مبلغا كبيرا من المال.وأراد أن يفرح زوجته وأولاده، فأخذ

---

(1) D. 1150

(2) F. 810

(3) H. 630

(4) H. 360

القدر وذهب كي يشترى بعض الفطائر، وفي الطريق قابل صديقا اقترح عليه أن ينضم إليه للإبحار ويجرب حظه، وخرج الفقير الذى لم يكن لديه ما يخشاه، مع صديقه إلى البحر(١).

وبينما هما في البحر، هبت عاصفة كبيرة وشديدة وغرقت السفينة مع كل المسافرين، وأراد كل واحد أن ينجو بنفسه، وضع الإسكافي الفقير القدر فوق رأسه، وأمسك قطعة خشب، وارتكز عليها، وبعد فترة، وجد نفسه على شاطئ البحر(٢)،وفجأة رأى رجالا كثيرين حوله، وعندما شاهد الفقير الملك اندهش جداً، ومن شدة الحيرة أنزل القدر من فوق رأسه وأعطاه هدية للملك، فأخذوه إلى الملك.

فرح الملك جدا لأن القدر أعجبه ووضعه تاجا على رأسه(٣) وبعد ذلك أعطى للرجل ملابس ونقودا وذهبا وأرسله إلى بيته بقافلة مليئة بالخيرات(٤).

وعاد الإسكافي إلى بيته، ورأت زوجته كل الخيرات التى أحضرها ولم تفهم ماذا حدث. وحكى لها الإسكافي كل شيء مر عليه، وبنى بيتا كبيرا، وأشترى أثاثا جديدا وملابس جميلة لكل الأسرة.

ورأت زوجة الإسكافي الغنى بيت جارتها الجميل وذهبت تسألها من أين كل هذه الثروة.

حكت لها الجارة كيف أخذ زوجها قدرا وأعطاه هدية إلى الملك، فتلقى منه كل تلك الثروة التى بحوزتهم، ذهبت زوجة الإسكافي الغنى لزوجها وقالت له : هل رأيت جارنا، لقد أعطى الملك قدرا هدية، فتلقى منه كل هذه الخيرات، اذهب أنت أيضا إلى الملك وأعطه هدايا أكثر جمالا فنصبح نحن أيضا أغنياء جدا"(٥).

سمع الإسكافي كلام زوجته وباع كل مقتنياتهما واشترى هدايا، وأبحر إلى الملك وأعطاه كل الهدايا النفيسة، ودهش الملك من جميع الأشياء الطيبة التى أعطاها

---

(1) P. 400

(2) F. 840

(3) P. 10+ J. 2310

(4) N. 410

(5) P. 210

الإسكافى له، وفكر الملك بصوت عال : "يبدو، يا سيدى،الكريم، أنك غنى إلى حد كبير، فأكرمت الملك جدا،إننى لا أدرى كيف أشكرك، ولذلك فسوف أعطيك أهم وأغلى شيء عندى سوف أعطيك تاجى"(١).

وأنزل الملك القدر من فوق رأسه، وقدمه إلى الإسكافى بغبطة.

وذهل الرجل، دون أن يدرى ماذا يصنع وقال : "القدر ؟!"

هكذا انقلبت العملة، أصبح الإسكافى الفقير الذى طار فرحا بنصيبه غنيا، والإسكافى الغنى والحسود أصبح الآن فقيرا وأصبح بصعوبة يجد قوته(٢).

١٠- (أرشيف 1226) الصدقة تنقذ من الموت :

كان هناك رجل فقير جدا ويعول أسرة، وهو يتجول من مكان إلى مكان كى يبيع كل أنواع الأشياء،وذات مرة لم يجد نقودا كى يعود إلى البيت ووجد حجرين كبيرين فى أحد الحقول فنام بينهما، ولم يعرف أن هذه مقبرة. وفى منتصف الليل سمع أصواتا تتحدث، وكانت هذه أصوات أرواح تتحدث فيما بينها عن زوجة البائع المتجول : "غدا سوف تصعد إلى السطح لتنشر الغسيل، عندئذ سوف تسقط وتموت"(٣).

فى الصباح ذهب الرجل إلى بيته، وعندما دخل قالت له زوجته : "اترك لى نقودا لأنى أريد أن اشترى صابونا للغسيل".

قال لها : "ليس معى اليوم نقود اليوم. فها لديك ثلاث قطع خبز لتأكليها هذا النهار، وفى المساء سوف أحضر لك نقودا وغدا ستشترين صابونا وتغسلين". ووافقت الزوجة.فرح الرجل وقال فى عقله : "لن تغسل زوجتى اليوم فيبطل الحكم وحتى غدا فليغفر الله.

وذهب يبيع طوال النهار وفى المساء عاد إلى المقبرة كى ينام، وفى منتصف الليل سمع أيضا بعض الأصوات. قالت إحدى الأرواح لصديقتها : "هل تعرفين من

---

(1)X. 240

(2)X. 240

(3)M. 340

سوف يأتى إلينا اليوم". قالت الروح : "لا، أنا لا أعرف ولكن أيضا أنت لا تعرفين، فها قلت أمس أن زوجة البائع الجوال سوف تأتى ولم تأت".

– "صحيح، فهذه السيدة لم تأت لأنها عملت حسنة كبيرة أنقذتها من الموت".

سمع الرجل، وتعجب جدا أن نصيحته لم تنقذ زوجته من الموت، وأسرع إلى بيته، ليسمع ما جرى. وعندما وصل إلى البيت رأى الغسيل منشورا فوق السطح وسأل زوجته : "ماذا صنعت اليوم ؟" قالت زوجته : "غسلت، ورفيت الثياب".

–"كيف غسلت ألم تقولى إنه ليس لديك صابون ؟".

– "وجدت فى البيت بعض القطع الصغيرة والقديمة ودبرت حالى منها فقد كنت مضطرة لأن أغسل، حيث لم يعد يوجد ما نرتديه".

– "أحك لى بالضبط ماذا صنعت اليوم غير ذلك".

فى البداية لم ترغب الزوجة فى أن تحكى ولكنها حكت فى النهاية : "صعدت إلى السطح بعد الإفطار، وعندما أصبحت فوق السلم سمعت صوت ينادى : "صدقة قليلة تمنع بلاوى كثيرة، أطعموا إنسانا جوعان !"

اقتربت من الباب ورأيت أنسانا فقيرا فأعطيته كسرة خبز من التى تركتها لى، وصعدت مرة ثانية على السلم، ووصلت إلى المنتصف، فسمعت مرة أخرى، صوت فقير جوعان يبغى أن يأكل، نزلت مرة أخرى وأعطيته الكسرة الثانية، وبعد ذلك صعدت على السطح وعندما أصبحت على الدرجة الأخيرة من السلم، جاء فقير ثالث، وطلب أيضا أن يأكل، نزلت بعناية وأعطيته الكسرة الأخيرة التى كانت عندى، وفى النهاية صعدت إلى السطح، غسلت الثياب ونشرتها، والآن أنا جائعة وآمل أن تكون قد أحضرت شيئاً نأكله، ولكن قبل ذلك أخبرنى لماذا تسأل كل هذه الأسئلة ؟". وقص الزوج لها ما سمعه فى المقبرة وقال : "لقد أردت أن أمنعك من الغسيل اليوم، كى أنقذك من الموت، ولكنك أنقذت نفسك بفضل الصدقة التى تصدقت بها"(١).

١١– (أرشيف 1227) سبع بنات وسبعة أولاد :

(1)Q. 20

كان يسكن فى أحد الشوارع أسرتان متقابلتان، وكان للأسرة الفقيرة سبع بنات وللأسرة الغنية سبعة أولاد، وكانت أم الأولاد السبعة تحى تحية الصباح يوميا لأم البنات السبع وتغيظها قائلة : "صباح الخير يا أم البلوات السبع(١) وكانت أم البنات ترد عليها قائلة : "صباح الخير يا أم الأولاد السبعة، هكذا كانت كل واحدة تحى الأخرى يوميا.

وفى أحد الأيام رأت البنت الصغيرة أمها تبكى بمرارة فى ساعة مبكرة من الصباح فسألتها : "لماذا تبكين يا أمى ؟" فأجابت الأم : "لا شىء". – "لا يا أمى، لابد أن هناك سببا. أليس لديك نقود ؟ أم أنت غاضبة منا ؟".

–لا يا ابنتى، إننى لست غاضبة منكن ولكن من جارتنا التى تحيينى كل صباح بقولها : "صباح الخير يا أم السبع بلوات"(٢).

– لا تحزنى يا أمى، عندما تحييك جارتنا صباح غد بهذه الكلمات قولى لها "تعالى نرى من "البلوات" أولادك أم بناتى".

تعجبت الأم : "كيف نستطيع أن نتغلب عليهم يا بنيتى".

– "سوف أقترح على أحد أبنائها أن ينافسنى، حقا أنهم أغنى وأقوى، وعلى الرغم من ذلك أستطيع أن أغلب من تختاره من أولادها.

وفى الصباح عندما حيت أم الأولاد جارتها كعادتها قالت لها أم البنات : "صباح الخير يا أم الأولاد السبعة. تعالى نرى من البلوات بناتى أم أولادك". ضحكت أم الأولاد : "كيف تستطيعين أن تثبتى هذا ؟"

– "سوف تقترح ابنتى على أحد أبنائك أن ينافسها ومن ينهزم فسوف يغدو هو "البلوة".

---

(١) ترددت فى هذه القصة كلمتى " " والتى ترجمتها الحرفية هى "المصائب السيئة" ولكن الباحث استخدم فى النص كلمة "بلوات" ومفردها "بلوة" والتى يعتقد أنها الكلمة الأصلية التى أرادتها الراوية. ولأن المسجل لم يجد مرادف لها فى اللغة العبرية فقد استخدم الكلمتين المركبتين. ويرجع تفضيل الباحث لكلمة "بلوة" فى الترجمة لأنها أقرب إلى المعنى المراد فى النص وكذلك لأنها كلمة تتردد كثيرا فى أوساطنا الشعبية.

(٢) J. 640

وافقت الجارة "وفى اليوم التالى، اقتربت الابنة الصغيرة من الجارة واتجهت ناحية الأولاد قائلة : انتخبوا أحدكم يخرج معى للتجارة، ومن يعود ومعه المال الأكثر يكون الفائز، ومن يخسر يصبح هو "البلوة"(١).

وافق الأخوة على الاقتراح وانتخبوا الأخ الأكبر لينافس البنت الصغيرة، وحددا أن يتقابلا مرة أخرى بعد شهر.

في اليوم التالى أخذ الابن مبلغا كبيرا، واشترى أقمشة غالية وجميلة وخرج لبيعها، واشترت البت الصغيرة جوالا من الملح(٢)، وخرجت إلى مكان لا يعرفون فيه التوابل(٣).

باع الولد في اليوم الأول كل الأقمشة، وبقية الأيام قضاها في الرقص ولعب القمار حتى أنفق كل نقوده(٤).

عبأت البنت الملح فى أكياس صغيرة، وأخذت كيسا واحدا، ودخلت أحد المطاعم في بلدة لم تكن تعرف الملح، وطلبت طبق شربة فقط، وتذوقتها فأظهرت عبوس وجهها، ونادت على الخادم، وسألته - "لماذا الشربة ليست لذيذة ؟"

ذاق الخادم الشبة وقال : "مذاقه اليوم مثل بقية الأيام، ماذا تقصدين ؟"

قالت الفتاة : "لدى وصفة تحسن من مذاق الشربة" ووضعت بعض الملح فى الشربة. وبعد أن أذابتها دعت الخادم كي يذوق الشربة. وتعجب الخادم لأن مذاق الشربة تحسن، وعلى الفور نادى صاحب المكان كى يتذوق الوصفة الموجودة فى الشربة. تحمس صاحب المكان جدا، واشترى على الفور عشرة أكياس من الملح بسعر أغلى عدة مرات من المبلغ الذى دفعته مقابل كل كمية الملح الذى اشترته، هكذا مضت الفتاة من مكان إلى آخر تبيع الملح فى أكياس صغيرة، درت عليها مبلغا كبيرا من المال(٥).

---

(1) H. 500

(2) J. 350

(3) J. 610

(4) J. 2300

(5) J. 600

وبعد مرور شهر عادت الفتاة إلى البيت وفى يدها نقود كثيرة بينما عاد الابن الذى خرج بمبلغ كبير خالى الوفاض.

عندئذ أدركت أم الأولاد أن البنات حكيمات، وأولادها هم "البلاوى"، ومنذ ذلك الوقت أصبحت تحى أم البنات قائلة : "عمت صباحا يا أم الحكيمات السبع".

١٢- (ارشيف 1280) ابو الأيتام وحق الأرامل:

شريكان مات أحدهما والثانى أحتال على أرملة الأول، وكان للأرملة بنتان تربيتا فى فقر، أما التاجر المحتال فقد مات ابنه وزوجته وفقد هو عقله، وورث ثروته ابنا أخيه اللذان تزوجا من البنتين اليتيمتين.

١٣- (ارشيف 1312) الزواج من السماء:

أخذت سيدة غنية، زوجة أحد الوجهاء من جارة فقيرة طفلة كى تربيها فليس لديها أولاد، وكانوا يطلقون على هذه الطفلة "راحيل"، وبعد فترة أنجبت الغنية بنت وأسمتها "ليئة"، وكبرت البنتان وجاء شاب غنى من "استانبول" وأحب "راحيل"، وأرادت الأم أن تعطيه "ليئة"، وفى الحلم أخبروا السيد الوجيه أن الفتى هو من نصيب "راحيل"، ولكن الأم أصرت أن يكون الزفاف "لليئة". وغطست "ليئة" و"راحيل" فى المنقع فعادت "راحيل" أولا وأعدت المائدة ودخل الفتى وقال أنه يريدها، ونزل من السماء عشرة ملائكة يأمرون "راحيل" أن ترتدى فستان الزفاف وحيوهما، وكتبوا الكتاب "لراحيل" وهرب الفتى، ولم تحك "راحيل" شيئا فى البيت والزفاف لم يتحقق، بعد فترة حملت "راحيل" فعادت إلى والدتها الحقيقية التى سافرت معها إلى "استانبول" فى لحظة وصولهما جاء المخاض "لراحيل"، وباتوا فى بيت والد العريس، ووضعت "راحيل" عقد الزواج فوق الطفل، فأدرك المضيفان أن الطفل حفيدهما، وأقام الابن عرسا كبيرا للإشهار.

١٤- (ارشيف 1313) الأخ الفقير والأخ الغنى:

أرسل رجل غنى بقايا الأكل لأخيه الفقير، وذات مرة ذهبت زوجة الأخ الفقير كى تقوم بأعمال غسيل فالتقت "بأليا‌هو النبى"، فقامت (بتشطيف ولدين مشعثين من أجله، فسألها عن منزلها فأجابته أن كل شىء لديها موجود "كان هذا

قبل عيد الفصح") فنهى حديثه بـ "آمين" ودعا نفسه "للقدوش"، وعندما عـادت إلى بيتها فإذا به قد عبأ عندها ما لذ وطاب وفى ليلة الإعداد (للفصح) أرسلت زوجة الأخ الغنى بقايا طعام مع إحدى الخادمات، فأرسلت زوجة الفقير إلى كنتها بعض الأطعمة الطيبة، فجاءت الغنية كى تسأل من أين هذا الغنى، وحكت الفقيرة لهـا، فنهضت الغنية وذهبت – على الرغم من معارضة زوجها – والتقت "بإلياهو النبى"، ولم ترغب فى تشطيف الأولاد، وردت على أسئلته أنـها لا تملك شيئا إطلاقا فـى البيت، فأنهى الكلام بقوله "آمين" عندما عادت إلى البيت فإذا بالبيت لا شيء فيه.

١٥- (ارشيف 1326) امرأة غنية فى الجنة:

كانت إحدى الغنيات فى حياتها تمنح الفقراء الكلمات المهينة فقط وعندما جاءت إلى الجنة وجدت موائد معدة وكل واحد يأخذ ما كان يعطيه للقراء فى حياته، فطلبت أن تنزل إلى الأرض من أجل أن تعمل صدقة حقيقية، عادت وأخذت معها فى القبر الكثير من الأكل اللذيذ، فقابلها "إلياهو" وطلب منها صدقة، فأعطته خبزا محروقا، وعندما عادت إلى الجنة فكان هذا الخبز نفسه هو المتاح لديها، وطردن السيدة من الجنة.

١٦- (ارشيف 1426) خبز يظهر فى موقد حاخام فقير:

دخلت جارة إلى حاخام فقير كى تنظر إذا كان حقا يطبخ، وكان الموقد فارغا، ولكن عندما نظرت الجـارة، أصبح فيه نار وخبز جاهز – ومن مجموعة كرامات كهذه، أصبح الحاخام غنيا.

١٧- (ارشيف 1428) أبو قطرينا:

كان "أبو قطرينا" إنسانا كسولا، ولا يحب العمل، وكانت زوجته تعمل طوال حياتها كى تعول البيت والأولاد(١).

فى ذات يوم مرضت الزوجة جدا. وفى طريقها من العمل إلى البيت شاهدت بعض البناة وسألتهم : "أين المقاول ؟" فأشاروا لها عليه.

ذهبت إليه وسألته : "لعلك مازالت فى حاجة إلى فاعل ؟" قال لها : "لا شكرا. فلدى زيادة" قالت له : "أستحلفك بالله، من أجل أولادى وليس من أجلى.

---

(1) P. 210

لدى زوج لا يعمل، وأنا أعمل طوال حياتى وليس لدى القدرة على العمل، فأصنع معى خيرا وخذه للعمل".

وأشفق الرجل عليها وقال : "حسنا، من أجلك ومن أجل الأولاد، سوف أخذه للعمل". أخذ منها العنوان وذهب إليها، وطلب أبو قطرينا وقال له : "يا سيدى لدى عمل من أجلك". قال له "أبو قطرينا" : "أى عمل، فأنا لست عامل".

قال له المقاول : "خليق بك أن تأتى معى فلدى عمل جميل لك".

ولم يكن له خيار، وذهب معه للعمل. أعطاه المقاول حجرا واحد كل مرة يرفعه إلى الدور الأول، هكذا طوال اليوم، وفى نهاية اليوم أعطوه عشرة قروش "وكانت العشرة قروش يومها مبلغا كبيرا".

أخذ النقود وذهب إلى البيت وطوال الطريق يقول : "الموت ولا العمل، الموت ولا العمل !".

وعندما وصل إلى البيت قالت زوجته : "كيف الحال ؟

قال لها : "اتركينى ! الموت ولا العمل !"

سألته : "لماذا ؟ ما ذا حدث ؟"

قال لها : "أعطونى حجرا أرفعه للدور الأول فى الصعود، وأخذت حجرا لسلمه فى الدور الأول فى النزول هكذا طوال النهار"

قالت له : "إذا ؟ كم أعطوك من النقود ؟

أجابها : "أعطونى عشرة قروش".

قالت الزوجة : "جميل، أننى أعمل عدة أيام من أجل أن أحصل على عشرة قروش، هذا حسن".

قال لها : "الموت ولا العمل".

وسألته : "ماذا سوف تصنع غدا عندما يأتى المقاول كى يأخذك إلى العمل ؟"

قال لها : "سوف اختبأ فى الحصير خلف الباب، وعندما يأتى أخبريه أن أبو قطرينا ذهب إلى العمل".

قالت له : "حسنا".

وفى الصباح اختبأ خلف الباب وجاء المقاول وسألها : "أين أبو قطرينا ؟"

قالت له : "أبو قطرينا ذهب إلى العمل "وأشارت له بإصبعها ناحية الباب حيث يختبأ هناك "أبو قطرينا".

قال : "حسنا، يجب أن أصلى، فلم أتمكن من الصلاة فى البيت، من فضلك، أعطنى حصيركم كى أصلى عليها".

قالت له : "كلا، أننى لا أستطيع أن أعطيك الحصير فأبو قطرينا ذهب إلى العمل فكيف أعطيها لك؟"

قال لها : "حسنا، سوف آخذها الآن وفى العمل سوف أعطيها له".

أقترب من الباب وأمسك الحصير فخرج منها "أبو قطرينا"(١).

قال له المقاول : "أنت هنا ؟ تعال إلى العمل !".

ولم يكن لديه خيار وذهب معه إلى العمل. أمس كان يصعد إلى الدور الأول بحجر واحد والآن أعطوه حجرين كى يصعد بهما إلى الدور الثانى وفى آخر النهار أعطاه عشرين قرشا.

ذهب وفى طريقه إلى البيت قال : "الموت ولا العمل، الموت ولا العمل !"

وصل إلى البيت وسألته زوجته : "كيف الحال اليوم".

قال لها : "ليس بخير، الموت ولا العمل".

– وماذا سوف تصنع إذن ؟

– لدى هنا صندوق كبير ، فخبئينى فيه، وعندما يأتى أخبريه أننى ذهبت إلى العمل.

وفى الصباح جاء المقاول وسأل الزوجة : "أين أبو قطرينا ؟"

قالت له : "أبو قطرينا ذهب إلى العمل" وأشارت بإصبعها ناحية الصندوق الكبير.

قال المقاول : "حسنا أعطينى قميصا ابيضا. فقد قال لى أمس أن لديه قميص أبيض وأنا مضطر أن أذهب إلى أحد الأفراح.

أعطت الزوجة المفتاح إلى المقاول وقالت : "أننى لا أستطيع أن أعطيك القميص. فالمفتاح لديه، والصندوق مغلق وأبو قطرينا ذهب إلى العمل".

قال لها : "معى مفتاح".

---

(١) X. 500

أقترب من الصندوق وفتحه وأخذ "أبا قطرينا" إلى العمل(١)، ولم يكن لديه خيار، وخرج معه مجبرا. وبعد أن كان يصعد إلى الدور الثانى بحجرين، الآن أعطوه ثلاثة أحجار يصعد بها إلى الدور الثالث وفى آخر النهار أعطوه ثلاثين قرشا.

ذهب إلى البيت وطوال الطريق يقول : " الموت ولا العمل !"

وصل إلى البيت وسألته زوجته : "ماذا سوف تصنع غدا؟"

قال لها : "الموت ولا العمل، غطينى بملاءة بيضاء وضعينى على الرصيف واصرخى: "مات أبو قطرينا !" عندئذ سوف يتوقف ولن يأخذنى إلى العمل(٢).

وفى الصباح غطته بملاءة وبدأت فى البكاء – "مات أبو قطرينا" (وكانت تشير بيديها "لا")

وصل المقاول فى الصباح وسألها : "ماذا حدث يا سيدتى ؟".

قالت له : "مات أبو قطرينا!".

وأجاب المقاول "حسنا، سوف أنادى بعض الرجال كى يدفنوه".

وخرج المقاول وقالت المرأة لزوجها : "ذهبوا كى يدفنوك يا أبو قطرينا".

قال لها : " حسنا. الموت ولا العمل !".

وأدرك الرجل أن أبا قطرينا لم يمت، وضعه مع الملابس فى صندوق به ثقوب كى يتنفس. وأقام مع رجاله حائطا ووضعوا الصندوق بجانبه، وفى منتصف الليل زعق الرجال "لينهض من مات حديثا كى يبنى بيت المقدس لأن جزءا انهدم منه"

قال لنفسه : "يا للجحيم، هنا بناء سوف أنهض وأعمل بجانب زوجتى وليكن ما يكون ذهب إلى زوجته وعاش فى سعادة وغنى.

١٨- (أرشيف 1429) أرسل خبزك على وجه الماء:

كان يعيش فى إحدى القرى الصغيرة تاجر غنى طيب القلب، كان يعطى الصدقات ويقرض المال دون فائدة لكل من يريد(٣).ولم يخيب رجاء أحد وكان

---

(1) X. 500

(2) X.500

(3) F. 430 + W. 10

يعطى لكل واحد قدر استطاعته، وفى أحد الأيام بدأ التاجر يخسر، وبدأ تدريجيا فى الانهيار حتى لم يعد لديه أى مصدر رزق، وعلى الرغم من ذلك لم يذهب ليطلب ماله من الناس الذين أقرضهم، فلم يرغب فى إحراجهم فربما لا يكون معهم نقود، وإلا أرجعوها له(١).

هكذا مضى بعض الوقت، حتى جاءه فى أحد الأيام ابنه وقال له : "يا أبى، لماذا لا أذهب وأزور بيت صديقك الطيب الذى أقترض منك ذات مرة ألف جنية ولم يرجعها حتى هذا اليوم ؟ وإذا لم يعطنى لم أطلب منه وسأفهم أنه لا يملك".

- "يا بنى، لا تذهب، ربما يحرج عندما يراك فقد لا يستطيع أن يسدد الدين".
- "يا أبى، أؤكد لك أننى لن أقول شيئا بخصوص النقود، ولن أمس مشاعره".
- "حسنا يا بنى، أذهب فى سلام وكان الله فى عونك".

خرج الابن فى صباح اليوم التالى، ومشى طوال النهار، وفى المساء جلس تحت شجرة كى يستريح ويأكل وعندما بدأ يدخل فى فمه اللقمة الأولى شاهد أمامه قطة تومئ، وأدرك الابن أن القطة جائعة وأعطاها اللقمة التى أراد أن يأكلها وأكل هو اللقمة الثانية وعاد فأعطى القطة لقمة وهكذا الاثنان، بعد الأكل، شرب الابن وأعطى أيضا القطة تشرب.

وفى الصباح الباكر واصل الابن طريقه وفى المساء عندما جلس كى يأكل، ظهرت القطة مرة أخرى، هذه المرة أيضا أكل وشرب الاثنان سويا، وكما حدث فى الصباح الماضى تكرر هذا الصباح، وعندما استيقظ الابن من نومه، نظر حوله ورأى أن القطة اختفت.

وفى المساء الثالث عادت وظهرت القطة وأكلا كلاهما معا وعندما استيقظ الابن وجد القطة بجانبه(٢)، فجأة انقلبت القطة إلى فتاة صغيرة(٣) وبدأت تتحدث

---

(1) F. 430

(2) Q. 40

(3) D. 330

إليه(١) : "أنك ذاهب الآن إلى صديق والدك المدين له بألف جنيـة، أعلم أن نقودكم محفوظة فى صرة والرجل ينتظرك، وعندما تصـل إليـه سـوف يسـلمها لـك باحـترام كبير، وسوف تظل فى بيته عدة أيام. وفى أحد الأيام سوف تمضـى خـارج المدينـة، وسوف تكون هناك ابنة أحد الملوك يموت كل من يتزوجها فى يوم الزفـاف وترغـب أنت أيضا فى الزواج منها، وسوف أعطيك ثلاث قصاصات تعطيها لهـا كـى تبلعـها فى يوم الزفاف، وإلا لن تكون لك زوجة، فإذا تزوجتها دون أن تبلـع القصاصـات، سوف تموت أنت أيضا مثل بقية الأزواج، كل هذا شرط أن توافق على طلبى(٢).

قال لها الابن : "حسنا. أوافق على شرطك".

-"انظر، عندما تعود إلى هنا بعد عدة سنوات سـوف يغـدو لـك كـل مـا هـو طيـب، سوف تضطر أن تقتسم معى كل شىء مناصفة"(٣).

أعطت الفتاة القطة إلى الابن ثـلاث قصاصـات وأوصتـه أن يغمـض عينيـه، وبعد أن أغمض عينيه، أمرته أن يفتحهما. فتح عينه ونظـر حولـه ووجـد القطـة قـد اختفت(٤) وأمامه طريق، مضى فى الطريق وفجأة رأى بيتا كبيرا جميلا مثـل قصـر، سأل البواب أين يسكن الرجل الذى يبحث عنه أخبره أن هذا بيته.

طلب من البواب أن يخبر صاحب البيت بقدومه وأخبره باسمه وعلى الفـور عندما سمع الرجل اسم ابن صاحبه الطيب أمر أن تفرش السجاجيد أمامه وتنفـخ لـه الأبواق، واستقبله الصديق بوجه بشوش وأمـر أن تعـد المـائدة، وبعـد أن أكلـوا أكـل الملوك(٥) حكى الرجل كيف أغتنى بفضل الألف جنية التى أقرضـها لـه والـده منـذ وقت طويل.

وبعد أيام قليلة خرج الابن من المدينة وشاهد أن كل البيوت تكتسى بالسواد وسأل أحد الأولاد الذين يلعبون من حوله ما الأمر؟ ولكن لم يرغـب أحـد أن يحكـى

---

(1)F. 980

(2)M. 310

(3)M. 200

(4)F. 980

(5) P. 320

له، وفى النهاية دنى من ولد صغير وأعطاه قطعة شيكولاتة وطلب منه أن يحكى له ماذا يجرى.

- "ليس لابنة ملكنا حظ، فكل صباح بعد أن تتزوج تخرج وتصرخ أن زوجها قد مات، هكذا يحدث كل مرة تتزوج(١) فيها وحتى اليوم هى أرملة ويخشى الفتيان أن يطلبوا يدها".

أنهى الولد حديثه وفر بقطعة الشيكولاته. وذهب الفتى إلى الملك وطلب يد ابنته.

-" لماذا يا بنى؟ العديد من الفتية ماتوا بسببها". وأصر الفتى وفى نهاية الأمر وافق الملك.

- وأقترب من الأميرة وقال لها أنه سوف يتزوجها بشرط أن تبلع القصاصات الثلاثة، ولما كانت يائسة من وضعها هكذا وافقت على طلبه وابتلعت القصاصات(٢).

وتزوجا، فى الصباح انتظر رجال الملك لتخرج بصرخة ولكن كان صمت، وتعجبوا واعتقدوا أنها قد ماتت فى هذه المرة، ذهبوا إلى الملك وحكوا له وأمر الملك أن يكسر الباب، وسمعت الأميرة أنهم يكسرون الباب فخرجت إليهم وزعقت لأنهم أقلقوا نومها.

وبعد فترة نهض الزوجان وذهبا إلى الملك، وكان قد خرج للغابة وأمر بإنزال إشارات السواد وأقام لهم زفافا بهيجا استمر سبعة أيام بلياليها وبعض مضى عدة سنوات أصبح لديهم ابنان وبنتان وأشتاق الفتى إلى والده. وطلب من الملك أن يسافر إليه مع زوجته وأولاده، وأعطاه الملك عربة وزادا للطريق وهدايا كثيرة، وفى الطريق ظهرت القطة وذكرته بالشرط، ووافق وأعطاها نصف النقود ومن كل شىء شيئا الأحصنة والأبناء والبنات والآن طلبت القطة نصف الزوجة.

- "كيف أعطيها نصف الزوجة ؟ أننى مستعد أن أعطيك المال كله والأحصنة وحتى الأولاد ولكن تبقى الزوجة سليمة".

قالت القطة :"لا. الاتفاق هو الاتفاق(١)" وعلقت الزوجة بين الأشجار، قدميها إلى أعلى ورأسها إلى أسفل ووضعت تحت رأسها بطيخة كبيرة وبدأت تسن

---

(1) P. 40

(2) T. 160

السكين، وفجأة خرج من فمها ثعبان كبير وألتف حول البطيخة وقطعت القطة رأس الثعبان بالسكين(٢)، وفتحت بطنه فأخرجت منها ثلاث قصاصات وتوجهت إلى الزوج قائلة : " هذا كل ما أريده منك فهذه قد هدأت الثعبان الذى لم يلدغك كما لدغ الأزواج السابقين، أرحل بسلام إلى أبيك وقل له أنننى الصدقة التى قدمها قد عمل ببداية الآية "أرسل خبزك على وجه الماء" فتحقق له نهاية الآية "سوف تجدنا فى أغلب الأيام(٣)" خرج الفتى وواصل طريقه مع زوجته وأولاده ووصل إلى أبيه وحكى له كل ما حدث له وعاشوا فى سعادة وغنى حتى نهاية العمر.

١٩- (ارشيف 1430) الأخوان:

كان ياما، كان أخوان أحدهما فقير والآخر غنى، وكان للفقير ولد واحد وللغنى بنت وحيدة، وكان الغنى كبير التجار، وفى أحد الأيام رأى التجار رجلا فقيرا يطلب منهم إحسانا وسأل بعضهم الآخر :"أليس هذا أخو رئيس التجار ؟ "قالوا "نعم"، وقال أحدهم للأخر :"كيف لا يخجل ؟ اليوم سوف نتحدث معه على هذا، كيف يطلب أخاه صدقة ؟ إنه أكثرنا غنى!" (٤).

وفى نفس المساء اجتمعوا، وجلسوا جميعا، وسألوا التاجر الغنى :"هل لديم أخ ؟". قال لهم "نعم".

قالوا له :"كيف لا تخجل من أنه يطلب منا صدقة ؟"

قال لهم :"لا سمح الله إننى أعطيه دائما، ربما أنهى النقود التى أعطيتها له، فإذا جاءكم مرة أخرى، أرسلوه إلى وسوف أعطيه ما يكفيه طوال الحياة".

وأصبح التجار قانعين بالأمر.

وفى اليوم التالى جاء الفقير يطلب صدقة قالوا له :"خليق بك أن، تذهب إلى أخيك، فقد اجتمعنا مساء أمس وتحدثنا معه وقال أنه سوف يعطيك ما يغنيك مدى الحياة".

---

(1)M. 200

(2)B. 520

(3)Q. 20

(4)P. 440

قال لهم : "شكرا جزيلا لكم".

وذهب الفقير إلى أخيه الغنى، فأدخله البواب وقال له اخلع ملابسك وتعجب الفقير وقال : "كيف أخلع ملابسى ؟ الجو بارد "قال له البواب : "هكذا قال أخوك تخلع ملابسك تماما حتى تصبح كما ولدتك أمك"وخلع الفقير ملابسه".

وقال له البواب : "الآن أخرج".

سأل الفقير : "كيف أخرج، فالجو بارد، والمطر والثلج يتساقطان".

قال له : "أخرج كما قال أخوك". خرج وأبتل كله بالماء(١) ورجع فقاده البواب إلى مخزن الشعير، وقال له بأن يستدر على وجهه وبعد ذلك يتقيأ داخل العباءة كل ما في جوفه. وفعل الأخ الفقير ذلك.

عندئذ عاد البواب فأخرجه عريانا إلى الفناء وأدخله مبللا مخزن الحنطة وأعطاه العباءة مع الشعير وجعله يوقع على ورقة من أخيه وتركه إلى حال سبيله(٢).

سأل الأخ : "هل هذا ما أعطاينه أخي كي يغنيني طوال الحياة ؟"

قال البواب : "هذا ما قاله أخيك".

ذهب الفقير إلى البيت يبكى غاضبا فشاهده ابنه وسأله : "يا أبى، ماذا بك ؟ لماذا أنت حزين ؟ قال له : "لا شيء، اتركنى يا بنى". وطلب الابن مرة أخرى من أبيه أن يحكى له ماذا حدث حتى حكى له الأب كل ما صنع العم.

قال الابن : "خذ الحنطة والشعير وبعها وبنقودها أشترى لى قنينة "زجاجة" من اللون الأسود وأخرى تزيل اللون الأسود".

وصنع الأب ما قاله الابن. دخل الابن كي يستحم وطلب من أبيه أن يسكب عليه اللون الأسود، وخرج زنجيا وقال لأبيه : "أحفظ القنينة التى تزيل اللون الأسود إلى أن أعود.

والآن خذنى إلى الجار كي يبيعنى فى سوق العبيد، وبلغه ألا يوافق أن يبيعنى لأحد إلا لأخيك كبير التجار.

---

[1]K. 1200

[2]P. 250

ذهب الجار إلى السوق وأعلن عن بيع الزنجى، وعرض أحد الأشخاص مائة وقال أخر مائتين، إلى أن جاء كبير التجار فعرض ألف جنيه قال له العبد الذى أسمه "مارثى بنى"(١) (منظر وجهى) أنه مستعد للعمل. وأخذه وشرح له أين يسكن وأرسله إلى بيته.

ووصل إلى البيت، سأله البواب : "من أنت ؟" قال له : "أننى العبد الذى اشتراه السيد وأرسلنى للعمل فى البيت وأسمى "هيحاتول هاشاحور"(٢) (القط الأسود) وصعد السلم وقابل ابنة عمه وسألته من أنت قال لها : "أنا العبد الجديد الذى اشتراه السيد واسمى "كوس هامشقيه"(٣) (كأس الشراب) ودخل البيت ورأته زوجة عمه، وسألته : " من أنت ؟ وكيف وصلت إلى هنا ؟"

قال لها : "إننى العبد الجديد الذى اشتراه السيد واسمى "نيقاع باريجيل"(٤) "تشقق القدم" أنا مستعد كى أبدأ العمل. ودخل المطبخ. وجهز أكلا، وأعد اللازم كى لا تكون هناك ضرورة ليحكوا معه أو لشرح شيء ما من أجل أن لا ينادوا عليه باسمه.

وجلسوا جميعا يتناولون وجبة المساء. قدم كل شيء قبل أن يطلبوه. وهكذا لم يكن أحد فى ضرورة لأن يدعوه باسمه. ولما انتهوا من الأكل، نظف كل شيء ووضعه فى مكانه.

وفى المساء أخبروه أن ينام فى الصالة. ونهض فى منتصف الليل وأخذ سوطا وبدأ فى ضرب البنت، صرخت البنت : "يا أبى "كوس هاميشقية" (كأس الشراب) يؤلمنى "قال أبوها : "نامى وسوف يمضى فى الصباح" تركها ومضى يضرب

---

(١) مارثه بنى (منظر وجهى) والمفارقة فى هذه القصة تكمن فى أن ابن الرجل الفقير يطلق على نفسه أربعة أسماء ولكنها فى نفس الوقت أسماء ذات معانى مختلفة كما أنه حرص على أن يعرف نفسه لكل فرد من أفراد أسرة عمه (الرجل الغنى) باسم مختلف حتى تحدث المفارقة، وينجح فى خداعهم.

(٢) "هيحاتول هاشاحور (القط الأسود).

(٣) "كوس هامشقيه" (كأس الشراب).

(٤) "نيقاع باريجيل" (تشقق القدم)

زوجة عمه : "أنقذونى "نيقاع باريجيل" (تشقق القدم) يقتلنى "قال لها زوجها: "تجلدوا حتى الصباح"(١).

بعد ذلك أخذ بقايا الطعام وسكبها فى عمة العم وجمع كل المال والذهب الذى كان فى البيت فى مفرش وخرج.

مسكه البواب وصرخ : "يا سيدى "هيحاتول هاشاحور" (القط الأسود) يهرب".

أنفجر الأخ الغنى الذى استيقظ بسبب صرخات ابنته وزوجته وصرخ: "ليذهب إلى الجحيم واتركنى كى أنام".

ذهب الابن إلى البيت، خبأ كل ما أخذه من بيت عمه ودخل كى يستحم وسكب على نفسه المادة التى تجعله أبيض حتى عاد كما كان.

فى الصباح نهض العم ووجد الدواليب والخزينة مفتوحة واختفت كل كنوزه وفهم أنه العبد، وضع بسرعة عمته فوق رأسه ونزل ليبحث عنه، ورأى البواب عند المدخل فسأله : "ألم تشاهد" مارئى بنى" (منظر وجهى) ؟" قال البواب : "اغفر لى سيدى فمنظر وجهك سيىء".

ذهب إلى السوق وسأل شخص ما : "ألم تشاهد "مارئى بنى" (منظر وجهى)؟ قال له : "خسئت، يا لها من قذارة منظر وجهك ملوث" هكذا مضى من تاجر إلى أخر وكل واحد يبثق عليه لأن منظر وجهه يثير الاشمئزاز(٢).

وصل إلى بيت أخيه، قال له : "يا أخى ربما تستطيع أن تساعدنى. "قال له ابن أخيه : "الآن هو أخوك ؟؟ هل تتذكره ؟ وماذا عن الورقة التى عليها توقيعاتكم ؟

قال الغنى : "بالطبع هو أخى ومن دمى "سأله الابن : "ماذا جرى لك؟"

قال العم : "ربما تكون شاهدت "مارئى بنى" (منظر وجهى)".

قال الابن : "وجهك قذر. أذهب لترى وسوف تتأكد".

---

(1) K. 1200

(٢)

ذهب العم كى يشاهد، ورأى أن وجهه قذر، غسله وعاد إلى ابن أخيه، احك لى كل ما حدث.

قال الابن : "أننى أعرفه".

قال له : "اصنع معى معروفا واحك لى من هو".

قال الابن : "قبل كل شيء لتكتب هنا أن أبى أخيك، وكل ثروتك تنقسم مع أبى مناصفة وابنتك تتزوج منى ونصبح شركاء فى الأعمال".

وافق العم على شروط ابن أخيه كأنه أدرك أنه لم يعد لديه شىء، شرح الابن لعمه أنه هو العبد الأسود الذى صنع له كل هذه الأمور بسبب ما صنعه بأبيه(١).

أعتذر العم عن أفعاله(٢)،واقتسم مع أخيه المال والثروة وزوج البنت للابن. وهكذا عاشوا جميعا فى سعادة وغنى حتى نهاية أيامهم".

٢٠- (أرشيف 1435) اليهودى العاشر:

فى مصر القديمة قال عطية، ذات مرة فى مصر انتقص اليهودى العاشر، بحثوا وبحثوا إلى أن وجدوا أحد الأفراد ينادى للصلاة فى عجلة وفجأة اختفى، وأدركوا أنه "إلياهو النبى".

٢١- (أرشيف 1614) رامبام فى بلاط ملك مصر:

١- الرابى موشيه بن ميمون" طبيب وفقيه كبير فأى مريض يشفى من علاجه وهو لا يأخذ نقود.

٢- علم هذا ملك مصر الذى كان يعانى من الحمى فدعى الرامبام الذى حضر وعالجه على الفور.

٣- أراد أحد الوزراء اللذين يكرهون اليهود أن يفشله، فنادى عليه كى يلعب معه "لعبة الشطرنج"، وعند بداية اللعبة أطلق لقب "الكلب" على "ملك اللعبة"، تجهم تلميذ رامبام من الغضب.

---

(١)

(٢)

ولكن الرامبام هدأه وأكد له أن الشر يعود على صاحبه، وعند تحويل لعبة الوزير (الذى كسب) مع الملك الموجود فى اللعبة نفسها وكالعادة ناداه ب "الكلب"، على الفور حكم الملك عليه بالشنق.

٢٢- (ارشيف 1669) القادة فى اسرائيل:

أطلقت رصاصة من بندقية كان يمسكها يهودى فقتلت عربيا، فأدانوا اليهودى بالقصاص، أسرع ابن اليهودى لرئيس الطائفة من أجل أن يطلب مساعدته، فألتقى بأحد الشيوخ (المسنين) الذى أدخله إلى بيته وأطعمه،وجلس عند باب بيته مر هناك الوالى وحصل منه على الإعفاء، ومنحوا الفتى الإعفاء ولم يكشف له الشيخ أنه نفسه الرئيس.

٢٣- (ارشيف 1731) للناقة جمل:

أفسدت ناقة الحاكم (حقول) إحدى القرى، فذهب وفد من القرية إلى الحاكم القاسى ليطلبوا منه أن ينقل ناقته إلى أى مكان آخر كى لا تأتى على حقولهم، وعلى رأس الوفد ذهب أحد اليهود (خاف بقية الوفد من غضب الحاكم، وعندما بدأ الوفد فى الحديث، أخافهم الحاكم، وفروا جميعا).

أما اليهودى الذى أراد أن ينتقم من سكان القرية طلب من الحاكم أن يضم جملا إلى الناقة كى لا تصاب الناقة بالسأم.

٢٤- (أرشيف 1793) صديقان :

صديقان يدرسان في أمريكا : أحدهما أمريكي والآخر مصري، وكان للمصري خطيبة تنازل عنها لصديقه الأمريكي لأنها أعجبته، أعلن المصري إفلاسه، فطرده الأمريكي من بيته، ولكنه أرسل لوالده كي يساعده، عاد المصري وأغتنى، فأحضروا له أخت الأمريكي وفي النهاية تزوجها المصري، وفي حفلة الزفاف حكى الأمريكي عن أفعاله : وخجل من صديقه الفقير.

٢٥- (أرشيف 1923) وصايا الملك سليمان الثلاث :

اشتغل أحد الرجال لدى الملك سليمان لمدة عام وعندما جاء في نهاية العام ليأخذ أجره قال له الملك :"هل تريد أن تأخذ نصيحة حسنة أم نقودا ؟".

وفكر الرجل : النقود سوف أنفقها، ولكن نصيحة حسنة من الملك سليمان سوف تبقى وبالطبع سوف تساعدني وقال للملك :"يا سيدي الملك فأنا أوافق أن أتلقى نصيحة بدلا من أجرتي". قال الملك له :"نصيحتي لك أن تسكن غضب الليل إلى الصباح"(١).

وفي نهاية السنة الثانية تلقى الرجل هذه النصيحة :"إذا دعوك للمبيت في بيت صاحبه عجوز وزوجته صغيرة فلا توافق بأي حال من الأحوال"(٢).

وبعد مرور السنة الثالثة من عمله نصحه الملك قائلا :"عندما تمر من مكان يقيمون فيه مراسم الختان، ابق كي تسمع الدعوات حتى لو كنت مستعجلا جدا"(٣).

وقرر الرجل ألا يبقى أكثر من ذلك عند الملك سليمان وشكره على فضله وعلى نصائحه وترك القصر، وودعه الملك بسلام وأعطاه ثلاثة أرغفة وقال له :"لا تكسرها إلا عندما تغدو في بيتك مع زوجتك"(٤).

---

(1) V. 210

(2) V. 210

(3) V. 210

(4) C. 210

وفى الطريق مر على بيت صديقه الذى كان عجوزا وزوجته صغيرة واقترحوا عليه أن ينام فى بيتهما، وتذكر نصيحة الملك ورفض بشدة واختبأ فى المخزن الذى كان خارج البيت، وفى المساء شاهد كيف حضر عشيق الزوجة إلى غرفتها(١) وأخفى قطعة من معطفه وحفظها وفى الصباح سأل العجوز زوجته عن الضوضاء التى كانت فى حجرتها مساء، قالت له : "صديقك أراد أن يبقى معى، عندئذ أخرج الضيف قماشة معطف العشيق وأراها لصديقه وحكى له عن كل ما رآه مساء. هكذا حافظ الرجل على شرفه وعلى علاقته بصديقه بفضل نصيحة الملك الأول(٢).

وأكمل السير حتى وصل إلى قصر الملك وهناك طلب من الطباخ أن يعمل معه، ووافق الطباخ وبدأ يساعده وبالتدريج بدأ هو أيضا يطبخ بنفسه، وأحب الملك طعامه حتى أنه طلب منه أن يكون الطباخ الرئيسى(٣)، من غار منه ؟ الطباخ السابق. ماذا صنع ؟ قال للرجل أنه يجب أن يقترب من الملك واضعا منديلا فوق أنفه وقال للملك إن الطباخ يغطى أنفه من الرائحة السيئة التى تنبعث من فم الملك(٤).

وطبيعى أن الملك غضب جدا وقرر أن يعاقب الطباخ الجديد وأرسله بخطاب إلى صاحب المحرقة مكتوب فيه أن يقذف فى النار من يقدم له الخطاب، والطباخ لم يعرف ماذا مكتوب فى الخطاب وذهب ليقدمه(٥).

وفى الطريق مر فى مكان يقام فيه مراسم ختان، وتذكر أقوال الملك سليمان ووقف كى يسمع الدعوات، وأثناء ذلك رآه الطباخ السابق (الذى لا يعرف أيضا مضمون الخطاب) وسأله إلى أين هو ذاهب. وحكى له الرجل أن الملك طلب منه أن يسلم الخطاب.

---

(1)K. 1510

(2)K. 1580

(3)P. 430

(4)K. 2110

(5)P. 10

أعتقد الطباخ أن بالخطاب أمورا حسنة وأقترح أن يسلم الخطاب بدلا منه، وافق الرجل. وأعطاه الخطاب ولسلمه الطباخ إلى صاحب المحرقة، استلم الخطاب وعلى الفور ألقى حامله فى النار(١).وعندما انتهت المراسم ذهب الطباخ الجديد إلى صاحب المحرقة كى يأتى بالرد للملك. قال صاحب المحرقة أن كل شىء على ما يرام وأمر الملك نفذ.

وعندما عاد للملك معافى وسليما ومعه الإجابة بأن الأمر نفذ تعجب الملك جدا وطلب أن يحكى له كل تبعات الأحداث، سمع الملك قصة الرجل وقال: "تصرفت بقلب سليم ولذلك أنقذت من الموت، والآن قل لى ماذا يكون أجرك؟ قال الطباخ :"يا سيدى الملك أعطنى ما تريد فقط ما تتبرع به للعودة إلى أسرتى". أعطاه الملك أجره بكرم وعاد الرجل إلى بيته.

وعندما عاد إلى البيت كانت الساعة متأخرة جدا وعندما نظر عبر النافذة إلى الداخل رأى زوجته تقبل وتحضن شابا صغيرا وبحنق أراد الرجل أن يقتل زوجته، ولكنه فى اللحظة الأخيرة تذكر الوصية الثالثة للملك سليمان وقرر أن ينتظر فى الصباح.

فى الصباح دخل البيت ووجد الفتى الصغير مازال هناك، سأل زوجته: "من هذا ؟" قالت له :"هذا ابنك الذى تركته طفلا عندما تركت البيت"(٢) وفرح كلاهما أن الأمر أنتهى هكذا وأنهم فى النهاية جميعا مع بعضهم.

وعندئذ نشر الرجل الخبز الذى أعطاه له الملك سليمان بالمنشار وفى الداخل كل رغيف وجد نقودا وذهبا أجرة كل سنة اشتغلها عند الملك سليمان.

هكذا وصل الرجل إلى بيته فى سلام بفضل نصائح الملك وأيضا عاش فى غنى ورفاهية من أجرة ثلاث السنوات التى أخذها من أرغفة الخبز.

٢٦- (أرشيف 2093) الجثة تكشف القاتل:

قتل أحد العرب شريكه اليهودى، وقبل موته قال اليهودى أن شجرة العنب سوف تنتقم له، ودفن العربى جثة اليهودى تحت شجرة العنب وبعد مرور

---

(1) K. 1600

(2) K. 1500

سنتين حملت شجرة العنب ثمرا فى غير موسمه، فقطف العربى الثمار وأحضرها إلى الملك، فإذا بدم يخرج من العنب، اعترف العربى وقبلت زوجة اليهودى الدية.

٢٧- (أرشيف 2105) اليهودى الجبان:

قال مسيحى – كى يؤذى أحد اليهود لصديقه المصاب بصوت مرتفع كى يسمعه اليهودى: "لقد مات أحد اليهود أمس بنفس الضربة". رد اليهودى قائلا: "عندما اخلعوه منطاله تبين أنه كان مسيحيا".

٢٨- (أرشيف 2265) الملك سليمان يرسل خواطره إلى النسر:

هدد الملك سليمان النسر الذى لم يحضر إليه عند استدعائه، وقال أن الخواطر سوف تأتى لتأخذه إذا استمر فى رفضه للمثول أمام سليمان، وظهر النسر أمام سليمان بعد مرور شهر ومات. أسئلة لخواطر تشهد بوجود فائدة فيها.

٢٩- (أرشيف 2277) موشيكو وبنت الملك:

أعلنت أميرة عن رغبتها فى الزواج من الفتى الذى يستطيع أن يطرح عليها ثلاثة ألغاز لا تقدر على حلها، فقرر "موشيكو" اليتيم أن يجرب حظه ولكن الجدة التى ترعاه كانت واثقة أنه لن يفلح، ولذلك فسوف يقتلونه وسوف يقتلونها هى أيضا بعده، وكانت الجدة تريد أن تظل على قيد الحياة، ولذلك أعطته بعض البيض المسموم وبالصدفة أكل حماره البيض الملقى وتصنع هو الموت وماتت ثلاثة عصافير معه عندما ذاقت الطعام، وذبح "موشيكو" أرنبه، ولكن عندما وجد أنها حبلى ندم على فعلته، وأخبر العجوز أن تشوى الأرنبة بنار الخطابات التى تلقتها من ابنها وشرب هو زجاجة مليئة بدموع السيدة العجوز، وحكى للأمير عما صنع فى شكل ألغاز:

١- أرادت جدتى أن تقتلنى فقتلت حمارى ومعه ثلاثة.

٢- حزنت على عمل فعلته.

٣- أكلت لحم مشوى بالكلمات وشربت ماء من حزن الناس. ولم تعرف الأميرة حل هذه الألغاز.

٣٠- (ارشيف 2435) الابنة التى تحب والدها كما تقول التوراة فإن الياهو سوف يكون فى عونها :

طفلة صغيرة لثلاث أخوات طردت من منزل والدها الذى أحبته كما تقول التوراة. جاء والدها، اعتذرت له. ومنذ ذلك الوقت والأب يحب اليهود.

٣١- (ارشيف 2465) إلياهو يعاقب البخيل :

١- رفض أحد البخلاء أن يعطى "إلياهو" صدقة من أجل فقير مريض، عالج "إلياهو" الفقير وجعله غنيا، أما البخيل فقد أفلس.

٢- قال "إلياهو" لسيدة عاقر أنه يجب أن تتصدق بحسنة، وعندئذ سيكون لها أولاد، وقد كان.

٣٢- (ارشيف 2467) النبى إلياهو والحاخام شاءول أفندى :

صام حاخام وعانى من أجل أن يحظى بكرامة فقاده "إلياهو" (فى الطريق).

١- مدينتان رفضتا استقبالهما، دعى أن يكون كل من فيها وزراء.

٢- الأرملة التى ضيفتهما، أمات "إلياهو" بقرتها.

وبعد ذلك قال : دعوت أن يكونوا وزراء كى يقتل كل منهم الآخر أما الأرملة كانت سوف تموت، وموت البقرة كان كفارتها (هو الذى أنجاها).

وأرسل الحاخام ليعطى الأرملة نقودا وليشير عليها بأن تشترى البيت الذى أقام فيه "إلياهو" النبى فوق أنقاضه عند مداخل المدينة الأولى حيث يوجد تحته كنز، فأصبحت الأرملة ثرية.

٣٣- (ارشيف 2575) عامل مسيحى يقوم بالحج أكثر مما ينبغى :

عامل مسيحى يعمل عند أحد العرب، يختلق له كل يوم اثنين عيدا حتى طرده العربى من العمل.

٣٤- (ارشيف 2870) المفتى يساعد فقير على الغنى مقابل رشوه :

قيل لفقير أن ينتعل حذاء أحد الأغنياء وسوف يصبح ثريا، فانتعل من أمام المسجد حذاء المفتى، الذى خرج له بسرعة ونصحه أن يذهب إلى منزل سيدة ماتت على الفور ويصرخ قائلا أنه ابن أخيها، وسوف يصدق المفتى على هذا الأمر، وتم كل شىء وورث الفقير السيدة الغنية، وأحضر للمفتى هدية تمر مخفى فيه نقود، اطمأن المفتى لأنه وجد له أيضا "أصدقاء" مثل هؤلاء".

٣٥- (أرشيف 2871) فقيرة تعطى الملك هدية مصفاة قذرة :

سخرت إحدى السيدات الغنيات من إحدى الفقيرات التى صدأت مصفاتها قائلة : "تنفع للملوك" وفورا أحضرتها الفقيرة إلى الملك فتلقت هدية (جلبت الغنية مصفاة ثمينة مقابل ثروتها كلها) تلقت ضربات.

٣٦- (أرشيف 2874) إنسان برئ من تهمة أنقذ من الشنق عرفانا بالمثل الذى تذكره :

المثل العربى يقول : "عون الله يأتى بين الخطوة والأخرى"، كان الطلب الأخير لرجل برئ من إحدى التهم ينون شنقه فوق أحد الأعمدة أن يشنقوه على عمود أخر وتعجب الملك من تواضع طلبه فأمر أن يظل على قيد الحياة.

٣٧- (أرشيف 2875) فتاة تنتظر هدية من الله :

١- عندما سافر الأب لم تطلب الفتاة الصغيرة دونا عن أخواتها الثلاث هدية منه، لأنها أرادت ما يأتى به الله، طردت مع زوج فقير.

٢- نزل الفقير بئرا كى يسقى عابرى سبيل فقراء، وجد هناك ماردا يفسر لغزا من السيدة الجميلة بيضاء كانت أو سمراء ونال ثلاث رمانات هدية وإبريقا به ماء، وشرب عابرو السبيل والماء لم ينتقص، وفى الرمان لآلىء.

٣- بنيا قصرا وأطعما الفقراء مقابل قصة حياتهما.

٤- سمع الأب عن قصر مختلف فحضر إليهما فأظهرا له كل شيء وأرضياه تماما.

٣٨- (أرشيف 2876) والدة ابن السلطان تتخفى فى زى زوجته :

كرهت الأم زوجة ابنها، وعندما كان السلطان فى الحرب طردتها من المنزل بسبب خطابات مزيفة، وتنكرت كأنها زوجته.

فحملت من ابنها، أقامت زوجة الابن قصرا أمام بيتها، وزرعت فيه عنبا خاصا. فتوحمت الأم الحبلى عليه، وقطعت زوجة الابن السنة العرب التى تطاولت، إلى أن أظهر زوجها واتضح كل شيء، وعوقبت الأم.

٣٩- (أرشيف 2877) فكر قبل الصنيع ولا تندم بعده :

ذات مرة كان هناك زوجان : الزوجة كانت بارة وصالحة والزوج كان هادئا ومتواضعا، وكان لديهما ببغاء يعرف كيف يتحدث وكيف ينصح، وكلما أرادا أن يفعلا شيئا ما طلبا نصيحتها وفعلا كما تقول[1].

وفى أحد الأيام جاء أحد الجيران إلى الزوج وقال له أن زوجته تخونه وهو يستطيع أن يحضر له إثباتات وعلامات من جسدها[2].

وأرسل هذا الجار امرأة عجوزا، أعطاها نقودا وطلب منها أن تحضر له علامات من جسد الزوجة، ومضت المرأة العجوز وحكت لها إنها عمتها التى جاءت من بعيد ولم ترها منذ فترة طويلة[3]، واقترحت عليها فى أحد الأيام أن تذهبا إلى المطهر. توجهت الزوجة إلى الببغاء وسألتها هل تذهب مع المرأة العجوز ؟ قالت لها الببغاء "لا تذهبى حتى لا تندمى كما ندم صاحب الكلب" من صاحب الكلب هذا؟".

وحكت لها الببغاء[4] : "ذات مرة كان رجل وامرأة فقيران ولهما ابن وحيد، وقد ربيا كلبا أمينا يحرس البيت، وذات يوم خرج الرجل والمرأة من البيت وظل الكلب يحرس الطفل[5]، وعندما عادا شاهدا الطفل ملطخا بالدماء وفم الكلب ملئ بالدماء، امتلأ الرجل غيظا وعلى الفور قتل الكلب لأنه اعتقد إنه افترس الطفل[6].

وبعد ذلك ذهب الرجل إلى سرير الطفل ووجد أنه حى وبيده (بعض) الريش الكبير الملطخ بالدماء، أدرك الرجل أن طائرا مفترسا ارتمى على ابنه وأن الكلب أنقذه من الموت[7]، وندم الرجل جدا، ولكنه لم يستطيع أن يعيد الكلب للحياة.

---

(1) B. 560

(2) K. 1580

(3) K. 1350

(4) B. 170

(5) B. 310

(6) B. 330

(7) B. 520

سمعت الزوجة صوت الببغاء ولم تذهب لتستحم مع المرأة العجوز وعات العجوز في الصباح تطلب منها أن تذهب معها إلى المطهر، ذهبت الزوجة إلى الببغاء وسألتها ماذا تفعل ؟

قالت لها الببغاء : "لا تذهبي حتى لا تندني كما ندم صاحب البطيخ" "ومن هو صاحب البطيخ"؟.

حكت الببغاء [1]: "ذات مرة كان هناك بائع بطيخ، في أحد الأيام شق بطيخة ووجدها مليئة بالماس، وشق بطيخة أخرى ووجد بها أيضا بعض الأحجار الكريمة، هكذا وجد في عشر بطيخات[2]، وأدرك أنه ممنوع من إفشاء السر لزوجته، وعندما وصل بيته لم يستطع أن يحفظ السر، وأخبر زوجته أنه ذاهب كي يعطى الملك إحدى الهدايا[3]، وذهبت زوجته وأفشت الأمر لجارتها، وعندما وصل إلى الملك أدخله الحارس السجن[4].

وفي هذه المرة أيضا عملت الزوجة بنصيحة الببغاء ولم تذهب مع المرأة العجوز في اليوم الثالث عندما طلبت المرأة العجوز أن تذهب معها للاستحمام، توجهت إلى الببغاء كي تسأله وبدأ يحكي لها "لا تذهبي كي لا تندمي ...".

عندما غضبت المرأة العجوز وقالت للزوجة "إنك تهينيني فأنت تسمعين للببغاء بدلا من أن تسمعي كلام عمتك العجوز ولن ترغب الزوجة في إهانة المرأة العجوز وذهبت معها كي تستحم.

وفي اليوم التالي أعطى الرجل علامات من جسد المرأة، وجاء الزوج إلى البيت وقال لزوجته أنه يريد أن يطلقها لأنها خائنة، وأدركت الزوجة الأمر، وأعدت فردة حذاء من الذهب وقالت لزوجها "إذا كنت تريد أن تطلقني لنذهب أولا إلى المحكمة سويا مع الرجل الذى حكى لك[5].

---

(1) B.170.

(2) D. 980

(3) C. 420

(4) C. 420

(5) J. 570

ذهب ثلاثتهم إلى المحكمة وقالت الزوجة للقاضي، سيدى القاضي هذا الرجل كان معى في البيت عندما كان زوجي في العمل وبسببه يريد زوجي أن يطلقني ولا مهرب لى، ولكن أريد أن يعيد لى فردة الحذاء الثانية المصنوعة من الذهب التى أخذها من بيتي.

امتعض الرجل وأجاب بسرعة : "إننى لم آخذ أى أحذية ذهبية وبوجه عام لم أكن معها في البيت"[1].

وفهم الزوج أن الجار خدعه، وأعاد القاضي الزوجين إلى بيتهما أما الجار المخادع فقد أو دعه في السجن.

٤٠- (أرشيف 2878) ابنة الفقير الحكيمة وعروسة الحلوى :

كان ابن السلطان يتحدث كل يوم مع بنت بائع الحلوى فأهانته وللانتقام منها تزوجها كي يقتلها فوضعت الفتاة عروسة من الحلوى مليئة بالعسل الأحمر في السرير بدلا منها، فأطاح ابن السلطان برأس العروسة، وحزن لأنه قتل الفتاة فخرجت الفتاة من مخبأها وساد الخجل كلاهما.

٤١- (أرشيف 2880) امرأة تعلم رجلا احترام النساء :

رأت امرأة جميلة رجلا صاحب دكان يسخر من النساء حدثته : فربما وقع في حبها، أرسلته إلى والديها كي يخطبها ولكنهما يصفونها له بأنها وسيمة، فتزوج من الدميمة، وبعدما بدل سخريته من النساء بسخرية من الرجال، أنقذته من الدميمة وتزوجا.

٤٢- (أرشيف 2881) لا يوجد إنسان لا يعانى من شئ :

أرادت سيدة أن تحى ابنها الميت فأرسلها شيخ كى تصنع له عقارا في قدر في بيت ليس فيه ميت. فهدأت ثائرتها.

٤٣- (أرشيف 2882) صاحب البيت يكشف اللص :

سرق من بيت أحد الأثرياء بعض اللآلى، فكان على جميع الخدم أن يلمسوا قدرا في غرفة مظلمة، وبذلك سوف ينكشف السارق ولم تلمس السارقة القدر الذى كان مكسوا بالفحم، وظلت يدها نظيفتان.

---

[1] K. 1580

٤٤- (ارشيف 2937) لناسخ روح ولى(١):

في أرض بعيدة وفى غرفة صغيرة في نهاية الشارع كان يسكن خباز عجوز، مع زوجنه وابنته. وكانت الفتاة التى تبلغ خمسة عشر عاما تساعد والدها في المخبز ولم تكن تخرج لأماكن بعيدة.

في أحد الأيام كانت الفتاة تخبز العيش، فإذا بها تشاهد من فوهة الفرن كرة صغيرة بلون أسود تتدحرج من نهاية الفرن وتصل إلى يدها.

وعندما رفعت يدها كي ترى ما هو الشيء، قفزت الكرة مباشرة داخل فمها وانبلعت(٢).وضحكت الفتاة التى لم تفهم ما حدث هنا، وواصلت عملها.

وبعد مرور عدة أشهر بدأت بطنها تنتفخ، ولم تعرف أبداً أنها تحمل في أحشائها جنيناً(٣)،وبدأ والداها الطيبان استجواب ابنتهما، ولكنهما لم يفلحا في سماع شيء منها يزيل عنها الخجل، إلى أن قصت عليهما في النهاية حكاية الكرة.

وأثارت الحكاية دهشتهما أكثر ولكنها لم تحل لغزهما، وبعد مرور تسعة أشهر من وقت ابتلاع الكرة، أنجبت الفتاة ابناً

استمر والد الفتاة يعمل في المخبز، وكأن شيئاً لم يحدث على الإطلاق.

واعتنت الأم بالبيت وابنتها وحفيدها، لأن أحداً لم يعرف ما جرى لابنتهم، مضى يومان، والطفل يرفض أن يرضع، وفتح فمه، وبصوت رجل بالغ طلب أن يأكل أكلاً حقيقياً. وعندما سمعت الأم والجدة كلام الطفل تعجبتا جداً ولم يستطيعا أن تجيباه من هول الدهشة، فكيف يتحدث طفل وُلِدَ منذ قليل ؟!(٤) وعندما عاد الجد من المخبز إلى بيته، حكتا له الحكاية، وأصبح هو أيضاً مشدوهاً. وعندما أكمل الطفل عاماً. طلب من أمه ملابس جده وعصاه وقال : أننى أريد أن أذهب إلى المعبد كى أصلى(٥).

---

(1) V. 220

(2) T. 510

(3) E.630

(4) F. 600 ، F. 500

(5) F. 530

خافت الأم أن يخرج ابنها بمفرده إلى الخارج، وحاولت أن تضغط عليه كي يبقى في البيت أو تصحبه معها، ولكنه رفض وأصر على رأيه : سوف أذهب بمفردى بملابس جدى.

وفى النهاية وافقت الأم، وألبسته ملابس جده، وأعطته العصا، وألقت عليه السلام.

وفى الطريق قابل الولد جده الذى سأله بدهشة : إلى أين أنت ذاهب ؟

أجاب الحفيد : إذا كنت تريد أن تأتي معي، فعليك أن تعدني بأنك لن تسألني عن كل ما سوف تشاهد حتى لو بدت الأعمال في عينيك سيئة جداً.

وعد الجد ألا يسأل عن شيء وسار معه[1]. وبعد مرور بضعة دقائق دخلا منزلاً ليستريحا فيه، وضيفوهما ساكنيه بالطعام والشراب، وأثناء بقاء الجد والحفيد في الحجرة كي يستريحا فيها، أخذ الولد مصباحاً جميلاً وغالياً كان في المنزل وألقاه في الخارج عبر النافذة التى تطل على البحر.

نظر العجوز بتعجب وأراد أن يسأله : لماذا فعلت ذلك ؟ ولكنه تذكر وعده ألا يسأله وسكت.

وافترقا عن أصحاب البيت ومضيا إلى حال سبيلهما، وفجأة وجدا جماعة من البنائين مشغولين بإقامة بناء ضخم، وكان البناءون أناساً سيئين أشراراً جداً، يضرب بعضهم بعضاً، ويسبون ويلعنون، وعندما وصل إليهم الولد وطلب منهم حجراً كي يضعه، صرخوا فيه، وطردوه، وعلى الفور رفع الولد يده فاكتمل البناء[2]. ونظر البناة هنا وهناك ولكن والولد والشيخ فرا بسرعة.

في المساء قابل الولد وجده امرأة عجوز وطلبا منها أن تضيفهما في بيتها، فاستقبلتهما بوجه بشوش، وقدمت لهما عشاء طيباً شهياً، وهيأت لهما سريرين في غرفة واحدة، وكانت المرأة أرملة، وليس لديها في الدنيا شيء سوى ابن وحيد وبقرة حلوب تتعيش منها.

وفى الصباح الباكر نهض الولد، ثم ذبح البقرة، وهرب من البيت مع جده.

---

(1) J. 120

(2) F. 600

في هذه المرة نظر الجد إلى حفيده في غضب شديد لأنه أشفق على الأرملة الطيبة المحسنة، ولكنه لم يستطع أن يفتح فمه لأنه عاهده ألا يسأل عن شيء . هل ينقض بعهده؟!

في الطريق، قابلا فتاتين تحملان جرتين، اقترب الولد من إحداهما وقال : اسقيني إذا سمحت رشفة ماء. نظرت إليه الفتاة باحتقار، وغضب وأجابت : أغرب من هنا ! ليس لدى وقت.

وأجاب الفتى بابتسامة : ليباركك الله. ومتعك بالحياة السعيدة والصحة والعافية وعندما شاهدت الفتاة الثانية رفض صديقتها، اقتربت من الولد ومهدت له بلطف : اشرب من فضلك من جرتي، فإنني لست مستعجلة ولدى ماء كثير.

شرب الولد ونظر إليها بغضب وأطلق سباباً : ملعونة تكوني في جميع أيامك، راحة لا تشبعين، وسعادة لا تعرفين.

عندئذ لم يستطع الشيخ أن يتحمل الإجحاف وانفجر : يا بني لماذا صنعت كل هذا ؟! أجاب الابن : جدى، لقد اتفقنا ألا تسألني شيئاً والآن إذا كانت رغبتك أن تعرف، فسوف تعرف، ولكن في نهاية الأمر لا تندم على ذلك.

ولم ينتبه الشيخ إلى الكلام الأخير الذى قاله. الولد لقد أراد أن يعرف تفسير أفعاله الغريبة، وقص الشاب : أما المصباح فقد ألقيته في البحر لأني عرفت : أنها امرأة طيبة، ومستقيمة وهي فقيرة، الآن سوف يحضر إليها رجال الملك الذين يعتقدون أنها سرقت هذا المصباح، ولم أرغب في أن تعاني فأبعدت المصباح عن بيتها[1].

أما البناء الذى كان يشتغل فيه البناءون السيئون. فقد أكملته لأن تحت تربته مدفون كنز كبير، ولم أرغب في أن يناله أناس أشرار لا يستحقونه[2].

أما الابن الوحيد للأرملة التي أحسنت إلينا، فهو كان سيموت لا محالة[1]،ولكن، لأنه كان أغلى عندها من كل شيء خرجت لإنقاذه، وذبحت البقرة التي تغدو كفارة له[2].

---

[1]M. 310

[2]M. 360

أما الفتـاة التـى باركتـها بفمـى سـببتها في قلبـى وأمـا الفتـاة التـى سـببتها بفمى[3] باركتها في قلبى.

وأضاف الولد : الآن، فلتعلم أن ابنتك مستقيمة، وعفيفة، وأننى لست ولداً عادياً، ولكـن تناسخ روح ولى، لم أتم أعمـالى في هـذا العـالم، ولذلـك نزلـت لبعـض الوقت كى أتمها.

أنهى الولد حديثه، وانفجر الشيخ في البكاء لأنه حزن لأنه لم يـوف بوعـده وقطع صمته[4].

وعندما رفع رأسه كي يبارك حفيده، فوجد إذا بالغلام يختفي ويتلاشى[5].

عاد الجد إلى البيت، بقلب سعيد وهـانئ، وزف إلى ابنتـه وزوجتـه بشـرى الفضل الكبير بسبب مجئ ولى إلى العالم.

٤٥- (أرشيف 3060) ليس هناك أمان بـ"جوى" حتى بعد ٤٠ سنة :

عمل طباخ من "الجوييم" (الأغيار) بإخلاص لمدة ٤٠ عاماً عند أحد السـادة، وفى اللحظة الأخيرة طبخ أرنباً صغيراً وأكله فأصابه إسهال عرف السيد وفصلـه مـن العمل.

٤٦- (أرشيف 3061) الفطيرة يأكلها صاحب الحلم الجميل :

وجد يهودى ومسيحى ومسلم عملة نقدية، فاشـتروا بـها فطيرة واتفقوا أن يأكلها صاحب الحلم الجميل.

في المنام جاء للمسيحى السيد المسيح وأخذه إلى الجنة. وجاء للمسـلم سـيدنا محمد فأخذه إلى النار، وعند ذلك جاء موسى وأشار إلى اليهودى أن يأكل الفطيرة

---

(1)M. 10

(2)V. 10

(3)M. 430

(4)M. 260

(5)F. 530

٤٧- (أرشيف 4063) الملك وابنة الراعي:

أرسل ملك وزيره كي يبحث عن فتاة تستطيع بالجنيه أن تعطيه لحماً حياً وغلة وحصيرة وتعيد الجنيه كما هو، فأرسلته ابنة الوزير إلى ابنة الراعي، فذهب الوزير مع الراعي إلى منزله.

فسأله : "اشيلك ولا تشيلني" (للحوار).

٢- هل حقل الحنطة مأكول (هل أكل من ثمار نفس الحقل).

٣- هل الرجل الذى يدفنونه ميت حقاً(هل ترك ذرية).

فأرسلت البنت أبيها بوجبة للوزير : البحر كامل والبدر مكتمل، والشهر ٣٠ يوم فأجاب الوزير : أن كل شيء منه نقص.

فأدركت البنت أبيها قد أكل، وهذه الأشياء هي الجبن، كوب لبن، و٣٠ بيضة ثلاثة أيام وطلبت الفتاة أن تلبى طلب الملك، اشترت (خروفاً) غزلت من جلده حصيرة، بجدائل الملك، وقبل أن تدخل على الملك بلحظات ذبحت الخروف وباعت لحمه بجنيه، وأعطت للملك قلب الخروف النابض لحماً حياً وتزوجا بشرط ألا تتدخل في أحكامه.

جاء رجل يدعى أن أتانه أنجبت فرساً، وأن هذا الفرس ليس فرس صديقه أقر الملك كلامه أشارت الفتاة على المتضرر صاحب الفرس، أن يدعى أن الأسماك أكلت الخيار الذى زرعه، فهم الملك وعدل حكمه وخجل الملك.

٤٨- (أرشيف 3065) تمطر لوزاً يوم أجد كنزاً:

وجدت امرأة حصان الملك محملاً بكنز، فقال الزوج بغرض التمويه، "إنها تمطر لوزاً" من أجل أن تخفى زوجته وجود كنز عندما تثرثر.

٤٩- (أرشيف 3066) طبيب يعالج فقيراً:

أشار طبيب إلى أحد الفقراء كيف يبتز النقود بأن يتظاهر بأنه سارق، وأن يطلب تعويضاً عن انتهاك كرامته. وأشار إلى الفقير أن يسرق بالفعل من نفس الصراف، فيعتقد الصراف أنه يتظاهر للمرة الثانية فلا يلاحقه.

٥٠- (أرشيف 3113) مكتئب يحاول قتل الملك السعيد:

حاول رجل أن يقتل الملك مثلما يريدون قتله بسبب جـرم معـين، فسـامحه الملك وأغدق عليه بالمال الكثير، وبعد سنة أمر أن يقتله كي يعلمه سوء مـا فعلـه مـن رغبته في قتل الملك بسبب أعماله الشخصية المسئول هو عنها.

٥١- (أرشيف 3187) أرسل خبزك على وجه الماء:

جاء أمريكي ثرى إلى بيروت من أجل أن يقوم ببعض الأعمـال (التجاريـة)، وعندما دخل الفندق وتناول الطعام علم أن كـل نقوده سـرقت منـه،فتنـازل صـاحب المطعم عن المبلغ كما سلمه تذكرة سفر للعودة إلى أمريكا، وبعد مرور عدة سنوات فقـد صاحب الفندق جميع ثروتـه وهـاجر إلى أمريكـا بـلا شـيء، وبالصدفـة قـابل هنـاك التاجر الغني الذى سـاعده حينـذاك للعـودة إلى موطنـه، فحكـى للغنـى عـن حظـه التعس، فأخرج له شيك بعشرة آلاف دولار قائلاً له: "أرسل خبزك علـى وجـه المـاء لأنك بكثرة السنين سوف تجده".

٥٢- (أرشيف 3203) لا تأخذ هدايا بلا مقابل:

أعطى الإنجليز لفائف تبغ لليهود بلا مقابل ولكن بعدما اعتاد اليهود عليها وطلبوها حدد الإنجليز لها أسـعاراً غاليـة، والنصيحـة تقـول: "لا تـأخذ هدايـا بـلا مقابل".

٥٣- (أرشيف 3219) تهديد صاحب الحمار المسروق (ماريوس):

عندما سرق حمار "ماريوس" هدد بأنه سوف يفعل كما فعـل والـده، فـأعيد إليه الحمار، واتضح أنه كان يقصد أن يذهب سيراً على الأقدام.

٥٤- (أرشيف 3257) الجد الذى طرد من المظلة:

كان ياما كان رجل عجوز يعيش في منزل ابنه، وزوجة ابنه وأحفـاد، ذات مرة في عيد المظال[1] جلس العجوز وسط المائدة، وعندما شرب المرقـة ارتجفـت يـده وسقطت المعلقة وانسكبت المرقة فوق المفرش.

غضبت زوجة الابن جداً على والد زوجها ونادت على زوجـها: "مـا هـذا؟ انظر كيف لوث والدك المفرش. لا يمكن أن نبقيه في المظلة[1] سوف يأتى على الفـور

---

[1] V. 360

زائرون فماذا يقولون عندما يشاهدون المفرش متسخاً ؟ "لا أنني لا أوافق أن يجلس في المظل"[٢].

أراد الابن أن يهدأ زوجته ولكن الزوجة تمادت في الغضب ولم تخاطب زوجها إلى أن أخذ أباه وأضجعه تحت السلم، فوق الحصيرة[٣]، وعندما عاد الحفيد ووجد جده تحت السلم يرتجف من البرد سأله : "يا جدى لماذا تجلس هنا فوق الحصيرة ؟" وحكى العجوز إلى حفيده ما حدث وأضاف قائلا : "أمك غاضبة، وأبوك أجلسني هنا"[٤].

طلب الابن نصف الحصيرة، وقال الجد : "يا ولدى ألا يكفي أن يبقيني أبوك فوق الحصيرة، فتأتي أنت وتريد أن تأخذ نصفها ؟!". وأصر الحفيد وأخذ نصف الحصيرة" وصعد إلى البيت وطلب من أبيه أن يعينها له "فتعجب الأب وقال: "لماذا ؟".

"عندما تغدو عجوزا يا أبت أعطيك هذه الحصيرة وأجلسك تحت السلم".

غضب الأب "أنا والدك أنفق عليك من أموالي الكثيرة وأنت تريد أن تجلسني فوق الحصيرة تحت السلم ؟".

وسأل الفتى : "ووالدك ألم ينفق من أمواله الكثير، يا أبت ؟ وأنت ألم تطرده من المظلة ؟ ألم تستبق له حصيرة كي ينام عليها ؟

---

(١) المظلة (عريشة يقيمها اليهودى على سطح الدار أو فى أى مكان آخر من داره فى عيد المظلة حيث يؤدى فيها الشعائر الدينية فى هذا العيد وعيد المظال أو المظلة أو عيد السكوت عند اليهود حيث يقيمون فيه مظلة ويجلسون فيها لأداء الشعائر الدينية خلال سبعة أيام العيد الذى يبدأ فى ١٥ تشرى العبرى وينتهى فى ٢١ منه . انظر :

(2) P. 290

(3) P. 230

(4) P. 290

وبدأ الأب في البكاء والشكر لابنه الصغير من أجل الدرس الذى علمه له، وأخذ والده وأجلسه في الواجهة وطلب منه العفو[1] وبقى العجوز مع ابنه وزوجة ابنه، وفرح الجميع بالعيد وعاشوا جميعا في سعادة.

٥٥- (أرشيف 3258) خاتم الغنى:

أراد رجل أن يتزوج من خطيبته بعد أن يصبح صاحب ثروة كبيرة، ورأى في الحلم أنه يشترى خاتما بعليم واحد يمكنه أن ينال به ما يطلبه، ولكنه حاول أن ينفذ الشرط المرتبط بشراء الخاتم، وهو أن يبيعه بنصف السعر الذى اشتراه به، فلازم هو وزوجتها الفراش،ووجدا كل نقودهما قد نفذت هباء، وفي النهاية بقيا مريضين وفقيرين، وعندما استيقظ الرجل أدرك نصيحة خطيبته بأنه ليس دائما ترتبط السعادة بالغنى، وقرر أن يدخل بها على الفور.

٥٦- (أرشيف 3259) العاطى هو الله والمورث هو الله:

١- بينما كان أحد الأغنياء يفكر في جملة "العاطى هو الله والمورث هو الله" ظهر أمامه ملاك في هيئة عصفور جميل فأخذ الفتى يلاحقه وأثناء محاولته الإمساك به من فوق البحر، اختفت ملابسه واضطر إلى ارتداء ملابس متسول من أجل أن يستر عورته، ووصل الملاك مكانه في المنزل، وعندما رفض السماح للمتسول أن يدخل المنزل، واصل هو حياته مع المتسولين.

٢- وفي زفاف ابنه سمحوا للمتسولين بالدخول إلى منزله، فأعاد الملاك المتسول - الذى دخل هو أيضا إلى منزله بحجة هذه الدعوة - إلى ما كان عليه بعد أن قدم الشكر، بعد أن أدرك تماما أن الله يعطى والله يورث وبارك الملاك الزوجين وهو في صورة رجل عظيم واختفى.

٥٧- (أرشيف 3376) شجرة التين تكشف جريمة قتل:

١- بينما كان غنى وفقير يشتركان في عملهما، ارتاحا في الطريق تحت شجرة، وقتل الفقير الغنى، ودفنه تحت إحدى الأشجار وأخذ نقوده دون أن يراه أحد.

٢- وقد اعتادوا أن يرسلوا إلى الملك من تين هذه الشجرة التى تمتاز بتينها الطازج، فتحول التين في يده إلى دم فائر، فحفروا تحت الشجرة، واكتشفوا جريمة

---

[1] P. 290

القتل، وامتصت الشجرة دم القتيل وحولته إلى تين، وعوقب القاتل، ونالت أرملة القتيل نقود زوجها.

٥٨- (أرشيف 3393) قصة غنائية فى شكل "حاروز":

هجر زوج زوجته ليخونها مع نساء أخريات، وفى أحد الأيام تنكرت واقتربت من زوجها الذى لم يعرفها ولكنه وقع فى غرامها كما طلب منها الزواج، وفى النهاية كشفت نفسها، وانفصلت عنه.

٥٩- (أرشيف 3394) السيدة العجوز التى تعد الملاليم:

كان لسيدة عجوز ثمانية أولاد، وبعدما أصبحت لا تملك مأوى وكانت تقيم عند أولادها واحد تلو الآخر، وجاء يوم ولم يرغب الأولاد فى مواصلة علاجها، وجلست العجوز تبكى فى الشارع فاقترب منها رجل عجوز وسألها ما بك ؟ فشكت له، ونصحها بأن تشترى هدية لأحد أولادها من النقود التى أعطاها لها وأن تفك الباقى إلى ملاليم متفرقة، وتضعها فى كيس صغير وأن تعدها كل مساء، وبعد ذلك أعطاها النقود وفعلت كما نصحها، وبعد أن عدت الملاليم كل مساء فى غرفتها التى كانت تحكم غلقها، اعتقد الأبناء أن لديها نقودا كثيرة، وكل واحد أراد أن يبادر بعلاجها على أمل أن يصبح الوريث الوحيد، وبعد موتها فقط أدركوا أن كل ما كانت تعده كان فقط ملاليم.

٦٠- (أرشيف 3416) حان الوقت:

كان لأحد النصارى ابن طالح، وعندما بلغت تصرفاته السيئة ذروتها، قدم الأب ابنه إلى القسيس لتربيته، ولم ينجح القس، وفى النهاية وضع فى فمه حصاة كى لا يستمر فى السب واللعن، ومر على ذلك ستة أشهر، وفى أحد الأيام جاءت إلى القس سيدة عجوز وطلبت أن يرافقها لتحليل فدية تطلب بها السماح، وذهب القس والغلام معها إلى منزلها ولم يجد شيئا لا فى الدور الرابع ولا فى الدور الأول، وفى النهاية وجدا فوق السطح دجاجة عجوز وحقيرة، وطلبت من القس أن يطلب لهما الرحمة بفدية الدجاجة. وكان القس قد تعب من الصعود والهبوط، فتوجه إلى الغلام. وقال له أنه قد حانت اللحظة التى يمكنه فيها أن يخرج الحصاة من فمه.

٦١- (أرشيف 3417) من المذنب:

كان أحد العرب يعمل بالأجر وكان له قط يأكل دائما اللحم الذى يعده بنفسه وفى أحد الأيام أخذ العربى سجادة، ووضع تحتها عكازا وتظاهر بأنه يصلى وفى نهاية السجادة وضع لحما، واقترب القط، فقطع العربى صلاته وضرب القط، فجرى القط إلى الملك سليمان يشتكى من صنيع الرجل، فقال سليمان إن القط مذنب ولكن القط قال : "جئت اشتكى من رجل استخدم الصلاة من أجل أن يخدع آخر".

٦٢- (أرشيف 3482) الحراس الأمناء:

كان هناك بائع يهودى فقير يتجول من قرية إلى قرية، يبيع كل أنواع الخردوات ويتعيش بهذه الطريقة من التجوال[1].

وفى ذات مرة، قابل وهو فى طريقه إلى إحدى القرى، عابر سبيل عجوزا ذا هيبة ولحية طويلة بيضاء كالثلج، وأجاب الشيخ عن سؤال البائع : إلى أين يتجه بقوله : إلى القرية المجاورة فرد البائع : إننى اتجه أيضا إلى هذه القرية، يسعدنى أن أرافقك.

وفجأة بعد أن قطعا مسافة من الطريق، وجه الشيخ فجأة سؤالا إلى البائع الجوال : مما تسترزق ؟ أجاب البائع وهو يتنهد بصعوبة : من التجوال، هكذا أكسب لقمة عيشى وشربة مائى ولكنى ليس بسبب هذا قلبى كئيب ولست بسبب هذا اتنهد، ولكنى حزين بسبب أولادى الثلاثة الذين توقفوا عن تعلم التوراة، لأننى لا أملك دفع أجرة التعليم[2].

أصفر وجه العجوز، وتوجه إلى البائع قائلا : إذا أعطيتك بعض النقود قرضا، ماذا سوف تصنع بها ؟

قبل كل شيء سوف أسدد الدين الذى على للمعلمين[3]،فيستطيع أبنائى أن يعودوا لتعلم التوراة،وبعد ذلك اشترى لى دكانا،وبعون الله سوف آكل حتى أشبع.

أراد الشيخ أن يعطى البائع جرة مليئة بالنقود ولكنه رفض قائلا : اعتدت فى هذه الحالة أن استشير زوجتى[1].

---

(1)P. 400

(2)P. 230

(3)W. 0

ووافق الشيخ قائلا : حسنا لتذهب وتسأل زوجتك، وعندما وصلا بيت البائع، سألت الزوجة : كم مدة القرض، وما هي شروطه ؟ قال الشيخ – ليست هناك شروط – عندما تربحون، سوف تعيدوا لى النقود، وسوف أعرف متى أعود إليكم[٢].

وفعل البائع ما وعد الشيخ به، علم أبناءه التوراة، وفتح دكانا. وبدأ النجاح يحالفه، وبعد مرور وقت قليل أصبح أحد الأغنياء الكبار فى مدينته، وسلك التاجر عادة فى تجارته وهى : أن يتصدق بأربعة جنيهات من كل عشرة جنيهات يكسبها، وهكذا اعتاد عدة سنوات[٣].

أما العجوز فلم يأت إطلاقا يطلب نقوده. وفي يوم مشرق ظهر العجوز فى دكان التاجر، وطلب رد نقوده. استقبل التاجر الضيف بوجه بشوش وقال : إنك تتذكر، أننى لم أقبل منك النقود إلا بعد موافقة زوجتى، ومن الواجب أن رد النقود أيضا يتم بعد أن أسأل زوجتى شكره العجوز قائلا : الحق معك، لنذهب ومسأل زوجتك.

وعندما وصلا البيت استقبلتهما الزوجة استقبالا جميلاً جداً، وسألت عن رغبة الضيف، جئت كى استرد نقودى.

قالت الزوجة : لقد كنا أوصياء أوفياء لنقودك، ولكن إذا كان حضرته وجد أوصياء آخرين، أكثر وفاء، فسوف نعيد النقود شاكرين.

وعندما أرادت الزوجة أن تقدم للعجوز صرة النقود التى كانت دائما معبأة بالنقود. اختفى العجوز، وليس أكثر[٤].

أدرك الزوجان أن العجوز العجيب لم يكن سوى "النبى الياهو" طيب الله ثراه[٥].

---

[1] P. 210

[2] W. 10

[3] W. 10

[4] Q: 10

[5] V. 220 + K. 1810

٦٣- (أرشيف 3555) اليهودى يهودى مهما أخطأ:

في أثناء تشيع جنازة اثنين من ساكنى الحى اليهودى (حارة اليهود) فى القاهرة كشف "الياهو النبى" للقاهريين أن الرجل الذى يعتقدون أنه متصوف وأنه ينفذ أوامر الشريعة كان فى حقيقة الأمر محتالا ومشركا وأن الرجل الثانى الذى اعتقدوا جميعا أنه إنسان سيء وأنه شبيه باللص كان يهوديا طيبا، حظى بحب بالغ من والدته.

٦٤- (أرشيف 3665) افراهام الصالح:

عاش الرابى "افراهام الصالح" وحيدا فى القاهرة، يكثر من إعطاء الصدقة، ولا يعلم أحد قصته، لأنه كان صامتا، وكشف فى وصيته أنه كان واحدا من "الجوييم" (الأغيار) فى روسيا فى سن التاسعة عشرة واسمه "نيكولاى"، وأثناء عمله ضابطا فى الجيش الروسى أراد أن يصفع وجه أحد الجنود. واتضح له أنه يهودى، وهو الأمر الذى شاهده فى المنام، فكشف له الجندى بعد ذلك أنه من ذرية متنصرى[1] إسبانيا واختفى ومنذ موت "أفراهام الصالح" وأصبح قبره مزار كل عام للزائرين.

٦٥- (أرشيف 3671) حاخام كبير لم يغضب ولو مرة واحدة:

أراد قس أن يثير غضب رابى حليم. فأرسل له فى عيد "الكيبوريم" رأس الخنزير كهدية. فأرسل له الرابى صورته فى الرد. لأنه أعتبر أن القس أرسل صورته عن طريق رأس الخنزير.

---

[1] أنوسى مورلح وهو اليهودى الذى ترك دينه مضطرا فى أيام الاضطهاد فى إسبانيا والبرتغال. ودخل المسيحية فى الظاهر فقط. فهو يدعى (أنوسى) لأنه ترك الدين مضطراً.

٦٦- (ارشيف 3672) كثير من الفلاحين لم يزروا القاهرة:

شاهد فلاح مصرى وزوجته بائع التذاكر فى محطة القطار لأول مرة، وعندما تعجبت الزوجة كيف أدخلوا بـائع التذاكـر الـذى قامتـه أطـول مـن الشـباك داخـل كبينته، أوضح لها زوجها أنهم لم يدخلوه إلى الكبينة بقامتـه الطويلـة ولكنـهم ربـوه داخلها.

٦٧- (ارشيف 3673) الولد والكلب:

كان هناك غلام دائما يؤذى كلب يخص أختـه، وفـى إحـدى المـرات غـرق الغلام، وأنقذ الكلب حياته، وبعدها قرر الغلام أن يكف عن إيذاء الحيوانات.

٦٨- (ارشيف 3647) الذئب فى الغابة:

أرادت فتاتان أن تتنزها فى الغابة فسألتا قـردا عـن الطريـق فدلهمـا عليـه ولكنـه حزرهمـا مـن الذئـاب الموجـودة هنـاك، وفـى الغابـة تواعـد الذئـاب علـى افتراسهما، فاستمالت الفتاتان الذئاب بإعطائهم معطفهن وبنطالهن، مهديـة وتنـازع الذئاب على الملابس فأمات بعضهم بعضا، وعادت الفتاتان بملابسهما.

٦٩- (ارشيف 3676) المصباح السحرى:

ألقى أحد الملوك العدائيين رابى فى مكان قفر، فاستضافته عجوز، علـى أن ينظف حول منزلها أفرع الأشجار،ونفذ الرابى الأعمال حسب وصية "سيدى صاحب المعجزة" الذى ظهر له فى الحلم، فأنزلت العجوز الرابى إلى داخل بئر مـن أجـل أن يجد لها المصباح السحرى، ورفضت أن تخرجه من البئر فشىء ما أضـاء، "وحسـب وصية سيدى صاحب المعجزة "ظـهر مـن الفـانوس جنـى يسـتطيع أن ينفـذ لـه كـل شىء، فأدخله منزلاً فخما وجعله يدخل على ابنة الملك ليلة واحدة، ونثرت الأمـيرة القمح فى طريقها. لكى تعرف منزل الرابى، فنـثر الجنـى أيضـا قمحـا فـى الطريـق كله. فأخفقت الأميرة فى بحثها، وعندما تركت حذاءها عند الرابى اكتشفوه،وحكـم عليه بالموت وفى اللحظة الأخيرة قدم المصباح السحرى وشنق الملك بدلا منـه ونصـب هو ملكا، وحطم الرابى المصباح السحرى.

٧٠- (ارشيف 3677) لماذا يسمح بتعذيب السمك أثناء إعداده طعاما :

سألت سمكة حاخاما كان قد أعدها للأكل لماذا يسمح للناس تعذيب السمك أثناء إعدادها كطعام فى حين أن القوانين تمنع هذا لدى الطيور، وكانت إجابة الرابى أن الأسماك تأكل بعضها بعضا ولكن الطيور لا تفعل هذا.

٧١- (ارشيف 3678) الغنى لا يحصل دائما على السعادة :

أراد أحد الأغنياء أن يثبت لأخيه الفقير أنه يعيش حياة أكثر منه سعادة، فأعطاه ما يكفى ليعمل فى تجارة ما كى يصبح هو غنيا،وبعد انشغاله بالتجارة وبعد المشاحنات المتغلغلة فى التجارة لم يستطع الفقير أن يواصل تفانيه لأولاده وأن يسعدهم فأعاد أعمال التجارة إلى أخيه حتى يسمح لنفسه بالعودة إلى عيشته الفقيرة ولكن بدون المنغصات السابقة.

٧٢- (ارشيف 3680) ازواج الأحذية :

لم يستطع أحد الأغبياء أن يجد زوج أحذية من بين أحذيته.

٧٣- (ارشيف 3682) الحماة عند طبيب الأسنان :

فرح زوج لأن طبيب الأسنان خلع لحماته لسانها بدلا من السن.

٧٤- (ارشيف 3683) الحماة فى النار :

تعرض أحد الأزواج للنار كى يلقى حماته فيها كى تشوى جيدا (بدلا من أن ينقذها)

٧٥- (ارشيف 3686) لا يقدر كل فرد على الخداع :

حاول أحد الحمقى أن يقلد حاخاما من أجل أن يحصل على وجبة مجانية (الحاخام وضع فأرا فى الشربة واتهم صاحب المطعم بوضعها).

٧٦- (ارشيف 3687) قمة الكسل :

قرر زوجان كسولان أن من ينطق منهما أولاً عليه أن يغلق باباً مفتوحاً، ولكى لا يقوم أحدهما بهذا العمل فلم يجب أحد منهم عندما ألقى اللصوص الزوج فى مكان مقفر، وسكتا أيضاً عندما اتهموا الزوج بدون سبب على أنه سرق خزينة الملك، ولكن صورة الزوج فقط، وهو تحت خشبة المشنقة جعلت الزوجة تتكلم، وعندئذ صرخ الزوج عليها أن تغلق الباب.

٧٧- (ارشيف 3688) حكاية أخوين راعيي غنم :

لم يستطع أحد أخوين أن يحافظ على ثروته التى نالهـا مثـل أخيـه ميراثـا من أبيهما، الذى كان يعمل برعـى الأغنـام، وعندمـا لم يتبـق لـه شـىء ذهـب الأخ المـهمل،وأصـاب غنـم أخيـه، واتـهم أخـوة فـى البدايـة الكلـب بفقـدان الغنـم فـى الحراسة، ولكن اتضح بعد ذلك، من خلال نصيحة قدمها له المـلاك فـى المنـام بـأن أخيه هو من يقوم بهذه الأعمال.

٧٨- (أرشيف 3689) النشيطة والكسلانة :

١- أكرهت سيدة ربيبتها (ابنة زوجها من امرأة أخرى) علـى خدمتـها هـى وابنتـها الحقيقية.

٢- قابلت البنت بئراً فألقت بنفسها فيه من شدة اليأس، واهتمت بقصر ملك البحـر فى فترة غياب كلب الماء[1]،فنظفت البيت ولم تلمس شـيئاً، وطلبـت عودتـها إلى زوجة أبيها فألبسها الملك ملابس جميلة وأعطاها أحد الأحجار الكريمة تحية لها حتى تصبح غنية طوال حياتها.

٣- أنزلت الأم ابنتـها الحقيقيـة داخـل البـئر حتـى تحظـى بنفـس مـا حظيـت بـه أختها~، فضربت البنت كلب الماء، وقلبت البيت وتكاسلت فى العمـل، ونـالت كما طلبت نفس الهدايا التى نالتها أختها، وعندمـا أخـذت الأم الحجـر النفيـس تحول إلى قطعة فحم،عندما أعطته الأخت الكسلانة لها. وأظهر ملك النـهر لـلأم فى المنام أسباب صنيعه وأن ابنتها ربيتها فى مرحلة اليتم تحتاج أكثر للحب.

٤- غيرت الأم علاقتها بابنتها.

٧٩- (ارشيف 3690) الثعبان ومطلق سراحه :

أطلق حطاب وأبناءه سراح الثعابين كان تحت صخرة طوال ٥٠ سنة. فـأراد الثعبان أن يقتلهم، ووافق الطرفان مسبقاً لسماع رأى ثلاثة حيوانات.

١- وكـان رأى الحمـار : أنـه يجـب علـى الثعبـان أن يقتـل مطلقـى سـراحه، لأن الإنسان وحشى وقاسى، حيث يشعر الحمار نفسه بذلك على جسده.

---

[1] كليد نهار : كلب الماء أو كلب البحـر. القضاعة (حيوان ثدى يعيش فى جحـور متصلة بالأنهار الذنب وله أغشية أصابعه تساعده على السباحة) ساجيف ٧٤٥.

٢- وفى نفس الرأى قالت النعامة : أن الإنسـان نـاكر للجميـل والدليـل أن النعامـة أنقذت لبعض الناس ولد فأرادوا أن يقتلوها.

٣- أقنع الثعلب الثعبان ليثبت له أنه حقا كان حبيسـا تحـت صخـرة (التى أطلـق الحطاب وأبناؤه سراحه من تحتها)، فعاد الثعبان تحتها، وأجابه الثعلـب علـى طلبه بإطلاق سراحه بأنه لم يعد كفى وأراد النيل منه فى تسميد الأرض.

٨٠- (أرشيف 3692) غيرة الوزير:

فقد ابن أحد الأغنياء اليهود جميع ثروته بعد وفاة والده، فمضـى فـى بيـع بعض المشـروبات فـى الشـوارع، فأعطـاه الملـك الـذى شـرب عـدة مـرات مـن هـذه المشروبات. ثمن اللون وحصل الوزير - الذى غار من البـائع وأراد أن يبعـده - علـى موافقة من الملك على قتله بجريمة أنه يهودى وأن رائحة كريهة تخـرج منـه، ولكـن الوزير سقط فى آلة القطع التى أعدها لليهودى، وأصبح اليهودى وزيرا بعده.

٨١- (أرشيف 3693) مجنونان:

أراد مجنونان أن يقوما بتصوير أحد المنازل، فقررا أنه بدلا من أن ينقلا آلـة التصوير الخاصة بهما، عليهما أن يحركا المنزل مـن أجـل أن يخـرج كمـا يبـدو فـى الصورة، وبعد فترة من العمل الشاق المشترك أكتشف أحدهمـا أنـه لم يعد يـرى آلـة التصوير، واعتقد بذلك أنهما حركا المنزل أكثر مما ينبغـى [فـى تلـك الأثنـاء كـانت الآلة قد سرقت].

٨٢- (أرشيف 3710) احترام الأب:

شوهد أحد المسنين يبكـى فـى الشـارع ويصـرخ، وعندمـا سـئل لماذا يبكـى أجاب بأن والده صفعه على خده، ذهبوا كى يبحثوا عن والده العجـوز فوجـدوا أنـه فى سن الخامسة بعد المائة، فسألوه لماذا يضـرب ابنـه فأجـاب لأنـه أهـان والـدى، فوجدوا الجد فى سن الثلاثين بعـد المائـة تقريبـا، (لذلـك فاحـترام الأب هـو أحـد الوصايا العظمى ولاسيما وأن الأب عجوز طاعن).

٨٣- (أرشيف 3753) هل توجد أرواح حقا:

أراد رجل أن يرى الأرواح بأم عينيه، فعمس عينيـه بـتراب قـط أسـود مـن سلالة عريقة حسبما أوصاه ملاك ظهر لـه فـى الحلم، فشـاهد أرواح جميـع النـاس

كظلال سوداء، ومن كثرة الأرواح السوداء، فهو يشاهد العالم كله بلون أسود، أما تفسير أنه أصبح أعمى، فذلك كعقاب لأنه شاهد الأرواح كما أخبره الملاك قبل أن يجيب طلبه، أما الرجل فقد أصيب بالخرس كي لا يحكي ما شاهدت عيناه.

٨٤- (ارشيف 3754) لا يمكن أن تكره الناس:

سار جد وحفيه مع حمار، ونتيجة لانتقاد الناس، ركب الجد في البداية وبعد ذلك ركب حفيده وبعد ذلك ركبا كلاهما فوق الحمار وفي النهاية حملا كلاهما الحمار فوق كتفيهما.

٨٥- (ارشيف 3755) من يدخر حكمته يكره ابنه:

كانت هناك امرأة أرملة ولها ابن وحيد، تعلم الولد في ملجأ للأيتام وكان يائس جدا. ذات مرة جاء إلى أمه وقال لها: "هل ترين يا أمي ؟ معي دبوس".

سألته الأم: "من أين أحضرته؟"

"تركه أحد الأولاد فوق المنضدة فأخذته"[١]

قالت الأم: "حسنا تعال أهندم لك السروال"

وفي مرة أخرى جاءها وعه عشرة قروش. سألته: "من أين جئت بها؟"

"أخذتها من صديق ولم يرني"[٢].

"حسناً،خذها واشترى طعاما". وهكذا في كل مرة يحضر إليها أشياء أكبر وأكبر وتأخذها وتقول: "حسنا، هذا يغنينا"[٣].

وفي إحدى المرات جاء شرطي وقال: الابن قفز فوق قصر للملك وسرق من هناك بعض الأموال. وقد أمر الملك يقتله. وبكت الأم وتوسلت ألا يقتله ولكنه لم يستمع لها وقال لها أنها يجب أن تأتي لأن ابنها طلب أن يراها قبل موته.

ذهبت المرأة إلى الابن واحتضنته وسألته ماذا يريد ؟

قال الابن: أنه يريد أن يقبلها ولكن بدلا من أن يقبلها عضها في لسانها حتى قطع لسانها وسقطت ميتة.

---

(1) K. 440

(2) K. 440

(3) P. 230.

جرى الملك إليه وسأله لماذا فعل هذا. حكى له الابن أنه فى كل مرة سرق فيها كانت الأم تشجعه بدلا من أن تعاقبه فهى المذنبة فى كل ما جرى، فلو كانت عاقبتنى فى المرات الأولى ما كنت وصلت إلى سرقة الملك"[1].

وأدرك الملك أن الابن صادق، وأطلق سراحه ولم يعاقبه لأنه غير مذنب ومن يومها كف عن السرقة تماما، ولم يسرق البتة.

٨٦- (أرشيف 3870) ثلاثة أسئلة :

كان فى قصر الملك وزير يهودى، ووزير نصرانى. وقد أحب الملك الوزير اليهودى وأراد أن يرفعه فى الرتبة[2]، غار الوزير النصرانى وقال للملك : "لماذا تريد أن ترفعه فى الرتبة ؟" إنه حكيم جدا" قال الوزير النصرانى : "لتسأله ثلاثة أسئلة فإن أجابك، عندئذ فهو حقا حكيم وتستطيع أن ترفعه فى الرتبة وإذا لم يعرف الإجابات تقتله".

وافق الملك وأرسل لدعوة الوزير اليهودى، قال له : "أننى أريد أن أرفع رتبتك بشرط أن تجيب عن ثلاثة أسئلة فإذا لم تعرف الإجابة على الأسئلة سوف أقطع رأسك وتلك هى الأسئلة :

- من كان قبل الله ؟
- من أين وجه الله ؟
- من أغنى منى ؟ (من الملك).

وبعد ثلاثة أيام تجيبنى".

عاد اليهودى إلى بيته هو حزين فإن النصرانى فرح لأنه اعتقد أن الوزير لن يستطع الإجابة عن الأسئلة، وكان الوزير اليهودى بنت وحيدة وحكيمة جدا، وكانت البنت تحب أباها جدا وعندما رأته حزينا سألته : "يا أبت لماذا أنت حزين؟".

بداية لم يرغب الوزير أن يحكى لابنته ولكن عندما ترجته حكى لها عن أسئلة الملك الثلاثة قالت له : "هل هذا كل شيء ؟ وأنت حزين من أجل هذا ؟ لا

---

(1) P. 230.

(2) P. 10.

تحزن، اذهب إلى المقهى وهناك سوف تجد حتما إنسانا يستطيع أن يساعدك. فعـل الرجل كما قالت ابنته وذهب كي يبحث فى المقهى، شاهده أحد الرجال فى المقهى وسأله : "عما تبحث ؟" حكى له الوزير عن الموضوع كله، وقال له ما هى الأسئلة.

قال الرجل : "سوف آتى معك إلى الملك بعد ثلاثة أيام"ز

وقد حدث. فبعد مرور ثلاثة أيام التقى الوزير مع الرجل الـذى كـان طويـل وسمين ويرتدى ملابس ممزقة. وقد أحضر الرجل معه إلى القصـر كيسـا صغـيرا مليئا بالجوز ومصباح وعلبة كبريت وطباشير.

قال الملك : "هل تستطيع أن تجيب على أسئلتى ؟".

أجاب الوزير اليهودى : "الأسئلة بسيطة إلى حـد أن هـذا اليـهودى البسـيط سوف يجيب عنها بدلا منى".

وسأل الملك السؤال الأول : "من كان قبل الله؟.

قال الرجل للملك : "قبل أن أجيب عن أسئلتك فإنى أطلـب منديـل الأمـان (عهد بأنه لا يعاقب على ما سوف يفعله).

قال الملك له : "منديل الأمان معك".

أعطى الرجل للملك كيس الجوز وقال : "ألق الجوز فوق المائدة وعد حباتـه" ألقى الملك الجوز التى بالكيس فوق المائدة وبدأ يعـد : واحـد ، اثـنين، ثلاثـة، ... أوقف الرجل الملك عن العد. وطلب منه أن يبدأ مرة ثانية. هكذا فعل ثلاث مـرات.

قال الرجل : "إنك تعد بدءا من الواحد ولكن أريد أن تعد قبل الواحد".

قال الملك : "ليس قبل الواحد شيء".

قال الرجل : "صحيح ! هكذا أيضا قبـل الله لا يوجـد شـيء لأنـه واحـد ليـس قبلـه شيء"[1].

قال الملك : " أجبت إجابة جميلة على سؤالى الأول، والآن أجب سؤالى الثانى : "مـن أين وجه الله؟".

وأضاء الرجل المصباح ووضعه فوق المائدة وسأل الملك : "أين وجه المصباح ؟"

أجاب الملك : "ليس للمصباح وجه، فهو يضىء فى جميع الاتجاهات"

---

(1) H. 770.

قال الرجل : "هكذا أيضا الله، ليس له وجه لأنه يضيء في جميع الاتجاهات"[1].

قال الملك : حسنا الآن أخبرني من أغنى مني ؟".

قال الرجل : "أنا".

وتعجب الملك : "أنت أغنى مني! كيف يكون هذا ؟ أنا أغنى، لدى قصور وأموال، وأما أنت فليس لديك سوى الملابس والحذاء".

قال الرجل : "سيدى الملك، نم على البلاط! "نظر إليه مندهشا، وأشار الملك إليه علامة أنه منديل الأمان، ونام الملك.

أخذ الرجل الطباشير وعلم به حول جسد الملك، وبعد ذلك قال له : "قم وافعل معى كما فعلت معك بالضبط" ونام الرجل على البلاط وعلم الملك حوله وقد كان الرجل كبيرا عريضا فعندما قام كانت المسافة التى نام عليها أكبر من المسافة التى نام عليها الملك.

قال له : "أنت تشاهد يا سيدى الملك ؟" فالغنى ليس فى هذا العالم ولكن فى العالم الآخر فعندما تموت لن تأخذ معك لا مالا ولا ذهب فقط قطعة الأرض التى تنام عليها، وأنت سوف تحتل قطعة صغيرة أما أنا الفقير فسوف أحتل قطعة كبيرة لذلك فأنا أكثر غنى"[2].

فرح الملك جدا، ورفع اليهودى كما أراد أما الوزير الغيور فقد أباح دمه كما أراد أن يفعلوا لليهودى[3].

٨٧- (أرشيف 4110) الحلم فى معبد الرامبام:

يأتى رجال كثيرون إلى معبد الراعى موسيه بن ميمون الموجود فى حارة اليهود فى القاهرة ليس فقط من أجل الصلاة ولكن أيضا من أجل العلاج، لأن روح الطبيب الربانى تظهر هناك لأصحاب الآلام والرجال العرافين الذين يطلبون منه الداء والدواء[4].

---

(1) H. 770.

(2) H. 770

(3) k. 2110

(4) V. 200

والرابى موشيه بن ميمون مدفون فعلا فى طبريا المدينة المقدسة ولكـن روحـه وقدرته العلاجية تطير فوق المكان المبارك فى القاهرة[١] وليس هناك عجب أن يتدفـق أناس كثيرون يهود وغير يهود إلى هذا المعبد من أجل طلب العون، وتلبية طلباتهم.

ويظهر دائما فى ساحة المعبد مرضى أغنياء وفقراء على حد سواء وكل واحد منهم يسهم على قدر رغبته ومقدرته لصالح المعبد، من (ينفق) لصالح زيت المصبـاح، ومن (ينفق) على النقباء، ولا أحد يقول أن المكان ضاق به، لأنه بعد أن تقبل صـلاة المريض ويتلقى العلاج الكامل فهو يترك المعبد ويأتى آخر بدلا منه الذى يحتـاج هـو أيضا إلى دعوة الرحمة[٢].

وقد حدث هذا الأمر فى عهد القاضى "لويت[٣]ن الحامى"، وكـان "يعقـوب سوقير" الجزار صاحب محل جزارة يهودى طويل القامة وقوى، كنـى لـدى الجميـع "بأبى رحمة"، فإذا به يمرض بمرض مستعصى فمصرانـه الأعـور أكتسـى بـالصديد، وقال الأطباء الذين كشفوا عليه قولا واحدا : "الرجل يحتاج إلى جراحة".

وقد دعى الطبيب المشهور دكتور "إبراهيم فهمى بيه" ومعه طبيـب التخديـر من أجل الجراحة.

وعندما اقترب الموعد كان "أبو رحمة" فى خوف كبير، وطلبـت منـه جدتـه "أم العائلة" أن يبات فى فناء الرابى موشيه بن ميمون كما يفعـل ذلـك عديـدون مـن أبناء طائفته. وادعت إنهم جميعا شفوا[٤].

لم يرغب أبو رحمة أن يستمع لكـلام جدتـه وفضـل أن ينـام علـى سـريره الواسع فى بيته الكبير، وموعد الجراحة يقترب ويقترب وبقى فقط ثلاثة أيام.

وفى المساء رأى أبـو رحمـة حلمـا كيـف أن الأطبـاء يقطعـون لحمـه الحـى بالسكاكين والمشارط، كما اعتاد هو نفسه أن يفعل فى مسلخه فى بطن البهيمة.

---

(1) E. 440

(2) V. 0

(٣) كان لليهود لأثناء وجودهم فى مصر قضاء للأحوال الشخصية خاص بهم يشرف عليه الحاخام اليهودى فهو ربما كان "لويتن الحامى" هو الحاخام لهذه الفترة.

(4) V. 300

ولم يدر أبو رحمة ماذا يقرر. ولكنه فى النهاية خضع لمطالب جدته كى ينام ليلة واحدة ووحيدة قبل الجراحة فى معبد الرامبام.

وقبل المساء أجلسوا "أبو رحمة" فى عربة (حنطور) وأحضروه إلى المكان المبارك، بينما جدته تسنده من جهة وعمته من جهة أخرى، ادخلوا أبو رحمة إلى القاعة الكبيرة التى يجلس فيها كل المرضى الذين يتطلعون إلى الخلاص، وأكدوا المجىء صباحا لنقله إلى بيته، للجراحة[1].

فى منتصف الليل رأى أبو رحمة فى منامه أن رجلا عجوزا بذقن بيضاء طويلة اقترب منه وقال : هل هو مرضك ؟ قم على قدميك واذهب من هنا[2] ! ذهل صاحب محل الجزارة واستيقظ وصعد على الفور عشرين درجة لأعلى المعبد يوقظ السيدتان اللتين حضرتا معه ونامتا هناك.

وكانت الساعة اثنين بعد منتصف الليل والمعبد كله دامس. طلبت الإمراتين منه أن ينتظر حتى يظهر ضوء الفجر، ولكن أبو رحمة رفض الانتظار، وضع يديه على فم الجدة والعمة ووصل ثلاثتهم إلى منزله، هناك أعدوا له السرير ونام فيه.

فى الصباح وصل د / إبراهيم فهمى بيه مع مساعده من أجل إجراء الجراحة ولكن أبا رحمة لم يرغب فى التحدث معهم، وحكت زوجته ما جرى فى المساء وحكاية الحلم وقالت لابنها الكبير "إلياهو" : لا تحزن يا بنى فأبوك قد كان عند الطبيب . وتوجه د/ فهمى بيه إلى أفراد الأسرة وحذرهم : لتعلموا أن أبا رحمه فى خطر كبير سوف يموت إذا لم تجر له الجراحة ولكن الزوجة قالت :"لا عليك فقد انقشع الخطر، وقد عالج الرابى زوجى".

خرج الطبيب العربى من المنزل وكله غضب وفى اليوم التالى مر الطبيب فى الشارع الذى يوجد فيه حانوت أبى رحمه فماذا شاهد ؟ الجزار يأتى لدعوته وهو يبتسم، وتوجه إلى الطبيب المذهول :- إننى مدين لك بالنقود. يا سيدى الطبيب. فقد تعطلت الجراحة بسببى ولكنك أضعت وقتا غاليا، وأرغب أن أجازيك على هذا.

---

(1) V. 110

(2) V. 200

أجابه الطبيب : الآن آمنت أن قدرة كبير الأطباء الرابى موشيه بن ميمون رحمه الله أكبر من قدرة أى طبيب (على وجه الأرض)، وأنه يستطيع أن يعالج أمراضا أكثر منى[1]،فها أنا أتنازل عن النقود التى تصلنى.

وافترق الاثنان فى سلام وعاش "يعقوب سوقير" صاحب كنية "أبى رحمة" سنين أخرى طويلة، وكان طوال حياته معافى وسليما.

٨٨- (ارشيف 4102) الرابى موشيه بن ميمون يفسر الحلم :

عمل الرابى "ناسيم عنانى" كمساعد جابى فى المعبد لذكرى الرابى موشيه بن ميمون (عليه رحمة الله) فى القاهرة، وكان "ناسيم" يقوم بوظيفته هذه بإخلاص وبحب لا بغرض الحصول على مكافأة ما، وقد اعتاد الرابى "ناسيم" أن يقابل بعطف بالغ أولئك الذين يأتون للمبيت فى المعبد، والانتظار به إحسانا للرابى موشيه بن ميمون المبجل فى سنتهم.

وعندما أراد الرابى "ناسيم" أن يغادر القاهرة تاركا وظيفته فى المعبد كى يهاجر إلى الأراضى المقدسة شاهد الرابى موشيه بن ميمون فى رؤية، حيث ظهر له الرابى موشيه بن ميمون، فى الحلم وقال له "اذهب إلى أرضك كما أردت، وأنا سوف أظل هنا لأن روحى كائنة فى داخل أبناء عمومتى فى هذا المعبد الذى بنى من أجلى، فإننى أرغب فى مساعدة كل طائفة اليهود فى هذه المدينة حتى يغادر آخر يهودى مصر"

فقد لبى الرابى "ناسيم" عنانى رغبة الرابى موشيه بن ميمون وهاجر إلى أراضى الأباء.

٨٩- (ارشيف 4280) ابنة الملك والكلب الأسود :

منذ سنوات بعيدة عاش ملك كبير وغنى جدا وله لاث بنات وصل ثلاثتهم إلى سن البلوغ، وكان على الملك أن يسلك سلوك الملوك بأن يلقى منديلا من فوق

---

[1] V 340

سطح القصر فإذا أسقط المنديل ثلاث مرات متتالية فوق رأس أحد الشبان، فهو الذى ينال ابنة الملك[1].

وأعلن الملك أن البنت الكبيرة تستعد للزواج، تجمع بجانب القصر فتية كثيرين وسقط المنديل الذى ألقى من سطح القصر ثلاث مرات متتالية فوق رأس أبناء الملوك ولذلك فقد نال هذا الأمير ابنة الملك.

وجاء دور البنت الثانية وأعلن الملك أن ابنته الوسطى تستعد للزواج وتدفق إلى القصر كا من رغب فى الزواج منها، فى هذه المرة استقر المنديل ثلاث مرات مرة تلو الأخرى فوق رأس تاجر غنى ولذلك وتزوجت البنت الثانية تاجر.

وجاء دور البنت الصغرى، أعلن الملك أن أصغر بناته تستعد للزواج ووصل إلى القصر شباب كثيرون، وعندما ألقوا المنديل من سطح القصر سقط فوق كلب قبيح وأسود كالفحم[2] وتعجب الملك ولكنه ألقى المنديل مرة ثانية فسقط المنديل أيضا على رأس هذا الكلب وفى المرة الثالثة استقر المنديل عليه، ولم يكن هناك مفر، واضطرت البنت من الزواج من الكلب.

وصرخت الأم وبكت وغضبت قائلة : "ابنتى الجميلة الحكيمة والمجتهدة تأتى فى قرعة كلب كهذا، ولو كان كلبا جميلا على الأقل، كانت تستطيع أن تضحك معه، ولكنه كبير وأسود ودميم.

قالت الأم إلى ابنتها : يا ابنتى الغالية كيف تتزوجين من هذا الكلب، ضعيه بالخارج! ولكن البنت أجابت :لا يا أماه، يجب ألا نعترض على حكم السماء، وإذا حكم على أن أتزوج كلبا، فيجب أن أعيش معه، لا أن أبقيه فى الخارج[3].

وباءت كل محاولات الأم بالفشل، فلم توافق البنت بأى حال من الأحوال أن تترك الكلب وأن تسكن فى القصر بدونه.

---

(1) H. 300

(2) B. 620

(3) M . 10

وفى ليلة الزفاف جلست الفتاة ناحية الكوخ الصغير المجاور للقصر، وجلس الكلب فى الناحية المقابلة هكذا مضى المساء على الزوجين وقبيل الصباح نامت الفتاة ودموعها فوق خديها، وفى اليوم التالى لم تحك لأمها إطلاقا ولم تنم فى الفناء.

وفى الليلة التالية تكرر الأمر، طوال النهار وطوال الليل تجلس ابنة الملك المسكينة عند طرف السرير لا تتحدث مع أحد، ولا أحد يتحدث معها.

وفى منتصف الليلة الثالثة، نهض الكلب من مربضه، واقترب من الفتاة وفجأة تحول إلى فتى وسيم إلى حد كبير لدرجة أن ابنة الملك لم تستطع أن تقول شيئا من شدة الانفعال[١]. وبعد أن هدأت قليلا قال لها الفتى :"لا تخافى يا زوجتى، لن أصنع معك ما يسوء فى النهار أغدو كلبا وأنام فى الفناء، ولكن فى المساء عندما لا يكون أحد معى أتحول إلى رجل عادى[٢].

وأصبحت الفتاة سعيدة وبكت من شدة الفرحة، وأضاف الفتى قائلا :"لكن تذكرى إن أردت أن تكونى سعيدة معى، لا تكشفى هذا السر إلى أى إنسان لا لأمك ولا لأبيك ولا أخوتك، لأنك إن فعلت ذلك فسوف تضطرين لمواجهة تجارب صعبة ومريرة[٣]. سوف تضطرين إلى حمل هذا فوق ذاك سبعة أطقم حديدية، وسبعة أحذية حديدية وسبع قبعات حديدية، هكذا إلى أن تمر سبع سنوات، وتعالجى المسعور وتستنطقى الأخرس وتجدى المفقود.

وتعهدت ابنة الملك ألا تكشف السر، رفع الشاب قدمه وفى المكان الذى رفع فيه قدمه انفتح باب نزل فيه الزوجان بالسلم إلى قاعة كبيرة، ومنها ساروا إلى أحد الغرف ومنها إلى غرفة أخرى وهكذا سبع غرف، واحدة تلو الآخرى، وكانت الغرفة السابعة مصنوعة كلها من الذهب، كان فيها مصباح ذهبى، ومنضدة ذهبية، وسرير ذهبى كل شىء مصنوع من الذهب الخالص[٤].

---

(1) D. 330

(2) D. 630

(3) C. 420

(4) F. 720

وصعد الزوجان في الصباح الباكر إلى أعلى، وانغلق الباب خلفهم وانقلب الفتى إلى كلب كما أن شيئا لا يحدث في المساء.

هكذا أمضى يوم وراء يوم، وشهر وراء شهر، وعام وراء عام، وفي العام الثالث أقيمت حفلة كبيرة في قصر الملك، وجاءت البنت الصغيرة فقط بمفردها، فكيف تستطيع أن تأتي مع كلب.

واستمرت الحفلة سبعة أيام بلياليها وكانت الأختان في كل مساء تهينان أختهما الصغيرة وتقولان لها : ما أغباك، لماذا تبقين مع هذا الكلب الأسود الدميم ؟ اطرديه وابحثي عن زوج فأنت مازلت صغيرة وجملية. في البداية لم تجب الفتاة، ولكن في النهاية اغتاظت وخرجت عن طورها إلى الحد الذى قالت لهما بضعف: "هل تعتقدان أنه كلب حقا ؟" نعم هو كلب في النهار فقط ولكن عندما يبدأ الظلام ولا يراه أحد، ينفتح الباب في الأرض ونزل إلى قصر كبير وجميل فيه يتحول زوجي إلى فتى صغير، جميل ووسيم، ونعود في الصباح ويتحول زوجي إلى كلب مرة ثانية وإذا أردتما أن تتأكدا من حقيقة كلامي، تعالين في منتصف الليل وشاهدن كلامي.

في الساعة الحادية عشر مساء، قبل ساعة واحدة من منتصف الليل تركت الفتاة الحفلة وعادت إلى بيتها ولكن لم تجد فيه الكلب، وهباء كان جميع بحثها فقد اختفى الكلب ولم تقم له قائمة، في البداية لم تفهم ماذا حدث له وإلى أين ذهب ولكن عندما مرت ثلاث ساعات، ولم يعد زوجها أدركت أن هذا عقابها على إفشاء السر، وعرفت أنه الآن يجب عليها الآن أن تواجه كل المحاولات التي أخبرها بهما زوجها.

وعلى الفور خرجت ابنة الملك إلى قصر أبيها، وأمرت أن يعدوا أردية حديدية. وسبعة أحذية حديدية. وسبع قبعات حديدية[1].وفي الصباح الباكر أصبح كل شيء معد وخرجت الزوجة في طريقها.

---

[1]C. 420 + N 440

سارت يوما ويومين إلى أن وصلت فى اليوم الثالث إلى مدينة مغطاة كلها بالسواد، ولأنها لم تفهم السبب فتوجهت إلى أحد المارة، لماذا تغطى مدينتكم كلها بالسواد ؟

ورفض الرجل أن يجيب على سؤالها، وكذلك سألت الزوجة أناسا عديدين ولكن لم يجب عليها أحد ممن سألتهم، وفى النهاية شاهدت ولد صغير يبكى، أكرمته بالشوكولاته وسألت :"لماذا تغطى المدينة كلها بالسواد ؟! وكل سكانها حوانى إلى هذا الحد ؟".

فى البداية خاف الولد أن يجيب على السؤال، ولكن منذ أن بدأ فى أكل الشوكولاته ووجد أن المرأة تنتظره نظر حوله، وعندما وجد أن لا أحد يراه أو يسمعه قال : لمليكنا الطيب الحسن بنت مسعورة ومنذ عدة سنوات وهى توجد فى قبو مخصوص وفى كل أسبوع يرسلون فتاة إلى هذا القبو تفترسها ابنة الملك[1].

أنهى الولد حديثه وهرب، وفهمت الزوجة أن هذا هو الأمر الأول الذى حكم عليها أن تفعله، أن تعالج المسعورة[2]. فماذا صنعت ؟ طلبت أن تعرف أى فتاة معدة للافتراس فى الأسبوع القادم، وأخبرت أن هذه المرة وقع المصير على الابنة الوحيدة ذات الثمانية عشر عاما ابنة أحد التجار الأغنياء.

ذهبت السيدة إلى هذا التاجر وقالت له : هل ترغب أن تنقذ ابنتك من (الفتاة) المسعورة ؟ وأجاب التجار المكتئب والمضطر : ألا يكفى أنه يجب على أن أفارق ابنتى الغالية ولكن تأتى أيضا أنت لتهزئى بى وتسخرى منى ؟ أوضحت السيدة : أننى لا أسخر منك أننى أريد أن أنقذ ابنتك، إذا كنت تريد ذلك أعطنى مائة جدى وأقوم مكان أبنتك[3].

فى البداية لم يصدق التاجر أن ابنته سوف تنقذ من الموت ولكن عندما رأى أن السيدة تنوى حقا وبقلب سليم اعتبرها تعويضا "للشماش"، وفرح جدا، وخصص على الفور مائة جدى تحت أمرها، ولم يبح بالسر لأحد.

---

(1) C. 30

(2) C. 420

(3) B. 540

كان قبو الفتاة المسحورة يشبه بئرا عميقة ولما كان كل أسبوع يجب أن ينزلوا إحدى الفتيات إلى ابنة الملك، كانوا يربطونها بحبل وينزلونها بالسلاسل إلى أسفل، في هذا اليوم كانت ابنة الملك تصدر أصواتا مخيفة، وإذا ينزلوا لها فريسة، فسوف تكون مضطرة لتصعد إلى أعلى،كي تضرب وتصيب كل ما تقابله في طريقها.

وجاء اليوم وربطت الفتاة البطلة نفسها مع جدى بالسلاسل وقدمت الجدى فريسة لابنة الملك وهكذا اعتادت كلما مر أسبوع وهى نفسها تتحدث باكية حتى تتخيل ابنة الملك إنها تأكل إنسان واستمرت الفتاة على هذا الأمر أسبوعيا بعد أسبوع[1].

هكذا مرت أسابيع كثيرة ولم يتبق مع الفتاة سوى جدى واحد فقط. وبدأت الفتاة تتحدث مع (الفتاة) المسحورة، وفى الحوار سألتها : "لماذا أنت هنا ؟ من يسمعك؟".

أجابت الأميرة المسحورة : لو خرجت من هنا فسوف تعرفين سحرى وبينما هى تقول ذلك وجهتها ناحية الحائط، فهمت الفتاة أنه عليها أن تخرج من هنا وبدأت فى حفر ثقب فى الحائط، ولكن عندما نظرت إلى الخارج عبر الثقب، شاهدت نارا من بعيد[2]،وبسرعة وسعت الثقب حتى أصبح فتحة (واسعة) وخرجت من خلالها إلى الخارج، وقالت لابنة الملك التى ظلت فى الغرفة انتظرينى، فسوف أعود بعد قليل.

كانت النار بعيدة وعندما اقتربت الفتاة منها، وجدت بجانبها امرأة عجوزا تنفخ فى النار بمنفاخ تلهبها وتوشوش شيئا ما، سألت الفتاة المرأة العجوز : ماذا تفعلين هنا أيتها الجدة ؟ ولماذا تلهبين النار دون توقف ؟ تعجبت المرأة العجوز وسألت العجوز وسألت من أين أنت ؟

---

(1) K. 1700

(2) F. 720

وكانت إجابة الفتاة : " أتيت من الأماكن البعيدة وأريـد أن أسـتريح. قـالت المرأة العجوز : " أننى أنفخ وألهب النار وأوشوش طوال الوقت : "كلما ازدادت جنون بنت الملك"[1].

– ولماذا أنت تهمسين بذلك ؟ لماذا يجب أن تعانى ابنة الملك من الجنون ؟"

أجابت المرأة العجوز : لقد أحب ابن إحدى الساحرات ابنة الملـك وأراد أن يتزوجها ولكنها رفضت حتـى مرض مـن الوجـد[2]،وغضبـت أنـه علـى ابنـة الملك فأصابتها بالجنون[3]،فأنا مضطرة أن ألهب هذه النار ليـلا ونـهارا، أننـى لا أنـام ولا آكل ولا أشرب، لأننى إذا توقفت عن إشعال النار فسوف تشفى ابنة الملك.

ماذا فعلت الفتاة ؟ فقد استمالت السيدة العجوز قائلة : إنك بـالطبع متعبـة جدا، هيا اضجعى كى تنامى بعـض الوقـت، وأنـا سـوف ألهـب النـار بـدلا منـك، وأهمس بالكلمات مثلك تماما.

رفضت العجـوز قائلـة : كـلا، إننـى لا أسـتطيع أن أفعـل هـذا، لأنـك إذا توقفت عن النفخ، فسوف تقتلنى الساحرة.

وأكدت الفتاة قائلة : لن أتوقف سوف أنفـخ دون توقـف إلى أن تقومـى مـن نومك.

صدقت العجوز التى كانت متعبـة لدرجـة المـوت، لأنـها لم تنم منـذ زمـن بعيـد، صدقـت الفتـاة وجلسـت فـوق الأرض كـى تنـام. فـى البدايـة كـانت الفتـاة تهمس: "كلما ازدادت النار زاد جنون ابنة الملك" ولكن عندما شاهدت أن العجوز قـد نامت، دفعتها فى النار وبعد أن احترقت العجوز، أطفأت النـيران وعـادت إلى ابنـة الملك. وفور دخولها سمعتها تسأل: لماذا تحسبوننى هنا ؟ أى سوء فعلته لكم ؟ هيا، خذونى للخارج أخرجونى من هنا ! فلست مسعورة (مجنونة) وليس بى شىء[4].

---

(1) F. 510

(2) T. 10

(3) G. 200

(4) D. 720

أدركت الفتاة أنها نجحت في علاج المسعورة، وأدت المهمة الأولى وأراد الملك الذى سعد جدا بعلاج ابنته، أقام حفلة كبيرة لكل سكان المدينة، أراد أن يبنى أحد القصور الفخمة ويعطى من المال الكثير للفتاة التى عالجت ابنته، ولكنها قالت: يجب على أن أذهب لحال سبيلى.

وقد أعطاها سكان البلدة بعض الحلى والنقود، لأن الجميع قدروها جدا بسبب العمل الكبير الذى قامت به.

خرجت الفتاة إلى حال سبيلها واستمرت فى التجوال. وفى تلك الأثناء خلعت ثلاثة أحذية حديدية، وثلاث أردية حديدية، وثلاث خوذات حديدية، فقد مرت ثلاث سنوات منذ خرجت لتبحث عن زوجها.

وفى ذات يوم، فى الطريق، وجدت رجلاً يمسك خطاباً فى يده وهو يبكى وحزين جداً، سألته : على أى شىء يبكى ؟ وماذا جرى لك ؟

نظر الرجل إليها وسكت، واعتقد أن أمامه فتى لأن ابنة الملك كانت ترتدى طوال الوقت ملابس رجل، وعندما أعادت السؤال قال لها : لن تستطيع أن تساعدنى من تلقاء نفسك أيها الفتى الطيب، فلماذا لا أحكى لك قصتى ؟ لقد أرسلنى الملك كى أحضر له خطاباً من ابنه ولكن الخطاب سقط فى الماء وقد ابتل واتسخ فكيف أحضره أمام الملك ؟

قالت له الفتاة : لا تحزن اذهب وأحضر لى ورقة تشبه الورقة التى تلفت، وقطعة فحم وأنسخ لك الخطاب.

ولم يصدق الرجل فى بداية الآمر كلام الفتاة ولكن لم يكن له مخرج وأحضر فحماً وورقة نظيفة ونسخت الفتاة الخطاب كله حتى لم يعد يعرف أى فرق بينه وبين الخطاب الأصلى[1]، وفرح الرسول جداً وشكرها على المساعدة التى أنقذته من الموت. ولكن عندما رأى الملك الخطاب. لاحظ ذلك لأن التوقيع ليس بالضبط مثل توقيع ابنه، أيضاً فإن الخطاب ينقصه توقيع[2]. وعلى الفور نادى الرسول الذى كان كاتبه الخصوصى وسأله : لماذا لا يوجد توقيع على خطاب ابنه ؟

---

(1) J. 1110

(2) J. 1140

وبدأ الكاتب فى التلعثم وأصبح ملحوظ لأنه بـدا عليـه خـوف شـديد وأدرك الملك أن كاتبه يخفى عنه الحقيقة وصرخ فيه بصوته : أين الخطـاب الأصلـى الـذى أخذته من ابنى ؟ لماذا أحضرت لى خطابـاً أخـر بـدلاً منـه ؟ ارتعـد الكـاتب وحكـى للملك كل ما جرى له.

عندما كنت فى الطريق طار الخطاب وسقط فى الماء. فنسخه لى فتى غريـب قلبه ملئ، بالرحمة. انفعل الملك من النسخ الدقيق لحد كبير على الرغم مـن أنـها لم تصنع لا بقلم رصاص ولا بقلم جاف، ولكن بالفحم وأمر كاتبه قـائلاً : أذهـب علـى الفور وأبحث عن الفتى الذى نسخ الخطاب وعندما تجده أحضره إلى.

توسل الكاتب قـائلاً : يـا سـيدى الملـك، كيـف أجـده ولا أعـرف إلى أيـن ذهب؟ ثم إنه حقاً غير مذنب على الإطلاق، إنه أراد حقـاً أن يصنـع معـى معروفـاً. والآن أتعاقبه بسبب معروفه ؟

وأكد الملك قائلاً :"كلا، لن أعاقبه، ولن أعاقبك إذا أحضرته إلى، ولكن إذا لم تحضره، سوف أريق دمك، لم يصبح لدى الكاتب مفر، وخرج إلى شوارع المدينة، بلا كسوة رأس، لأنه كان حزينـاً جـداً ولم يعـرف أيـن يبحـث عـن الفتـى الحسـن صاحب الصنائع الطيبة.

هكذا سار الكاتب حائراً طوال يومين، إلى أن رأى الفتى فجأة من بعيد فـى اليوم الثالث. أسرع إليه وحكى له عن أمر الملك، وفى هذه المرة أيضاً رافقـت الفتـاة التى تتنكر كالفتى الكاتب وذهبت وراءه.

وعندما رآها الملك سأل قائلاً : هل أنت الذى نسخت الخطاب لكاتبى.

– "أنه أنا يا سيدى الملك".

– أريد أن تعمل عندى وسوف أدفع لـك كـل مـا تشـترطه علـى، لأننـى أراك ذكيـاً ومجتهداً جداً. فى البداية لم توافق الفتاة أن تبقى فـى المكـان ولكـن عندمـا ترجاهـا الملك كثيراً وكرر طلبه، أبدت موافقتها.

هكذا بدأت الفتاة تعمل عند الملك، ولم يكـن هنـاك أمر كبـير أو صغـير إلا ويأتى الملك ويأخذ مشورتها، وكان معظم الوقت مع كاتبـه الجديـد. ومـن فمـه يقـرر

كل شيء. وبدأت زوجة الملك تغيير من الكاتب الذى سلب منها زوجها[1] فماذا صنعت ؟ كاتبك فقط يستطيع أن يعالجني. فإذا كان مخلصاً لك حقاً فليأت لى عرياناً ومرتدياً، راكباً وسائراً ومعه هدية يعطيني ولا يعطيني إياها[2].

وغضب الملك جداً من زوجته، ولكن ماذا كان يفعل ؟ لقد أعتقد أنها مريضة حقاً وخاف على حياتها، حتى إنه حكى لكاتبه على طلب الزوجة الغريب، ولم تعرف الفتاة ماذا تفعل. فهى لا تستطيع أن ترفض طلب الملك، لأن الملك سوف يعتقد أن كاتبه غير مخلص له.

ولم يكن أمام الفتاة مفر إلا أن تترك القصر وتطلب النصيحة، كيف تنفذ مطلب الملكة.

عادت تمضى فى الطريق، ومن يا ترى رأت فى الطريق ؟ فى الواقع كان هذا الكلب الأسود، ولم يكن لفرحتها حدود لأنها اعتقدت أن فترة العقاب قد حانت نهايتها، وتوجهت إليه : والآن منذ أن وجدتك يجب أن تعود إلى.

قال الكلب لها : لا قبل أن تأتى فترة العقاب، فمازال عليك أيضا ثلاثة أحذية وثلاثة أردية وثلاث خوذات، وبعد ثلاث سنوات عندما تقوى بجميع التجارب التى فرضت عليك، حينئذ فقط سوف أعود.

قالت الفتاة : "وماذا يجب أن أفعل الآن ؟ إنه يجب على أن آتى إلى الملكة مرتدية وعريانة. راكبة وسائرة على قدمى، ويجب على أن أحضر لها هدية ولا أحضر لها هدية، فكيف أحقق كل تلك المهام.

خذى كيسا وغطى به جسدك من السرة وحتى القدمين، اتركى الكتفين واليدين عارية، هكذا تصبحين مرتدية وعريانة على حد سواء.

أيضا لتأخذى جدى وتجلسى عليه حتى تلمس قدماك الأرض هكذا تصبحين راكبة وسائرة على قدميك على حد سواء، وبعد ذلك اصطادى حمامة وقدميها هدية للملكة لكن وقبل أن تسلميها افتحى يديك فتطير ولا تصل للملكة، ولا تصبح من قبيل الهدية.

---

(1) P. 20

(2) H. 580

أنهى الكلب حديثه واختفى، وتوجهت الفتاة هنا وهناك ولكنها لم تجده.

وفعلت الفتاة كما نصحها الكلب وجاءت إلى الملكة ترتدى كيسا وكتفاها ويداها مكشوفان[1]، تركب جديا وقدماها تلمس الأرض[2] وفى يدها حمامة طارت فى اللحظة الأخيرة[3].

وقامت الملكة التى فسدت مؤامراتها من مرضها المصطنع، ولكنها قررت فى نفسها أن توقع الكاتب الجديد فى الفخ وأن تتخلص منه فى فرصة أخرى.

ومر ثلاثة أسابيع وعادت الملكة فادعت المرض، وعندما جاء الملك لزياراتها قالت له أريد أن يحضروا لى ماء من عيون الحبشية وكلمات من فم الخرساء[4]،وقصت للملك هذه المرة أيضا أن الكاتب فقط هو المهيأ لإحضار هذين الأمرين.

وكانت واثقة فى نفسها أن الكاتب لن تستطيع أن يكمل المهمة فيغضب الملك عليه ويقتله، وبذلك تتخلص منه.

ولكن فى هذه المرة أيضا عندما مضت الفتاة فى طريقها حزينة تبكى شاهدت فجأة وعلى حين غفلة الكلب. وفرحت جدا لأنها اعتقدت أن نهاية فترة العقاب قد حلت ولكنه قال لها : بعد أن تكفرى عن خطأ إفشاء السر.

حكت الفتاة للكلب عن المهمتين الجديدتين التين فرضتهما الملكة عليها، وكيف تكملهما ؟ فأشار الكلب عليها : اشترى جرتين صغيرتين وورق ندى وقلم رصاص وبكرة خيط. ثم ألق البكرة وأذهبى فى أثر الخيط إلى أن تصلى إلى قصر كل ما فيه متحجر، الرجال العبيد والطعام[5]، سوف ترين فيه تمثالا لحبشية. قولى لها أنك أتيت باسمى واطلبى منها كى تحكى لك وقائع حياتها، وسوف تسمعين منها

---

(1) H. 570

(2) H. 570

(3) H. 570

(4) H. 500

(5) F. 700

كل ما حدث لها وللقصر. وسوف تزرف الدموع فى أثناء قصتها للحكاية[1]، ضعى تحت كل عين جرة صغيرة وسوف تنزل الدموع داخل الجرتين[2]، وكل ما تحكيه سجليه بالقلم الرصاص على الورق وإذا ألقيت فى السجن لا تخافى فسوف أنقذك. أنهى الكلب حديثه النصوح واختفى.

اشترت الفتاة جرتين صغيرتين وورق وقلم رصاص، وبكرة خيط قذفت البكرة وسارت فى أثر الخيط إلى أن وصلت إلى قصر فخم كل ما فيه متحجر، هناك وجدت تمثال الحبشية وتوجهت إليها كما أشار إليها زوجها، حكت لها الحبشية كيف تحول القصر إلى حجر.

كان يسكن فى هذا القصر ملك ثرى جدا، وبه زوجة بارعة الجمال والحسن، أحب الملك زوجته ولكنها لم تبادله الحب وكانت تخونه وكل رجل تجاسر على رفض الملكة دون أن يلبى بغيتها،كان يقتل على الفور[3].

وفى أحد الأيام بدأت الملكة فى ملاحقة كاتب زوجها وهو فتى وسيم جدا،اشتهته للغاية، ولكن الفتى المخلص للملك لم يرغب أن يخونه ورفض تلبية دعوتها، ومطالبها وتوسلاتها[4].

ومن شدة إهانتها وغضبها سحرت الملكة القصر، زوجها والخدم والخادمات، جميعهم حولتهم إلى تماثيل حجرية[5]، هكذا تحولت أنا خادمة الملك إلى حجر، أنهت الحبشية قصتها الحزينة وسكتت تماما.

طوت الفتاة الورقة، التى سجلت عليها حكاية الحبشية، وجمعت الجرتين الصغيرتين الملوثين بالدموع، وعادت إلى القصر من أجل أن تأتى للملكة بمطلبها، وعلمت فى نفسها : الآن حققت المهمة الثانية تحدثت الخرساء.

---

(1) F. 900

(2) F. 1010

(3) K. 1510

(4) K. 1580

(5) D. 230

اضطرت الملكة أن تتظاهر بمعافاتها وشفائها ولكن هذه المرة قررت أن تعمل شيئا يصنع نهاية واحدة وإلى الأبد لفصل الكاتب، فماذا صنعت ؟

وفي أحد الأيام دعته إلى غرفتها وأغلقت الباب وبدأت في تمزيق ملابسها وفي الصراخ والبكاء وكأن الكاتب هجم عليها. وعلى الفور وصل الملك والخدم إلى الغرفة وحكت أن الكاتب هجم عليها بالقوة بسبب رفضها الاستجابة إلى إغراءاته وأمر الملك الذى شاهد ملابسها الممزقة وصدقها وأمر بغضب شديد بإلقاء الكاتب في السجن[1]. وكانت الفتاة مذهولة إلى حد كبير لدرجة أنها تعرف ماذا تقول وكيف تتجرد (من التهمة) ولكنها حفظت في نفسها كلام زوجها الذى أكد لها أن سيأتي لمساعدتها وإنقاذها.

وقدموا للكاتب في السجن خبز الكفاف وماء الشدة[2]،هكذا مر يومان وفي اليوم الثالث وجدت الفتاة بجانبها الكلب الأسود الذى دخل إليها عن طريق ثقب حفرة في الجدار، وعن طريق هذا الثقب خرج الاثنان وذهبوا مباشرة إلى قصر الملك، تعجب الملك جدا عندما شاهد كتابه طليقا كما أذهل أكثر عندما اتضح له أن (هذا الكاتب) ليس إلا فتاة.

وفجأة أنقلب الكلب الأسود، الذى سمع هو أيضا كل الحكاية، تحول إلى فتى صغير ووسيم، عندئذ أدركت ابنة الملك أنها وصلت إلى نهاية طريقها ووجدت المفقود[3].

فرح الملك لأن الحقيقة كلها اتضحت له، ونادى لزوجته وسألها : لماذا خدعتيني وتجنيت بجناية الزور على كاتبي، وهو ليس على الإطلاق رجلا حقا ولكنه امرأة ؟

اعترفت الملكة أنها من شدة حبها للملك غارت من الكاتب وأرادت أن تتخلص منه.

---

(1) K. 1580

(2) V. 360

(3) H. 500

قرر الملك أن يطلقها وطلب من الفتاة وزوجها أن يبقيا معه فى القصر. ولكن الاثنان فضلا أن يعودا إلى قصر الملك والد الفتاة وعاشا فيه إلى نهاية أيامهما فى سعادة وهناء، محاطين بالبنين والبنات والأحفاد.

٩٠- (أرشيف 4494) الجارية الآثمة لابنة الملك:

ذات مرة كان هناك رجل عجوز يعانى من المرض وأدرك أنه سوف يغادر الحياة بعد فترة وجيزة[١]، وكان له ثلاثة أبناء، وفى أحد الأيام نادى العجوز ابنة الكبير وقال له : اكسر هذه العصا، إن أردت ألا أموت، فإن كسرتها فهذه علامة على أننى سأحيا، وحاول الابن الكبير أن يكسر العصا، ولكنه لم يفلح، كما لم يفلح أبناه الآخران فى ذلك[٢] فقال لهم أبوهم :

- أننى سأموت بعد بضع دقائق، فاسمعوا إذن وصيتى : لدى ثمانمائة قطعة نقدية، أوصى لكل واحد منكم بمائتين والمائتان الباقيتان أوصى بهما للحفار الذى سوف يقوم بدفنى[٣].

أنهى العجوز حديثه وبرأت روحه.

مر أسبوع الحداد، واشترى الابن الكبير نقوده بساطا، كان يطير فى السماء كأنه طائرة[٤]،واشترى الثانى مرآة يستطيع أن يرى بها العالم كله[٥]،والثالث اشترى قنينة صغيرة بها ماء الحياة[٦]،به يستطيع أن يحى الموتى.

وقد أحب ثلاثتهم ابنة الملك الفاتنة، وكانوا يتشاجرون من أجلها، كل منهم يقول : إنها لى أنا، أنا سوف أتزوجها.

---

(1) M. 310

(2) P. 250

(3) P. 600

(4) D. 1150

(5) D. 1170

(6) D. 1240

وفى أحد الأيام نظر الابن الأوسط فى مرآته فإذا به يرى جنازة أحد الموتى يشيعها أناس كثيرون، ولم تكن الجنازة إلا لابنة الملك الجميلة التى أحبها الإخوة الثلاثة.

وعلى الفور جلس الإخوة الثلاثة على البساط السحرى الخاص بالأخ الأكبر، ووصلوا إلى مكان الجنازة، فتحوا الصندوق وسكب الابن الصغير ماء الحياة على الأميرة الميتة، فرجعت الأميرة إلى الحياة، وفرحوا جميعا وقرروا أن الأخ الذى أحيا الفتاة هو الذى سوف يتزوجها[1]،ودعا أناسا كثيرين، وكان الزفاف مهيبا كزفاف الملوك، وبعد الفرح مضى الزوجان الصغيران ليسكنا فى مكانهما الجديد. وعندما دخلا إلى حجرتهما، انشق الجدار، وخرجت منه روح ما وتوجهت إلى الفتاة قائلة إن أردت أن تعرفى نصيبك فإنه يوسف رئيس السحرة منذ سبعة أيام[2].

ذهل الزوجان وافصلا إلى الأبد لأنهما أدركا المحظور الوقوف أمام النصيب، وتزوجت ابنة الملك ثلاثة مرات أخرى ولكن دائما تأتى الروح نفسها فى ليلة الزواج وتقول : نصيبك هو يوسف كبير السحرة منذ سبعة أيام[3].

وفى المرة الثالثة أضافت الروح : اذهبى إلى حافة البحر، وسوف تشاهدين نافورة ماء فتجلسين بجانبها وتبكين لمدة سبع سنوات إلا سبعة أيام[4].

وهكذا انفصلت ابنة الملك، أخذت معها حصانا مزينا وخرجت إلى المكان الذى أخبرت بالذهاب إليه، وجلست هناك أياما وليالى. وتبكى طوال الوقت، كل يوم يقدم لها الرجال أطايب الطعام، ولكنها لا تتذوقه أبدا إلا أنها تبكى وتبكى، لأنها تريد أن تشاهد نصيبها.

وانقضت سبع سنوات إلا عشرة أيام، وفى هذا اليوم مر بجانب شاطئ البحر أحد تجار الجوارى. فاشترت ابنة الملك منه جارية اسمها "جارية"[*]،لأنها

---

[1] L. 10

[2] N. 130

[3] N. 140

[4] F. 1010

[*] يلاحظ تطابق الاسم فى الوظيفة حيث أن اسمها جارية ووظيفتها خدمة الأميرة.

كانت فى حاجة للمساعدة، وشرحت لجاريتها : أننى هنا أبكى على ضفة البحر لمدة سبع سنوات إلا عشرة أيام، وقد تعبت وأريد أن أنام، وبعد ثلاثة أيام أيقظينى، والآن عليك أن تجلسى وتبكى بدلا منى.

نامت ابنة الملك نوما عميقا، ومضى يومان، وجاء اليوم الثالث ولكن الجارية لم تيقظ سيدتها، وعندئذ ظهر فتى ساحر من بين أمواج البحر واتجه مباشرة إلى الجارية : أأنت التى تبكين على سبع سنوات إلا سبعة أيام، تعالى لأعانقك وأقبلك، واعتقد، كما هو واضح، أن التى أمامه هى ابنة الملك، وسكتت الجارية "جارية"، ولم تنكر الكلام[1].

وأركب يوسف "جارية" فوق حصانه، وذهب معها إلى بيته، وجاءت ليلة الزواج ودخل الزوجان فى البداية إلى الشاطئ، وبعد ذلك إلى حجرتهما، وفجأة خرجت الروح من الحائط وقالت للعريس : ليست هى نصيبك، عد حالا إلى المكان الذى وجدتها فيه، لأن نصيبك ينتظرك هناك.

وسأل الرجل الفتاة : أحقا هذا الكلام، فأخبرته "جارية" بالحقيقة : لست أنا التى بكيت عليك طوال هذه السنين.

وأخذ الرجل "جارية" إلى حافة البحر، فإذا بابنة الملك مازلت نائمة هناك، فأيقظها يوسف واركبها فوق حصانه، وأحضرها مع "جارية" إلى قصر الملك، حيث أقيم زفاف كبير، كزفاف الملوك، تصاحبه الموسيقى والراقصات.

وعاش الزوجان حياة هانئة وسعيدة، وأنجبوا صبيانا وبناتا، وخدمتهم الجارية "جارية" بإخلاص.

توتة توتة، خلصت الحدوتة.

٩١- (أرشيف 4495) الفلى المحظوظ :

يحكى أنه كانت هناك أسرة من ثلاثة أبناء وأم، وكان الأربعة فقراء ومساكين بلا أب، ولا قريب، ولا صديق، وفى أحد الأيام حضر إلى منزلهم رجل غريب وتوجه إلى الأم قائلا : أننى أعرفكم لأننى قريبكم. سوف آخذ الابن الكبير وأعلمه حرفة.

---

[1]K. 1840- k. 1910

فى البداية رفضت الأم، ولكنها وافقت مؤخرا.

فى اليوم التالى وفى الصباح الباكر، خرج الاثنان، ومشيا مسافة من الطريق، وسأل الرجل الفتى : هل تعبت ؟ فأجاب الفتى : لا. واستمر الاثنان فى السير، وعندما مشيا مسافة أخرى عاد الرجل يسأل الفتى : هل تعبت ؟ وأجابه الفتى هذه المرة : نعم. قال الرجل له : إذا كنت تعبت بهذه السرعة هكذا بعد عدة كيلو مترات من السير، فأنت لست أهلا للتعلم، وأعاده إلى البيت.

وجاء دور الابن الأوسط : وسار الاثنان مرة أخرى، حوالى ثلاثة كيلو مترات والرجل يسأل : هل تعبت؟ فأجاب الفتى لا. وسار ثلاثة كيلو مترات أخرى، وعاد الرجل يسأل : هل تعبت : فأجاب الابن الأوسط : نعم، فأعاده الرجل إلى البيت، وأخذ الابن الصغير.

سار الاثنان مسافة طويلة من الطريق، والرجل يسأل : هل تعبت ؟، وكانت إجابة الابن الأصغر : لا. واستمر الاثنان فى السير وعاد الرجل يسأل : هل تعبت وأجاب الابن الأصغر بابتسامة :لا [1].حتى وصلا جبلا عاليا، وتلا الرجل عدة كلمات، فانفتح الجبل[2]،وقال الرجل للابن – لندخل وسوف تشاهد عالما آخر.

وكان بداخل الجبل مصباح، وقال الرجل للفتى : لتحضر لى هذا المصباح وتترك هذه المغارة بسرعة، ولكن عندما أصبح الفتى فى الداخل، تلا الرجل شيئا ما. فانغلق باب المغارة[3]،وقد استطاع الرجل أن يلقى للشاب الذى بداخل المغارة صرة بها واحد وأربعين مفتاحا قائلا له : سوف أعود بعد ثلاثة شهور إلى هنا، وافتح فشاهد أنت الأربعين غرفة فى المغارة، ولكن محظور عليك أن تفتح الغرفة الحادية والأربعين[4]، وتذكر أن الأربعين غرفة تلك، تضم كتبا، وكل ما هو ضرورى للتعلم. وعندما أعود ولا أجدك قد تعلمت، سوف أذبحك، هكذا أنهى الرجل الحديث مودعا الفتى وغادر المكان.

---

[1] L. 10

[2] F. 750

[3] K. 710

[4] C. 610

ظل الفتى وحيدا داخل المغارة، ودخل كل غرفة من الغرف الأربعين، في الغرفة الأولى وجد كتبا كثيرة ولكن ماذا يفعل بها، وهو لا يعرف القراءة، وفي الغرفة الثانية وجد ملابس، وهكذا في كل الغرف الأخرى، حتى وصل إلى الغرفة الحادية والأربعين، وقد خاف أن يفتح هذه الغرفة، وطوال الوقت يفكر ويفكر ماذا يوجد في هذه الغرفة الأخيرة؟

ربما عفاريت ؟ وربما أرواح ؟ هكذا أخذ الفضول يلح عليه طوال الوقت.

مر شهران وثلاثة أسابيع، وحل الأسبوع الأخير، والفتى يفكر طوال الوقت في الغرفة الحادية والأربعين ولما لم يستطع الصمود أكثر (من ذلك)، وضع المفتاح في القفل وأداره، انفتح الباب، فماذا شاهد ؟ مليئة بكل أنواع الأدوية، فها هو دوار كل من يشرب منه يعرف على الفور قراءة أي كتاب[1]،ومن أين عرف الفتى ذلك؟ يوجد على كل دواء صورة ومنها استطاع أن يعرف نوعية الدواء.

تمعن الفتى في جميع الصور، وشرب الأدوية، هكذا تعلم القراءة بخمس لغات[2]،وتوجه إلى أحد الكتب وفتحه، وقرأ فيه بسهولة ويسر، وهاهو يشرب من دواء الحساب[3]،وأخذ يفكر : إذا كنت قد عرفت كل ما هو ضروري، فلماذا يجب على أن أبقى هنا؟ من الأفضل أن أعود إلى المنزل.

رأى الفتى المصباح الذى في المغارة، وقال لنفسه : هذا المصباح سوف يغدو مناسبا لأمي. إذ أننا فقراء، وليس لدينا في البيت نور.

أخذ الفتى المصباح، وقال نفس الكلمات التى ألقاها العراف، عند وصولهم إلى الجبل وخرج من داخله.

أما الأم فقد فقدت بصرها من كثرة البكاء، فقد كانت طوال تلك الأيام تفكر وتحلم بابنها وتسأل كل رائح وغادى : هل شاهدت ابنى ؟ وهاهو الابن وصل إلى البيت في الساعة الرابعة فجرا وطرق الباب : افتحى يا أمي . وترفض الأم الحزينة أن تفتح الباب قائلة : لست ابنى أنت، فقد راح ابنى ولم يعد. فأخذ الابن يتوسل

---

(1) F. 950

(2) F. 950

(3) F. 950

حتى لم يعد يصمد، فكسر الباب، ودخل البيت، ومن هول المفاجأة عاد للمرأة بصرها وتعرفت على ابنها[1]،تحاضنا وتبادلا القبلات، كانت بهجة ما بعدها بهجة.

وقال الابن ها قد أحضرت لك مصباحا يا والدتى كى يضىء البيت جيدا. ولم يكن هذا المصباح عاديا، فهو مصباح سحرى، فعندما بدأت الأم فى تنظيفه وتلميعه، تحول المصباح لشاب جميل[2] قال للمرأة : اطلبى ما يحلو لك، على الفور سوف تشاهدينه أمام عينيك.

طلبت المرأة مائدة مليئة بكل الأطايب وعلى الفور أقيمت فى الدار الفقير مائدة مليئة بالطعام[3].

هكذا عاش كل من الأم والابن حياة سعيدة وهانئة بفضل المصباح.

وعندما حل الموعد عاد الشيخ إلى الجبل، وقال ما قال فانفتح الجبل، ولكن الولد اختفى، واختفى معه المصباح. هاج الشيخ وماج، وخرج من المغارة وقرر أن ينتقم من الغلام.

وكان الابن الذى تعلم القراءة والكتابة يقرأ الجريدة كل يوم، وهنا قرأ الفتى أن ابنة الملك وصلت إلى منتزهها، وهى تطلب فتى متعلما وواعيا، قرر الشاب أن يطلب يدها وقال لأمه، يا أمى، أريد أن أتزوج ابنة الملك ! ذهلت الأم، وقالت : هل أصابك مس يا بنى؟ بصراحة الملك لن يزوجها لك.

لكن الابن أقنع أمه، التى توجهت إلى باب القصر وطلبت من الحراس : إننى أريد أن أتحدث إلى الملك. أدخلها الحراس إلى حجرة الملك الذى سألها : ماذا تريدين أيتها السيدة ؟ توسلت الأم قائلة : أننى أريد أن أقول لك جملة واحدة فقط.

سألها الملك : ما هى ؟

– أريد أن يتزوج ابنى من ابنتك.

– وماذا يعرف ابنك.

---

[1] F. 1010

[2] D. 430

[3] D. 1030

- أنه مثقف جدا ولديه معرفة واسعة.

وقال الملك قاطعا - حسنا : إذا أحضر لى شيئا ما لم أره فى حياتى، عندئذ فقط يستحق يد ابنتى.

قصت الأم لابنها الحوار مع الملك وقال : لدينا مصباح عجيب، فكل شىء يغدو على ما يرام.

ماذا فعل الابن ؟ طلب من المصباح ثلاث عنبات، يأكل منها الوزراء، ويشبعوا وأيضا يزيد منها، وقد حدث. فقد جلب العنبات الثلاث إلى قصر الملك، وأكل الوزراء وشبعوا وفاض بعضها[1].

ولكن الملك لم يكتفى بذلك، وقال له : إذا أحضرت لى بساطا يتمدد ذاتيا، وفقا لعدد الناس الذين يجلسون عليه[2]،سوف أزوجك ابنتى. ذهب الابن إلى المنزل، وطلب البساط المطلوب من المصباح، وأحضره إلى القصر، وجلس الوزراء فوق البساط، وهو يمتد ويمتد، حتى أصبح لكل منهم مكان، ولم يستطع الملك أن يرفض بعد ذلك[3]،وأقيم فى العاصمة عرسا ملكيا، واستمرت البهجة سبعة أيام وسبع ليالى.

وواضح أن الشاب لم يقص للرجل شيئا عن المصباح العجيب، ولكن فى ليلة الزواج طلب من المصباح قصرا فخما يقام إلى جانب قصر والد زوجته، وقد كان، ففى ذات الليلة أقيم القصر الجديد فوق رابية، جاهز ومعد من أجل الزوجين الصغيرين[4]،وعاشا وفيه حياة سعيدة وجميلة، وكان لهما وزراء وخدم مثل الملك نفسه.

وقرأ الشيخ فى الصحف أن تلميذه الصغير تزوج من ابنة الملك، وقرر أن ينتقم منه، فماذا فعل؟

اشترى مصابيح كثيرة أكثر جمالا من المصباح القديم، ومر بجانب القصر وهو ينادى : مصابيح جديدة وجميلة ! من يشترى ؟ من يبدل ؟ كن يسبق

---

(1) D. 980

(2) D. 1150

(3) H. 310

(4) D. 1170

يكسب[1] فكرت السيدة الصغيرة : يمكننا أن نبدل المصباح القديم، ونادت على بائع المصابيح.

لحظة واحدة ! انتظر ! فلدى كصباح أريد أن ابدله !

ونزلت من بيتها وغيرت المصباح القديم بمصباح جديد يلمع، ومضى البائع، وفرحت السيدة وقالت فى نفسها : يا لها من مفاجأة سارة سوف تكون لزوجى !

وعندما عاد زوجها إلى البيت، وضعت يدها فوق عينيه، وسألت – ما هو أكثر شيئا تحب أن تراه فى حياتك ؟ وقربت المصباح من يديه وسألت : خمن ! ما هذا ؟

شعر الزوج بشىء ما فى يديه، ولكنه لم يدر ما هذا، فقط عندما رفعت السيدة يديها من على عينيه أدرك أن الكلام عن المصباح، والمصباح حقا جميل، ولكن الزوج سأل بعنف – أين المصباح القديم ؟ قالت السيدة بنغمة من الفوز والنجاح: لقد استبدلته.

– لقد استبدلته !

– أيتها الساذجة ماذا فعلت ؟ إنه مصباح المعجزات الذى يلبى كل رغباتنا[2]، حزن الزوج وحكى لزوجته القصة كلها من بدايتها حتى نهايتها. هدأته الزوجة : لا تحزن سوف أسوى كل شىء، وسوف يغدو الأمر على ما يرام.

نظف الشيخ المصباح، وطلب خراب القصر الجديد، وأن يلحق صاحب القصر فى الهواء، وقد كان، فخرب القصر وعلق الزوج فى الهواء حتى أنزلته زوجته إلى أسفل[3].

خرجت الزوجة – فى هذه الأثناء – لتبحث عن المصباح، لأن لديها مصباحا خربا لابد أن يصلحه البائع.

---

(1) D. 830+ K. 1840

(2) D. 860

(3) D. 1650

وكانت الزوجة جميلة، وقد تجملت أكثر لمقابلة البائع العجوز، وبعد ما وجدته دخلت إليه وقدمت إليه المصباح ليصلحه، فحص العجوز المصباح، وقال كل شيء على ما يرام.

عندئذ نظر إلى الزوجة فإذا هي جميلة جدا، حتى أنه لم يستطع أن يحرك نظره من عليها، وقد بدأت بكلمات الغرام كأنها مغرمة به وبحبه، وفي النهاية حددت معه لقاء وتعهدت ألا تفشي بسر لزوجها.

ومفهوم أنها أخبرت زوجها باللقاء، وأضافت قائلة : لا تحزن، سوف أرتب كل شيء، وسوف يغدو على ما يرام.

وارتدت الزوجة فستانا جميلا للمقابلة، بدت فيه غاية في الجمال، أجمل من القمر نفسه، وعندما دخلت للعجوز همست له : إنني أهيم بك. وأرغب أن تتزوجني[1]. وصدق العجوز الزوجة السابة لأنهما بلغا في تلك الأثناء مبلغ الذروة، وعندئذ صدق العجوز، سوف أحكي لك شيئا ما سوف تتذكرينني به طوال حياتك.

خرج العجوز وبطيبة قلب عاد إلى المنزل، وفي نيته أن يعجل بموعد الزواج. وفي اليوم التالي جاءت المرأة العجوز بفستان جميل للغاية، وعن أي شيء حكى لها العجوز ؟ لقد حكى لها عن مصباح المعجزات، وتظاهرت السيدة كأنها لا تعرف شيئا إطلاقا وطوال الوقت تلعن زوجها لأنه لم يحك لها عن المصباح.

وداهنت السيدة الشيخ قائلة : كم أنت مختلف عنه. فأنت أوضحت لي كيف يستخدم المصباح، ما أجمل أن نغدو متزوجين بعد أسبوع وتغدو زوجا مثاليا.

وعادت وحكت كل شيء لزوجها، وأضافت له سوف أرتب كل شيء، فكل شيء سيغدو على ما يرام، فلا تحزن.

وخططت السيدة وزوجها سويا لليلة العرس، وعندما حل طقس احتساء النبيذ[2] وضعت الزوجة في كأس العجوز نوعا من المساحيق يجعل من يتعرض له يفقد الوعي بسرعة، كما أعطاها زوجها خاتما فيه "فص" (غطاء) ملئ بمسحوق

---

[1] K. 1350

[2] V. 360

سام، ثم دخلت لتغير ملابسها،بينما زوجها الحبيب الذى صاحبها إلى مكان العرس يقف من بعيد يحرسها.

وبعد أن شرب الشيخ الخمر نام من هول السكر، وفى المساء، أخذت السيدة تدلله فأيقظته كى تسقيه سما. وبعد أن شرب السم، ذهبت السيدة للرقص، ولكن فى هذه الأثناء أصيب زوجها العجوز بغيبوبة، وتظاهرت السيدة بأنها فزعة، ومندهشة للغاية، ولكن الذين أحاطوا بالعجوز الذى فقد الوعى وقرروا أنه فارق الحياة[1]،وبعد أن بكت الزوجة ظاهريا بالطبع، أخذت المصباح القديم وعادت إلى بيت زوجها[2] وأقاما قصر أجمل من القصر الذى خرب.

ولم يعرف والد الزوجة شيئا عن القصر والمجاور، لأن هذا كله جرى فى شهر واحد، لم ينظر خلاله الوالد من الشرفة.

وفى أحد الأيام خرج الملك إلى شرفة قصره، وذهل حقا، فجانب قصره أقيم قصر مزخرف وجديد، وهو أكثر جمالا من قصره.

وبسرعة وبدون مراعاة للرسميات التى يلتزم بها الملوك، جرى إلى القصر المجاور كى يجد للأمر تفسيرا، ودخل إلى القصر بأعصاب هائجة فإذا بشخصين مخصصين للتهوية بمروحة كبيرة على ابنته التى تجلس بجوار المعزف، وتبدو عليها سعادة كبيرة.

أقبل الأب على ابنته وزوجها وقبلهما. وحكيا له قصتهما العجيبة. ومنذ ذلك الحين عاش جميعهم حياة جميلة فى سعادة وسكينة.

٩٢- (أرشيف 4496) ابن الملك الصغير وسيدة القصر:

يحكى أنه كان لملك عجوز ثلاثة أبناء، ابنه الكبير دائما فى عزلة. وفى يوم من الأيام دعى الأب ابنه وقال له : لقد بلغنى الكبر، ولى رجاء عندك، أركبنى فوق أحد الجياد ودعه يسير حسبما يرى. وهنا أعطيك ثلاث شعرات. شعرة من أجلك وشعرة لكل أخ من أخويك. فإذا حرقتم تلك الشعرة طالبين حلا لمشكلة، تنقضى تلك

---

(1)K. 1000

(2)D. 850

المشكلة[1]، ثم أعطيك خاتما عندما ينزل منه ثلاث قطرات من الدم، تعرف أن أمرا ما حدث فى الطريق إليك، وأن الله قد أخذنى إليه[2].

وفعل الابن الكبير كما طلب الملك، أركبه على جواد وسار الجواد فى طريقه. وانقضت عدة شهور، وفى أحد الأيام بينما كان الابن يكتب شيئا ما فإذا بثلاث قطرات من الدم تسقط على ورق الكتابة، لأن والده قد مات، ماذا صنع ؟

دعى أخويه وقص عليهما كل ما أخبره به والده، قبل أن يفارقه، وأضاف الابن : الآن على أن أبحث عن والدى، وسوف أترك معكم الخاتم وشعرتين، لكل منكما شعرة، فإذا رأيتم الخاتم ينزل منه ثلاث قطرات من الدم، فاعلموا أنه حدث لى ما حدث لوالدنا، وحرق الابن شعرته يبغى رحيلا بعيدا يمكنه من الوصول إلى المكان الذى يوجد فيه أبيه. وفى طريقه وصل الابن الأكبر إلى قصر محاط بحديقة من الورد، اعترض البواب الابن قائلا : ممنوع الدخول ومن يدخل ذنبه على جنبه[3]،فلن يخرج من هنا حيا. بسرعة دخل الابن الكبير القصر، على غفلة انقض عليه الحاجب الذى لم يكن سوى فتاة تتنكر فى زى رجل[4]، ودارت بين الاثنين معركة إلى أن ذبحت الفتاة الابن الكبير ووضعت جثته فى غرفة الأموات[5] إلى هذا المكان وصل الأب فى حينه كما كانت جثته أيضا فى هذه الغرفة.

وفى ذات يوم بينما الابن الأوسط يشرب ماء، إذا بخاتمه ينز ثلاث قطرات من الدم. أدرك الأخ أن الابن الأكبر قد فقد، وجاء إلى أخيه الأصغر وقال له : سوف أخرج كى أتقصى ما جرى لأخينا الكبير، وسوف يكون معك الخاتم الآن، فإذا شاهدت ثلاث قطرات دم تنزل منه تدرك أننى وافتنى المنية.

فى طريقه وصل أيضا إلى القصر وفيه الفتاة بزى الرجل ذبحته الفتاة ووضعت جثته هناك فى غرفة الأموات.

---

(1)D. 990

(2)F. 990

(3)C. 520

(4)K. 1810

(5)C. 920

وفى أحد الأيام شاهد الابن الأصغر ثلاث قطرات دم تنز منى خاتمه. ماذا صنع ؟ أشعل شعرته وطلب ثلاث مطالب : رحيلا بعيدا، وسيفا حادا، ومنظارا جيدا، وقال لوزرائه وخدمه إذا لم أعد خلال ثلاث سنوات، لونوا القصر باللون الأسود وأقيموا على الحداد.

ومضى الابن الأصغر إلى حال سبيله، جال من قطر إلى قطر، ومن مدينة إلى مدينة، ومن جبل إلى جبل هكذا طوال تسعة أشهر، وطوال الوقت يبحث بالمنظار عن القصر الذى يوجد فيه أبوه وأخويه، وهكذا وصل إليه، ولم يدخله مباشرة ولكن فى البداية قطف منه بعض الأزهار. وعندها خرج الحارس كى يقاتل الفتى كان على أتم الاستعداد للقتال.

استمر القتال طوال أسبوعين كاملين إلى أن شق سيف الفتى جزءا من غطاء الحارس، وعندها اتضح أن الحارس ليس إلا فتاة.

أدركت الفتاة أن سرها انكشف ولن قوتها تلاشت، وطلبت من الفتى إنك خليق أن تغدو زوجا لى، أبق هنا عندى فى قصرى.

وكانوا يطلقون على هذه السيدة اسم "سيدة القصر" لأنها كانت أقوى من فى القصر، والمسيطرة عليه، عندئذ أجلست سيدة القصر زوجها كى يصبح حارس القصر وتعلم لغة العصافير، وكان طوال الوقت حزينا لأنه لم يصل إلى مكان أبيه وأخويه الكبيرين وأعطته سيدة التصر جميع مفاتيح القصر ما عدا مفتاح حجرة واحدة، كان الدخول إليها ممنوعا قطعيا، تلك حجرة الأموات المليئة بالجثث[1].

فى أحد الأيام عزف الفتى على نايه أغانى حزينة للعصافير وحزنت العصافير أيضا، وبدءوا يتحدثون فيما بينهم، وقال أحدهم : ألم يغد هذا الصغير منا، لنكشف له أن مكان أبيه وأخويه هنا فى الحجرة الأخيرة ؟ وأنه يوجد هنا دواء مدفونا أسفل هذه الشجرة يحيى الموتى، أنزله ملاك الرب من السماء. لو أخذه الفتى الصغير وعالج أخويه سوف يعيدهم أحياء[2].

---

(1) C. 610

(2) B. 450

وبسرعة انحنى الصغير الذى وعى كل الحديث الذى دار، ووجد تحت الشجرة فى البحر، ودخل الفتى وعلى الفور عرف أخويه، وارتمى عليهما بالبكاء الحار، وحضنهما وقبلهما وبعد ذلك أخرجهما من حجرة الأموات، وبدأ يعالجهما إلى أن قاما أحياء. ولكن لم يستطع أن يحيى الأب، لأنه توفى وفاة طبيعية.

وعندما فتح الأخوان أعينهم، تعجبا فى البداية، كيف أتينا نحن هنا ؟ وكيف يعالجنا هذا الرجل ؟ ولكن عندما تذكرا أخاهما بدءا يحضنانه ويقبلانه ويبكيان من شدة السعادة، وقال لهما الأخ الأصغر، عودا إلى المنزل وسوف أظل أنا هنا فى هذا المكان، وقص عليهما كل ما حدث له.

عاد الأخوان إلى بلدهما، وكان الناس يلونون منازل العاصمة باللون الأسود قد انقضت ثلاث سنين منذ خروج الأخ الأصغر.

وعمت القطر كله فرحة كبيرة، عندما شاهد الوزراء والمواطنون عودة الأخوين ابنى الملك. وعلى الفور توقف الدهان وعاد الأخوان إلى العرش وحكما بصدق وعدل.

وظل الأخ الصغير مع "سيدة القصر"، وفى أحد الأيام كانت "سيدة القصر" تستحم فى النهر، فانزلق المشط من شعرها، ومكتوب عليه "سيدة القصر"، ووجد ملك القطر المجاور المشط والشعيرات، فجرى كى يعرف من هى صاحبة هذه الشعيرات.

ماذا صنع ؟ خرج على رأس سرية من الجنود إلى أعلى النهر، وعندما شاهد القصر، قرر أن يستولى عليه بيد قويه، بيد أن الفتى وقف ببطولة ضد الغزاة وذبحهم جميعا[1].

وظل يعيش مع "سيدة القصر" فى سلام وسعادة بالغة.

٩٣- (أرشيف 5118) المنظار والطائر والدواء المعجز:

اتفق ثلاثة أصدقاء طيبين من أبناء السادة الأغنياء، أن يغادروا موطنهم ويسافروا إلى أماكن أخرى من أجل الحصول على الحكمة والمعرفة ونفذوا اتفاقهم.

---

(1) F. 660

عاد الثلاثة بعد خمس سنوات إلى موطنهم. وتقابلوا فى مكـان لقائـهم الأول عند إحدى المقاهى التركية، وكل منهم يحمـل قصـة الحكمـة والمعرفـة التـى اقتناهـا لنفسه من خارج بلده.

بدأ الأول قائلا : لـدى الآن منظـار أستطيع مـن خلالـه أن أشـاهد مـا يجـرى فـى الأماكن البعيدة.

وحكى الثانى : وأنا تعلمت مهنة الطيار، واشـتريت بمـا كسـبته طـائرة ذات أربعـة مقاعد.

وحكى الثالث : وأنا تعلمت الطب والصيدلة فعرفت إعداد عقاقـير لعـلاج أى مـرض مزمن.

قال الأول : جميل لو وافقتم على اقتراحى ونكون شركة، نصل بها إلى القمة. صـرخ الاثنان : موافقان.

فى ذات جاء صاحب المنظار إلى صديقيه وأراهم أنه فى قصر الملـك الموجـود فى إحدى المناطق المجاورة، تضجع ابنة الملـك مريضـة. وبجـانب مرقدهـا الأطبـاء، وقد أعيتهم الحلية، وهم فى غايـة اليـأس. وقـال : أرى أن نطير فـورا إلى هنـاك، ونعالجها بالعقار السحرى[1]،ونخرج من هذا العمل بكسب كبير.

وافق الاثنان قائلين : أحسنت القول، وانطلق الطيار يعـد طائرتـه للإقـلاع. وصـل الثلاثة إلى قصر الملك. واقترحوا عـلاج ابنتـه. ووافـق الملـك علـى الفـور وأعـد الصيدلى العقار الملائم وبرأت ابنة الملك تماما، وغمـرت السـعادة قصـر الملـك، وأغـرق الملك عليهم ثروة طائلة وقال : من فيض المودة التى اكنـها لكـم، ومـن أجـل الشـكر الذى أدين لكم به، بسبب إنقاذ ابنتى التى أحب عندى من كل شىء، فإننى أرغب فى زواجها لأحدكم.

قال الثلاثـة : سـوف ندعـو الفتـاة ونسـألها. فدعـوا ابنـة الملـك واختـارت الصيدلى، شعر الآخران بالجرح وتعجبوا لماذا اختارت ابنة الملك الصيدلى بـالذات ولم تخترهما ؟ على الرغم من أن نصيبه فى إنقاذها كان أقل من نصيبهما ؟

---

(1) E. 950

وتذرع الطيار حيالها قائلا . لولا أدوات الطيار لكنا بوضوح تأخرنا عن الوصول. وما كان شيء في العالم يستطيع إنقاذك.

وأطلق صاحب المنظار أيضا إدعاء صادقا : لولا المنظار ولولا مشورتى ما كنا عرفنا أنك مريضة، وتحتاجين لمساعدتنا، فأنا الذى نبهتهما ...

هدأتهما ابنة الملك قائلة : كلاكما محقان، ولكن مبرراتكما مرتبطة بالماضى، أما بالنسبة للمستقبل فالحق معي لأنني إذا عدت فمرضت فسوف يكون الطبيب الصيدلى بجوارى[١].

٩٤- (أرشيف 5697) القس الذى لم يرغب فى إعادة الوديعة :

كان أحد الرجال يعمل في ضيعة رجل غني وقد ادخر كل أجرته، وبعد مرور ثلاث سنوات قرر الرجل أن يغادر المكان ويجرب حظه في مكان آخر.

لم يعرف كيف يخفي نقوده لأنه لم يكن لديه صديق أو قريب في المدينة كلها أخذ يبحث ويبحث حتى عثر على القسيس، وفكر في نفسه :"ليس هناك أأمن من القسيس لأذهب وأودع نقودى لديه".

وهكذا فعل،وذهب إلى القسيس وقال له "سيدى القسيس أكال الله في عمرك ويبارك أسمك اصنع معى معروفا واحفظ نقودى أجرة عملى منذ ثلاث سنوات، لقد فتشت في المدينة كلها فلم أجد إنسانا أستطيع أن اعتمد عليه وأودع نقودى لديه هل أستطيع أن أودع نقودى لديك حتى أعود؟".

استقبله القسيس بوجه بشوش وفرح لاستلام نقوده.

مضى الرجل من مدينة إلى مدينة واشتغل هنا وهناك، ولكن فى أى مكان لم يجد عملا أفضل من عمله السابق، وقرر أن يعود ويستقر فى تلك المدينة.

عاد متجها إلى القسيس كى يعيد إليه الأمانة. وتعجب القسيس :"أى وديعة؟ إننى لا أتذكرك ولم أتلق منك قرشا".

صعق الرجل : ماذا ؟ ألم أترك لديك كل مدخراتى ؟. ولم تجدى دموعه وتوسلاته. فقد أنكر القسيس الأمر ولم يقبل أن يعيد إليه النقود[٢].

---

(1) J. 320

(2) K. 440

خرج الرجل من منزل القسيس بائسا حزينا، ومشى فى الشارع دون أن يدرى ماذا يفعل وفجأة نادت عليه فتاة كانت تقف فى الشرفة وسألته "ماذا حدث لك ؟" "لماذا أنت حزين ؟

لم يرغب فى البداية أن يحكى لها ولكن فى النهاية حكى لها موضوعه مع القسيس ضحكت الفتاة وقررت أن تنتقم من القسيس. قالت له "لا تحزن سوف أرتب لك الموضوع. سوف تأتى غدا إلى القسيس فى ساعة بعينها وتطلب نقودك.

فى البداية رفض الرجل، ولكنه وافق بعد ذلك لأنه لم يكن لديه ما يفقده والتزم أن يأتى إلى القسيس فى الساعة التى حددتها له.

فى تلك الأثناء، قالت السيدة لخادمتها غدا فى الظهر سوف أذهب إلى القسيس وبعد أن أخرج بربع الساعة، تأتى وتخبرينى فرحة، أن سيدك عاد من أمريكا.

وفى اليوم التالى ذهبت السيدة إلى القسيس وقالت : سيدى القسيس يباركك الرب ويطيل حياتك، فأنت أكثر من فى هذه المدينة استقامة وصدقا، لقد سافر زوجى إلى أمريكا منذ عام ولم يعد، وأنا أخشى أن يحدث شىء ما. فأريد منك أن تحرس لى تلك اللفة التى فيها نقود وذهب وماس حتى يعود زوجى . وبينما يتحدثون فيما بينهم، إذا الرجل يأتى ويطلب نقوده .." هاهى نقودك موضوعة فى المكان الذى تركتها فيه".

أخذ الرجل نقوده وشكر القسيس على طيبة قلبه وما كاد يخرج من البيت حتى جاءت الخادمة وقالت بفرح : "سيدتى، لقد عاد سيدى من أمريكا". قالت المرأة" آه يا لفرحتى" أخذت نقودها وبدأت ترقص[1] شاهدتها الخادمة ورقصت معها. شاهدهم الفتى وأخذ يرقص هو أيضا فجأة بدأ القسيس فى الرقص أيضا. ضحكت المرأة وقالت :"يا سيدى القسيس أنا لا أفهم لماذا ترقص؟ فأنا أرقص الآن لأن زوجى عاد من أمريكا، والخادمة ترقص لأنها تنتظر الهدايا التى أحضرها لها. والفتى يرقص لأن نقوده عادت إليه. ولكن لماذا أنت ترقص ؟"

---

[1] K. 1700

ابتسم القسيس وأجاب : "أنا أرقص لأننى منذ أربعين عاما وأنا قسيس ولم تخدعنى سيدة ولو لمرة ولحدة كما فعلت أنت اليوم"[1].

٩٥- (ارشيف 7509) بفضل الحفاظ على السبت:

جلس رجل فقير فى المعبد يوم السبت، فإذا به يشاهد فأرا يحمل جنيها ذهبيا فى فمه ووضعه فى جحر، ولم يقترب الفقير من قطعة النقود كى لا يدنس حرمة السبت، عاد الفأر وجاء بجنيه آخر ووضعه فى الجحر وهكذا، والفقير لم يلمس العملات النقدية للأمر ذاته، بعد ذلك جاء الفأر وأخذ جنيها ذهبيا من داخل الجحر وذهب وأخذ جنيها آخر إلى أن بقي جنيه واحد فقط[2]،حينئذ وجد الرجل أن السبت قد انتهى واقترب من الجحر وأخرج منه قطعة النقود المتبقية. أخذها ولم يتأسف لأنه لم يأخذ الكومة كلها[3].

ذهب الفقير إلى بيته، وحكى لزوجته الأمر كله وطلب منها أن تذهب إلى جارهم التاجر وتطلب منه أن يشترى له شيئا للتجارة بالجنيه عندما يسافر ليشترى بضاعته. فى بداية الأمر رفضت المرأة أن تذهب وقالت : ماذا يستطيع أن يشترى لنا التاجر بالجنيه ؟ إنه سوف يسخر منا، قال زوجها : لا عليك ليشترى أى شيء يستطيعه.

فعلت المرأة كما طلب زوجها، ذهب إلى التاجر وطلبت منه أن يشترى شيئا للتجارة بالجنيه أخذ التاجر العملة وتعهد أن يشترى ما يجده بهذا المبلغ[4].

سافر التاجر لأشغاله واشترى ما يحتاج وعاد، وفى الطريق هبت عاصفة فى البحر وسأل القبطان هل منكم من نسى شيئا فربما تكون العاصفة بسبب ذلك، تذكر التجار طلب جاره وطلب أن يتوقف فى أقرب مدينة. ووصلوا إلى ميناء إحدى المدن، وأرسل التاجر أحد الفتية أن يشترى ما يجده بالجنيه. وجد الفتى فى الطريق رجلا يحمل أكياسا سأله : "ماذا لديك فى السلات"، قال له : "قطط". أراد

---

(1) X. 410

(2) K. 1700

(3) V. 360

(4) N. 820

الفتى أن يشتريهم بجنيه وفرح الرجل الذى كان ينوى أن يلقى القطط فى البحر، للتخلص منهم وأيضا لأنه حصل على نقود فى مقابلهم، أخذ الفتى كل الأكياس وأحضرهم إلى التاجر.

غضب التاجر من الأمر ولكنه أخذ الأكياس ولم يصنع شيئا. وفى الطريق على مدينة ودعوا للطعام عند رئيس المدينة، جلسوا للطعام وإذا بهم يشاهدون الرجال يجلسون حولهم وفى أيديهم عصى، سأل التاجر المضيف لماذا يمسكون عصيا فى أيديهم، حكى له رئيس المدينة أنه يوجد فى مدينتهم فئران كثيرة جدا لا يمكن أن نجلس للطعام دون أن تأتى فئران كثيرة نهجم على الطعام، ولذلك فكل واحد يمسك عصا كى يطرد الفئران.

أخرج التاجر قطتين صغيرتين من داخل أحد الأكياس وعلى الفور هجما على الفئران بعضهم مات والآخر هرب، فرح رئيس المدينة جدا لأنه يستطيع أن يجلس للطعام فى راحة وطلب أن يشترى القطط، وافق التاجر أن يبيع كل قطة بمائة جنيه، وهكذا باع الرجل كل القطط التى كانت معه فى الأكياس، وكل قط مقابل مائه جنيه[١]،وبالنقود الكثيرة تلقاها اشترى تجارة أخرى من أجل الرجل الفقير[٢].

عندما عاد قال للرجل أن يعد بعض المخازن من أجل التجارة التى اشتراها له. فى البداية أعتقد الرجل الفقر أن التاجر يتهكم عليه، ولكن عندما فهم أن هذا صحيح قال : "إنه لا يستطيع أن يجهز مخازن لأنه لا يملك نقودا، أقرضه التاجر كى يشترى بعض المخازن، ومنذ ذلك الحين بدأ الرجل الفقير يتاجر وهكذا أصبح غنيا وأعاد إلى التاجر دينه هكذا تغير حظه وكل هذا بفضل الحفاظ على السبت[٣].

٩٦- (أرشيف 7511) حكمة الشيخ أنقذته من الموت :

فى أحد البلاد كان يحكم ملك يكره كبار السن وكان يقتلهم بأى حجة[٤].

---

(1) J. 350

(2) B. 580

(3) V. 360

(4) P. 10

وفى تلك البلد وفى بيت صغير كان يعيش شيخ مع ابنه الوحيد الذى أحبه جدا جدا، ولذلك طلب من الملك أن يبقى والده على قيد الحياة.

قال له الملك : "إذا وجدت القدر التى بداخل الماء واستطعت أن تحضرها إلى سوف أمنحك حياة أبيك هدية[1]، وإذا لم تنجح سوف أقطع رأسك ورأس أبيك".

وافق الفتى وقبل أن يقترب الرهان نظر جيدا فى المكان فوجد بركة وبجانبها شجرة وبداخل البركة بدت جرة الماء. ذهب إلى وحكى له الأمر : "انظر يا بنى حول البركة قبل أن تنزل لتخرج الجرة فربما توجد جرة أخرى خارج البركة أخرجها من سبقوك عندما غطسوا فى البركة".

وفعل الابن كما قال أبيه، وفعلا وجد أن الجرة معلقة فوق الشجرة وأن انعكاسها هو الذى يظهر فى الماء.

قدم الشاب الجرة إلى الملك وحكى له كيف وصل إليها وتأكد الملك أن الحكمة تأتى فى الأساس من الشيوخ ولذلك قرر أن يبقى على قيد الحياة ليس فقط الفتى وأبيه ولكن كل الشيوخ فى بلده[2].

---

[1] H. 500

[2] J. 700

٩٧- (ارشيف 8133) مزمار الياهو:

كان ياما كان لملك ثلاث بنات، وفى أحد الأيام اضطر الملك الخروج إلى الحرب، وقبل خروجه سأل كل أفراد القصر :"إذا نجحت فى الحرب فأى هدية تطلبون منى ؟" وطلب كل واحد من أفراد القصر هدية معنية إلى أن جاء دور بنات الملك الثلاثة طلبت الكبيرة وساما غاليا، والوسطى فستانا جميلا، والصغرى قالت: "إننى أريد أن تعود بسلام".

قال الملك :"شكرا يا بنيتى ولكن عليك أن تطلبى منى شيئا ما كما طلبت أختاك فكرى ثلاثة أيام وبعد ذلك أخبرينى ماذا تريدين ولن أغضب"[١].

جلست البنت وحيدة، غارقة فى أفكارها فإذا بسيدة عجوز ظهرت أمامها وسألتها: " ماذا بك يا عزيزتى ؟".

أجابت الأميرة :" لا شىء".

قالت السيدة العجوز :"إننى أعلم أنك حزينة لأنك لا تعرفين نوع الهدية التى تطبينها من أبيك سوف أقترح لك شيئا ما، اطلبى من الملك مزمارا"[٢].

بعد مرور ثلاثة أيام سأل الملك ابنته أى هدية قررت ؟

أجابت الأميرة :"أريد أن تحضر لى مزمار". وافق الملك وخرج إلى الحرب ولكنه نسى المزمار، وفى الطريق إلى البيت وقفت سفينة الملك سأل البحارة الملك :"هل هناك ما نسيته ؟.

فكر الملك مليا تذكر هدية ابنته الصغيرة، واصلت السفينة سيرها إلى أن وصلوا إلى اليابسة وبعد مشاق وصعوبات عديدة وصلوا إلى أحد الشيوخ عندما سألوه عن المزمار أجاب "كنور الياهو" هو ابن الملك فى هذا المكان ولكن لا تغضب أيها الملك فابنتك لا تعرف شيئا عن هذا اذهب إلى الملك واطلب منه كنور الياهو" فإذا سألتك ابنتك فور وصولك أين الهدية ؟ فهو علامة على أنها تعرف الحكاية، ولكن إذا نسيت فهو علامة على أنها لا تعرف شيئا[٣].

---

(1) P. 10

(2) N. 320

(3) N. 680

ذهب الملك إلى القصر، كما أخبره العجوز، وطلب من ملك المنطقة "كنور الياهو" أعطاها الملك صندوقا صغيرا لم يشاهد أحد ما بداخله.

عندما عاد الملك إلى القصر وزع كل الهدايا التى أحضرها ولكنه لم يعط شيئا للأميرة الصغيرة وهى لم تسأل إلا على سلامته وقال الملك لها : يا ابنتى لم تسألى عن هديتك، ولكن هاهى كما طلبت".

أخذت البنت الصندوق من أبيها وشكرته عليه ووضعته فى الدولاب وبعد مرور عدة أيام فتحت الأميرة الصندوق فماذا وجدت فيه ؟ مزمارا صغيرا وبجواره ريشة، حاولت أن تغني بالمزمار فإذا بفتى جميل الطلعة يظهر وسألها : "لماذا لم تفتحى الصندوق في اليوم التالى الذى أخذتيه فيه"[1].

ارتكبت الأمير ولم تعرف بماذا تجيب وحكى الفتى لها : "منذ ذلك اليوم الذى طلب فيه أبيك من أبى "كنور الياهو" وأمرت خدمى أن يحفروا نفقا تحت الأرض تصل من قصرى إلى قصرك "وقد أراها الفتحة الأمامية التى دخل من خلالها[2]. فرحت الأميرة لأن ابن الملك كان وسيما جدا، وفى كل مرة كانت تشتاق إليه، كانت تزمر بالمزمار وكان على الفور يأتى إليها هكذا تبادل الاثنان الخواتم وفى كل زيارة كان الفتى ينسى شيئا من ملابسه مرة شالا، ومرة قميصا، ومرة عمة.

وبعد مرور فترة ما جاء الأختان الكبريان لزيارة أختهما الصغيرة فماذا شاهدتا عندها ؟ ملابس رجل، شكتا فيها واتفقا فيما بينهما" واحدة تدعو أختهما الصغيرة إلى الحمام العمومى، والأخرى تتربص لها فى حجرتها".

وبعد أن أقنعوا الأخت الصغيرة أن تأتى معهن إلى الحمام العمومى مضتا فى طريقتهما وفجأة قالت إحداهن : "لقد نسيت الصابون فسوف أعود لأخذه.

ودخلت الأخت إلى حجرة الأخت الصغيرة وبدأت تفتش فيها ولكنهما لم تجد إلا الفتحة الأمامية فكسرتها، وبعد ذلك شاهدت الصندوق ففتحته وبدأت تزمر

---

[1] F. 1010

[2] F. 1010

بالمزمار وظهر الفتى كالعادة عند باب الحجرة ولكنه لم يستطيع أن يواصل سيره لأنه أصيب إصابة بالغة، عاد وخلد للراحة[١].

عند عودتها من الحمام العمومي شعرت الأميرة أن شيئا ما قد حدث ولكن الفتى لم يصعد وفهمت أن أختيها حطمتا الفتحة واستشارت وصيفتها فأشارت إليها "تظاهرى بأنك مريضة، وعندما يأمر الطبيب بمنع أى أحد يدخل إلى حجرتك، عندئذ تخرجين إلى الفتى".

وفعلت الأميرة كما أشارت لها الوصيفة، سارت الفتاة كثيرا إلى أن تعبت فجلست تستريح تحت شجرة، واضطجعت كى تنام من التعب، وقبل نومها سمعت حمامتين تتحدثان فيما بينهما فقالت إحداهن : "ابن الملك مجروح يمكن أن يشفى فقط إذا مرورا على جسده المسحوق المصنوع من الأوراق اليابسة لتلك الشجرة"[٢].

على الفور نهضت الأميرة وقطفت من الشجرة أوراقا كثيرة وجففتها، ثم واصلت طريقها إلى أن وصلت إلى القصر، هناك تنكرت فى زى رجل وقدمت نفسها كطبيب[٣]، وقال الملك للطبيب : "تسعة وثلاثون طبيبا قتلوا لأنهم لم ينجحوا فى علاج ابن الملك، فإذا لم تنجح فى علاجه فسوف يصبح مصيرك كمصيرهم".

وافق الطبيب على الشرط وطلب ألا يدخل إلى الحجرة، فقط أنا مع المريض.

وعندما دخلت إلى حجرة المريض نثرت الأميرة المتنكرة فى زى طبيب المسحوق المعد على جميع أعضاء الأمير، وعلى الفور طلبت بعد ذلك شربة طيور[٤].

فى اليوم الأول من العلاج أرتدى الأمير ملابس سوداء وعندما أعطته الشربة قالت الأميرة : "من يرتدى ملابس سوداء يكثر من أيام مرارتى تشرب أو لا تشرب أرحنى كى أعود إلى مدينتى".

---

[1] B. 250

[2] B. 170+ D. 950

[3] K. 1330

[4] P. 40

وفى اليوم الثانى ارتدى الأمير حمراء و"الطبيب" كرر ما حدث فى اليوم الأول وعندما قدم له مرقة الطيور كي يشربها قال : "من يرتدى ملابس حمراء كالحرير ييس دمى ولسانى تشرب أو لا تشرب أرحنى كى أعود إلى موطنى".

وفى اليوم الثالث ارتدى الأمير ملابس بيضاء والطبيب عاد إلى أفعاله كما فى اليومين السابقين، وعندما قدم شربة الطيور إلى الأمير الذى يرتدى ملابس بيضاء قال : "من يرتدى ملابس بيضاء مرمرية ينتزع عقلى من رأسى، تشرب أو لا تشرب أرحنى كى أعود إلى حكيمى"[1].

وفى نهاية كلامها كتبت الأميرة رسالة وحكت فيها للأمير الذى شفى وتعافى تماماً ما حدث، وفى إناء الشربة الثالث خاتمه الذى تلقته منه[2].

حكى الأمير لأبيه كل ما حدث له وقال : "أغدق على يا أبى كرمك كى أطلب يد الأميرة".

ولُبى للأمير العائد ما طلبه، وعاش الزوجان فى رخاء غامر وفى سلام وسكينة وسعادة.

وكنت أنا هنا أيضاً وأعطونى ثلاثة أكياس من الذهب واحداً لى وواحداً لـ"فلورا كوهين" وواحداً للراوية التى روت القصة.

---

[1] P. 40

[2] H. 90

المراجع العربية

القرآن الكريم

العهد القديم

أولاً الكتب :

- إحسان عبد القدوس: أين صديقتي اليهودية، قصة ضمن المجموعة القصصية ؛ "الهزيمة اسمها فاطمة"، مكتبة مصر، القاهرة، بدون تاريخ.
- د. أحمد على مرسى، د. فاروق محمد جودى: الفولكلور والإسرائيليات، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧.
- د. أحمد على مرسى : مقدمة فى الفولكلور ، ط ثانية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٥.

ألان دنيس : طرق دراسة الفولكلور، بحث ضمن كتاب "الفولكلور الأمريكى، ترجمة نظمى لوقا، مطبعة دار العالم العربى، القاهرة، ١٩٨٠.

- د. ألفت محمد جلال: العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود كما يصورها العهد القديم، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة ، ١٩٧٤.
- اليكس هيلى : جذور، ترجمة عبد الحميد فهمى الجمال، جزاءان الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦.
- أندريه ريمون : فصول من التاريخ الاجتماعى للقاهرة العثمانية، ترجمة زهير الشايب، كتاب روز اليوسف، عدد ١٧ ، يوليو ١٩٧٤.
- بات يثور : الصهيونية فى البلدان الإسلامية (وضعها فى مصر)، بحث ضمن كتاب "إسرائيل الثانية" (المشكلة السفاردية)، ترجمة فؤاد جديد، ط أولى منشورات فلسطين المحتلة، بيروت ١٩٨١.

- د. بولس عياد عياد: الأراميون فى مصر، (منذ بداية ظهورهم فى القرن السابع ق. م حتى اختفاءهم فى القرن الثانى ق. م) مطبعة دار العالم العربى، القاهرة، ١٩٧٥.

- جون ماكليش : العدد (من الحضارات القديمة حتى عصر الكمبيوتر)، ترجمة د. خضر الأحمد، د. موفق دعبول، عالم المعرفة، عدد ٢٥١، الكويت ، ١٩٩٩.

- جميس فرير : الفولكلور فى العهد القديم جزاءان، ط٢ ، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، دار المعارف، بدون تاريخ.

حاييم فيدال سفيهاه: حياة وموت اليهودية الإنسانية، مقال ضمن كتاب إسرائيل الثانية (المشكلة السفاردية)، ترجمة فؤاد جديد، منشورات فلسطين المحتلة، لبنان ،بيروت ، ١٩٨١، ص ص ٤٣-٤٨.

- د. حسانين ربيع: وثائق الجنيزا وأهميتها لدراسة التاريخ الاقتصادى، الكتاب الأول، الجزء الثانى، طبعة الرياض، ١٩٧٩.

- د. حسن ظاظا : اللسان والإنسان (مدخل إلى معرفة اللغة)، دار المعارف، الإسكندرية ١٩٧١.

- د. حسين مجيب المصرى : فى الأدب الشعبى الإسلامى المقارن، ط ألوى، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، ١٩٨٠.

- د. رشاد عبد الله الشامى : إشكالية الهوية فى إسرائيل، عالم المعرفة، ع ٢٢٤، الكويت ، ١٩٩٧.

- ــــــــــــ : الشخصية اليهودية فى أدب إحسان عبد القدوس، سلسلة كتاب الهلال، عدد ٤٩٦، دار الهلال،القاهرة، ١٩٩٢.

- ــــــــــــــــ : القوى الدينية فى إسرائيل (بين التكفير ولعبة السياسة)، عالم المعرفة، عدد ١٨٦، الكويت، ١٩٩٤.

- ــــــــــــــــ : وتطور خصائص اللغة العبرية (القديمة، الوسيطة، الحديثة) مكتبة سعيد رأفت، القاهرة، ١٩٧٨.

- سيجموند فرويد : موسى والتوحيد، ترجمة عبد المنعم الحنفى، الدار المصرية، القاهرة، ١٩٧٨م.

- د. شعبان محمد سلام: الأثر العربى فى الشعر العبرى، البحور والأوزان، جـ١، القاهرة، ١٩٨١.

- د. عبد الحميد يونس: دفاع عن الفولكلور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٣.

- د. عبد الرازق أحمد قنديل : الأثر الإسلامى فى الفكر الدينى اليهودى، مركز دراسات الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، ١٩٨٤.

- ــــــــــــــــ : الأدب العبرى الأندلسى، الجزء الأول، الشعر، رقم الإيداع فى دار الكتب ٢٨٠٥/٨٨، بدون دار نشر، ١٩٩٠.

- د. عبد الرحيم تمام أبو كريشة : دراسة أنثروبولوجية لملامح الطب الشعبى فى الريف العربى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٤.

- د. عبد الوهاب محمد المسيرى : الأيدلوجية الصهيونية (دراسة حالة فى علم اجتماع المعرفة)، القسم الأول، عالم المعرفة، ع ٦٠، الكويت، ١٩٨٢.

- ــــــــــــــــ : موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، رؤية نقدية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، ١٩٧٥.

- عرفه عبده على : يهود مصر منذ عصر الفراعنة حتى عام ٢٠٠٠، سلسلة تاريخ المصريين، ع ١٨٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٠.

- عمر عبد الرحمن يوسف : الحكاية الشعبية فى المجتمع الفلسطينى، جمع ودراسةو رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٧٢.

- د. على عبد الحميد محمود : القصة العربية فى العصر الجاهلى، ط ثانية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩.

- د. غراء حسين مهنا: أدي الحكاية الشعبية،الشركة المصرية العالمية للنشر، (لونجمان)، ط أولى، القاهرة، ١٩٩٧.

- د. فاطمة مصطفى عامر : تاريخ أهل الذمة فى مصر الإسلامية،(من الفتح العربى إلى نهاية العصر الفاطمى)، جزاءان، سلسلة تاريخ المصريين، ع ١٧٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٠.

- فردريش فون دير لاين : الحكاية الخرافية، ترجمة د. نبيلة إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، ١٩٦٥.

- د. قاسم عبده قاسم : اليهود فى مصر (منذ الفتح العربى حتى الغزو العثمانى) دار الفكر للدارسات والنشر والتوزيع، القاهرة ، ١٩٨٧.

- ــــــــــــــ : دراسات فى تاريخ مصر الاجتماعى (عصر سلاطين المماليك) ط ثانية ، دار المعارف، ١٩٧٣.

- كيث وايتلام : اختلاق إسرائيل القديمة (إسكات التاريخ الفلسطينى)، ترجمة د. سحر الهنيدى، عالم المعرفة، ع ٢٤٩، الكويت، ١٩٩٩.

- لجنة الجنيزا بمركز الدراسات الشرقية : دليل وثائق الجنيزا، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، سلسلة الدراسات الأدبية واللغوية، ع ٣، ١٩٩٩.

- ماك إدوارد ليتش: الذين جعلوا من الفولكلور مادة دراسة علمية، بحث ضمن كتاب "الفولكلور الأمريكى" ترجمة نظمى لوقا، مطبعة دار العالم العربى، القاهرة، ١٩٨٠.

- مأمون كيوان : اليهود فى الشرق الأوسط (الخروج الأخير من الجيتو الجديد)، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٦.

- د. محسن على شومان : اليهود فى مصر العثمانية فى القرن التاسع عشر، جزءان، سلسلة تاريخ المصريين، ع ١٩١، ١٩٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ٢٠٠٠.

- د. محمد خليفة حسن: الحركة الصهيونية _طبيعتها وعلاقتها بالتراث الدينى اليهودى) ط أولى، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١.

- د. محمد فهمى عبد اللطيف : الحدوته والحكاية فى التراث الشعبى القصصى، سلسلة كتابك، ع ١٠٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٩.

- د. محمود حسن صالح منسى : الصهيونية والاستعمار، مطبعة مخيكرو الإسكندرية، ١٩٧٢.

- د. محمود سعيد عبد الظاهر : يهود مصر - دراسة فى الموقف السياسى (١٨٩٧- ١٩٤٨)، مركز الدراسات الشرقية، سلسلة لدراسات الدينية والتاريخية، جامعة القاهرة، ١٩٧٣.

- د. منى ناظم : المسيح اليهودى ومفهوم السيادة الإسرائيلية، سلسلة نحن وهم، الاتحاد للصحافة والنشر، أبو ظبى، ١٩٨٦.

- ميخال أفيطبول وآخرون : اليهود فى البلدان الإسلامية (١٨٥٠- ١٩٥٠)، تحرير صموئيل اتنجر، ترجمة جمال أحمد الرفاعى،سلسلة عالم

المعرفة، ع ١٩٧، الكويت، ١٩٩٥.

- د . نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير فى الأدب الشعبى، ط٣، دار المعارف بمصر، ١٩٨١.

- ـــــــــــ : الدراسات الشعبية بين النظرية والتطبيق، ط١، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ١٩٩٤.

- ـــــــــــ : د. نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبى من الرومانسية إلى الواقعية، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٧٣.

- د.نصر حامد أبو زيد: نقد الخطاب الدينى (طبعة جديدة مع تعليق موثق على ما حدث) ط٣، مكتبة مدبولى، القاهرة، ١٩٩٥.

- نفتالى فيدر : التأثيرات الإسلامية فى العبادة اليهودية، ترجمة محمد سالم الجرح، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، (سلسلة فضل الإسلام على اليهود واليهودية)، ع١، ٢٠٠١م

- نمر سرحان : الحكاية الشعبية الفلسطينية، ط ثانية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٨.

- هردوت يتحدث عن مصر : ترجمة د. محمد صقر خفاجة، تقديم وشرح د. أحمد بدوى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.

- والترج. أونج : الشفاهية والكتابية، ترجمة د. حسن البنا عز الدين، عالم المعرفة، عدد ١٨٢، الكويت، ١٩٩٤.

ثانياً الدوريات

- د. أحمد أبو زيد: الرمز والأسطورة والبناء الاجتماعى، عالم الفكر، مج ١٦، ع ٣ أكتوبر/ ديسمبر، الكويت ، ١٩٨٥.

- ـــــــــــ : الواقع والأسطورة فى القصص الشعبى، عالم الفكر، مج

١٧، ع١، أبريل / يونيو، الكويت ١٩٨٦.

- د. أحمد شمس الدين الحجاجى : قصة الملك النعمان بين السيرة والحكاية الشعبية، مجلة فصول، مج ١٢، ع٤ القاهرة ، ١٩٩٤.

- د. أحمد عثمان : التقنية الشفوية للمنشد الملحمى، مجلة الفنون الشعبية، ع١٨، يناير / مارس، القاهرة، ١٩٧٨.

-د. السيد حافظ الأسود: التراث الشفاهى ودراسة الشخصية القومية، مجلة فصول، مج ١٦، ع ١، القاهرة، ١٩٨٥.

- د. أميمة أبو بكر: المسخ فى حكايات ألف ليلة وليلة، مجلة فصول، مج ١٣، ع١، ٢٣٩- ٢٥٠، القاهرة، ١٩٩٤.

باسم عبد الحميد حمودى : القابليو تأثيرات الأدب العربى على الأدب الشعبى الأوروبى، مجلة التراث الشعبى، وزارة الإعلام العراقية، ع٩/١٠، ١٩٨٤.

ديفيد بينوليت : مدخل إلى ألف ليلة وليلة، ترجمة حسنة عبد السميع، فصول، مج ١٢، ع٤، القاهرة، ١٩٩٥.

- ساندرا ناداف : الزمن السحرى ... وجماليات التكرار، ترجمة محمد يحيى، مجلة فصول، مج ١٣، ع١، القاهرة، ١٩٩٤.

- ستيث طومسون : الحكاية الشعبية (عالميتها وأشكالها)، ترجمة أحمد آدم أحمد، مجلة الفنون الشعبية، عدد ٢١، أكتوبر / ديسمبر، القاهرة، ١٩٨٧.

-د. سوزان السعيد يوسف: حارة اليهود فى مصر (دراسة تاريخية ميدانية)، مجلة الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ع ١٧، ج٢، يوليو ١٩٩٦.

- ـــــــــــ : من الفولكلور اليهودى (المرأة ذات وجه الحيوان) مجلة إبداع، ع ٢١، نوفمبر ٢٠٠٠، القاهرة.

- ـــــــــــ : موسى بن ميمون ومهرجان الميمونة، مجلة الدراسات الشرقية جامعة، القاهرة، ع ١٥، يوليو ١٩٩٥.

- عبد الحميد حواس: الحكاية الخرافية (ترجمة وتعليق) مجلة الفنون الشعبية، ع٢٢، يناير / مارس، ١٩٨٨، القاهرة.

- عدلى محمد إبراهيم: المقاطع المنغمة فى الحكاية الشعبية المصرية، مجلة الفنون الشعبية، عدد ٢٦، يناير، مارس، ١٩٨٩، القاهرة.

- غراء حسين مهنا: حول أصل وانتشار الحكايات الشعبية، مجلة الفنون الشعبية، ع ٢٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، أبريل / يونيه، ١٩٨٨.

- فاروق خورشيد : الليالى والحضارة الإسلامية، مجلة فصول، مج ١٣، ع١، ربيع ١٩٩٤، القاهرة.

- فريال جبورى غزول: البنية والدلالة فى ألف ليلة وليلة، مجلة فصول، مج ١٢، ع٤، ١٩٩٤، القاهرة.

- فلاديمير بروب : مورفولوجيا الحكاية الشعبية، ترجمة عبد الحميد حواس، مجلة الفنون الشعبية، ع ٢٢، يناير / مارس، ١٩٨٨، القاهرة.

- فؤاد إبراهيم عباس: الفولكلور وأثره فى المحافظة على الشخصية القومية للشعب العربى الفلسطينى، مجلة التراث الشعبى، وزارة الإعلام العراقية، ع٢، ١٩٧٧.

- كاظم سعد الدين : الحكايات الشعبية العراقية وعلاقتها بالحكايات الأجمبية.

مجلة التراث الشعبى، وزارة الإعلام العراقية، ع٣، ١٩٧٧.

- كريستينا اسكار جينسكا : تشابه بعض رموز عادات وتقاليد الزواج فى كل من البلاد العربية ولولندا، مجلة التراث الشعبى، وزارة الإعلام العراقية، ع٢، ١٩٧٧.

- محسن جاسم الموسوى : ليس بالحكي وحده تشتغل شهرزاد، مجلة فصول، مج١٢، ع٤، ١٩٩٤، القاهرة.

- محمد رجب النجار : حكايات شعبية من فلسطين، نصوص ودراسة، مجلة التراث الشعبى، وزارة الإعلام العراقية، ع٩ / ١٠، ١٩٨٤.

مهنا يوسف سداد : الصهيونية الأممية أو التقاء الفكر البروتستنطى مع الفكر اليهودى، دراسة فى علم الإنسان الدينى، مجلة عالم الفكر، مج١٩، ع٣، ديسمبر، ١٩٨٨، الكويت.

- ماجية غافل المرانى: سيرة عنترة فى الدراسات الاستشراقية، مجلة التراث الشعبى، وزارة الإعلام العراقية، ع٢، ١٩٧٧.

- وفاء محمد كامل : البنية واللسانيات، مجلة عالم الفكرو مج ٢٦، ع٢، أكتوبر / ديسمبر ، ١٩٩٧، الكويت.

- وليد منير: الشعر فى ألف ليلة وليلة (تمثل الواقع واستقطاب الذاكرة)، مجلة فصول، مج١٢، ع٤، ١٩٩٤، القاهرة.

ثالثاً : رسائل علمية غير منشورة

- أحمد على مرسى: المأثورات الشعبية الأدبية : دراسة ميدانية فى إقليم الفيوم، رسالة دكتوراه، (غير منشورة)، كلية الآداب جامعة القاهرة، ١٩٦٩.

- إيهاب عبد الحفيظ عطية : قصة يوسف عليه السلام فى التوراة والهجادا،رسالة

ماجستير (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠.

- رفيق محمود سالم: المدح في الشعر العبرى عند سليمان بن جبيرول، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٩.

- سوزان السعيد يوسف: الطقوس الدينية والاجتماعية في الفولكلور اليهودى في العهد القديم، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٨٩.

- صفاء أبو شادى: الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية- دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادى، ٢٠٠١.

- عمر عبد الرحمن يوسف: الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني، جمع ودراسة رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب،جامعة القاهرة، ١٩٧٢.

- فرج قدرى الفخراني: زلمان شنيئور وإنتاجه الشعرى - دراسة نقدية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، كلية الآداب بسوهاج، جامعة جنوب الوادى، ١٩٩٨.

- محمد حسين هلال: الحكايات الشعبية، دراسة ميدانية في مركز العياط رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة، ١٩٨٩.

رابعاً: أبحاث المؤتمرات

- فرج قدرى الفخراني: تنمية الأدب الشعبى (القصة الشعبية نموذجا)، بحث مقدم لمؤتمر "الثقافة الشعبية والتنمية" المركز الحضارى لعلوم

الإنسان والتراث الشعبى، جامعة المنصورة، مايو ١٩٩٩.

-فرج قدرى الفخرانى: جحا فى المرويات اليهودية - النادرة ... النسق، بحث مقدم لمؤتمر (الموروث الشعبى فى الآداب الشرقية) كلية الآداب، جامعة المنصورة، مارس ٢٠٠١.

خامساً : المعاجم

- ايكه هولتكرانس : قاموس مصطلحات الأنثولوجيا والفولكلور، ط٢، ترجمة د. محمد الجوهرى، د. حسين الشامى، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ١٩٩٩.

المصادر والمراجع العبرية

أولاً : المصادر القصصية غير المنشورة

1-אסע״י 971 ,מתנת אלהים,רשם מוכתר עזרא ,מפי מורי אצלזון.

2 -אסע״י 972 ,סבא גרגוס טעה בחשבון, רשם מוכתר עזרא, מפי אליעזר בן ששון.
3 -אסע״י 1116 , סוד המלך, רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.
4 -אסע״י 1125 ,המלך והסכל, רשמה נחמת ציון , מפי ראובן בר סכר.
5 -אסע״י 1222 ,מידה כנגד מידה, רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.
6 -אסע״י 1223 , הכניסה מפה ,רשמה אילנה כהן, מפי אמה פלורה.
7 -אסע״י 1280 ,אבי יתומים ודיין אלמנה, רשמה שושנה פוקרישבסקי, מפי יעל בחבוט .
8 -אסע״י 1312 ,הנישואים מהשמים, רשמה מזל כהן, מפי אמה.
9 - אסע״י 1425 ,אשה עשירה בגן עדן, רשמה מזל כהן, מפי סבתה רחלץ.
10 -אסע״י 1426 ,לחם מופיע בתנורו של רב עני, רשמה מזל כהן, מפי ספתה רחל.
11 -אסע״י 1435 ,עשירי למנין, רשמה מזל כהן, מפי ספתה רחל.
12 -אסע״י 1614 ,רמב״ם בחצר מלך מצריים,רשם פנחס גוטרמן,מפי :(שם המספר איננו).
13 -אסע״י 1669 , נשיאים בישראל, רשם משה עיני, מפי יוסף נחמיאס.
14- אסע״י 1731 , גמל לנאקה, רשם מוכתר עזרא, מפי יוסף כהן.
15 -אסע״י 1793 ,שני חברים, רשמה הדה יזון, מפי יפת שבילי .
16 -אסע״י 2093, גפן מגלה רצח, רשם מוכתר עזרא, מפי יוסף כהן.
17 -אסע״י 2105 ,היהודי הפחדן, רשם מוכתר עזרא, מפי חיים סוקר.
18 -אסע״י 2265 ,שלמה המלך שולח את מחשבותיו אל הנשר, רשמה אילנה כהן , מפי אמה פלורה.
19 - אסע״י 2276 ,מוחמד שייך אל איסלם, רשמה אילנה כהן, מפי אמה פלורה .
20 -אסע״י 2277 ,מושיקו ובת המלך,רשמה אילנה כהן, מפי אמה פלורה.
21 -אסע״י 2453 ,הבת שאוהבת אביה כמו ספר תורה-אליהו עוזר לה, רשמה מרים אבדלה,מפי אמה.
22 -אסע״י 2465 ,אליהו מעניש קמצן,רשם צבי מנשה חיימוביץ, מפי שאול אפרים.
23 -אסע״י 2467 ,אליהו הנביא וחכם שאלן אפרים; רשם צבי מנשה חיימוביץ מפי שאול אפרים
24 - אסע״י 2575 ,פועל נוצרי חג יותר מדי חגים, רשמה רחל סרי ,מפי שמואיל רקנטי.
25 -אסע״י 2870 ,המופתי עוזר לעני בעד שוחד להתעשר, רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.
26 -אסע״י 2871 ,עניה נותנת למלך מתנה מסננת מלוכלכת, רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.
27 -אסע״י 2874 ,אדם חף ניצל מפשע תודות לפתגם שזכר, רשמה אילנה כהן, מפי פלורה אמה.
28 - אסע״י 2875 ,בת מחיה מתנה מאלוהים, רשמה אילנה כוהן ,מפי אמה פלורה.
29 -אסע״י 2876 ,אם בן שולטן מתחפשת לאשתו, רשמה אילנה כהן, מפי אמה פלורה.
30 -אסע״י 2878 ,בת עני חכמה והבובה מחלווה, רשמה אלנה כהן, מפי אמה פלורה.
31 -אסע״י 2880 ,אשה מלמדת גבר לכבד נשים, רשמה אילנה כהן, מפי אמה פלורה.
32 -אסע״י 2881 ,אכן אדם שלא שכל את משהו, רשמה אילנה כהן , מפי אמה פלורה.
33 -אסע״י 2882 ,בעל הבית מגלה גנב, רשמה אילנה כהן, מפי אמה.

34 -אסעיי 306[illegible] ,אין אמונה בגוי אף אחר 40 שנה, רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.

35 -אסעיי 3061 ,החלום היפה לאכילת עוגה,רשמה אילנה כהן, מפי אמה פלורה .

36 - אסעיי 3063 ,המלך ובח הרועה, רשמה אאילנה כהן , מפי אמה פלורה.

37 -אסעיי 3065 ,גשם שקדים ביום שמצאתי אוצר, רשמה אילנה כהן, מפי אמה פלורה .

38 -אסעיי 3066, רופא מרפא עוני, רשמה אילנה כהן, מפי אמה פלורה.

39 -אסעיי 3113, מיואש מנסה להרוג המלך המאושר,רשמה אילנה כהן מפי אמה פלורה.

40 -אסעיי 3187 ,שלח לחמך על פני המים ,רשם צבי מנשה חיימוביץ מפי שאול אפרים.

41 -אסעיי 3203 ,אל חקבל מתנה חנם, פישל סדר מפי ברוך.

42 -אסעיי 32[illegible] ,איומיו של בעל החמור (מריוס) הגנוב,רשם נחמה ציון מפי קלמנט ללוז.

43 -אסעיי 3258 ,טבעת העשר, רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.

44 -אסעיי 3259 ,הי מעשיר והי מוריש, רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה .

45 -אסעיי 3376 ,תאנים מגלים רצח,רשם יעקב זמרטוב ,מפי רחל טוריל.

46 -אסעיי 3393 ,שיר סיפורי בחרוזים,רשמה אילנה כהן מפי אמה פלורה.

47 -אסעיי 3394 ,הזקנה שספרה פרוטות ,רשמה אילנה כהן מפי סבתה רגינה כהן.

48 -אסעיי 3416 ,הגיעה השעה,רשם מוכתר עזרא ,מפי עבאדי מנחס.

49 -אסעיי 3417 ,מי אשם,רשם מוכתר עזרא , מפי עבאדי מנחס מפי ערבי.

50 -אסעיי 3555 ,ישראלי אף על פי שחטא, רשם צבימנשה חיימוביץ, מפי שמעון מזרחי.

51 -אסעיי 3665 ,אברהם הצדיק,רשם משה ריבלין,מפי שמעון מזרחי.

52 -אסעיי 3671 ,חכם גדול לא היה כועס אף פעם,רשם אליהו אגסי,מפי אברהם בחר.

53 -אסעיי 3672 ,פלחים רבים לא ראו את קהיר, רשם אליהו אגסי מפי אברהם בחר.

54 -אסעיי 3673 ,הילד והכלב,רשם אליהו אגסי ,מפי אברהם בחר.

55 -אסעיי 3674 ,הזאבים ביער,רשם אליהו אגסי ,מפי אברהם בחר.

56 -אסעיי 3676 ,מנורת פלא,רשם אליהו אגסי ,מפי אברהם בחר.

57 -אסעיי 3677 ,מדוע מותר צער דגים בזמן הכנתם למאכל,רשם אליהו אגסי ,מפי אברהם בחר .

58 -אסע״י 3678,העושר אינו מביא תמיד אושר, רשם אליהו אגסי, מפי אברה בחר.
59 -אסע״י 3680,שני זוגות נעלים ,רשם אליהו אגסי ,מפי אברהם בחר.
60 -אסע״י 3682 ,החמות אצל רופא השנים,רשם אליהו אגסי מפי אברהם בחר.
61 -אסע״י 3683 ,החמות באש,רשם אליהו אגסי, מפי אברהם בחר.
62 -אסע״י 3686 ,לא כל אדם יכול להסחדר,רשם אליהו אגסי, מפי אברהם בחר.
63 -אסע״י 3687 ,שיא העצלנות,רשם אליהו אגסי ,מפי אברהם בחר.
64 -אסע״י 3688 ,מעשה בשני אחים רועה צאן, רשם אליהו אגסי מפי אברהם בחר.
65 -אסע״י 3689 ,החרוצה והעצלנית,רשם אליהו אגסי מפי אברהם בחר.
66 -אסע״י 3690 ,הנחש ומשחרריו,רשם אליהו אגסי,מפי אברהם בחר.
67 -אסע״י 3692,קנאת הוזיר,רשם אליהו אגסי ,מפי אברהם בחר.
68 -אסע״י 3693 ,שני משוגעים,רשם אליהו אגסי ,מפי אברהם בחר.
69 -אסע״י 3710 ,כבוד אב ,רשם מנחים בן אריה, מפי הוגן מוסטאקי.
70 -אסע״י 3753 ,אי אפשר לשנוא אנשים,רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.
71 -אסע״י 3754 ,היש שדים בעולם?,רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.

72 -אסע״י 1313, הגבר העני והגבר העשיר, רשם אלון כהן מפי [illegible]

1 -אסע"י 467 ,ידיד לצרה נולד,רשמה אילנה כהן, מפי אמה פלורה .
2 -אסע"י 1221 ,נסיך המזרח ונסיכת המערב,רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.
3 -אסע"י 1225 ,הקדירה ,רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.
4 -אסע"י 1226 ,צדקה תציל ממוות,רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.
5 -אסע"י 1227 ,שבע בנות ושבעה בנים,רשמה אילנה כהן,מפי אמה פלורה.
6 -אסע"י 1228 ,אבו קטרינה',רשמה אילנה כהן, מפי אמה פלורה.
7 -אסע"י 1229 ,שלח לחמך על פני המים, רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.
8 -אסע"י 1430 ,שני אחים,רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.
9 -אסע"י 1923 ,שלוש העצות של שלמה המלך, רשמה אילנה כהן, מפי אמה פלורה.
10 -אסע"י 2877 ,חשוב לפני המעשה ,רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.
11 -אסע"י 2937 ,גלגולו של צדיק ,רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.
12 -אסע"י 3257 ,סבא שגורש מן הסוכה,
13 -אסע"י 3482 ,שומרים נאמנים,רשם צבי מנשה חיימוביץ ,מפי שאול אפריים.
14 -אסע"י 3755 ,חוסך שבטו שונא בנו,רשמה אילנה כהן,מפי אמה פלורה .
15 -אסע"י 3870 ,שלוש השאלות ,רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.
16 -אסע"י 4101 ,החלום בבית הכנסת של הרמב"ם, רשם זלמן בהרב ,מפי אליהו מזרחי .
17 -אסע"י 4102,הרמב"ם פותר שאלת חלום,רשם זלמן בהרב,מפי אליהו מזרחי.
18 -אסע"י 4280,בת המלך והכלב השחור,רשמה אילנה כהן ,מפי ויקטוריה סעדה.
19 -אסע"י4494 , שפחתה המרושעת של בת המלך,רשםיעקב אביצוק, מפי רות פירוז.
20 - אסע"י 4495,הנער בר המזל,רשם יעקב אביצוק, מפי רות פירוז.
21 -אסע"י 4496 ,בן המלך הצעיר ומלכת הארמון,רשם יעקב אבייצוק,מפי רות פירוז
22 -אסע"י 5118 ,המשקפת האווירון ותרופת הפלא, צבי מנשה חיימוביץ,מפי אליהו רכבה.
23 -אסע"י 5697,הכמר שלא רצה להחזיר הפיקדון,רשמה אילנה כהן ,מפי אמה פלורה.

24-אסע"י 7509 ; בזכות שמירת השבת ; רשמה אילנה כהן ,מפי אמה
25-אסע"י 7511 ; תוכחת הדוכ ; רשמה אילנה כהן ,מפי אמה
26-אסע"י 8133 ; כיבוד אליהו , רשמה אילנה כהן מפי אמה

ثالثا : العبرية

1 -אבינדור שנאן, ספרות האגדה (בין היגוד על פה ומסורת כתיבה),מחקרי ירושלים בפולקלור יהודי,הוצאת ספרים,ע״ש ,י״ל, מאגנס, האוניברסיטה העברית, ירושלים, חשב״א.

2 -אברהם הטל, ויוסף טובי,יהודי המזרח וצפון אפריקה (ביבליוגרפיה מוערת)1972 - 1973 , המרכז לשילוב מורשת יהודות המזרח במשרד החינוך ותרבות, מכון בן צבי,ירושלים,תשמ״ג.

3 -אברהם הטל ויוסף טובי , יהודי המזרח וצפון אפריקה (ביבליוגרפיה מוערת)(תשל״ד- תשל״ו) (1974 - 1976) ,המרכז לשילוב מורשת יהודות המזרח במשרד החינוך והתרבות ,מכון בן צבי ירושלים,תש״מ.

4 -רברהם הטל ,יהודי המזרח וצפון אפריקה, ביבליוגרפיה מוערת,(תשל״ז-תשל״ט)(1977-1979), הוצאת מיון בן צבי לחקר קהילות ישראל במזרח ,ירושלים, תשמ״ו.

5 - אברהם הרמן ,(בפתח הקובץ),סיפורי-עם ,רומאנסות ואורחות-חיים של יחודי ספרד (טקסטים ומחקרים), בעריכת דב נוי ,מחקרי המרכז לחקר הפולקלור ,הוצאת ספרים ,ע״ש ,י״ל ,מאגנס , האוניברסיטה העברית ,ירושלים ,תשמ״ב.

6 -אילנה זהר ,כינור אליהו (ח״י סיפורי עם מפי פלורה כהן), קרית טבעון ,תשנ״א ,1991 .

7 -אלכסנדר רופא, סיפורי הנביאים במקרא - סוגיה ותולדותיה ,הוצאת ספרים,ע״ש, י״ל ,מאגנס, האוניברסיטה העברית , ירושלים ,תשמ״ג.

8 -א. ליבושיצילי, קירות העברים- תקופת ימי הבינים, הוצאת אביב ,התר״ע,דפוסה עפל ברג, גוסיה 18, 1909 .

9 -גלית חסן רוקס,חקר תהליכי התמוכה העממי (מחקרי ירושלים בפולקלור יהודי), ג , תשמ״ב.

10 -דב נוי ,בתפוצות הגולה (שבעים סיפורי עם וסיפור מפי יהודי מרוקו),הספרים של הסוכות היהודית, סיין ,ירושליים,1964 .

11 -דב נוי ,ירושלים של מנהג -סיפורי עם ,רומאנסות,ואורחות חיים של יהודי ספרד (טקסטים ומחקרים) בעריכת דב נוי, מחקרי המרכז לחקר הפולקלור ,הוצאת ספרים ע״ש ,י״ל,מאגנס, האוניברסיטה העברית ,תשמ״ב .

12 - דב נוי ,כינור אליהו (ח״י סיפורי עם מפי פלורה כהן),בפתח הקוב),קרית טבעון,תשנ״א,1991

13 -הנרי נפתליאסלן, אלו ואלו (ביקורת הדדית של המדע והמיתוס),תירגם מאנגלית דן דאור , הוצאת ספרים,עם עובד,בע״ים, תל אביב ,הדפסה שניה ,תשנ״ו, 1995 .

14 -זאב רינאלו ,ארץ ישראל ומצרים במרוצות הדורות (תמונות -ציורים -תרשימים) ,עם עובד , תרבות וחינוך, תל אביב ,תשמ״ב ,1981 .

15 -זאב רילאנו, אגדות ארץ ישראיל ,מהדורה חדשה מורחבת,הוצאת קרית ספר ,דפוס סיון בע״ים ירושלים ,תשמ״א .

16 -ח. א. זוטא וא. אבן שושן,סיפורי התורה (בצרוף אגדות נבחרים מן התלמוד והמדרשים),ספר שני, הוצאת מצפה, בע״ים,תל אביב,תרצ״ו.

17 -חיים כהן וצבי יהודה ,יהודי אסיה ואפריקה ממזרח התיכון (1960 - 1971),מכון בן צבי, האוניברסיטה העברית ,ירושלים,תשל״ו.

18 -יאיר זקוביץ ,מסיפור שבעל פה לסיפור שבכתב המקרא-קווים כלליים לדיון (מחקרי ירושלים, תשב״א.

19 -יהודה ברגמן ,הפולקלור היהודי (ידיעת עם ישראל,אמונותיו ,תכונותיו,ומנהגיו העממיים), מהדורה שניה,הוצאת ראובן,מס, ירושלים,תשכ״א.

20 -יעקב מילנדא,תולדות יהודי מצרים בתקופה העותימנית,(1517-1914) , ירושלים, תשמ״ח

21 -יצחק בצלאל ,בכמה מקומות היא טעונה, תיקון ועידכון ,חדש חדש וסיפורו 1964 ,המוסיאון לאתנולוגיה ולפולקלור ,חיפה,1965.

22 -מאיר גרונוואלד,סיפורי עם,רומאנסות ואורחות חייםשל יהודי ספרד (טקסטים ומחקרים) בעריכת דב נוי ,מחקרי המרכז לחקר הפולקלור ,הוצאת ספרים,ע״ש,י״ל,מאגנס,האוניברסיטה העברית, ירושלים ,תשמ״ב.

23 - מתילדה כהן סראנו,סיפורי עם (מכורשת יהודי ספרד),הוצאת המגמה לילימודי הלאדנו, התש״ן,1990 .

24 - עליזה שנהר אלרעי ,יש ואין בין אדם למפלצת בסיפור העממי ,(מחקרי המרכז לחקר הפולקלור -יד),הוצאת ספרים ,ע״ש ,י״ל, מאגנס ,חוניברסיטה העברית ,ירושלים,תשל״ד.
25 - עליזה שנהר אלרעי ,סיפורים משכבר (המעשיה העממית לילד,אוניברסיטת חיפה ,הפולקלור למדעי הרוח ,תשנ״ו.
26 - פראנק אלוואךד-פרהייה ,סיפור העם (אמצעי חינוכי),תירגם מאנגלית ראובן אשל,ע״ש ,י״ל, מאגנס ,האוניברסיטה העברית ,תשמ״ה.
27 -צפורה כגן ,חדש חדש וסיפורו - 1964 ,המוסיאון לאתנולוגיה ולפולקלור ,סידרת פירסומים, אסופה מס׳ 9 ,חיפה, 1965 .
28 -תמר אלכסנדר, שכן בגן עדן,בספר ,חסידות ,סיפור עממי בהקשרו העיוני , האוניברסיטה , העברית ,ירושלים ,תשב״א .

المعاجم

1 - אברהם אבן שושן,המלון החדש, 8 כרכים ,הוצאת ״קרית ספר״ בע״מ,תל אביב ,(ללא ציון שנת ההוצאה).
2 - דוד שגיב ,מלון עברי - ערבי לשפה העברית בת זמננו ,2 כרכים ,הוצאת שושן ,ת״א ,1990 .
3 - דן פינס וקפאי פינס ,מילון לועזי-עברי המורחב,2 כרכים ,הוצאת עמיחי ספרים,תל אביב (ללא ציון שנת ההוצאה).

دوائر المعارف :

1 - אינציקלופידיה עברית ,חברה להוצאת אינציקלופידיות ,ירושלים,1953 .

المراجع الأجنبية:

- **Aarne,A** The Types of folktale-A classification and, Bibliography (translated and enlarged by S. Thompson) second revision, Helsink, 1981.
- **Boulton** M., the anatony of poetry, Kalyani publishers, New Delhi, LADIANA, 1979.
- **Eisenstadt** ,S.N., Jewish civilization (the Jewish Historical Experience in a comparative perspective), state university of New York, 1992.
- http // .www. Rolk lore Fellows. Org
- http // .www. huji. Ac. il/
- http // .www. biu. Ac . il/
- http // .www. haifa. ac . il/
- http // .www. bgu . ac. il/ index. Html.
- http // .www. Jewish folklore in Israel. Asai-Microsoft Index Explorer. 12-2-1999.
- **Porten, B.** Archives form Elephantine : The live of an ancient Jewish Military colony, University of California press, Berkley and Los Angeles, 1968.
- **Rogerson,** J. W., Anthropology and Old Testament, Oxford, 1978.
- **Thompson** S., Motif-Index of folk-literature, I-VI, 1-6 volume, Copenhagen-Blomington, 1955-1958.
- **Teze, Naki** Turk Massaller GiltI, Kulture ve turizm, bakanligi yay, Ankara, 1977.

Newman, Dov, Motif Index to the Talmudic Midrashic Literature (Indiana university Ph. D. thesis).1954.

دوائر المعارف :

- **Encyclopedia** Britannica. U. S. A. 1991.

الفهرس





بعد هجرة الجاليات اليهودية - التى عاشت فى البلدان العربية حتى العقود الأخيرة من القرن العشرين - إلى إسرائيل. حاملين معهم موروثاً شعبياً عربياً أصيلاً ، عكفت بعض المؤسسات الإسرائيلية على حفظ وأرشفة وإدعاء ملكية هذا الموروث الشعبى العربى ، وعليه فقد عنيت الدراسة بتعرية إستلاب هذه المؤسسات للقصص الشعبى المصرى - كواحد من الموروث الثقافى للشعوب العربية ، وحاولت الدراسة دحض الإدعاء بيهودية هذا الموروث من خلال تحليل المكون الفولكورى والأدبى لهذه القصص ، والكشف عن التربة الشعبية المصرية التى نبتت فيها ، فى محاولة علمية للإجابة عن تساؤل هل نجح الراوى اليهودى فى طمث المعالم العربية وا... للقصص الشعبى المصرى.

إن الدراسة بوضعها الراهن هى مكاشفة لمحاولات ... إستبناء فولكلور شعبى يهودى قائم على فولكلور شعو... ، ولا سيما الشعوب العربية ، عن طريق تسجيل ا... الشعبى لتلك الشعوب من رواتها الذين هاجروا إلى ... معتبرين أنه تراثاً يهودى مادام رواته رووه فى إسرائيل. دون إعتبار للمرجعيات التاريخية والإجتماعية والثقافية لهؤلاء الرواه المهاجرين.

المؤلف